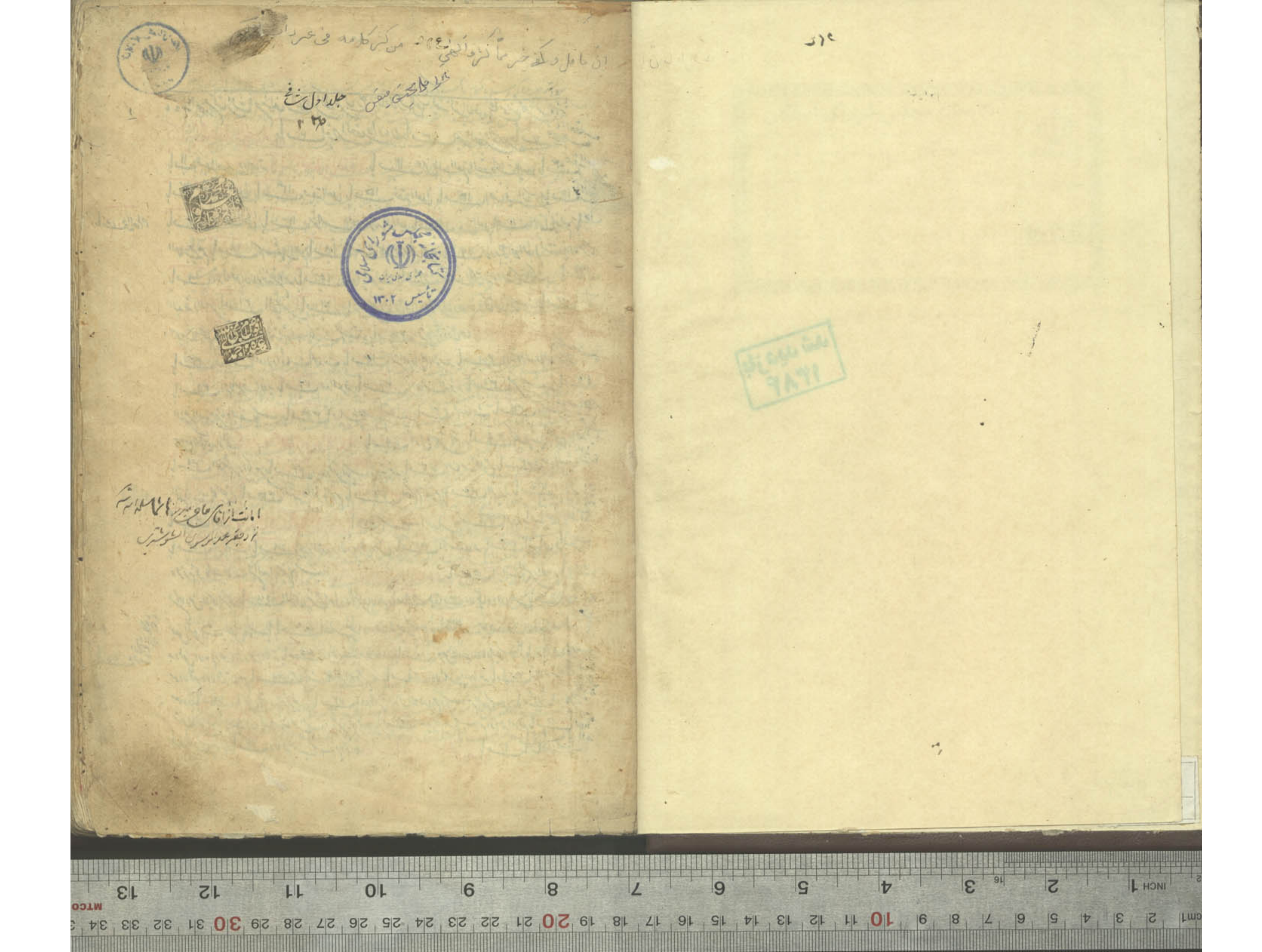
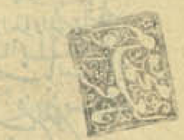

بازدید شد
۱۳۸۴



هو الشافي



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من شرح صدورنا بنور الاسلام وهدانا لمعرفة ائمة الهدى من اهل بيت نبيه عليه وعليهم الصلوة والسلام **اما بعد** فهذا ما اصطفيناه من كتابنا الوافي مما رويناه عن اهل البيت صلوات الله عليهم وزبدة ما يتعلق به من البيان مع تصرف في بعض المواضع في الترتيب والعنوان واوردنا فيه ما كان بمنزلة الاصول والاركان ومما لا تعارض عند التحقيق فيه ولا تشابه بعد التامل في الفاظه ومعانيه مما هو من قبيل المحكم واكتفينا عن المكرر بالاوضح والاتم واقتصرنا في الشرايع والاحكام على الاتم والاحكم وحذفنا ذكر الرواة الا عند الحاجة اليه لقلة جدواه فيما خلص من الشافي كما حققه في الوافي وربما ذكرنا بعض الحديث في ذيل ما يناسبه ليكمل به معناه وما سقط من نسخ الكافي فمن كتب شيخنا الصدوق اثبتناه وسميناه بالشافي وجعلناه جزئين جزء فيما هو من قبيل العقايد والاخلاق وجزء فيما هو من قبيل الشرايع والاحكام ورتبنا كلا من الجزئين على اثني عشر كتابا في كل كتاب ابواب والله الملهم لما يثبت ويترك في كل باب **الجزء الاول** من كتاب الشافي فيما هو من قبيل العقايد والاخلاق **كتاب العقل والجهل** وهو الكتاب الاول من الجزء الاول **باب اقبال العقل وادباره** كا عن الباقر عليه السلام لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب **بيان** العقل جوهر ملكوتي نوراني خلقه الله سبحانه من نور عظمته وبه اقام السموات والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلة نور الوجود وبوساطته فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكن جميعا في ظلمة العدم ولاغلقت دوننا ابواب النعم وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو بعينه نور نبينا صلى الله عليه واله وسلم وروحه الذي تشعب منه انوار اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين قال نبينا صلى الله عليه واله وسلم اول ما خلق الله نوري وفي رواية اخرى روحي وفي الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى وردت روايات كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت السفلى بالعليا وانما سمي الخلق الاول العقل لانه به يعقل كل شي ويعلم نورا لانه به يبصر كل شي وروحا لانه به حيوة كل شي استنطقه جعله ذا نطق

وكلام يليق بذلك المقام ليصير اهلا للخطاب وطلب منه النطق بان قال له تكلم كما ورد في رواية اخرى اقبل اي الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين فاقبل فنزل الى هذا العالم فافاض النفوس الفلكية باذن ربه ثم الطبايع ثم الصور ثم المواد فظهر في حقيقة كل منها وفعل فعلها فصار كثرة واعدادا وتكثر اشخاصا وافرادا ثم قال له ادبر ارجع الى ربك فادبر فاجاب داعي ربه وتوجه الى جناب قدسه بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض طيبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك فعل كل من تبعه وشيعه من الارواح المتشعبة منه المقتبسة من نوره او المنبجسة من شعاعه ويلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى العالم الاعلى ورجوعه الى الله تعالى فاقباله عبارة عن توجهه الى هذا العالم الجسماني والقائه عليه من شعاع نوره واظهاره الاعيان فيه وافاضته الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها بقدر استعداده له وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلي مرتبته ومقامه في القرب بل يترشح بفضل وجوده الفائض من الله عز وجل على وجود ما دونه وادباره عبارة عن رجوعه الى جناب الحق وعروجه الى عالم القدس باستكماله للذات بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل الى الله تعالى ويترقى الى مقام الامن والراحة ويبعث الى المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون فاقباله في جميع المراتب ايجابي تكويني لا يحتمل العصيان وامري دفعي لا يدخل تحت الزمان ولا يتطرق الى السابق عند وجود اللاحق بطلان ولا نقصان وادباره في الاواخر تكليفي تشريعي وكل خلقي تدريجي مقيد بالزمان يبطل السابق عند وجود اللاحق شخصا وجسما لا حقيقة وروحا وكل مرتبة منهما عين نظيرتها من الاخر حقيقة وغيره شخصا ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئا وكما ان من عمي بصره لا يبصر بنور الشمس شيئا فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا ثم ان هذه الانوار الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور المحمدي منها ما هو غريزي للانسان به يتهيا لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرج بها من القوة الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق ساير الحيوانات ومنها ما هو مكتسب له به يميز بين النافع له في المال والضار به فيه فيقدم على النافع ويجتنب الضار ويختار الاجل الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وهو ثمرة الاول والغاية القصوى له ويزيده الملائكة وتلهمه وتسدده والى كلي العقلين اشير فيما نسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين

متنوع ولكل منها درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص وانقص اياك امرا ما على حقيقته او هو بمعنى بك ولاجلك
اذ العقل هو المكلف وهو ملاك التكليف واياك اعاقب يعنى عند انغمارك فى التعلقات الجسمانية واستغراقك
فى الشهوات الدنياوية والا فالجوهر العقلى من جهة ذاته بذاته سعيد فى الدنيا والاخرة لا ذنب له ولا معصية وانما
يعتريه شى من ذلك لاجل صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال والنزول فى منزل الاراذل هذا ما عندى فى
شرح هذا الحديث وانما اقتبسته من مشكوة انوار ائمتنا عليهم السلم وافاضة اشعة اضوائهم فان عطاياهم لا تحملها
الا مطاياهم وسياتى فى كلماتهم عليهم السلم ما يؤكده ويحققه ان شاء الله تعالى وزاد فى محاسن البرقى فى اخر
الحديث فاعطى محمدا صلى الله عليه واله وسلم تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا وكانه اريد بالجزء
الواحد الجزء الشعاعى الذى لا ينتقص بانجياسه من عقل الكل شى منه وانما قيل ذلك تمثيلا للتنبيه **باب جنود
العقل والجهل** كا عن الصادق عليه السلم ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقى قال ثم خلق الجهل من البحر
الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا
فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلى خلقته وكرمته
وقويته وانا ضده ولا قوة لى به فاعطنى من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك
من رحمتى قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل
وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط
والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده الياس والتوكل وضده
الحرص والرافة وضدها القسوة والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة
وضدها التهتك والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها الجراءة والتواضع وضده
الكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار
والتسليم وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغناء وضده الفقر والتذكر وضده
السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص والمواساة وضدها المنع
والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول
والسلامة وضدها البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل و
الامانة وضدها الخيانة والاخلاص وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها
الانكار والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضده الافشاء والصلوة وضدها
الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة
وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضدها الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية و
ضدها الاذاعة والانصاف وضده الحمية والتهيئة وضدها البغى والنظافة وضدها القذر والحياء وضده الخلع
والقصد وضده العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية و
ضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة
وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط
وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل ولا تجتمع هذه الخصال كلها من
اجناد العقل الا فى نبى او وصى نبى او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من
ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون فى الدرجة العليا مع الانبياء و
الاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته **بيان**
العرش عبارة عن جميع الخلائق كما ورد فى الحديث ويأتى ذكره ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما وهو عالم الروحانيات
كما ان يساره اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانيات من نوره من نور ذاته الذى هو عين ذاته ادبر اى انصرف الى
الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين فمعنى الادبار ههنا بعينه هو معنى الاقبال فى الحديث الاول والتعبير عن كل منهما
صحيح فان الله سبحانه بكل شى محيط فالاقبال اليه عين الادبار عنه وبالعكس فلا منافاة بين الحديثين فى التقديم والتاخير
اقبل توجه الى وترق الى معارج الكمال باكتساب المقامات والاحوال خلقا عظيما اذ به يقوم كل شى بعد تقويم الله اياه
وكرمتك على جميع خلقى اذ هو وسيلة افاضة نور الوجود على الجميع ثم خلق الجهل وهو جوهر نفسانى ظلمانى خلق بالعرض
وبتبعية العقل من غير صنع فيه غير صنع العقل يقوم به كل ما فى الارض من الشرور والقبائح وهو بعينه نفس ابليس وروحه
الذى به قوام حيوته الذى تتشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين من البحر
الاجاج من المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التى هى منبع الشرور والافات فى هذا العالم وهو اشارة الى مادة القابلية
قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان بناء العالم الجسمانى وقوامه على المادة التى لها قبول كل خير وشر كالماء القابل
للتشكلات المختلفة بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم ان الله قبل ان يخلق الخلق

قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا
فمن ذلك صار يلد المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ويؤيد هذا التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى
متقبولاتها التي هي لابستها وخالعتها من الصور والاعراض نسبة البحر الى الامواج فقال المراد بر امر الله له امر التكوين
ان اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمات مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم و
عمارته لا يصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء المهتدين لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين
ولان تحقق مظاهر بعض الاسماء فيوجد آثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو فانها اسماء
الهية وصفات ربانية لا يظهر آثارها وغاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك ورد في بعض الاخبار لولا انكم
تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فادبر فتوجه الى عالم الزور وبعد عن مقام
الرحمة والنور بطابع العقل حيث هبط وظهر في حقايق النفوس الفلكية والطبايع والصور والمواد فصار جسما
مصورا من ماء اجاج وارض خبيثة منتنة ثم صار نباتا ثم حيوانا اذ الجهل هيولاني ثم اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا
مستفادا ثم جهلا بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره فصار في غاية البعد من الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه
وشيعه من الارواح الخبيثة المنشعبة منه ويلحق به ويحشر معه في هويه الى دركات الجحيم ونزوله الى اسفل سافلين و
ادباره في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعا وانما تحقق بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع نور
العقل او قل قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بقدر عدم قبوله منه وذلك لسوء استعداد مادته وخبث طينته ثم قال له اقبل
امرا تكليفيا تشريعيا فلم يقبل لانه لم يبلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا استكبر لتاكد وجوده الظلماني
ورسوخه في ذمائم الصفات وقوة انانيته واغتراره والاقبال الى الحق انما يتيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف
وجودهم الجسماني وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية وتطورهم في الاطوار الاخروية فناء بعد فناء وبقاء
فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود ولا تقيدهم بهذه المحابس والقيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدأ كل خير
وجود وليس شيء من هذه في الاشقياء بل هم متصفون باضدادها فلعنه ابعده عن رحمته وطرده عن
دار كرامته خمسة وسبعين جندا المذكور في النسخ التي رايناها عند التفصيل ثمانية وسبعون ولعل الثلثة
الزائدة الطمع والعافية والفهم لاتحاد الاولين مع الرجاء والسلامة المذكورين وذكر الفهم مرتين في مقابلة اثنين
متقاربين ولعل الوجه في ذلك انه لما كان كل منها غير صاحبه في دقيق النظر ذكرت على حدة ولما كان الفرق دقيقا
خفيا والمعنى قريبا كما يأتي ذكره لم يحسب من العدد اصلا العداوة قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين

محمد بن ابراهيم الشيرازي قدس الله سره انما لم يعلل بالعداوة لعدم قدرته على امضائها وذلك انه لما ظهر له من
فضائل العقل ومحاسنه وما اكرمه الله به من العلوم والكمالات ما هو مسلوب عنه ولا يمكنه تحصيلها لنفسه لاعراضه عن
الحق سابقا بالايجاب ولاحقا بالاكتساب ولا يقدر ايضا على جحودها وانكارها لغاية ظهورها وظهور آثارها
فغلبه الحسد والبغضاء فجعل تارة يكتسب لنفسه صفات شبيهة وعلوما مموهة واقوالا مزخرفة تراءى عند الجهال
انها كمالات واخرى يعارض العقلاء ويقاوم الحكماء بصفات تضاد صفاتهم فالتطارد بين حزب الله وحزب
الشيطان واقع الى يوم القيمة كما قال الخليل على نبينا وعليه السلام وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى
تؤمنوا بالله وحده شيء فاني مخلوقك كما انه مخلوقك مثل ما اعطيته في القوة والكثرة ليتحقق بكل منهما المعارضة
والمجادلة معه وذلك قول الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون من رحمتي اي من الرحمة العامة
الواسعة التي وسعت كل شيء لا الخاصة التي هي لاهل السعادة خالصة لخروج الجهل وجنده من تلك الرحمة ازلا وابدا
الخير المراد به معناه الحقيقي دون الاضافي وهو ظاهر وانما جعل وزير العقل لدخول ساير جنوده تحته كدخول ساير
جنود الملك تحت حكم وزيره وكذا الكلام في الشر والايمان هو الاعتقاد الجازم الثابت بالله سبحانه وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وكماله انما يكون بالعمل بمقتضاه والتصديق يعني بما ظهر حقيته عليه ولاهل الحق اذا
عرفه والرجاء الفرق بينه وبين الطمع وكذا بين القنوط واليأس اما بان يخص الرجاء والقنوط بالامور الاخروية
والاخران بالامور الدنيوية كما يشعر به قوله سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله عز
وجل حكاية فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله او يخص الرجاء بما يكون بالاستحقاق والطمع
بما ليس بالاستحقاق وكذا الاخران او يخص احدهما باعطاء الثواب والاخر بترك العقاب ومقابلاهما بما يقابلهما
والعدل هو لزوم الاقتصاد في كل شيء من الاخلاق والاعمال ومعاملات الناس من غير ميل الى طرفي الافراط والتفريط
والرضا اي بقضاء الله عز وجل وعلامته ترك الشكاية في نفسه ولغيره والشكر وهو يكون باللسان بان يحمد الله على
نعمه وبالجنان بان يعتقد انها من الله تعالى وبالاركان بان يصرفها في طاعة الله والتوكل هو ان يكل اموره جميعا
الى الله تعالى ولا يعتمد على الاسباب ولا ينافيه السعي الاجمالي فيها من غير اعتماد وضده الحرص وهو بذل الجهد في التحصيل
معتقدا ان بدون ذلك لا يحصل ولاشتماله على المعنيين قوبل تارة بالقنوع كما يأتي واخرى بالتوكل كما هنا وقيل بل الذي
هو ضد التوكل انما هو ما يضاد المهم والتحريك ومعناه الهم بالشيء والحزن له والوجد عليه وتقسم البال في التوصل
اليه والرافة قيل هي حال القلب المعنوي والرحمة حال القلب الجسماني وضده الجهل هو عدم العلم عما شأنه ان يكون

علما فهو غير الجهل الذى فى مقابلة العقل الذى قدم تفسيره وضد الحمق هو البلادة المفرطة ولعل الفرق بينه وبين الغباوة كالفرق بين الجهل المركب والبسيط والعفة هى اعتدال القوة الشهوية فى كل شىء من غير ميل الى الافراط والتفريط وضدها التهتك هو افراطها واستعمالها فيما لا ينبغى والزهد يعنى فى الدنيا والرغبة فيما عند الله والرفق هو التلطف ولين الجانب وضد الخرق بالضم والتحريك وهو الزجر والخشونة واصله الجهل والحمق ويقال الاخرق لمن لا يحسن العمل والتصرف فى الامور ايضا والرهبة يعنى من الله سبحانه وضدها الجراة يعنى على محارم الله سبحانه وضد الكبر هو ما يكون فى النفس كامنا فان ترتب عليه الاثار فهو التكبر والاستكبار والتؤدة هى التانى والتثبت فى الامور وضد التسرع هو الخفة والطيش والصمت هو السكوت عما لا يحتاج اليه وضد الهذر هو الهذيان والكلام الذى لا فائدة فيه والاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والتسليم هو الاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب وربما يوجد فى بعض نسخ الكافى وغيره والتسليم وضد التجبر والعفو وضد الحقد والرقة وضدها القسوة واليقين وضد الشك ويمكن ارجاع بعض هذه الى غيره مما ذكر والصبر اى على الطاعات وعن المعاصى وعلى المكاره والصفح هو العفو والتجاوز والغنا يعنى بالحق او غنا النفس والتغانى وضد الفقر يعنى الى الخلق او فقر النفس والتفاقر والتذكر هو استحضار القوة المدركة الصورة العلمية من الحافظة ثانيا بعدما ادركتها اولا واختزنتها فيها وفى بعض النسخ التفكر يعنى فى صنائع الله سبحانه وبدائعه وآفات النفس والامور الاخروية ونحو ذلك وضد السهو السهو ان جعل ضد التذكر فمعناه زوال تلك الصورة من المدركة لا الحافظة فيمكن استحضارها ثانيا عند التفتيش والامعان والاسترجاع وان جعل ضد التفكر فمعناه الغفلة عما ينبغى ان يتفكر فيه والحفظ يعنى حفظ ما ينبغى حفظه وهو اختزان الصور العلمية فى الحافظة وضد النسيان هو زوالها عن الحافظة والقنوع اى فى امور الدنيا بالقليل اليسير وعلى قدر الكفاية والمواساة هى المشاركة فى المعاش والمساهمة فى الرزق مع اخوانه الذين هم نظراؤه فى الدين والمودة هى من الود بمعنى الحب وكان الفرق بينها وبين الحب ان الحب ما كان كامنا فى النفس وربما لم يظهر اثره بخلاف المودة فانها عبارة عن اظهار المحبة وابراز آثارها من التالف والتعطف ونحو ذلك فالحب اعم وكذا يقابلها والوفاء هو اتمام الحقوق وتوفيرها والخضوع اى لمن ينبغى ويستحق له وهو التذلل وربما يفرق بينه وبين الخشوع بان يخص الخضوع بالصوت والبصر والخشوع بالبدن او احدهما بالقلب والاخر بالجوارح وضد التطاول هو الترفع والاستحقار والسلامة وضدها البلاء ولعل ايضا والعافية وضدها البلاء وربما يفرق بينهما بان يجعل البلاء الذى ضد السلامة بمعنى الامتحان والاختبار ويكون بالخير والشر والبلاء الذى ضد العافية

وضد الرغبة يعنى فى الدنيا والزهد فيما عند الله

بمعنى البلوى والبلية بما يختص بتعلق احدهما بما يكون العبد سببا له كالفسوق والعادات الردية والاخرى بما يكون من جهته سبحانه كالامراض والعلل او يختص احدهما بالروح والاخرى بالجسد او يختص احدهما بالنفس والاخرى بما يخرج عنها كالاهل والمال والولد والاول اوضح ثم ان فسرناهما او احدهما بالخلو من الامراض النفسانية والاراء الفاسدة والاعمال القبيحة فكونهما من جنود العقل وضدهما من جنود الجهل ظاهر فان العاقل يتخلص منها لمعرفته بها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يشعر واما اذا فسرناهما او احدهما بالخلو من الامراض والعلل ففيه انه يحتاج الى بسط فى الكلام مع انه ورد فى الحديث ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فكيف يكون من جنود الجهل ما هو بالانبياء والاولياء اخص وهم اليق فنقول وبالله التوفيق قد دل قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير على ان جميع المصائب من الامراض والعلل وغيرها مسبب عن سيئات العبد ومعاصيه الناشئة من جهله فهو بمقدار جهله وقلة عقله سبب لمعاصيه الموجبة لابتلائه بالبلايا واما الانبياء والاولياء فابتلاؤهم مخصوص بابدانهم وما يتعلق بحيوتهم الدنيوية فحسب دون ارواحهم وما يرتبط بحيوتهم الاخروية وابدانهم فى معرض الغفلة والحجاب والبعد عن الله سبحانه اللازمة للبشرية فهم انما يبتلون فى ابدانهم بقدر غفلتهم ولوازم بشريتهم فى هذه الدار التى هى بمنزلة البحر لهم ليتخلصوا الى جناب القدس خالصين مخلصين بفتح اللام وهذا لا ينافى عصمتهم لان عصمتهم انما هى من الذنوب والمعاصى لا المباحات المبعدة لهم عن عوالى المراتب الموجبة لابتلائهم بالمصائب ليعودوا اليها ويدل على ذلك ما نسب اليهم فى القران مما لا ينبغى وان لم يكن معاصى وفى روضة الكافى باسناده عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد تسلط والله من المومن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المومنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت قوله تعالى وانما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والاخلاص هو ان يفعل الطاعة ابتغاء لوجه الله سبحانه والدار الاخرة لا لشىء اخر من هوى او شهوة او عادة او رياء او نحو ذلك وضد الشوب هو ان يكون مشوبا باحد هذه والشهامة هى الجلادة وذكاء الفواد وتوقده والمعرفة ربما يفرق بينها وبين العلم بانها ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات او هى ادراك البسائط وهو ادراك المركبات او هى الادراك التصورى وهو الادراك التصديقى او هى الادراك الثانى ثانيا وتصديقه بان هذا ذاك الذى قد ادركه اولا وكانه المراد هنا لان الانكار لا يصلح ان يكون ضدا الا لمثل هذا المعنى والمداراة هى الستر على المعايب وترك الجفاء والصبر على

الاذى وضدها المكاشفة هي اظهار العداوة وكشف البغضاء وسلامة الغيب اي سلامة غيره منه في غيبته فلا يكون
او اريد بالغيب القلب والكتمان اي ستر عيوب الاخوان واسرار الخلان قيل وان اضطر الى الكذب فلو ان يفعل
كان في حق نفسه فالمؤمنون كنفس واحدة والصلوة وضدها الاضاعة للاضاعة مراتب اعلاها تركها بالكلية وادناها
ترك شيء من ادابها وسننها كالمحافظة على وقتها والاقبال عليها والجماعة فيها والصوم وضده الافطار للافطار ايضا مراتب
اعلاها الاكل والشرب والوقاع وادناها الغيبة والكذب والفحش والخصومة ونحوها والجهاد وهو شامل للاصغر
الذي هو مع الاعداء الظاهرة وللاكبر الذي هو مع النفس التي هي اعدى الاعداء وضده النكول هو الامتناع
وترك الاقدام وله مراتب اعلاها ترك الجهاد بالكلية وادناها ترك الاخلاص فيه وشوبه بالحظوظ العاجلة
وضده نبذ الميثاق هو ترك الوفاء بالعهد فان الله سبحانه عهد في عنق عباده ان يجتنبوا الحرام ويتذكروا
الميثاق الذي جعله الله سبحانه لهم في الحجر الاسود بالربوبية لنفسه والنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والوصية
لعلي عليه السلام فانه اول من اسرع الى الاقرار بذلك فاختاره الله لان يجعل فيه ميثاق الناس فيشهد يوم القيمة لكل
من وافاه وحفظ الميثاق كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام وضده النميمة هي نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة
الافساد والشر فهي اخص من الافشاء لانه قد يتعلق بغير الحديث كما ان صون الحديث اخص من الكتمان وضده العقوق
هو الاساءة اليهما وتضييع حقوقهما والحقيقة هي استواء السر والعلانية بان لا يظهر في افعاله واقواله ما ليس له ولا
يرائي بما ليس فيه والمعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما
ندب اليه الشرع من فعل الحسنات وترك القبائح وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس
اذا راوه لا ينكرونه والستر هو بفتح السين بمعنى التغطية والمراد به تغطية ما يقبح اظهاره ويستهجن شرعا وعرفا
وضده التبرج هو التظاهر بذلك من دون مبالاة والتقية هي وقاية النفس من اللائمة والعقوبة وهي من الدين
وفي كل شيء وضدها الاذاعة هي الاشاعة قال الله تعالى تعييرا لقوم واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
والانصاف هو التسوية والعدل وضده الحمية هو التجاوز عن العدل والتعدي عن الحق استنكافا فانهما للغيرة
النفسانية والتعصب للشيء سميت بها لانها سبب الحماية والتهيئة لعل المراد بها هاهنا التآلف والتثبت في الامور
والاستقامة على المامور به ويفسر بالموافقة والمصالحة للجماعة واما بهم وفي بعض النسخ بالنون قبل الهاء فان صحت
فهي اسم من انتهى عن المنكر وتناهى عنه وضده الخلع وهو في الاصل بمعنى النزع ومن لم يستحي فكانه نزع عن نفسه
قيد الشرع وعقال العقل والقصد هو التوسط في الامور كلها وضده العدوان هو التجاوز عن الوسط و

العدول

العدول عن الاستقامة اما الى الافراط او التفريط والراحة قيل يعني بها اختيار ما يوجبها بحسب النشاتين وقال استادنا
صدر المحققين طاب ثراه انما كانت الراحة من جنود العقل لقلة شواغل العاقل بالامور الدنياوية لاستيناسه بذكر الحق
ورضائه بما جرى عليه وقسم له من قضاء الله صابرا على احكامه شاكرا لنعمه لا يحسد احدا من الخلق ولا يريد ظلما ولا سوءا
ولا يضمر غلا ولا شرا فنفسه ساكنة عن الوساوس وقلبه فارغ عن الخلق يستوي عنده انكارهم واذعانهم لعلمه بحقارة
الدنيا ودثورها واما الجاهل فهو ابدا في تعب ومشقة تارة من جهة عاداته الردية وامراضه النفسانية كالحقد والحسد
والعداوة وغيرها من الملكات التي هي كشعلات نارية يحترق بها قلبه في الدنيا والاخرة وتارة من جهة اغراضه
النفسانية الشهوية واكتساب مشتهياته التي يتعب بدنه في تحصيلها من ارتكاب الاسفار البعيدة وركوب البحار
العميقة وقطع المفاوز الخطيرة وتارة من جهة حب الرياسات والمناصب والترفعات على الاقران بارتكاب
المخاطرات كتقرب السلاطين وتعرضه لمكافحة الخصماء ومحاربة الاعداء الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة
للنفوس والابدان المعذبة للقلوب والارواح ومنشأ هذه كلها الجهل بدناءة الحيوة الدنيا وخساسة هذه
الاغراض ودثورها وزوالها والسهولة هي الانقياد ولين الجانب وفي الحديث النبوي المؤمنون هينون لينون كالجمل
الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والبركة هي الدوام والثبات والنماء وضدها المحق هو النقص و
المحو والابطال والقوام هو القناعة بما يقوم به الشخص في الدنيا ويتقوى به في العبادة والكفاية بالمعتدل والاقتصاد
في التحصيل والانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وضده المكاثرة
هي جمع الاسباب والحرص على التكاثر في الاموال والاولاد والضياع والعقار والنساء والخيل والانعام وغير ذلك من
متاع الحيوة الدنيا مما يزول ويبقى حسرته وقد ورد ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له والحكمة هي الاخذ
باليقينيات الحقة في القول والعمل وضدها الهوى هو الراي الفاسد واتباع النفس وشهواتها الباطلة فيما قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى والوقار هو الثبات والسكون والحلم والرزانة والسعادة وضدها الشقاوة السعادة هي نيل ما تشتهيه
النفس مع الشعور به والشقاوة فقد ذلك مع الشعور به وكل منهما ينقسم الى الدنياوية والاخراوية والسعادة الدنياوية
ايضا من جنود العقل اذا لم تخل بالاخراوية واما الشقاوتان فكلتاهما من جنود الجهل كما بينا في بيان الراحة والتعب
التوبة هي الرجوع من الذنب الى الطاعة وضدها الاصرار هو الاقامة على الذنب والادامة عليه وضده الاغترار هو الغفلة
عن التقصير بسبب غلبة الهوى والمحافظة هي المراقبة والمداومة على فعل الخيرات وضدها التهاون هو الاستحقار و
الاستخفاف والنشاط هو النهوض للعبادة على وجه الخفة والسهولة وضده الكسل هو التثاقل في الامر والفرح هو

السرور وانما كان من جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب بصفاته وآثاره وكلما كان المحبوب اشرف واعلى
فادراكه وادراك صفاته وآثاره الذ وابهج وسرور المدرك به اشد واكثر والعاقل محبوبه هو الله سبحانه الذي
هو اعلى الاشياء وهو مدرك لصفاته وآثاره عز وعلا فهو فرحان بالحق وبكل شي لانه يرى فيه الحق ويعلم انه منه
وان مصيره اليه لانه ينظر الى الاشياء بنور الله والجاهل مطلوبه انما هي اللذات الفانية التي هي حاجات متعبة
وضرورات مزعجة فان الاكل والشرب والوقاع وقهر العدو ونحوها مثلا انما هي لدفع الآلام ورفع كربات
وتسكين نيران واطفاء لهبات من جوع او عطش او غلمة او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما سمي ما يحصل له
عقيب انفعاله عنها فرحا وسرورا من باب الغلط والاشتباه لعدم وجدان صاحبه الفرح الحقيقي فيحصل
بسببه الغرور كما قال سبحانه انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بل كلما نال
منها شيئا اهتم في تحصيل آخر ولم يرض به وهكذا فهو دائما في غم وحزن في تحصيل ما يريد وما يركن اليه كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن من جنود الجهل لانه انما يكون
على ما فات والعاقل من حيث هو عاقل لا يتاسف على ما فاته قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم وقال
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والالفة يعني بالموافق والمخالف قال استادنا قدس سره الوجه في
كون الالفة من صفات العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات وعالمه عالم الوحدة والجمعية ومنه
يتفرع كل خير ورحمة والجهل صفة النفوس المتعلقة بالاجسام التي وجودها عين قبول الانقسام والافتراق ووحدتها
عين الكثرة ووصلها عين الفصل والمباينة وكل واحد من ذوي النفوس الجزئية قبل ان يستكمل ذاته عقلا
بالفعل لا يحب الا نفسه بل يعادي غيره ويحسد على ما آتاه الله من فضله واذا احب احدا فانما احبه ليتوصل
به الى هواه وشهوته فاذا ارتفعت الاغراض والاعواض من بينهم كما في الآخرة رجعوا الى ما كانوا عليه من الفرقة والعداوة
كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وضدها الفرقة وفي بعض النسخ العصبية
والسخاء له مراتب اعلاها بذل المهجة في سبيل الله ثم الايثار وهو البذل مع الحاجة وفي مقابله الامساك عن نفسه
مع حاجته وهي غاية اللوم امتحن الله قلبه شرحه وسعره التضييق والتخلية للايمان لنور الايمان وهو العلم اللدني معرفة
العقل وجنوده لانه اذا عرف العقل وجنوده عرف الجهل وجنوده لان الاشياء انما تعرف
باضدادها ومجانبة الجهل وجنوده لانه اذا اجتنب الجهل وجنوده حصل العقل وجنوده لان التخلية والتحلية
يستلزمان التحلية فالاول اشارة الى العلم والثاني الى العمل

باب فضل العقل

كا عن الكاظم عليه السلام قال
لهشام بن الحكم يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول و
نصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة ثم تلا عليه السلام الآيات التي تدل اهل العقل على معرفة الله سبحانه وما
يستفاد منه مدح العقل والعقلاء وذم الجهل والجهلاء وما يدل على مدح القلة وذم الكثرة وتحلية اولي الالباب
باحسن حلية ثم قال يا هشام ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد
آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها
العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل
شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده
الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة
في الدنيا والآخرة يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلاثا
على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته
بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله
عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم
بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف
وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة
مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل و
ترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها
لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة وان الآخرة
طالبة مطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فياتيه الموت فيفسد عليه

دنياه ولآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله تعالى حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه **بيان** فيتبعون احسنه مثل ما يسمعون ان اله العالم واحد لا شريك له وانه عالم قادر حكيم الى غير ذلك من صفات الكمال ثم يسمعون ما يخالف ذلك كله فيتبعون الاول دون الثاني لان الاول هو الاحسن عند ذوي البصاير والعقول السليمة ومثل ما يسمعون ان اله العالم ارسل الى عباده رسولا يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ثم يسمعون انه وكلهم الى عقولهم المتباينة فيتبعون الاول دون الثاني ومثل ما

يسمعون ان الرسول لما اوصى الى معصوم من اهل بيته بان يخلفه في امته بعد رحلته ثم يسمعون انه اهمل ذلك وترك الامة في ضلالة وحيرة فيتبعون الاول دون الثاني الى غير ذلك من نظائره وهي كثيرة وقد ذكرنا منها اكثر من اربعين في كتاب بشارة الشيعة ومن هذا القبيل ما ياتي في تفسيرها في الحديث وان الكيس لدى الحق يسير ان قرئ الكيس بالتخفيف فمعناه ان الفطانة لا قدر لها عند الله وانما القدر عنده بالتواضع والمسكنة وان قرئ بالتشديد فمعناه ان الفطن عند الله او عند فهم الحق والعلوم اللدنية الكلية قليل فان اكثر الاكياس انما هم اكياس عند الناس وعند انفسهم اكياستهم مقصورة على فهم الامور الجزئية الفانية ان الدنيا بحر عميق وجه الشبه تغيرها واستحالتها واهلاكها والكائنات فيها كالامواج ومن صورها فيها الا ولا بد ان يفسدوا ايضا الناس يعبرون عليها الى الدار الاخرى بسفن اخلاقهم الحسنة والسفينة الناجية هي التقوى المحشو بالايمان وشراع السفينة بالكسر ما يرفع فوقها من ثوب ليدخل فيه الريح فتجريها وقيم السفينة ربانها الذي نسبته اليها نسبة النفس الى البدن وسكانها بالضم والتشديد ذنبها لانها به تقوم وتسكن لكل شيء دليلا يوصله الى مطلوبه فان العقل يصل الى مطلوبه بالتفكر والتفكر يتم بالصمت او الدليل بمعنى العلامة فان علامة كون الانسان عاقلا كونه دائم التفكر في خلق الله وعلامة التفكر الصمت مطية حاملا يركب عليه في حركته الى الغاية التي خلق لها فان المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها ومطية العقل التواضع اي التذلل والانقياد للاوامر والنواهي والعناء عن النفس ليعقلوا عن الله ليكتسبوا العلوم الدينية عن الله سبحانه بواسطة متابعة الانبياء والرسل الذين هم اولوا العقول الكاملة فيهتدوا الى الحق ويتوافقوا عليه ولا يتكلوا على عقولهم الجزئية الناقصة المتباينة فيضلوا ويختلفوا فاحسنهم استجابة لقبول الدعوة وانقياد الرسالة احسنهم معرفة بالله وآياته وكلماته واعلمهم بامر الله باحكامه وشرائعه او بافعاله سبحانه احسنهم عقلا لان حسن العقل انما يكون بالعلم والعمل وقبول العمل انما يكون باصابة السنة وهو العلم بامر الله بالمعنى الاول او نقول ان حسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة وهي العلم بافعال الله تعالى على ما هي عليه وهو العلم بامر الله بالمعنى الثاني بطول امله فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور الالهية النورية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة وتحصيل اسبابها الظلمانية فمن بدل تفكره في الانوار الاخروية والباقيات الصالحات بتفكره في الظلمات الدنيوية الناشئة عن طول امله وحبه للفانيات فقد اظلم نور تفكره بطول امله بفضول كلامه لان الكلام حلاوة ولذة وسكرا يشغل النفس عن جهة الباطن ويجعل همها مصروفا الى تحسين العبارات وتحريك القلوب بالنكات والاشارات فيمحو بطرائف الحكمة عن قلبه بشهوات نفسه لان حب الشيء يعمي ويصم عن ادراك غيره فحب الشهوات يعمي

القلب يذهب بنور حبر تركيبه تركو ليطهر ويخلص وينمو وانت قد شغلت بالامور الثلثة المذكورين في الخطاب
المتقدم او ببعضها فمن عقل عن الله بلغ عقله الى حد ياخذ العلم عن الله من غير تعليم بشر في كل امر اعتزل اهل
الدنيا اذ لم يبق له رغبة في الدنيا واهلها وانما يرغب فيما عند الله من الخيرات الحقيقية والانوار الالهية والاشراقات
العقلية والابتهاجات الذوقية والسكينات الروحية كان الله انسه يونسه اذ يوجب الوحشة فقد المالوف وخلو
الذات من الفضيلة والله تعالى مالوفه وهو منبع كل خير وفضيلة في العيلة في الفاقة ينصب الحق على البناء للمفعول
ويعني بالحق دين الحق اي اقيم الدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع الله في اوامره ونواهيه والطاعة بالعلم اي
العلم بكيفية الطاعة والتعلم بالعلم يعتقد على البناء للمفعول اي يذعن ويتعرف محصوله ولا علم اي بكيفية الطاعة
الا من عالم رباني اي بالتعلم منه دون الاجتهاد والراي ومعرفة العلم بالعقل اي معرفة كونه علما وفي بعض النسخ
العالم وهو الاظهر قليل العمل من العالم مقبول لانه يؤثر في صفاء قلبه وارتفاع الحجاب عنه ما لا يؤثر اضعافه في
قلوب اهل الهوى والجهل لممارسته العلوم والافكار المجلية للقلب والمصيقلة له عن الرين والغين المعدة له
لاستفاضة النور عليه بسبب قليل من العمل وقسوة قلوب اهل الهوى والجهل وغلظ حجبهم وجرمانية نفوسهم
وبعدها عن قبول التصفية فلا يؤثر فيها كثير العمل رضى بالدون من الدنيا وهو قدر البلغة مع الدنيا وان كانت
وافية ولذتها كاملة ربحت تجارتهم اذ بدلوا امرا خسيسا فانيا بامر شريف باق وعن امير المؤمنين عليه السلم
لو كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الخزف الباقي على الذهب الفاني كيف والامر
بالعكس من ذلك تركوا فضول الدنيا وان كانت مباحة لانها تمنع عن مزيد الكرامة وكمال القرب من الله سبحانه
فكيف الذنوب الموربة لاستحقاق المقت والعقوبة ان الدنيا طالبة مطلوبة طالبية الدنيا عبارة عن ايصالها الرزق
المقدر الى من هو فيها ليكونوا فيها الى الاجل المقرر ومطلوبيتها عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على احسن
احوالها وطالبية الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ومطلوبيتها عبارة
عن سعي ابنائها لها ليكونوا على احسن احوالها ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر
مضمون يصل الى الانسان لا محالة طلبه ام لا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وان الاخرة طالبة ايضا
لان الاجل مقدر كالرزق مكتوب قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
لا تزغ قلوبنا الزيغ هو العدول عن الطريق وردها اي هلاكها لم يخف من الله لم يعقل عن الله اي من لم ياخذ
علمه عن الله كالانبياء والاوصياء وكل من اقتبس من انوارهم وذلك لان غيرهم اما مقلد محض كالعامي او جدلي

بلغ

ظان

ظان كالكلامي وكل منهما لم يعرف ان الذي يصل اليه يوم القيمة انما هو من نتائج اخلاقه وتبعات اعماله التي لا
ينفك عنها للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يخش من الله حق خشيته وانما يخشى الله من عباده
العلماء اهل اليقين والبرهان واهل الكشف والعيان فانهم العارفون بان الاخرة انما تنشا من الدنيا
على الايجاب واللزوم علما قطعيا من غير تخمين وجزاف فهؤلاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة
غير قابلة للزوال ولا يكون احد كذلك اي عالما ربانيا عاقلا عن الله الا من كان قوله لفعله مصدقا اي لا يدل
قوله على خلاف ما يدل عليه فعله الا بظاهره سره كالفعل وباطنه عنه كالقول افضل من العقل اي افضل ما يتقرب
به العبد الى الله هو تكميل العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية والمعارف اليقينية الباقية الماخوذة من الله
سبحانه دون غيره من الطاعات والعبادات البدنية والمالية والنفسية كما ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب انت اليه بالعقل حتى تسبقهم لا يشبع من العلم دهره اذ لا
نهاية له وفيه اشارة الى ان العلم غذاء الروح به يتقوى ويكمل وبه حيوته الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره لعلمه
بان العزة لله جميعا بالذات ولما سواه بالعرض فالعزيز من اعزه الله فمن كان مع الله بالغناء عن نفسه كان عزيزا
بعزة الله فضلا عن كونه عزيزا باعزازه ومن كان مع غيره فيكون ذليلا لا مثله والتواضع احب اليه من الشرف
لانه انسب الى العبودية وادخل في تصحيح تلك النسبة والتحقق بها يستكثر قليل المعروف من غيره تخلقا باخلاق الله
في تضعيف حسنات العباد ويستقل كثير المعروف من نفسه لكرامة نفسه واتصاله بمنبع الجود والخير ويرى الناس
كلهم خيرا منه لحسن ظنه بعباد الله وحمله ما صدر منهم على المحمل الصحيح لسلامة صدره ولما يرى من محاسن ظواهرهم
دون ما خفي من بواطنهم فيراهم احسن حالا منه وانه شرهم في نفسه لاطلاعه على دقائق عيوب نفسه وهو تمام الامر
اي روية الناس خيرا ونفسه شرا تمام الامر لانها موجبة للاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروج اليه
بالفناء عن هذا الوجود المجازي الذي كله ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب او اتصافه بهذه
الخصال تمام الامر واستتمام الكمال تمام المروة وذلك لانه به يتمكن من ان ياتي بما يليق به من الانسانية ولا يرجو ما يعنف
برجائه اي لا يرجو فوق ما يستحقه ولا يتطلع الى ما لا يستعد فيوبخ عليه ولا يتقدم على ما يخاف فوته اي لا يفعل
فعلا قبل اوانه مبادرا اليه خوفا من ان يفوته في وقته بسبب عجز عنه بل يفوض امره الى الله تعالى كما عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل افضل
من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من جميع عقول امته وما يضمر

النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل
عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب **بيان** من شخوص
الجاهل اي خروجه من بلده طلب الخير والثواب كجهاد او حج او تحصيل للعلم او نحو ذلك وانما كان نوم العاقل و
اقامته افضل من سهر الجاهل وشخوصه لان العاقل انما ينام ليسكن به من حركات التعب ونهضات النصب فيكون
ذلك له جاما على الطاعات وقوة على العبادات وكذلك يقيم اذا راى الاقامة انفع له في دينه واعظم اجرا وانما
فضيلة الاعمال بالنيات ومرجعها التقرب بها الى الله سبحانه وذلك انما يتصور بعد المعرفة واليقين والجاهل
بمعزل عنهما وما يضمر النبي في نفسه هو العلوم اللدنية الحقيقية النورية التي اخذها عن الله عز وجل بلا واسطة
تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما من اجتهاد
المجتهدين من اجر شدة عبادة العابدين من الجهد بمعنى المشقة والكلفة اي ثواب معرفة الموهبية فحسب من دون
اضافة ثواب سائر عباداته ومعارفه المكتسبة اليه افضل من ثواب عباداتهم الشاقة ومكتسباتهم المبذول فيها
غاية جهدهم من العلوم النظرية وما ادى العبد فرائض الله اي جميعها وكما هو حق الاداء حتى عقل عنه اي اخذ العلم عن
الله وفهم حقائق الاشياء من قبله سبحانه بلا واسطة بشر وتقليد احد كما للانبياء عليهم السلام او ببركة متابعة الانبياء
كما للعلماء **كا** عن الصادق عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل
وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك
كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية
لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات ووارد اعلى ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاي شيء هو
ههنا ومن اين ياتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تاييد العقل **بيان** الدعامة العماد وما يعتمد عليه والاصل الذي
ينشا منه الفروع والاحوال ومبصره من ابصره اذا جعله ذا بصيرة من النور اي نور البصيرة العلمية او اول المخلوقات الذي
خلقه الله من نوره وذلك التاييد بكمال الاشراق عليها كيف اي صفته المستقرة فيه ولم اي سبب وجوده وحيث اي جهته
وجهته او مرتبته ومقامه مجراه مسلكه استقيم ام معوج والى مت المطلوب او معدول عنه وموصوله ومفصوله ما يصل
اليه وما ينفصل عنه مستدركا لما فات في جنب الله بالتوبة والتلافي على ما هو آت من الموت والبعث وما بعدهما
قبل ان يرد ذلك عليه ويعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشاة ولاي شيء اي العلة التي بها هبط الى هذا المنزل الادنى
ومن اين ياتيه اي من اي مرتبة وعالم ياتي هذا العالم الذي هو فيه اليوم او من اين ياتيه ما ياتيه والى ما هو صائر والى اي

اى مستدركا لما فرط ام

مقام ومصير يرجع من هذا العالم اشار بذلك الى العلم باحوال المبدا والمعاد وما بينهما والنظر اليها حق النظر والاعتبار
بها حق الاعتبار على طبق ما روي عن امير المومنين عليه السلام حيث قال رحم الله امرا اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي
اين والى اين **كا** عن امير المومنين عليه السلام بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب
الصالح وقال التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص **بيان** بالعقل اي باستعمال
العقل النظري والعملي معا استخرج غور الحكمة اي غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية وبالحكمة استخرج غور العقل
اي ادراك الحقائق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من حد القوة الى الفعل ومن حد النقص الى الكمال في
باب العقل والمعقول وفي التادب بالآداب الصالحة والتخلق بالاخلاق الحسنة فيصير عقلا كاملا بالفعل وهو المراد
من غور العقل يعني غايته وكماله الاقصى والحاصل ان كل مرتبة من العقل يقتضي استعداد الوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت
للنفس يحصل لها استعداد لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل وبالعكس وهكذا يتدرجان في الاستعداد والازدياد
الى ان يبلغا الى الغاية القصوى والدرجة العليا فبكل منهما يقع الوصول الى غور الآخر وغايته وبحسن السياسة اي باستعمال
العقل العملي وتهذيب الاخلاق سواء كان السائس من خارج كالسلطان او من داخل كحسن تدبير النفس التفكر حياة
قلب البصير اشارة الى كيفية استخراج الحكمة والسير في عالم الملكوت وشبه التفكر وظلمات النفس بالنور في ظلمات الارض
ضربا للمثل بحسن التخلص اي من الورطات وقلة التربص بسرعة الوصول الى المطلوب **كا** عنه عليه السلام قال هبط
جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم
يا جبرئيل وما الثلاث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا
ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما وعرج **كا** عنه عليه السلام قال من استحكمت لي فيه
خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة
الامن فلا يتهنا بحيوة مع مخافة وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس الا بالاموات **بيان** استحكمت لي اي ثبتت في نفسه بحيث
يصير خلقا له وملكة راسخة فيه خصلة واحدة اية خصلة كانت من خصال الخير من جنود العقل الخمسة والسبعين التي
مر ذكرها احتملته عليها قبلته ورحمته على تلك الخصلة في الدنيا وشفعت له ولا ادعه يعذب بالنار في الآخرة واغتفرت
فقد ما سواها الا فقد العقل والدين فان فقد شيء منهما غير مغتفر اصلا ولو تحقق معه الف حسنة لان احدهما بمنزلة
الامن الذي بعدمه لا يتهنا بالحيوة والآخر بمنزلة الحيوة التي من فقدها فهو من الاموات وذلك لان من لا دين له
فهو لا يزال في مخافة ان ينزل به نقمة من الله ومن لا عقل له فهو لا يزال يتعاطى ما ضره اقرب من نفعه فحيوته كلا حيوة ولا

يقاتل بالاموات كا عنه عليه السلم العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك
بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة بيان العقل اي النظري ستير ساتر للعيوب الباطنة وغافر للذنوب الامكانية او
مستور عن الحواس والفضل اي الزائد على العقل النظري من حسن الخلق والكرم واللطف والمودة وساير الاخلاق
الحميدة والعلوم المتعلقة بها التي هي كمالات القوة العملية جمال ظاهر لظهور اثارها فاستر خلل خلقك اي فاجبر كسر
اخلاقك بفضلك اي بفضائلها وكمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة ما لا يمكن ازالته بالكلية لكونه معجونا في جبلة
صاحبه وخلقه بفتح الخاء فالمجبول على صفة الجبن مثلا لا يصير شجاعا مقداما في الحروب سيما اذا كانت في نفسه
بالنشو عليها مدة من العمر فغاية سعيه في معالجتها ان يمنعها عن الظهور بمقتضاها ولا يعملها ان يمضي افعالها ولهذا
امر بالستر المودة يعني مودة الناس ومحبتهم لك وتظهر لك اي بالمقاتلة المحبة يعني محبتك على الناس وفضلك عليهم
فيطيعوك في الحق ويتبعوك فتفوز بمعادن الصلاح والاصلاح والرشاد والارشاد وفي نهج البلاغة هكذا الحلم غطاء
ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وهو اوضح وفي بعض النسخ المحبة بدل الحجة
يعني محبتك للناس ويحتمل ان يراد بالعقل ما يشمل النظري والعملي جميعا وبالفضل ما يعده الناس من المحاسن و
المحامد وان لم يكن كمالا اخرويا كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قيمة العلم وما خلاهن فهو فضل وقد مر على شرح
تمام الحديث كا عن الصادق عليه السلم اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا كا عنه عليه السلم العقل دليل المؤمن كا عن الرضا عليه السلم
صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله كا عنه عليه السلم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف
العقل لم يزدد بذلك الا جهلا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل بيان اعود انفع و
الوجه فيه ان الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر وايضا بالعقل
يمكن الوصول الى المال ولا عكس كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها
الخدايع بيان تستفزها تستخفها وتخرجها من مقرها فانك ترى احدهم كثيرا ما يزعج من مكانه بطمع ما لا اصل
له ولا طائل تحته ترتهنها تقيدها والمنى جمع المنية بمعنى التمني وارادة ما لا يتوقع حصوله من احاديث النفس وتسويلات
الشيطان فانك تريهم كثيرا يفرحون بالاماني الباطلة والآمال الكاذبة وتطمئن قلوبهم اليها وتستعلقها تستخرها و
تستعبدها ولهذا يعدهم الشيطان ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفي بعض النسخ باهمال العين اي تربطها
بالحبال كالصيد وفي بعضها بالقاف من القلق بمعنى الانزعاج

باب صفة العقل ودرجاته

كا عن الصادق عليه السلم
قيل العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة

بالعقل وليست بالعقل بيان ما عبد به الرحمن هذا تفسير للعقل بمعناه الثاني من معنييه اللذين مر ذكرهما وهو العقل المكتسب
ثم ان جعلنا العبادة عبارة عن العبادة الناشئة عن المعرفة المترتبة عليها كانت اشارة الى كمال القوة النظرية واكتساب
الجنان الى كمال القوة العملية والنكراء هي الفطنة المجاوزة عن حد الاعتدال الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر و
الحيل والاستبداد بالراي وطلب الفضول في الدنيا ويسمى الجربزة والدهاء كا عن امير المؤمنين عليه السلم من اتقى الله عقل
كا عبد الله بن سنان قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلم رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله
عليه السلم واي عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي يأتيه من اي شيء هو فانه يقول
لك من عمل الشيطان بيان مبتلى بالوضوء والصلوة اي بالوسواس في نيتهما او افعالهما او غير ذلك من شرائطهما وسبب
الوسواس اما فساد في العقل او جهل بالشرع لان امتثال اوامر الله تعالى كغيره من الافعال فيما يتعلق بالقصد فمن دخل عليه
عالم فقام تعظيما له فلو قال انتصب قائما تعظيما لدخول هذا الفاضل لاجل فضله مقبلا عليه بوجهي لعد سفيها لان هذه
المعاني مخطورة بالبال اجمالا بل هي الباعثة على تلك الحركة وذلك كاف في القصد ولا يستدعي فكرا فيها واحضارا
تفصيليا لها وفرق بين حضور الشيء في النفس اجمالا وبين احضاره فيها تفصيلا والنية عبارة عن الاول دون الثاني
ثم الوسواس في غير النية اشنع واقبح يقول لك من عمل الشيطان هذا قول منه باللسان من غير ان يؤمن به قلبه اذ لو عرف
على وجه البصيرة ان الذي يأتيه من عمل الشيطان لكان رجلا عاقلا لا موسوسا وانما يقوله تقليدا واضطرارا حيث لا
يجد له مستندا في الشرع ولا في العقل نظيره ما حكى الله تعالى عن الكفار بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله كا عن الرضا عليه السلم لا يعبأ باهل الدين من لا عقل له قيل جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر قوما لا
باس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له
ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت شيئا احسن منك واحب الي منك بك آخذ وبك اعطي وروي ليس اولئك ممن
عاتب الله انما قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار بيان لا يعبأ باهل الدين لا يبالي بهم ولا يلتفت اليهم يصف هذا الامر اي
يقول بامامة ائمة الحق تلك العقول الكاملة ممن خاطب الله من كلفهم بالمعرفة اذ ليست لهم قوة عقلية ونور شعشعاني
يمكنهم بها الارتقاء الى درجة العرفان والاقبال على الله والتكليف انما يكون بقدر تلك القوة وذلك النور وهؤلاء هم الذين
يرجى فيهم انه يلهى عنهم بعد موتهم ويتقدم انفسهم عند فساد اجسادهم فلا يشعرون بشيء حتى يبعثوا لانهم لم يمحضوا الايمان
محضا ولا الكفر محضا كما رواه شيخنا المفيد رحمه الله في شرح اعتقادات الصدوق طاب ثراه كا عن الباقر عليه السلم انما
يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا بيان يداق الله من الدقة في الحساب اي يناقشهم فيه

اي المعتزلة

بالعقل

لما كانت العقول متفاوتة كمالا ونقصا والتكاليف انما تقع على مراتب العقول فالاقوى عقلا اشد تكليفا فيناقش في الحساب
يوم القيمة مع اهل الفطانة ما لا يناقش به ضعفاء العقول كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغكم عن رجل حسن حال
فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصوم فلا تباهوا
به حتى تنظروا كيف عقله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه ما كلم العباد بكنه عقله قط وقال انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم كا عن امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله كا عن الصادق عليه السلام ليس بين الايمان و
الكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي يريد
في اسرع من ذلك بيان يعني ان قلة العقل تحمل صاحبها على ان يرفع حاجته الى مخلوق ويعرض عن الله وذلك هو الشرك الذي
هو من انواع الكفر فلو اخلص نيته لله بان علم وايقن بان لا موثر في الوجود ولا معطي للجود الا الله سبحانه لم يرفع حاجته الى
مخلوق بل رفعها الى الله وحده فانجح في اسرع من ذلك وفيه تنبيه على ان كل ما يقع من العبد من زلة فهو من قلة عقله آخر كتاب العقل والجهل

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب العلم والفقه** وهو الكتاب الثاني من الجزء
الاول من كتاب الشافي **باب فرض طلب العلم والفقه والحث عليهما** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
الا ان الله يحب بغاة العلم بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم هو العلم الذي يستكمل به الانسان بحسب نشأة الاخروية
ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله وحججه واياته واليوم الاخر ومعرفة العمل بما يبعده ويقربه
الى الله تعالى وبما يشقيه ويبعده عنه عز وجل ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات افراد
الناس واختلاف حالات شخص واحد بحسب استكمالاته يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة من العلم وجب عليه
تحصيل مرتبة اخرى فوقها الى ما لا نهاية له بحسب طاقته وحوصلته ولهذا قيل لاعلم الخلائق قل رب زدني علما و
قيل وقت الطلب من المهد الى اللحد هذا اقوم ما قيل فيه وبغاة العلم طلابه كا عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس
اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم
قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه بيان مقسوم اشارة
الى قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا مضمون لكم اشارة الى قوله سبحانه وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها عند اهله وهم علماء اهل البيت الذين هم اوصياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاء الله في ارضه
وحججه على خلقه ثم من اخذ عنهم واستفاد من محكمات كلامهم من غير تصرف فيه كا عن الصادق عليه السلام تفقهوا في الدين
فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم

يحذرون ٥ وروي من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا بيان تفقهوا في الدين حصلوا لانفسكم
البصيرة في علم الدين والفقه اكثر ما يستعمل في القران والحديث يكون بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة
وعلم الدين هو العلم الاخروي الذي اشرنا اليه انفا ويدخل فيه معرفة افات النفوس ومفسدات الاعمال والاحاطة بحقارة
الدنيا والتطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه قوله سبحانه ولينذروا قومهم ومعرفة مسائل الحلال
والحرام وشرائع الاحكام على ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ عنه اهل البيت عليهم السلام في محكماتهم دون ما يستنبط
من المتشابهات ويستكثر به المسائل والتفريعات كما اصطلح عليه القوم اليوم اعرابي عامي جاهل بامر الدين بفتح الهمزة منسوب
الى الاعراب وهم سكان البوادي الذين لا يدخلون الامصار الا لحاجة دنيوية ويكونون جهلة لا يعرفون مناهج الشريعة و
الدين قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله ويقابله المهاجر وهو الذي هجر وطنه
وفارقه لاجل اكتساب البصيرة في الدين وتعلم الفقه واليقين لم ينظر الله اليه وذلك لان طلبه ظلمه لا يصلح لان يقع موقع نظر
الله ولم يزك له عملا لان ما يفسده اكثر مما يصلح كا عنه عليه السلام قيل له رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من
اخوانه قال كيف يتفقه هذا في دينه بيان المراد بهذا الامر التشيع ومعرفة حجية اهل البيت عليهم السلام وفي الحديث دلالة
على ان اعتزال العامي الجاهل بامر الدين لا خير له بل هو حرام لاستلزامه فوت الفريضة التي هي التعلم والتفقه كا سئل ابو الحسن
عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون اليه فقال لا كا عن الصادق عليه السلام لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا ان
الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم كا عن الباقر عليه السلام
الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة بيان النائبة المصيبة وتقدير المعيشة تعديلها
وتقويمها بحيث لا يميل الى طرفي الاسراف والتقتير كما قال الله سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع **باب صفة
العلم** كا عن الكاظم عليه السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا
فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية
قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما
العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل بيان لا يضر من جهله تنبيه على انه ليس بعلم في الحقيقة
اذ العلم في الحقيقة هو الذي يضر جهله في المعاد وينفع اتقانه يوم التناد لا الذي تستحسنه العوام ويكون مصيدة للحطام
ثم بين لهم العلم النافع المحثوث عليه في الشرع وحصره في ثلثة وكان الاية المحكمة اشارة الى اصول العقائد فان براهينها

الايات المحكمات من العالم او من القران وفي القران في غير موضع ان في ذلك لايات ولا اية حيث يذكر دلايل المبدأ و
المعاد والفريضة العادلة اشارة الى علوم الاخلاق التي محاسنها من جنود العقل ومساويها من جنود الجهل فان التحلي
بالاول والتخلي عن الثاني فريضة وعدلها كناية عن توسطها بين طرفي الافراط والتفريط والسنة القائمة اشارة الى
شرايع الاحكام ومسائل الحلال والحرام وانحصار العلوم الدينية في هذه الثلث الوجودية التي هي عالم العقل والخيال و
الحس فهو فضل زايد لا حاجة اليه او فضيلة وليس بذلك كا عن الصادق عليه السلام وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان
تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك
بيان في اربع لان الغاية فيه اما مجرد العلم او العمل بوجه والاول اما متعلق باحوال المبدا او المعاد والثاني اما المطلوب فيه
اتيانه فضيلة او اجتنابه رذيلة فهذه اربعة اقسام ان تعرف ربك اشارة الى القسم الاول ويندرج فيه معرفة ذات
الله ووحدانيته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى ومعرفة اثاره وافعاله وقضائه وقدره وعدله وحكمته ما صنع
بك اشارة الى معرفة النفس واحوالها ومقاماتها ومعرفة ما تعود اليه ونشاتها وكيفية نشوها الاخرة من الدنيا ومعرفة الموت
والبعث والصراط والحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار فان جميع هذه الامور مما صنع الله بالنفس
الانسانية فيها ومنها وليس شيء منها خارجا عن ذات النفس ما اراد منك اشارة الى معرفة الفضائل النفسانية ليمكن
اكتسابها وهي الاخلاق الحسنة والملكات الحميدة التي هي من جنود العقل ويندرج فيها العلم بالاوامر وما يتعلق بها
من المعاملات التي يوتى بها ما يخرجك من دينك اشارة الى معرفة الرذائل النفسانية ليمكن اجتنابها وهي الاخلاق السيئة
والملكات المذمومة التي هي من جنود الجهل ويندرج فيها العلم بالنواهي وما يتعلق بها من المعاملات التي ينهى عنها والقسمان
الاولان من هذه الاربعة يندرجان في الاول من الثلثة المذكورة في الخبر السابق والاخران يقتسمان الاخرين فالخبران متوافقان
باب فضل العلماء كا عن الصادق عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما
اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت
في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين كا عنه عليه السلام العلماء امناء والاتقياء
حصون والاوصياء سادة كا عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد كا قيل للصادق عليه السلام
رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية
ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد بيان لعله يريد كثير الرواية والتاء للمبالغة و
يشدده اي يقويه بنشر الحديث عقيدة قلوبهم ويزيد في ايمانهم وانما فضل العالم على السبعين الف والراوي على الالف

معلوم ومن التوجيه اهذا الكتاب وهي مطابقة على النشات الثلث الانسانية فالاول على عقله والثاني على نفسه والثالث على بدنه منه رحمه الله تعالى للمصنف الكاشي رحمه

كان

لان الراوي لا يعتبر فيه ان يكون عالما فرب حامل فقه ليس بفقيه وانما كان افضل من العابد لانه وسيلة لحصول العلم
واستفادة المعرفة واليقين لنفسه ولغيره بخلاف العابد فانه لا تعدية لخيره ولو تعدى بالاقتداء صار وسيلة
للعمل دون العلم وفرقان ما بين الوسيلتين كما بين اصليهما يه عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله جل وعز الناس في
صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء بيان
السر في رجحان مداد العلماء على دماء الشهداء ان الاول وسيلة لحفظ الاديان من الكفر والضلال الموجبين
للخلود في النار والثاني وسيلة لحفظ الابدان والاموال عن القتل والنهب في هذه الدار واين ذا من ذاك يه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون بعدي
ويروون حديثي وسنتي باب صفة العلماء كا عن الصادق عليه السلام اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم و
الوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم
كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق
فعله قوله فليس بعالم بيان وذلك لان ترك العمل بعلمه دليل على انه ليس بمستيقن في علمه وان العلم عنده مستعار و
مستودع وسيسلب عنه كا عن امير المومنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يومنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القران رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه
تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر وفي رواية الا لا فقه فيها بيان يعني ان الفقيه
حقيقة ليس الا من يكون عالما بالمراد من الوعد والوعيد جميعا عارفا بالمقصود من الاوامر والنواهي جملة بملاحظة
بعضها الى بعض وانما عرف الفقيه بهذه العلامات السلبية لان كثيرا من يسمى عند الجمهور بهذا الاسم في كل زمان
يكون موصوفا باضدادها فكانه عليه السلام عرض بالعلماء السوء والفقهاء الزور وقد ابطل بكل علامة مذهبا
من المذاهب الباطلة او اكثر في الاصول والفروع فبالاولى ابطل مذهب المعتزلة القائلة بايجاب الوعيد
وتخليد صاحب الكبيرة في النار ومذهب الخوارج المضيقين في التكاليف الشرعية وبالثانية مذهب المرجئة
ومن يجري مجراهم من المغترين بالشفاعة وصحة الاعتقاد وبالثالثة مذهب الحنابلة والاشاعرة ومن يشبههم كاكثر
المتصوفة وبالرابعة مذهب المتفلسفة الذين اعرضوا عن القران واهله وحاولوا اكتساب العلم والعرفان من كتب
قدماء الفلاسفة ومذهب الحنفية الذين عملوا بالقياس وتركوا القران والعلم الذي ليس فيه تفهم كالعلم الظني والتقليدي
ومجرد حفظ الاقوال والروايات فانها ليست بعلم في الحقيقة كا سئل الباقر عليه السلام عن مسئلة فاجاب فيها فقيل

ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال ويحك وهل رايت فقيها قط ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة
المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم بيان انما جعل هذه الصفات الثلث علامة للفقيه الحقيقي لان الاولين
دليل على معرفته بالله واليوم الاخر والاخيرة على معرفته بالاخلاق السنية النبوية والشرايع المصطفوية وهي تمام معنى الفقه
كا عن الرضا عليه السلام ان من علامات الفقه الحلم والصمت كا عن امير المومنين عليه السلام لا يكون السفه والغرة في قلب العالم بيان
السفه الخفة والطيش ضد الحلم والغرة الغفلة من لوازم الشيء والشر الذي تحته كا عن الصادق عليه السلام طلبة العلم ثلثة فاعرفهم
باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب
الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع
فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من
اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من اثار العلماء
اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كابة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا
داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم
القيمة امانه بيان اريد بالجهل هنا مثل الانفة والغضب والشتم ونحوها الذي يصدر من اهل الجاهلية والمراء المجادلة
والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني والاستطالة العلو والترفع والختل بالمعجمة والمثناة الفوقانية الخدعة وكانه
اراد بالفقه المعرفة وبالعقل التخلق بالاخلاق الحسنة موذ ممار يخبث باطنه وقدرته على التكلم متعرض للمقال لان غرضه
اظهار التفوق والغلبة والاندية جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه مجتمعين والتسربل تفعل من السربال
وهو القميص اي اظهر الخشوع بالتشبه بالخاشعين والتزيي بزيهم مع خلوه من الورع اللازم له والخيشوم اقصى الانف
والحيزوم بالمهملة والزاء وسط الصدر والخب بالكسر الخدعة والجربزة والملق الود واللطف الشديد ورجل ملق يعطي
بلسانه ما ليس في قلبه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم يعني ياكل من طعومائهم ويعطيهم من دينه فوق ما ياخذ من مالهم
فلا جرم يحطم دينه ويهدم ايمانه ويقينه او انه يحل لهم بفتواه ما يشتهون ويحطم دينه بما يدهن فيه دهنون ثم دعا عليه
بالاستيصال بحيث لم يبق له خبر ولا اثر عمي عليه الخبر اي خفي تجوز من عمى البصر وانما دعا على الصنفين لحوق ضررهما على
العلماء المحقين اكثر من ضرر الكفار المتمردين ذو كابة سوء حال وانكسار قلب لكثرة خوفه من امر الاخرة وخشيته لله ولما
يرى من مقاساة الزمان وشدائد الدوران وجفاء الاقران ونفاق الاخوان وترفع الجهلة والاراذل ورثاثة حال
الافاضل والاماثل والتحنك ادارة العمامة ونحوها تحت الحنك والبرنس بضم الموحدة والنون والمهملتين قلنسوة

منه الخوص

طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام وقيل كل ثوب راسه منه ملتزق به دراعة كانت او جبة او غيرهما
والحندس الليل الشديد الظلمة يعمل ويخشى بخلاف الصنفين الاخرين حيث لا يعملون ويامنون وجلا داعيا مشفقا
اي خائفا من عذاب القيامة متضرعا الى الله في طلب المغفرة حذرا من سوء العاقبة مقبلا على شانه من اصلاح نفسه و
تهذيب باطنه بخلاف الاخرين المقبلين على الناس وقد اهملا امر انفسهما واصلاح بواطنهما وقد تلطخا بالرذائل
والاثام واعتلتا بالامراض المهلكة والاسقام عارفا باهل زمانه اي باحوال نفوسهم واغراض بواطنهم لما شاهد
من افعالهم واقوالهم وفي الحديث النبوي اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله مستوحشا من اوثق اخوانه
لعرفانه بحاله فشد الله دعاء له بالتثبت على العلم واليقين واحكام اركان الايمان والدين واعطاه الامن له والامان
يوم يقوم الناس لرب العالمين كا كان امير المومنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع
وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور
ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه
لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده
المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار بيان شبه العلم بشخص كامل فاضل روحاني له
اعضاء وقوى ومستقر وقائد ومركب وسلاح وغير ذلك كلها روحانية معنوية فاستعار هذه الالفاظ لتلك الفضائل
كل لما يشابهه او يناسبه فجعل الراس للتواضع لان الاصل والمبدا في تحصيل العلم التواضع والمذلة وترك العلو
والعين للبراءة من الحسد لان الحسد يصير غشاوة على بصر الحاسد فلا يرى العلم عند اهله لينتفع بعلمه والاذن للفهم
لانه غايتها وعلى هذا القياس ونبه بذلك على انه من اجتمعت فيه هذه الفضائل والحسنات فهو العالم بالحقيقة ومن
اتصف باضدادها فهو جاهل وما بين المنزلتين مراتب ومنازل ومآل كل الى ما هو الغالب عليه من المحاسن والمساوي
والموادعة المصالحة والسكون كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم
وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق الصبر بيان اريد بالوزير المعين وشبه الايمان واخواته بالسلطان باب فقد
العلماء كا يه عن الصادق عليه السلام ما من احد يموت من المومنين احب الى ابليس من موت فقيه بيان ذلك لان شان
الفقيه افادة العلم وتعليم الحق وارشاد السبيل والحث على الطاعة والزجر عن المعصية وشان ابليس القاء الشك والوسوسة
في النفوس واراءة الباطل في صورة الحق والاضلال والحث على المعاصي فاذا كان شره على طرف الضد فلا محالة
احب فقده وليس موت احد من المومنين عنده بهذه المنزلة كا عن الكاظم عليه السلام اذا مات المومن بكت عليه الملائكة

وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء
لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها بيان بكاء الملائكة والارض والسماء على المؤمن
ان المقصد الاقصى من خلق العالم انما هو الايمان الحقيقي المنبعث عن العلم والعبادة ووجود المؤمن العالم فيه فاذا افتقد
المؤمن العالم عن العالم او نقص من افراده ساء حال العالم لا محالة وحال اجزائه سيما ما يتعلق منه بالمؤمن نفسه من الملائكة
التي كانت مسرورة بحفظه وخدماته والبقاع التي كانت معمورة بحركاته وسكناته وابواب السماء التي كانت مفتوحة
لصعود اعماله وحسناته والثلمة الخلل في الحائط ونحوه كا عن الصادق عليه السلام انه كان يقول ان الله تعالى لا يقبض
العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له اصل
يه عنه عليه السلام في قول الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فقال فقد العلماء بيان اطراف
الارض نهاياتها وانما عبر عن العلماء بنهايات الارض لان غاية الحركات الارضية ونهاية الكمالات المترتبة عليها من
لدن حصول المعادن منها ثم النباتات ثم الحيوانات الى الوصول الى الدرجة الانسانية وما فوقها انما هو وجود العلم
والعلماء فالارض والارضيات بهم تنتهي الى سماء العلم والعقل فهم بمنزلة نهاياتها وايضا فانهم وسائط بين اهل الارض
واهل السماء فكانهم اطراف الارض واكناف السماء باب اصناف الناس كا عن امير المؤمنين عليه السلام ان الناس
الوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ثلثة الوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه بما علم عن علم غيره وجاهل مدع
للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك
من ادعى وخاب من افترى بيان الوا رجعوا وصاروا على هدى من الله بالالهام والالقاء في الروع كالائمة عليهم السلام
ومن يحذو حذوهم معجب بما عنده من ظواهر الاقوال وصور الاحاديث او المجادلات الكلامية او المغالطات
الفلسفية او الخيالات الصوفية او الخطابات الشعرية التي تجلب بها نفوس العوام كاعداء الائمة وحسدتهم ومن يسير
بسيرة اولئك من اهل اي مذهب كان قد فتنته الدنيا اضلته واوقعته في فتنة الجاه والمال وحب الرياسة وفتن
غيره اضله واوقعه فيما وقع فيه من المهالك لاستحسانه ما راى منه بسبب اشتهاره بالعلم في الظاهر وان كان باطنه
مغلسا عن حقيقة العلم والحال على سبيل هدى على طريقة سالك اليه وان لم يكن بالفعل عليه كشيعة الائمة المقتبسين من
انوارهم وانما لم يذكر الجاهل الغافل لان المقسم من له توقع الارتقاء دون اهل الضرر والزمانات هلك من ادعى اي
القسم الثاني لان الحيوة الاخروية انما تكون للعالم بالفعل والمتعلم بالقوة واما الجاهل المدعي فقد ابطل استعداده
لها فهو هالك خاب كا عن الصادق عليه السلام يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا

المتعلمون

المتعلمون وسائر الناس غثاء بيان الغثاء ما يحمله السيل من الزبد والوسخ اريد به اراذل الناس وسقطهم كا عنه عليه السلام
اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم باب ثواب العالم والمتعلم كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا به وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر
على سائر النجوم ليلة البدر بيان انما يسلك به طريقا الى الجنة لان العلم هو بعينه نعيم اهل الجنة وهو الذي يصير هناك
لصاحبه شرابا وفاكهة وظلا كما روي في بصائر الدرجات باسناده عن نصر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه والله ليس حيث
يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه والملائكة هي الجواهر القدسية الغائبة عن الابصار واجنحتها هي قواها العلمية و
العملية التي بها تترقى وتتنزل وطالب العلم يتمكن في المعقولات وانتقاله من معقول الى معقول حتى ينتهي الى معرفة
الله وصفاته كانه يطأ اجنحة الملائكة بقدم عقله او انه اذا ادرك المعقولات واحاط بها علما فكان الملائكة نزلت عن
سماء ملكوتها ومقامها عنده وخضعت له وبالجملة وضع اجنحتها كناية عن خضوعها له والاستغفار طلب الستر
للذنب وطالب العلم يطلب ستر ذنب جهله الذي هو رئيس جنود المعاصي بنور العلم ويشركه في هذا الطلب كل
من في السماء والارض وما بينهما لان عقله وفهمه وادراكه لا يقوم الا ببدنه وبدنه لا يقوم الا بالغذاء والغذاء
لا يقوم الا بالارض والسماء والغيم والهواء وغير ذلك اذ العالم كله كالشخص الواحد يرتبط البعض منه بالبعض
فالكل يستغفر له وانما مثل نور العابد بنور النجوم لانه لا يتعدى نفسه اذ لا يبصر بنوره شيء بخلاف القمر ليلة البدر
وتمثيل نور العالم بنور القمر يشعر بانه اراد به من لم يكن علمه لدنيا لان نور القمر مستفاد من الشمس فمن كان علمه لدنيا
كالانبياء والاولياء ففضله على العابد كفضل الشمس على النجوم المستفاد نوره من الله تعالى بلا توسط شيء اخر من
نوعها او جنسها كا عن الباقر عليه السلام ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من
حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء كا عن الصادق عليه السلام من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به قيل فان علمه
غيره يجري ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قيل فان مات قال وان مات بيان له اي للاول كا عن الباقر
عليه السلام من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل
اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا كا عن الصادق عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت
السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله كا عن السجاد عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج

وخوض اللجج ان الله تعالى وحى الى دانيال ان امقت عبيدى الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك
للاقتداء بهم وان احب عبيدى الى التقى الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء
بيان الحلماء العقلاء من الحلم بمعنى العقل كا عن الصادق عليه السلم لو يعلم الناس ما فى فضل معرفة الله تعالى ما مدوا
اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه بارجلهم
ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل فى روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله انس من كل
وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم
قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير ويضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شى مما هم فيه
من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم
واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم بيان الترة الحقد بما نقموا منهم بما انكروا منهم باب
حق العالم كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده
قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا
تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى
يسقط عليك منها شى والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي فى سبيل الله ان شاء الله تعالى بيان لعل
المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يحوجه الى الالتفات حين الخطاب وبالخلف ما يقابله والغمز بالعين الاشارة
بها وحذف المفعول لعله للتعميم اي سواء تشير اليه او الى غيره وذلك لمنافاته التعظيم والعالم اعظم اجرا لتعدى نفعه
واشمليته باب مجالسة العلماء كا قال لقمان لابنه يا بنى اختر المجالس على عينك فان رايت قوما يذكرون الله تعالى
فاجلس معهم فان تكن عالما نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فتعمك معهم واذا
رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله
ان يظلهم بعقوبة فتعمك معهم بيان على عينك اى على بصيرة منك ومعرفة لك بها يذكرون الله يتذاكرون بالعلم و
يذكرون محامد الله ومحاسن الائه والمعارف الالهية ومكارم اوليائه نفعك علمك بزيادة التمرن والرسوخ بالافادة
والاستفادة كا عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد فى علمكم منطقه ويرغبكم فى الاخرة عمله بيان الصفات المذكورة هى صفات العالم العامل الرباني كا عنه صلى
الله عليه واله وسلم مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة بيان المراد باهل الدين هم العلماء العارفون باركانه

العاملون باحكامه ير عنه صلى الله عليه واله وسلم بادروا الى رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر
بيان اريد بحلق الذكر مجالس العلم كما يستفاد من حديث اولى الالباب وغيره من الاخبار كا عن الباقر عليه السلم لمجلس
اجلسه الى من اثق به اوثق فى نفسى من عمل سنة كا عن الكاظم عليه السلم محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل
على الزرابي بيان الزرابي البسط الفاخرة باب سؤال العلماء وتذاكر العلم كا عن الصادق عليه السلم ان هذا العلم
عليه قفل ومفتاحه المسئلة كا عنه عليه السلم سئل عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات قال قتلوه الا سالوا فان دواء العى
السؤال بيان انما قتلوه لان فرضه التيمم فمن غسله او افتى بغسله فهو ضامن والعى بكسر المهملة الجهل والعجز عن المراد كا عنه عليه
السلم لا يسع الناس حتى يسالوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كانت تقية كا عن النبى صلى الله
عليه واله وسلم اف لرجل لا يفرغ نفسه فى كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسال عن دينه كا عنه صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى
يقول تذاكر العلم بين عبادي مما يحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امرى بيان يعنى ان مذاكرة العلم بين العباد
سبب لحياة قلوبهم الميتة بشرط ان يكون اقتباسه من مشكوة الوحي والنبوة لا من ارائهم وعقولهم كا عن الباقر عليه السلم
رحم الله عبدا احيى العلم قيل وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع بيان انما قيد اهل تذاكر العلم بان يكونوا
من اهل الدين واهل الورع حتى يكون تذاكرهم احياء للعلم لان العلم المحيى انما هو علم الدين وطهارة القلب بالورع و
التقوى شرط لحصوله كما قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله كا عن النبى صلى الله عليه واله وسلم تذاكروا وتلاقوا و
تحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث بيان اراد بالتذاكر و
التحدث مذاكرة العلوم الدينية كا عن الصادق عليه السلم تزاوروا فان فى زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا
واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم
باب بذل العلم كا عن الصادق عليه السلم قرات فى كتاب على عليه السلم ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب
العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل كا عن الباقر عليه السلم زكوة العلم ان تعلمه عباد الله
كا عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ما العلم قال
الانصات قال ثم مه قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله قال نشره يب سئل ابو الحسن
عليه السلم عن الرجل ياتيه من يسأله عن المسئلة فيتخوف ان هو افتى بها ان يشنع عليه فيسكت عنه او يفتيه بالحق او يفتيه بما لا
يتخوف على نفسه قال السكوت عنه اعظم اجرا وافضل يب قيل للصادق عليه السلم انى اجلس فى المسجد فياتينى الرجل فاذا
عرفت انه يخالفكم اخبرته بقول غيركم واذا كان ممن لا ادرى اخبرته بقولكم وبقول غيركم فيختار لنفسه واذا كان ممن يقول

بقولكم اخبرته بقولكم فقال رحمك الله هكذا فاصنع كا عنه عليه السلام قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني
اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم بيان المراد بالجهال من لا عقل لهم يعبدون به الرحمن و
يكتسبون به الجنان وباهل الحكمة من يقابلهم باب القول بغير علم كا عن الصادق عليه السلام انهاك عن خصلتين
فيهما هلك الرجال انهاك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم ٭ وفي رواية ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا
تعلم كا يب عن الباقر عليه السلام من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من
عمل بفتياه بيان العلم ما يستفاد من الانوار الالهية والالهامات اللدنية كما هو للائمة عليهم السلام والهدى ما يسمع من اهل بيت النبوة
كما هو لنا وملائكة الرحمة الهادون لنفوس الاخيار الى مقاماتهم في درجات الجنان وملائكة العذاب السائقون لنفوس
الاشرار الى منازلهم في دركات الجحيم والنيران كا عنه عليه السلام ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع
الاية من القران يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض كا عن الصادق عليه السلام اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري
ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السائل بيان شكا اي في عدم علمه فيتهمه بالعلم
كا عنه عليه السلام ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كا عنه عليه السلام سئل ما حق الله على
خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله تعالى حقه كا عن الباقر عليه السلام
ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث
ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله واشمأز منه وجحده وكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا
اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا بيان يستفاد من هذا الحديث انه لا ينبغي الحكم ببطلان ما نسب اليهم عليهم السلام
من الحديث المحتمل صدقه وان ضعف اسناده او بعد مضمونه عن افهامنا كا عنه عليه السلام الوقوف عند الشبهة خير من
الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه بيان المعنى [٢] فاذا تردد الامر بين ان
تترك حديثا لم تحط به ولم تحفظه على وجهه وبين ان ترويه فالاولى ان لا ترويه لان في رواية الحديث منفعة
وفي روايته ما ليس بحديث على انه حديث مفسدة ودفع المفسدة اهم واولى من جلب المنفعة كا عن الصادق عليه السلام
لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا
عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بيان يحملوكم على الابنية الثلثة
يردوكم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ

اما تركك رواية حديث لم احصيته فلم ترده خير من روايتك حديثا لم تحط به صح

من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك كا يب عن الصادق عليه السلام كل مفت ضامن يه خطب امير المؤمنين
عليه السلام الناس فقال ان الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء لم
يسكت عنها نسيانا لها فلا تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال عليه السلام حلال بين وحرام بين وشبهات بين
ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله عز وجل فمن يرتع حولها يوشك ان
يدخلها بيان فلا تكلفوها معناه ان ما لم يصل اليكم من التكاليف ولم يثبت في الشرع فليس عليكم فيه شيء فلا تكلفوه
على انفسكم فانه رحمة من الله لكم وفي هذا قيل اسكتوا عما سكت الله عنه باب العمل بغير علم كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح كا يه عن الصادق عليه السلام العامل على غير بصيرة
كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا بيان على غير بصيرة اي غير معرفة بدينه وبما يعمله كا عنه عليه السلام لا يقبل
الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض
بيان تحقيق المقام ان كل معرفة يثمر حالا وصفاء في النفس وكل حال يحمل صاحبه على عمل وطاعة وكل طاعة يثمر حالا اخر
وصفاء غير الاول وهو يثمر معرفة اخرى سوى الاولى وهكذا يتكامل ايمان المرء بالمعرفة والطاعة حتى يبلغ الغاية ويخلص
من التعب والمشقة ويستقر في مقام الامن والراحة واصلا الى عين اليقين باب استعمال العلم كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار
ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله تعالى فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع
الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة بيان انما كان عذاب العالم اشد لان نفسه اقوى ومعرفته بقبح ما عمله
منه اتم فتاذيه بالموم لاعماله اشد وتحسره ادوم كما ان ثوابه مع العمل اكثر واعظم فيصد عن الحق اي يحجب القلب
عن فهم المعارف لانه يضاد العلم والمعرفة كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم ينسي الاخرة وذلك لانه يوجب تسويف
العمل لها فيجر الى محوها عن الذكر كا عن الصادق عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل [٢] والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل عنه بيان وذلك لان كلا منهما يستدعي الاخر ويتقوى به كما عرفت وهتافه به استدعاؤه له
وارتحاله عنه نسيانه وانمحاؤه عنه كا عن السجاد عليه السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما
علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا بيان انما لم يزدد صاحبه الا كفرا
وبعدا لان العلم المتعلق بالعمل حجاب عن الحق واشتغال بما سواه وصد عن الرجوع الى جانب القدس ونسيان.

ومن عمل علم

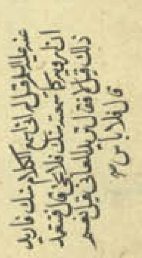
للاخرة وانما الضرورة دعت اليه فلما لم يستعمل في الضرورة واهتم به لا بقصد العمل بقي وبالا عليه اذ ينشعب منه
اثار ردية وينبعث منه عادات مرضا للنفس مميتة القلب ويصير حجة عليه كا عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اذا
علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رايت ان الحجة
عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترتابوا
فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن
الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه واغشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يامن ويستبشر
ومن يعص الله يخب ويندم بيان في قوله لعلكم تهتدون تنبيه على ان العمل بمقتضى العلم يؤدي الى الاهتداء بهدى الله
وهو نور اليقين الذي هو غاية كل حي وفي قوله لا يستفيق عن جهله اشعار بان الجهل كالسكر والمرض فان الاستفاقة
بمعنى الخلاص من احدهما وكلاهما حائر بائر يقال رجل حائر بائر اذا لم يتجه لشيء ولا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا لا ترتابوا
اي لا تمكنوا الريب والشك من قلوبكم بل ادفعوا عن انفسكم كيلا تعتادوا به فتصيروا من اهل الشك والوسواس فتكونوا
من الكافرين هذا في باب العلم ولا ترخصوا لانفسكم اي اعزموا على الطاعات وترك المعاصي ولا تساهلوا في ارتكاب
الشهوات فتقعوا في المداهنة في امر الدين والمساهلة في باب الحق واليقين فتكونوا من الخاسرين وهذا في باب العمل
يامن اي من العقوبات ويستبشر اي بالمثوبات يخب اي من الدرجات العلى ويندم اي على تفويت الفرصة و
تضييع العمر كا قيل للصادق عليه السلام بم يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة ومن لم يكن
فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع بيان اريد بالشهادة الشهادة بالنجاة كما ياتي في باب المستودع والمعار
من كتاب الايمان وما يقابله فانما ذلك مستودع اي ايمانه غير مثبت في قلبه بل يزول بادنى شبهة فهو في مشية
القصاص شاء تممه له وان شاء سلبه منه كا عنه عليه السلام ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر
عن الصفا بيان شبه العلم والموعظة بماء المطر وعدم تاثيره وثباته في القلوب بعدم استقرار المطر في الحجر
الاملس وما احسنه تشبيها باب المستاكل بعلمه والمباهي به كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم منهومان لا يشبعان
طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او
يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا ومن اراد به الدنيا فهي حظه بيان المنهوم الحريص والمراد من صدر الحديث
ان من خاصية الدنيا والعلم ان من ذاق طعمهما لم يشبع منهما بل يحرص عليهما ثم بين الممدوح من ذلك والمذموم
منه وليس فيه دلالة على ان الحرص في تعليم العلم ولا اكثاره منه مذموم وان المراد به غير علم الاخرة كما ظن كا عن

تحصيل

الصادق عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله
خير الدنيا والاخرة بيان في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام من استاكل بعلمه افتقر قيل له جعلت فداك ان في
شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام
فقال عليه السلام ليس اولئك بالمستاكلين انما المستاكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق
طمعا في حطام الدنيا كا عنه عليه السلام اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يحوط ما احب وقال
عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان
اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم بيان فاتهموه
اي اعتقدوه متهما في قوله وفعله صونا على دينكم فانه ليس على حقيقة في علمه وذلك لان حب الدين والدنيا لا يجتمعان
في قلب واحد والحوط الحفظ والصيانة لا تجعل بيني وبينك عالما اي لا تجعله وسيلة الى التقرب الي بالاستفادة
منه والاسترشاد والمناجاة المنزوع حلاوتها من قلبه تشمل ما يكون منها باللسان على نحو الخطاب والدعاء وما يكون
بالعقل من الالهامات العلية والكمالات الروحية التي كان قابلا لها في اوائل فطرته قبل فساد قريحته كا عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان
فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم بيان امناء الرسل لانهم مستودعو علومهم واتباع السلطان يشمل قبول الولاية
منهم على القضاء ونحوه والخلطة بهم والمعاشرة معهم اختيارا كا عن الباقر عليه السلام من طلب العلم ليباهي به العلماء او
يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها باب
لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه كا عن الصادق عليه السلام يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد
بيان وذلك لان ادراك العالم لقبح الذنب اقوى واتم وانما يغفر لمن كان الامر عليه مستورا او مشتبها غير واضح
كا عنه عليه السلام قال عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار بيان تلظى تلهب وتضطرم وذلك لحسرتهم
على ما صدر منهم حين كونهم بصراء بقبحه كا عنه عليه السلام اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة
ثم قرا انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة بيان النفس بلوغ الروح الحلقوم وهو زمان المتصل
بزمان الاحتضار ومعاينة الغيب اعني قبيل حد المعاينة وهو اخر وقت قبول توبة الجاهل المعبر عنه في القران المجيد
بقوله جل اسمه ثم يتوبون من قريب اي قبل حضور الموت بدليل قوله حتى اذا حضر احدهم الموت يعني اذا عاين الاخرة كما
ورد عن الصادق عليه السلام سماه قريبا لان ما هو ات قريب واما عند المعاينة وما بعدها فلا تاثير للتوبة اصلا الا من

الجاهل لان العالم لحصول الياس التام من الحيوة وسقوط التكليف وهو منصوص عليه في القران والاخبار ولعل
السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول ياسه من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا
يياس الا بعد المعاينة كا عن الباقر عليه السلم في قول الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم
ثم خالفوا الى غيره بيان كبة على وجهه صرعه والكبكبة تكرير الكب والمعنى الضلال عملا صفة عدلا ثم خالفوا اي لم يعملوا بموجبه
معرضين عنه الى غيره ففوت وضلت مقلدتهم بما راوا منهم من هذا الصنيع الشنيع باب انه لا يعلم الا بأخذه من اهله كا عن الباقر عليه السلم في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه بيان لما كان
تفسير الاية بظاهره لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فان
الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فلا تاويل بل هما معنى واحد
بلا تعدد وبيانه ان المراد ان الانسان كما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بان
صب الله امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف
ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة
الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الاخذين علومهم عن الله تعالى حتى يصلح لان يصير غذاء الروحه دون غيرهم من
لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام كا قيل للباقر عليه السلم ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم
يؤذي ريح بطونهم اهل النار فقال عليه السلم فهلك اذن مؤمن ال فرعون ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله تعالى نوحا
فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا بيان لما لم يكن عند الحسن من العلوم الحقيقية شيء لم يدر
ان من العلم ما يجب كتمانه كما ان منه ما يحرم كتمانه بل زبدة العلم في الحقيقة ليس الا ما يكتم كما قال سيد العابدين عليه السلم
اني لاكتم من علمي جواهره ٭ كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ٭ واليه الاشارة بقوله عليه السلم فوالله ما يوجد العلم الا ههنا
يعني ان ما هو الحقيق بان يسمى علما ليس الا ما هو المخزون عندنا باب رواية الحديث كا عن الصادق عليه السلم
اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال
هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه كا عنه عليه السلم قيل له اسمع الحديث منك فازيد
وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا بأس بيان يعني تعمد ترك حفظ الالفاظ بعدم المبالاة بضبطها وانك تنسى وفي
الخبرين دلالة على جواز نقل الحديث بالمعنى وان كان نقله بالفاظه احسن كا عنه عليه السلم قيل له الحديث اسمعه منك
ارويه كما سمعته منك اويه عن ابيك او اسمعه من ابيك ارويه عنك قال سواء الا انك ترويه عن ابي احب الي بيان انما كان

الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الى
اخر الايات كذلك مامور بان ينظر
الى غذائه الروحاني الذي هو العلم
ليعلم انه نزل من السماء من عند
الله بان صب الله م



سواء لان علومهم كلها من معدن واحد بل ذواتهم من نور واحد كما ورد في كثير من الاخبار في بعضها خلقنا واحد و
علمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله واما احبية الرواية عن الاب فلعل الوجه فيه التقية فان ذلك ابعد من
الشهرة والانكار وايضا فان قول الماضي اقرب الى القبول من قول الشاهد عند الجماهير لانه ابعد من ان يحيد ويغض
كا عنه عليه السلم حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث
الحسن وحديث الحسن حديث امير المومنين وحديث امير المومنين حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله تعالى
كا قيل للرضا عليه السلم الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي ان ارويه عنه فقال اذا علمت ان
الكتاب له فاروه عنه كا عن امير المومنين عليه السلم اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم
وان كان كذبا فعليه كا عن الصادق عليه السلم اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء بيان اي لا تلحنوا في اعراب الكلمات بل
اعطوا حقها من الاعراب والتبيين حين التكلم به فان كلامنا فصيح فاذا لحنتم فيه اختلت فصاحته باب
فضل الكتابة والتمسك بالكتب كا عن الصادق عليه السلم القلب يتكل على الكتابة بيان الاتكال الاعتماد يعني اذا كتبتم الحديث
الذي سمعتموه جمعت قلوبكم واطمانت نفوسكم لتمكنكم حينئذ من الرجوع الى الكتاب اذا نسيتم وفيه حث على كتابة
الحديث كا عنه عليه السلم اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا كا عنه عليه السلم احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها كا
عنه عليه السلم اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون
فيه الا بكتبهم كا قيل للجواد عليه السلم جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وكانت
التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم يرووا عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق بيان في هذه الاخبار
دلالة على صحة الاعتماد على الكتب والعمل بما فيها من الاحكام ان كانت صحيحة باب البدع والراي كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كا عن امير المومنين عليه السلم ايها الناس انما بدو وقوع
الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى
ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك
استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى كا عنه صلوات الله عليه ان من ابغض الخلق الى
الله لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلا في جهال الناس غان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر

فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره وان خالف قاضيا سبق لم يامن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات
هيا لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لا يحسب العلم في شي
مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشي لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
يكن الصواب لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم
ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه
الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق بيان
كان الرجل الاول هو المبتدع في الاصول والثاني هو المبتدع في الفروع كما قال ابن ابي الحديد وانما صار امر ابغض
الخلائق لانه شر مما تعدد لانه شرف الدين لانه بقي بعدها عن قصد السبيل اي السبيل العدل المستقيم المستوي
والمشغوف بالمعجمة والمهملة وعلى الاول معناه دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه اي حجابه حتى وصل الى فؤاده، وعلى الثاني
غلب حبه واحرقه فان الشعف شدة الحب واحراقه القلب واللهج بالشي والولوع فيه والحرص عليه عن هدي من كان
قبله عن سيرته وطريقته والقمش الجمع غار باغباش الفتنة اي مقيم في ظلماتها اسيرها واشباه الناس كناية عن الجهال
والعوام لخلوهم عن معنى الانسانية وحقيقتها ولم يغن فيه يوما سالما لم يلبث في العلم يوما تاما ولم يعش بكر من البكور يعني
انه وان لم يصرف يوما في طلب العلم ولكن خرج في اول الصباح في كسب الدنيا ومتاعها وشهواتها او في كسب الجهالات
التي زعمها الجهال علما واحدها هو المعنى بقوله ما قل منه خير مما كثر وفي نهج البلاغة فاستكثر من جمع ما قل وهو اوضح و
لا ارتوى من الشراب كالشبع من الطعام شبه علمه الباطل بالماء المتعفن ثم قطع اي جزم لبس الشبهات بالفتح اللام
بمعنى الاختلاط واصله اختلاط الظلام واما بالضم بمعنى اللباس في مثل غزل العنكبوت في عجزه عن التخلص عنها
كالذباب الواقع فيه وفي وهنه وعدم ابتنائه على اصل ثابت ثم جسر اي اجترا والعشوة الظلمة والامر الملتبس والخبط
الضرب على غير استواء ولا يعض في العلم بضرس قاطع كناية عن قصور حظه في باب العلم وذرت الريح واذرته اذا اسفته
واطارته واذراء للروايات تصفحها وقرائتها وسردها ودرسها مع عدم فهمها والملي بالهمزة الثقة الغني اي ليس له من
العلم والثقة قدر ما يمكنه ان يصيد منه انحلال ما ورد عليه من الاشكالات والشبهات وقد سبق وتقدم كا عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم
من اتى ذا بدعة فعظمه فانما يسعى في هدم الاسلام كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم اهل البدع والريب من بعدي

فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم حتى لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس
ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة بيان والقول فيهم يعني بالشتيمة
والوقيعة الغيبة باهتوهم اي جادلوهم واسكتوهم واقطعوا الكلام عليهم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ابى الله لصاحب البدعة
بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه قد اشرب قلبه حبها كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان عند كل بدعة تكون من
بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين
يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله بيان يعبر عن الضعفاء اي يكون لسانا لهم يعبر عنهم ما
يدفع تلك البدعة كا قيل للكاظم عليه السلام بما اوحد الله قال لا تكونن مبتدعا من نظر برايه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه
ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر بيان بما اوحد الله يعني بما استدل على التوحيد كانه يريد الكلام الكلامية
نهاه عن غير السمع كا عن الباقر عليه السلام من افتى الناس برايه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله
حيث احل وحرم فيما لا يعلم كا يب عن الصادق عليه السلام سالني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال لو رايت لو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصنع هذا كيف كان القول فيه قال فقلت له اما ما صنع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به وفي رواية اخرى وليس من ارايت في شي كا عنه
عليه السلام سئل عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجي غيره
وقال قال علي عليه السلام ما ابتدع احد بدعة الا ترك بها سنة بيان يعني ان الاحكام التي بقيت عنه صلى الله عليه وآله وسلم
بعد نسخ ما نسخ منها مستمرة الى يوم القيمة لا يعارضها نسخ ولا اجتهاد ولا يبطلها راي ولا قياس رد بذلك على اصحاب
الراي والاجتهاد فان آراءهم تتغير وانما كان كل بدعة مستلزما لترك سنة لقيامها مقامها ولان من طلب ما لا يعنيه
فاته ما يعنيه يب عن امير المؤمنين عليه السلام لو قضيت بين رجلين بقضية ثم عادا الي من قابل لم ازدهما على القول الاول
لان الحق لا يتغير كا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما والله ما
دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا
يشعرون بيان الاحبار العلماء والرهبان العباد ومعنى الحديث ان من اطاع احدا فيما يامر به وينهى عنه خلاف ما امر الله
ونهى فقد اتخذه ربا وعبده من حيث لا يشعر باب القياس كا عن الصادق عليه السلام ان اصحاب المقاييس
طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقاييس كا سماعة عن الكاظم عليه
السلام قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شي الا وعندنا فيه شي مسطور وذلك مما انعم

بلغ

الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشي الصغير ليس عندنا فيه شي فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال
ما لكم وللقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده
الى فيه ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت انا وقالت الصحابة وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت لا ولكن هذا
كلامه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الناس بما يكتفون به في عهده قال نعم وما يحتاجون اليه
الى يوم القيمة فقلت فضاع من ذلك شي فقال لا هو عند اهله بيان قال علي وقلت يعني وقلت خلاف قوله لانه كان يرى في
المسئلة رايا وانا رايت فيها رايا اخر بخلافه وقال الزمخشري في ربيع الابرار قال يوسف بن اسباط قال يوسف بن اسباط
رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه واله اربعمائة حديث واكثر قيل مثل ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للفرس
سهمان وللرجل سهم قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار
مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا
واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار كا قيل للصادق عليه السلام ترد علينا اشياء لا نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر
فيها قال لا اما انك ان اصبت لم توجر وان اخطات كذبت على الله عز وجل كا عنه عليه السلام ان السنة لا تقاس الا ترى
ان المراة تقضي صومها ولا تقضي صلوتها ان السنة اذا قيست محق الدين بيان المحق ذهاب الشي حتى لا يرى منه اثر وانما
يمحق الدين بالقياس لان لكل احد ان يرى بعقله او هواه مناسبة بين الشي وما اراد ان يقيسه عليه فيحكم عليه بحكمه وما من
شي الا وبينه وبين شي اخر مجانسة او مشاركة في كم او كيف او نسبة فاذا قيس بعض الاشياء على بعض في الاحكام صار
الحلال حراما والحرام حلالا حتى لم يبق شي من الدين كا عنه عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار و
خلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار بيان الجوهر
الذي خلق الله منه ادم روحه المقدسة التي هي امر من امر الله وكلمة من كلماته ونور من انواره التي بها صار ادم مكرما مستحقا
لسجودية الملائكة وهو نور معنوي عقلاني لا نسبة له الى الانوار الحسية كنور الشمس والقمر فضلا عن نور النار الذي يضمحل
في النهار وادم في الحقيقة عبارة عنه لا عن الجسد ولما لم يكن لابليس من نصيب لم ير من ادم ولم يعرفه وهو مختص بالانبياء
والاولياء واهل السعادة الكاملة من العقلاء واما الارواح التي لسائر افراد البشر ولابليس فمثلها مشاركة باب
انه ليس شي مما يحتاج اليه الناس الا وقد جاء فيه كتاب او سنة كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى انزل في القران تبيان كل شي حتى
والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القران الا وقد انزله الله تعالى
فيه كا عن الباقر عليه السلام ان الله لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه واله وسلم

وجعل لكل شي حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا بيان ما انزل الله سبحانه في كتابه
من الاشياء على قسمين احدهما ما ذكر فيه بعينه والاخر ما ذكر فيه اصله كليا يمكن للنبي او وصي النبي ان يستنبط
منه ذلك كما قال الله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وليس لكل احد هذا
الاستنباط لقصور عقول الرجال عنه الا من كان اهله ومن هذا القبيل قول امير المؤمنين صلوات الله عليه علمني رسول
الله الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب ويدل على ما قلناه الاخبار الاتية كا عن الصادق عليه السلام ما من امر
يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال كا يب عن الباقر عليه السلام اذا حدثتكم بشي فاسالوني
اين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن القيل والقال وفساد المال و
كثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم كا عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تعالى ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه واله وسلم وانزل اليه
الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظي
من الحروب على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها وياس من ثمرها واغورار
من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة
ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف مزقتم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها
ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش
ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا احياؤهم اعمى نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم
بنسخة ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القران فاستنطقوه ولن
ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سالتموني
عنه لعلمتكم بيان الامي من لا يكتب ولا يقرا ضمنه ما بعدي عن والفترة الزمان الذي بين الرسولين والهجعة النوم كنى
بها عن الغفلة والفتنة الضلال عن سبيل الحق والخير والمبرم المحكم اشار بانتقاضه الى زوال ما كان الناس عليه قبلهم
من نظام احوالهم بسبب الشرايع السابقة والاعتساف الظلم والامتحاق المحو والتلظي اشتعال النار واغورار الماء ذهابه
في باطن الارض والدرس المحو والردى الهلاك والتجهم التهدم والاكفهرار العبوس والشعار ما يلي شعر الجسد من الثياب

بجيم

والدثار ما فوق الشعار منها والتمزيق الخرق والموؤدة المدفونة في التراب حية من البنات كان اذا ولدت لاحدهم
في الجاهلية دفنها في التراب حية يحتاز دونهم والازاي اي يزول عنهم والخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة والعمى
كناية عن الجهل والنجاسة عن الكفر والابلاس الغم والانكسار والاياس من رحمة الله والصحف الاولى الكتب المنزلة
من قبل وهي المراد بالذي بين يديه وكل امر تقدم امرا منتظرا قريبا منه يقال انه جاء بين يديه وريب الحرام شبهته يعني
فضل الحق صريحه فاستنطقوه اي استعلموا عنه الاخبار والاحكام ثم اشار الى انه ليس كل احد من ينطق له القران اذ
لا يفهم لسانه الا اهل الله خاصة لعدم الاذن الباطني والسمع القلبي لغيرهم ثم بين انه لسان الله الناطق عن كتبه الخلق
المخبر عن اسرار القران فقال اخبركم عنه وفي نهج البلاغة ولكن اخبركم عنه ونبه على ان في نفسه القدسية العلوم التي ذكرها
واشار بايراد كلمة لو دون اذا الى فقد من يسأله عن غوامض مقاصد القران واسرار علومه كما دل عليه بقوله ان ههنا لعلما
جما لو وجدت له حملة كا عن الصادق عليه السلام قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن
الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله
يقول فيه تبيان كل شيء كا عن علي عليه السلام كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه كا قيل للكاظم عليه السلام
اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بيان
او تقولون فيه الخطاب اي تحكمون فيه بارائكم كا عن الصادق عليه السلام ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة كا عنه عليه السلام ما خلق
الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش
فما سواه والجلدة ونصف الجلدة بيان الخدش تقشير الجلد بعود ونحوه وارشه ما يجبر نقصه من الدية والجلدة الضربة بالسوط
ونصفها ان يؤخذ بنصف السوط فيضرب ولا يخفى ان هذه الاخبار صريحة في انه ليس لاحد التصرف في احكام الله بالرأي ان
الحلال حلال دائما والحرام حرام ابدا ولكل منهما حد معين ودليل معين ابدا يب عن امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي
لم يخرجني من الدنيا حتى بينت للامة جميع ما تحتاج اليه **باب اختلاف الحديث والحكم** كا سليم بن قيس الهلالي قال
قلت لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران واحاديث عن نبي الله غير ما في ايدي
الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن نبي
الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل علي عليه السلام فقال قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله و

على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه
من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا
قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورآه وسمع منه فيأخذون عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبره الله الى النار بالزور و
الكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو
علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى
عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه
منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ و
عمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم و
متشابه قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القران وقال
الله في كتابه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان
يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ذلك في بيتي و
كنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم
عني فاطمة ولا احدا من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم آية من القران الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها
ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي و
كتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل

عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال
تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم و
ان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا
بعده فتقربوا الى ائمة
الضلال والدعاة
صح

على احد قلم من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملا قلبي
علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني
شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل بيان المحكم هو الدال على معنى لا
يحتمل غيره والمتشابه بخلافه والوهم ان يحفظ الشيء كما هو وقد ذكر العلماء دليلا على وقوع الكذب على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالوا انه قد نقل عنه هذا الخبر وما في معناه فان كان صدقا فهو المطلوب وان كان كذبا فقد كذب عليه روى
العتايقي في شرح نهج البلاغة ان رجلا سرق رداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرج الى قوم فقال هذا رداء محمد صلى
الله عليه وآله وسلم اعطانيه لتمكنوني من تلك المرأة فاستنكروا ذلك فبعثوا من سأل عنه فقام فشرب ماء فلدغته الحية
فمات ولما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انطلق فان وجدته وقد كفيت فاحرقه بالنار فجاء وامر باحراقه وكان
ذلك سبب الخبر المذكور والمتصنع بالاسلام المتزين بالتحلي في عيون اهله لا يتأثم اي لا يعتقد الاثم اثما ولا يتحرج اي
لا يضيق صدره والمراد بائمة الضلال الثلاثة ومن يحذو حذوهم من بني امية واشباههم ما آتاكم الرسول فخذوه اشار بذكر
هذه الآية الى وجوب اتباع حديث الرسول لئلا يترتب عليه الاشتباه في الحديث كيلا يتوهم احد جواز رفض الحديث اذا لم
يتبين معناه ومع عدم الاستفهام لعله للاحترام والاجلال لغاية عظمته في قلوبهم والطارئ الذي ياتي من مكان بعيد
فيخليني فيها اما من الاخلاء اي يجمع بي في خلوة او يتفرغ لي عن كل شغل او من التخلية من قولهم خليت سبيله يفعل ما شاء
اما قوله اخلاني فيحتمل الاول وان يكون بالمهملة من اخليت به اذا انفردت به والحكم بالضم الحكمة وانما به على غاية قربه من
الرسول ونهاية اختصاصه فيما يتعلق بالعلم والحفظ والدراية والاحاطة بجميع الكتب الالهية ليرجع الناس في امور دينهم اليه
ويقتبسوا من مشكوة علمه ويستضيئوا بانواره ويقتدوا بهداه صلوات الله وسلامه عليه وعلى من تقرب اليه كا قيل للصادق
عليه السلام ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال ان
الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن بيان يعني ان حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربما ينسخ ولا يعلم الراوي نسخه فيرويه
ظنا منه بقاء حكمه من غير كذب فيجيء غيره بالناسخ فيقع الاختلاف كا زرارة عن الباقر عليه السلام قال سألته عن مسألة فاجابني
ثم جاء رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء آخر فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت
يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه فقال يا
زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان اقل لبقائنا ولبقائكم كا
الحذاء عن الباقر عليه السلام قال لي يا زياد ما تقول لو افتينا رجلا ممن يتولانا بشيء من التقية قال قلت له انت اعلم جعلت

فداك قال ان اخذ به فهو خير له واعظم اجرا ۞ وفي رواية اخرى ان اخذ به اوجر وان تركه والله اثم كا عن الصادق عليه السلام
من عرف انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه بيان يعني دفاع
للفتنة والضرر يعني لم يريكم في امرنا اختلافا في الاجوبة فانما ذلك للمصلحة كا عنه عليه السلام سئل عن رجل اختلف عليه رجلان
من اهل دينه في امر كلاهما يرويه احدهما يأمره باخذه والآخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة
حتى يلقاه ۞ وفي رواية بايهما اخذت من باب التسليم وسعك بيان يرجئه اي يؤخره والجمع بين الروايتين
بان يخص التاخير بمن يمكنه الارجاء ويرجو اللقاء والتخيير بغيره ثم التخيير انما يكون فيما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد فان
قلت كيف اذن عليه السلام بالتخيير مع ان حكم الله تعالى واحد في كل قضية قلنا ان مع الجهل بالحكم يسقط الاخذ به للاضطرار
دفعا للتكليف بما لا يطاق ولهذا جاز العمل بالتقية ايضا فالحكم في مثله اضطراري قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم على انا لا نمنع
ان يكون الحكم في بعض المسائل التخيير وكانوا قد نوافق كل خبر باحد فردي المخير فيه كما يستفاد من بعض الروايات كا عنه عليه السلام
ارايتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بايهما كنت تاخذ قال كنت اخذ بالاخير فقال لي
رحمك الله بيان وجه الاخذ بالاخير ان بعض الازمنة يقتضي الحكم بالتقية للخوف الذي فيه وبعضها لا يقتضيه لعدمه
فالامام عليه السلام في كل زمان يحكم بما يراه المصلحة في ذلك الزمان فليس لاحد ان ياخذ في العام بما حكم به في عام اول
وهذا معنى قوله عليه السلام في حديث آخر والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم كا يب عنه عليه السلام سئل عن رجلين من اصحابنا بينهما
منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى
الطاغوت وما يحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله
تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قيل فكيف يصنعان قال ينظران من كان منكم ممن قد روى
حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه
فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قيل فان كان كل رجل اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما
وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قيل فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا
يفضل واحد منهما على الآخر قال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به
من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده

فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من
حيث لا يعلم قيل فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنه
وخالف العامه فيوخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنه ووافق العامه قيل جعلت فداك ارايت ان كان
الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنه ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامه والاخر مخالفا لهم باي الخبرين يوخذ قال
ما خالف العامه ففيه الرشاد فقيل جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم
فيترك ويوخذ بالاخر قيل فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف
عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات **بيان** دين بفتح الدال والطاغوت الشيطان بالغه من الطغيان والمراد
به هنا من يحكم بغير الحق لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه
الحامل له على الحكم كانه عليه تتمه الايه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وعن امير المومنين عليه السلام كل حكم
حكم بغير قولنا اهل البيت فهو طاغوت ثم قرا هذه الايه والسحت الحرام والكفر بالطاغوت ان يعتقد انه ليس
اهلا للتحاكم فمن اعتقد ذلك ثم اراد التحاكم اليه فهو خائن فان لم يرد لكن اضطر اليه كما اذا لم يوجد هناك عدل او كان
خصمه لا يرضى بالتحاكم الى العدل فحينئذ يحتمل حل ما اخذ اذا كان حقا ثابتا لانه كافر به وقد اضطر الى التحاكم
اليه من غير ارادة منه ولعل ذلك هو السر في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا دون يتحاكمون ثم ظاهر هذا الخبر عدم
الفرق في حرمة ما اخذ بحكم الطاغوت بين ما لو تحاكما فيه الى العدل لم يحكم له بذلك وبين ما حكم له بذلك لان الاخذ
في كليهما بحكم الطاغوت واما في صورة الاضطرار فالظاهر الفرق هذا كله اذا كان الحاكم هو الطاغوت فاما اذا
كان الحاكم هو العدل وانما اخذ حقه منه بقوة سلطان الطاغوت لتوقف اخذ حقه على الاستعانة به فليس مما نحن فيه
من شيء بل ذلك حديث اخر والظاهر انه لم يحرم الحق بذلك ثم ظاهر هذا الخبر وما في معناه وروده في سلطان المخالفين
وقضاتهم وفي حكمهم فساق قضاة الشيعه وحكامهم الذين ياخذون الرشا على الاحكام وتوابعها ويحكمون بغير حكم
اهل البيت عليهم السلام لدخولهم في الطاغوت سواء كانوا عارفين باحكام اهل البيت عليهم السلام اما اذا لم يحكموا بين الخصمين
وانما حملوهما على الصلح واخذ البعض والابراء عن الباقي فذلك حديث اخر من كان منكم اي من الشيعه الامامية عرف
احكامنا اي من احاديثنا المحكمات لا من اجتهاده في المتشابهات واستنباط الراي منها بالظنون والخيالات
باستعانة الاصول المخترعات المجمع عليه اي المتفق على نقله المشهور بينهم وليس المراد به الاجماع المصطلح عليه بين اصحاب

اليوم كيف والكلام في الحديث وروايته لا القول والافتاء به ولهذا قال ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور فالمراد بالمجمع
عليه بين الاصحاب وهذا الحديث هو بعينه ما عبر عنه بالمشهور بينهم في رواية زرارة عن الباقر عليه السلام قال سالته
فقلت جعلت فداك ياتي عنكم الخبران او الحديثان المتعارضان فبايهما اخذ فقال عليه السلام يا زرارة خذ بما اشتهر بين
اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان ماثوران عنكم فقال خذ بما يقول اعدلهما
عندك واوثقهما في نفسك فقلت انهما معا عدلان مرضيان موثقان فقال انظر الى ما وافق منهما مذهب العامه فاتركه
وخذ بما خالفهم فان الحق فيما خالفهم قلت ربما كانا معا موافقين لهما او مخالفين فكيف اصنع فقال اذن فخذ بما فيه الحائط لدينك
واترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما معا موافقان للاحتياط او مخالفان له فكيف اصنع فقال اذن فتخير احدهما فتاخذ به
وتدع الاخر وهذه الروايه رواها محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللالي عن العلامة الحلي مرفوعا
الى زرارة والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد اوردنا شطرا منها في كتابنا المسمى بسفينة النجاة وفي كتابنا الموسوم
بالاصول الاصيله وفي بعضها وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بارائكم
وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى ياتيكم البيان من عندنا ولا يخفى ان رد علمه اليهم
لا ينافي التخيير في العمل من باب التسليم فلا يجوز الفتوى بانه حكم الله في الواقع وان جاز الفتوى بجواز العمل به وجاز العمل
به والمراد بالشهرة في الخبرين شهرة الحديث الكائنة بين قدماء اصحابنا الاخباريين الذين لا يتعدون النص في
شيء من الاحكام دون شهرة القول الحادثة بين المتاخرين فانها لا اعتماد عليها اصلا كما حققه الشهيد الثاني في شرح
درايته قوله الخبران عنكما اي عن الاثنين منكم وفي نسخة عنهما وهو اوضح فان قيل يستفاد من الاخبار السابقه وجوب
الاخذ بما ورد عنهم عليهم السلام على التقيه ويظهر من هذين الخبرين واشباههما وجوب ترك ما وافق القوم فكيف التوفيق
قلنا ان ذلك انما هو في العمل وهذا في العلم والاعتقاد بانه حق وان كان قد يجب العمل بخلافه كما اذا كان محل الخوف
وبهذا يظهر وجه امرهم عليهم السلام بالاخذ بالاخير اي العمل به حقا كان او تقية كما اشرنا اليه سابقا **باب الاخذ بشواهد
الكتاب والسنه** **كا** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما
خالف كتاب الله فدعوه **بيان** حقيقة اي اصلا ومستندا يمكن ان يفهم منه حقيته نورا اي برهانا واضحا يتبين به
ويظهر منه انه صواب والقران اصل كل حديث حق وبرهان كل قول صواب ومستند كل امر وعلم لمن يمكنه ان يستفهم
عنه بقدر فهمه وعلمه **كا** عن الصادق عليه السلام سئل عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال
اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والا فالذي جاءكم به

او لما به ٥ وفي رواية اذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا او شاهدين من كتاب الله فخذوا به والا فقفوا عنده
ثم ردوه الينا حتى يتبين لكم بيان اولما به اي ردوه عليه ولا تقبلوه منه كا عنه عليه السلم كل شي مردود الى الكتاب و
السنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف بيان اي مموه مزور كا عن الباقر عليه السلم كل من تعدى السنة رد الى السنة
كا عن السجاد عليه السلم ان افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة وان قل بيان الوجه فيه ان الاعمال البدنية لا قدر لها
عند الله الا بالنيات القلبية كما ورد في الحديث المشهور انما الاعمال بالنيات ومن يعمل بالسنة فانما يعمل بها طاعة لله وانقيادا
للرسول فيكون عمله مشتملا على نية التقرب وهيئة التسليم والخضوع الناشين من القلب فلا محالة ثوابه كثير واجره عظيم
وان قل عدده او صغر مقداره واليه اشير بقوله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة كا عن الباقر عليه السلم ما من
احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى بيان الشرة اما بالكسر
وتشديد الراء والتاء بمعنى النشاط والرغبا وبالفتح والتخفيف والهاء بمعنى غلبة الحرص على الشي والفترة في مقابلها يعني
ان كل واحد من افراد الناس له توقان ونشاط وحرص على تحصيل كماله اللائق به في وقت من اوقات عمره كما يكون
للاكثرين في ايام شبابهم وله ضعف وفتور وتقاعد عن ذلك في وقت اخر كما يكون للاكثرين في اوان شيخوختهم
فمن كان فتوره واطمينانه وختام امره في عبادته الى سنتي فقد اهتدى ومن خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في
تباب اما اني اصلي وانام واصوم وافطر واضحك وابكي فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني وقال كفى بالموت
موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا بيان المراد بهذا الحديث ان المهتدي من لا ينحاز عن شرة عبادته سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان ناشطا لها فلا يصلي دائما ولا يصوم دائما ولا يبكي دائما بل قد وقد والتبات
الخسار كا عن امير المومنين عليه السلم السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة
الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة باب الترويح بالحكمة واغتنامها كا كان امير المومنين عليه السلم يقول روحوا
انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان بيان كان الخطاب منه الى تلامذته الذين كانوا لا يفرحون الا بذكر الله ولا
يتلذذون الا بالعلم والحكمة دون ساير الناس الذين لذاتهم مقصورة على الشهوات الحيوانية فان قلوب هولاء تشمئز
من استماع بدايع الحكمة وطرايف العرفان كا عن الباقر عليه السلم الحكمة ضالة المومن فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها
بيان يعني لا يأنف اخذها عمن هو دونه في العلم فربما يوجد عند الادنى ما لا يوجد عند الاعلى وفي التعبير عن الحكمة بالضالة
اشارة الى انها مركوزة في فطرة المومن فاذا جهلها فكانها ضلت عنه ير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلمتان غريبتان

احتملوها

الى سنة فقد اهتدى ومن كان
فتوره وختام امره الى بدعة
فقد غوى كا عن النبي صلى الله
عليه وآله الا ان لكل
عبادة شرة ثم
تصير الى فترة
فمن كانت
شرة
عبادته
ص

احتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها كا قال امير المومنين عليه السلم في بعض خطبه ايها
الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون
وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم بيان الانزعاج الانقلاع من المكان وعدم الاستقرار فيه والزور
الكذب والباطل والتهمة ما يحسنون من الاحسان بمعنى العلم والوجه فيه ان العاقل يعلم ان الافتراء عليه لا ينقص
من كماله شيئا والحكيم يتيقن ان الثناء عليه لا يزيد كماله وكلاهما يعلمان ان نقص الانسان وكماله ليس الا بالجهل والعلم
وكل امرئ كانت ولد علمه وقدره وشرفه وفضله وكماله بقدر علمه كما قال عليه السلم في ابيات تنسب اليه ٥ الناس من جهة
التمثال اكفاء ٥ ابوهم ادم والام حواء ٥ ما الفضل الا لاهل العلم انهم ٥ على الهدى لمن استهدى ادلاء ٥ وقيمة المرء ما قد
كان يحسنه ٥ والجاهلون لاهل العلم اعداء ٥ فقم بعلم ولا تبغي له بدلا ٥ فالناس موتى واهل العلم احياء ٥ اخر كتاب
العلم والفقه والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد والتمجيد وهو الكتاب الثالث من الجزء الاول من كتاب الشافي باب حدوث العالم
واثبات المحدث كا عن ابن ابي العوجاء قال جلست اليه يعني الى الصادق عليه السلم في المسجد الحرام قال لم يبق عنده غيري
ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هولاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن
الامر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شي نقول واي شي يقولون ما قولي
وقولهم الا واحدا فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا و
يدينون بان في السماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت
له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم
ولم يرسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب عنك من
اراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك
وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك
بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اناتك و
اناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهيتك وكراهيتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك
بعد رغبتك ورجاءك بعد ياسك وياسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت

معتقدك عن ذهنك وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني و

بينه بيان عظمتهم هلكتم وانها عمران بصنوف من الملائكة الموكلين عليها اراك قدرته في نفسك باحوالك

المتقابلة وهيأتك المتضادة التي ليست بقدرتك واختيارك لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة

ولا نشورا بل تريد ان تعلم فتجهل وتريد ان تذكر فتنسى وتريد ان تنسى فتغفل عن الشي فلا تغفل فلا يملك قلبك

قلبك ولا نفسك نفسك فتتغير عليك الاحوال من غير اختيارك ولا انا بالنوى العقول والابطاء كا عن

الرضا عليه السلم قال لرجل من الزنادقة ايها الرجل ارايت ان كان القول قولكم وليس كما تقولون السنا واياكم

شرعا سواء لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال عليه السلم وان كان القول قولنا

وهو قولنا الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله اوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت

اليه غلط هو اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا

يقاس بشي فقال الرجل فاذن انه لا شي اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال عليه السلم ويلك لما عجزت حواسك

عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف شي من الاشياء قال

الرجل فاخبرني متى كان قال عليه السلم اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال عليه السلم

اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة

اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا واقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف

الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المبينات علمت ان لهذا مقدرا ومنشا

بيان اخبرني متى لم يكن وذلك لما تحقق في الحكمة الالهية انه لا يكون لوجود شي متى الا اذا كان لعدمه متى و

بالجملة لا يدخل الشي في مقولة متى بوجوده فقط بل بوجوده وعدمه جميعا فاذا لم يصح ان يقال للشي متى لم يكن في

لم يصح ان يقال متى كان وجوده كا عبد الله الديصاني سال هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر

هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال

له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول

الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلم عما ذا سالك

فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم

قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء

وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان الذي قدر ان يدخل الذي

تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل

يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال يا هشام اني جئتك

مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى

اتى باب ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال

له ابو عبد الله عليه السلم ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له

عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسالك عن اسمك فرجع

اليه وقال يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسالني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلم اجلس فاذا غلام له صغير في

كفه بيضة يلعب بها فقال له ابو عبد الله عليه السلم ناولني البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلم يا ديصاني

هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة

وتحت الجلد الرقيق

تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر

عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس

اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك

امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بيان النظرة المهلة قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة هذا مجادلة

بالتي هي احسن وجواب جدلي مسكت يناسب فهم السائل وقد صدر مثله عن الرضا عليه السلم فيما رواه الصدوق في

توحيده عنه عليه السلم والجواب البرهاني ان يقال ان عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان في قدرته تعالى

ولا قصور في عمومها وشمولها كل شي بل انما ذلك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتي وبطلانه الصرف وعدم

حظه من الشيئية كما اشار اليه امير المومنين عليه السلم فيما رواه الصدوق ايضا باسناده عن الصادق عليه السلم قال قيل

لامير المومنين عليه السلم هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير تصغير الدنيا او تكبير البيضة قال ان الله تعالى

لا ينسب الى العجز والذي سالتني لا يكون وفي رواية اخرى ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض

ويعظم البيضة ولنا ان نجعل الجواب الاول ايضا برهانيا على قاعدة الانطباع بان نقول ان ذلك انما يتصور و

يعقل بحسب الوجود الانطباعي الارتسامي والله سبحانه قادر على ذلك حيث ادخل الذي تراه جليدية ناظرتك

مكنون اي يكون ما فيه او على سبيل الاضافة والذائبة خلاف الجامد وهو اشد لطافة من المائع لم يخرج منها خارج

مصلح يعني بعد ما دخل فيها فيخبر عن فسادها يعني بعد ما لخرج منها وانما اكتفى ببعض الكلام من بعض اعتمادا على القرينة
وانما ذكر الخروج والاخبار تنبيها على انه كما لم يدخلها احدنا للاصلاح والافساد كذلك ليس لنا خبر بذلك لا يدري
الذكر خلقت يعني كما ان صلاحها وفسادها غير معلوم لنا قبل ان يفرخ او يتبين فسادها فكذلك كونها مخلوقة للذكر
ام الانثى مجهول لنا حتى يوجد احدهما وهذا كله دليل على ان ذلك ليس من فعل امثالنا لعدم دخولنا فيها وخروجنا
منها واصلاحنا لها وافسادنا اياها وجهلنا بما هي مستعدة له من الصلاح والفساد وبما هي صالحة له من الذكر
والانثى والحاصل ان امثال هذه الامور اذا صدرت من امثالنا فلا بد فيها من مباشرة ومزاولة وعلم وخبرة ولا
يجوز ايضا ان تاتي بانفسها وهو ظاهر فلا بد من فاعل حكيم صانع مدبر عليم تنفلق تنشق عن مثل الوان الطواويس
على تضمين معنى الكشف اي كاشفة عنها اترى لها مدبرا استفهام انكاري اي لا ترى لها مدبرا من امثالنا فلا بد لها
من مدبر غير مرئي لا يكون من امثالنا بل يكون داخلا فيها حال خروجها عنها مصلحا لصالحها ومفسدا لفاسدها
معينا لذكرها وانثاها على وفق مشيته ومقتضى حكمته تعالى شانه وتبارك سلطانه فاطرق مكث ناظرا الى الارض
مليا زمانا متسعا كا عن الباقر عليه السلام كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب
الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل
على العباد دليلا على الرب

باب ان الفطرة على التوحيد

كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى فطرة
الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم جميعا على التوحيد كا عن الباقر عليه السلام في قول الله سبحانه حنفاء لله غير
مشركين به قال الحنيفية من الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم على المعرفة به وفي قول الله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية قال اخرج من ظهر ادم ذريته
الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله تعالى خالقه كذلك قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله بيان يأتي تاويل الاية الثانية ان شاء الله كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
قال الصبغة هي الاسلام بيان الدليل على ان الناس مفطورون على التوحيد مصبوغون بالاسلام انهم اذا اتاهم عذاب
او ابتلوا ببلية لا يدعون الا الله سبحانه كما قال الله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير مولانا العسكري عليه السلام
انه سئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله فقال للسائل يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك

حيث

حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان
يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث ولهذا جعلت الناس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عز وجل متروكين على ما فطروا عليه
مرضيا عنهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلمية في ذلك وانما التعمق لزيادة البصيرة ولطائفة
مخصوصة واما الاستدلال فللرد على اهل الضلال والسر في خفائه سبحانه مع كمال ظهوره ان الاشياء انما تستبان
باضدادها وما عم وجوده حتى لا ضد له عسر ادراكه مثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من
الاعراض يحدث في الارض ويزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن ان
لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض
الا البياض فاما الضوء فلا ندركه وحده لكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركت تفرقة بين الحالتين
فعلمنا ان الاجسام كانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما
كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة في الظلام والنور هذا
مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك سائر المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف
تصور استبهام امره بسبب ظهوره لولا طريان ضده فاذن الرب تعالى هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء
كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركت التفرقة
بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة
ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه فلا جرم اورثت شدة الظهور
خفاء قال سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام في دعاء عرفة كيف يستدل عليك بما هو في وجوده
مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك
ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة
عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال تعرفت الي في كل شيء فرايتك
ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء

باب انه واحد واطلاق القول بانه شيء

كا هشام بن الحكم في
حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام وكان من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من
ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد

بينهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوى والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر
فى الثانى فان قلت انهما اثنان لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل وجه او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق
منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر
على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما
معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت فى الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى
فى العدد الى ما لا نهاية له فى الكثرة قال هشام فكان من سوال الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله
عليه السلم وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبنى علمت ان له
بانيا وان كنت لم تر البانى ولم تشاهده قال فما هو قال شئ بخلاف الاشياء ارجع بقولى الى اثبات معنى وانه شئ
بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا
تغيره الازمان فقال له السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه
ويبصر بنفسه ليس قولى انه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شئ والنفس شئ اخر ولكن اردت عبارة عن نفسى اذ
كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكنى اردت افهاما لك
والتعبير عن نفسى وليس مرجعى فى ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف
المعنى قال له السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلم هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولى الله اثبات هذه
الحروف الف ولام وهاء ولا راء ولا باء ولكن ارجع الى معنى وشئ خالق الاشياء وصانعها ووقعت عليه هذه الحروف
وهو المعنى يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال له السائل فانا
لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد
غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع
للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما النفى اذ كان النفى هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه
اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين
والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر
التركيب والتاليف وفيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد اذ لم يكونوا ونقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض
وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها فقال له السائل فقد حددته اذ اثبت

وجوده قال ابو عبد الله عليه السلم لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين النفى والاثبات منزلة قال له السائل فله انية و
مائية قال نعم لا يثبت الشئ الا بانية ومائية قال له السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد
من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته
بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا
يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعانى الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلم هو اجل من ان
يعانى الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذى لا يجئ الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعالى
نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء بيان قوله لا يخلو قولك الى قوله فان قلت برهان مبنى على ثلث مقدمات مبينة
فى الحكمة مضمنة فى كلامه عليه السلم احدها ان صانع العالم لا بد ان يكون قويا مستقلا بالايجاد والتدبير لكل واحد واحد
والجميع والثانية عدم جواز استناد حادث شخصى الى موجدين مستقلين بالايجاد والثالثة استحالة ترجح احد
الامرين المتساويين على الاخر من غير مرجح وقد وقعت الاشارة الى الثلث بقوله عليه السلم فلم لا يدفع كل واحد منهما
صاحبه ثم دفع كل واحد منهما صاحبه مع انه محال فى نفسه مستلزم للمطلوب وقوله عليه السلم لم يخلو برهان اخر مبنى
على ثلث مقدمات حدسية احدها ان كل متفقين من كل وجه بحيث لا تمايز بينهما اصلا لا يكونان اثنين بل
هما واحد البتة كما قيل صرف الوجود الذى لا اتم منه كلما فرضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو والثانية ان كل مفترقين
من كل جهة لا يكون صنع احدهما مرتبطا بصنع الاخر ولا تدبيره مؤتلفا بتدبيره بحيث يوجد عنهما امر واحد
شخصى والثالثة ان العالم اجزاؤه مرتبط بعضها ببعض كان الكل شخص واحد وقوله عليه السلم ثم يلزمك اما برهان
ثالث مستقل على حياله واما تتميم للثانى وتشييد له على سبيل الاستظهار بان يكون اشارة الى ابطال قسم
ثالث وهو ان يكونا متفقين من وجه ومفترقين من وجه اخر فيقال لو كانا كذلك يكون لا محالة ما به الامتياز
بينهما غير ما به الاشتراك فيهما فيكونوا ثلثة فقوله انه سميع بصير لعل السائل توهم ان تنزيهه عليه السلم البارى سبحانه
عن مشاركة غيره اياه فى كونه سميعا بصيرا فازاح عليه السلم ذلك الوهم بان غيره سميع بجارحة بصير بآلة وهو سبحانه
يسمع ويبصر لا بجارحة ولا بآلة ولا بصفة زائدة على ذاته وذلك لان معنى السمع والابصار ليس الا حضور المسموع
عند السامع وانكشاف المبصر عند البصير وليس من شرطهما ان يكونا بآلة او جارحة فذاته تعالى سميع اذ
ينكشف عنده المسموعات وسميع اذ يقع به ذلك الانكشاف وبصير اذ ينكشف عليه المبصرات وبصير اذ يقع
به ذلك الانكشاف وهذه الاعتبارات لا توجب له كثرة اذ مرجع الجميع الى الذات الاحدية المنفصلة

عما سواه بنفسه عبارة عن نفسي اي عبارة عما في نفسي بما يناسب ذاتي اذ كنت مسئولا وافهامك الامر بما يناسب
ذاتك اذ كنت سائلا والمرجع الى نفي اختلاف الذات ونفي اختلاف الحيثيات وسلب المعاني المتغايرة
وفي ذلك قيل وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله ارادة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركيب
في ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته وتمام تحقيق هذا الكلام ياتي في باب
الصفات ان شاء الله والمعاناة الشيء ملابسته ومعاشرته واصله المعاساة كا سئل الجواد عليه السلام ايجوز
ان يقال لله انه شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه بيان لما دل السؤال على ان السائل نفى
التشبيه عن الله جل جلاله اجاب عليه السلام بقوله تخرجه من الحدين والا فاطلاق الشيء عليه اخراج له من حد التعطيل
فقط فينبغي ان يقال شيء لا كالاشياء كا عنه عليه السلام سئل عن التوحيد فقيل اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول
ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف
ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود بيان نعم غير معقول ولا محدود اي
يصدق عليه مفهوم شيء وان لم يكن شيئا معقولا لغيره ولا محدودا بحدود ولا يشبهه شيء مما في المدارك والاوهام
وذلك للفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه فهو ليس بمفهوم الشيء ولا شيئا من الاشياء وان صدق عليه انه شيء
كا عن الصادق عليه السلام ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق
كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بيان الخلو بالكسر الخالي والمراد خلو كل منهما عن الاخر لان
الله سبحانه وجود بحت خالص لا ماهية له سوى الانية والخلق ماهيات صرفة لا انية لها من حيث هي وانما وجدت
به سبحانه وبانيته فافترقا باب انه لا يعرف الا به كا عن امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان بيان اريد بمعرفة الله بمعرفته نفسه اثبات ذاته الذي هو
فطري فنقول في بيان الحديث ان لكل شيء ماهية هو بها هو وهي وجهه الذي الى ذاته كذلك لكل شيء حقيقة
محيطة به بها قوام ذاته وبها ظهور اثاره وصفاته وبها حوله عما يرديه ويضره وقوته على ما ينفعه ويسره وهي
وجهه الذي الى الله سبحانه واليهما اشير بقوله عز وجل والله بكل شيء محيط وبقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم
وبقوله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله عز اسمه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وبقوله كل شيء هالك
الا وجهه فان تلك الحقيقة هي التي تبقى بعد فناء الاشياء فقوله عليه السلام اعرفوا الله بالله معناه انظروا في الاشياء
الى وجوهها التي الى الله سبحانه بعد ما اثبتم ان لها ربا صانعا فاطلبوا معرفته باثاره فيها من حيث تدبيره

حيوة كله

لها وقيوميته اياها وتسخيره لها واحاطته بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة به ولا تنظروا
الى وجوهها التي الى انفسها اعني من حيث انها اشياء لها ماهيات لا يمكن ان توجد بذواتها بل مفتقرة الى
موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم اليها من هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالاشياء فلن تعرفوه اذن حق المعرفة فان
معرفة مجرد كون الشيء مفتقرا اليه في وجود شيء ليست بمعرفة في الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه لما عرفت انها
فطرية بخلاف النظر الاول فانكم تنظرون في الاشياء اولا الى الله عز وجل وثانيا من حيث اثاره ثم الى الاشياء
وافتقارها في انفسها فانا اذا عزمنا على امر مثلا وسعينا في امضائه غاية السعي فلم يكن علمنا ان في الوجود شيئا غير
مرتبي الذات يمنعنا عن ذلك ويحول بيننا وبين ذلك وعلمنا انه غالب على امره وانه مسخر للاشياء على حسب مشيته
ومدبر لها بحسب ارادته وانه منزه عن صفات امثالنا وهذه صفات بها يعرف صاحبها حق المعرفة فاذا عرفنا
الله عز وجل بهذا النظر فقد عرفنا الله بالله والى مثل هذه المعرفة اشير في غير موضع من القران المجيد بالايات حيث
قيل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وامثال ذلك من نظائره
وعلى هذا القياس معرفة الرسول بالرسالة فانا بعد ما اثبتنا وجوب رسول من الله تعالى الى عباده وحاولنا ان
نعرفه ونعينه من بين سائر الناس فسبيله ان ننظر الى من يدعي ذلك هل بلغ الرسالة كما ينبغي ان يبلغ وينصح
الكلام كما ينبغي ان ينصح فاذا انظرنا اليه من هذه الجهة فقد عرفناه بالرسالة وكذا القول في الامام فان الكل على
وتيرة واحدة ومما يؤيد ما قلناه ما اورده الصدوق رحمه الله في توحيده في هذا الباب باسناده عن الباقر
عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال
بفسخ العزم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر
غيري كا سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه صورة
ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء
ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو
هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ بيان يعني وهو مبتدأ لكل شيء فكلما ينظر الى شيء فانما يقع الابتداء به واثره
من حيث هو اثره كما نبهنا عليه باب ادنى المعرفة كا سئل ابو الحسن عليه السلام عن ادنى المعرفة فقال
الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء كا عن الصادق عليه السلام
جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن

الاشياء

حتى يقال له متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات
عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ه وروي انه سئل عليه السلم اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلم اين سؤال عن مكان وكان الله
ولا مكان كا عنه عليه السلم ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
جئت اسئلك عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك عنه والا رجعت قال سل عما شئت قال اين ربك قال في
كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود قال وكيف هو قال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق
والله لا يوصف بخلقه قال فمن اين يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت
انه رسول الله فقال سبخت ما رايت كاليوم امرا ابين من هذا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كا
عنه عليه السلم ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين وحيث وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار
كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين
بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا
من الحيث فالله تعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا
هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير كا عن الباقر عليه السلم تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد
صاحبه الا تحيرا كا عن الصادق عليه السلم ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا كا
عنه عليه السلم ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت
قل هو الله احد الى آخرها بيان قد كثر القول في تفسير الصمد وجملتها ترجع الى التمام وفوق التمام الذي لا يعوزه شيء
يستغني عن كل شيء في كل شيء ويفتقر اليه كل شيء في كل شيء وعن الباقر عليه السلم لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم
يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه كا سئل السجاد عليه السلم عن
التوحيد فقال ان الله تعالى علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة
الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك كا عن الباقر عليه السلم اياكم والتفكر في الله ولكن
اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه كا عن الصادق عليه السلم من نظر في الله كيف هو هلك كا
عنه عليه السلم ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت

السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملا عينيك منها فهو كما تقول
بيان اريد بالقلب اللحم الصنوبري المعروف ولهذا جعله مأكولا وظاهر انه لا يصح ان يعرف به ملكوت السموات
والارض كما لا يصح ان يعرف بالبصر لانهما من عالم الملك فكيف يعرف بهما الملكوت فالخطاب خاص بمن لا يتجاوز
درجة الحس والمحسوس من افراد بني آدم المشار اليهم بقوله سبحانه لهم قلوب لا يفقهون بها فاما من جاوزها منهم
وبلغ الى درجة العقل والمعقول وهم اصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب فلهم ان يعرفوا بقلوبهم ملكوت السموات والارض لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث الله تعالى
على النظر في الملكوت في غير موضع من كتابه قال سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون وقال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين الى غير ذلك من الآيات بلى ان ذاته تعالى لا يجوز ان يكتنه بالقلب كما لا يجوز
ان يدرك بالبصر بل انما يجوز ان يطلع بالقلب على شيء من عظمته فحسب **باب ابطال الرؤية** كا
عن الرضا عليه السلم قال له ابو قرة المحدث انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد
الرؤية فقال عليه السلم فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس
كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله
بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو
على صورة البشر اما تستحون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ياتي من عند الله بشيء ثم ياتي بخلافه من
وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال عليه السلم ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال
ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه
الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت
المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال عليه السلم اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع
المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء ه وفي رواية اخرى ان الله ارى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من نور عظمته ما احب كا عن الهادي عليه السلم سئل عن الرؤية وما اختلف فيه الناس
فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح
الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه

وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات بيان وكان في ذلك الاشتباه يعني انه متى كان
كذلك كان الله مشتبها بخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا كا عن الصادق عليه السلم فيما يروون من الروية فقال الشمس جزء
من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور
الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملاوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب كا عن
الباقر عليه السلم انه دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال له رايته قال بل لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم
حيث يجعل رسالته بيان الابصار بالكسر في مقابلة الايمان وحقايق الايمان اركانه من التصديق بالله وبوحدانيته
واعتبارات اسمائه وصفاته جل وعز ولروية الله تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفا
كا عن الصادق عليه السلم جاء حبر الى امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين هل رايت ربك حين عبدته قال فقال
ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان بيان روى الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد باسناده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلم قال
قلت له اخبرني عن الله جل وعز هل يراه المومنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين
قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المومنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك
هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا احدثت به فانكره منكر جاهل
بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الروية بالقلب كالروية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون
كا عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال اوهام القلوب ادق من ابصار العيون
انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه
فكيف ابصار العيون باب نفي التشبيه كا عن الصادق عليه السلم سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا
هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه الابصار ولا الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم
ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد كا عن الكاظم عليه السلم ذكر عنده قوم يزعمون ان الله ينزل الى سماء الدنيا فقال
ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه
بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك

صادقين ه

وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله
الظنون هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال
او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين و
توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ٥ وفي رواية اخرى واعلم انه اذا كان في
السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة كا عن الصادق عليه السلم
قال له ابن ابي العوجاء في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فاحلت على غائب فقال عليه السلم ويلك كيف يكون غائبا
من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى
اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء اهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض
كيف يكون في السماء فقال عليه السلم انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه
مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك
الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان باب النهي عن الصفة بغير
ما وصف به نفسه كا عن الصادق عليه السلم ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله
تعالى فلم تنف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه
الواصفون ولا تعدوا القران فتضلوا بعد البيان ٥ وفي رواية اخرى لا تجاوزوا ما في القران كا عن الكاظم
عليه السلم ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك
كا عن الصادق عليه السلم ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره
فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك كا عن السجاد عليه السلم لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله
بعظمته لم يقدروا بيان يعني ان يصفوه على ما هو عليه من العظمة باب تاويل ما يوهم التشبيه كا عن
الصادق عليه السلم في قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى قال استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من
شيء ٥ وفي رواية استوى من كل شيء ٥ وفي اخرى لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء
بيان فسر عليه السلم الاستواء باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء اذ هو عبارة عن الجسم المحيط بجميع الاجسام
مع كل ما فيه كما ياتي تفسيره وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة الاية فيصير
المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاية دلالة على نفي المكان الخاص عنه سبحانه

واذا كان في الارض ه

خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه
الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله وافاضته الرحمة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد
وقربه من كل شيء على نحو سواء واتى بلفظة من في الحديث الثاني تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد و
بلفظة في في الثالث تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين مع البعداء في القرب والبعد فليس ذلك
من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت نفوسهم في ذواتها وانما نسب الاستواء الى الرحمن لانه انما استوى بالنسبة
الى الكل بالرحمة العامة الشاملة المدلول عليها بهذه اللفظة دون غيرها كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى
ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح
وانما اخرجه على لفظة الريح لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما
قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب
مدبر بيان الروح وان لم يكن في اصل جوهره من هذا العالم الا ان لمظاهره ومجاليه في الجسد واول مظهر له
فيه بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى
الروح الامري الرباني ومركبه ومطية قواه فعبر عليه السلام عن الروح بمظهره تقريبا له الى الافهام لانها قاصرة عن فهم
حقيقته كما اشير بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ حقيقة
دون اصله كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء
الا وجه الله فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه بيان انما تعجب
عليه السلام من قولهم واستعظمه لان اطلاق الوجه بظاهره عليه تشبيه له سبحانه وتجسيم اياه ويعني بوجه الله الذي
يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بذلك وفي فانه وجه الله
الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي
او عقل كامل وفي حديث اخر حمل الضمير في وجهه راجعا الى الشيء ووجه الشيء ما يقابل منه الى الله سبحانه وهو
روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر
الوجه بالذات كا عنه عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده
ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه
وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت

عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى فلما آسفونا انتقمنا
منهم قال ان الله لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل
رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس
ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل
ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر وهو الذي خلقهما وانشاهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد
يوما ما لانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالابادة ثم لم يعرف المكون من المكون
ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة
فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ان شاء الله تعالى كا عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه وجعل
ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا كا عنه عليه السلام في قول الله
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال هو العقاب انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد
وصفه صفة مخلوق ان الله لا يستفزه شيء فيغيره

باب الصفات

كا عن الصادق عليه السلام لم يزل الله تعالى ربنا
والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء
وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قيل فلم يزل الله متحركا
قال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل قيل فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز و
جل ولا متكلم بيان اعلم ان من صفات الله تعالى ما هو ثابت له جل وعز في الازل وهو كمال في نفسه وعلى الاطلاق وضده
نقص ويسمى بصفة الذات وهو على قسمين قسم لا اضافة له الى غيره جل ذكره اصلا بل له وجه واحد كالحيوة والبقاء
وقسم له اضافة الى غيره ولكن يتأخر اضافته عنه كالعلم والسمع والبصر فانها عبارة عن انكشاف الاشياء له في الازل
كلياتها وجزئياتها كل في وقته وبحسب مرتبته وعلى ما هو عليه فيما لا يزال مع حصول الاوقات والمراتب له سبحانه
في الازل مجتمعة وان لم يحصل بعد لانفسها وبقياس بعضها الى بعض متفرقة على ما يأتي تحقيقه وهذا الانكشاف
حاصل له بذاته من ذاته قبل خلق الاشياء بل هو عين ذاته كما اشار اليه الامام عليه السلام بقوله لم يزل الله تعالى ربنا والعلم

ان يقول م

صفات الذات

ان شاء الله م

ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر وان تاخرت اضافتها الى الاشياء على حسب تاخرها وتفرقها
في انفسها وبقياس بعضها الى بعض كما اشار اليه بقوله عليه السلم فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع والبصر على المبصر وكالقدرة فانها عبارة عن كون ذاته بذاته في الازل بحيث يصح عنها خلق
الاشياء فيما لا يزال على وفق علمه بها وهذا المعنى ايضا ثابت له بذاته من ذاته قبل ان يخلق شيئا بل هو عين ذاته كما قال عليه
السلم والقدرة ذاته ولا مقدور وان تاخرت الاضافة عنه كما قال عليه السلم والقدرة على المقدور ومن الصفات ما يحدث
بحدوث الخلق بحسب المصالح وهو ما يكون كمالا من وجه دون وجه وقد يكون ضده كمالا ويسمى بصفة الفعل وهو ايضا
على قسمين قسم هو اضافة محضة خارجة عن ذاته سبحانه ليس لها معنى في ذاته زائد على العلم والقدرة والاراده والمشية
كالخالقية والرازقية والتكلم ونحوها وقسم له معنى سوى الاضافة الا انه لا ينفك عنه الاضافة والمضاف اليه كالمشية و
الاراده فانهما في الله سبحانه لا يتخلف عنهما المشا والمراد بوجه بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وما
شاء الله كان فلا توجد الصفتان الا بوجود متعلقيهما الا ان الاراده جزئية ومقارنة والمشية كلية ومتقدمة وهذان
القسمان انما يكونان كمالا اذا تعلقا بالخير وبما ينبغي كما ينبغي لا مطلقا ولهذا قد يخلق وقد لا يخلق وقد يريد وقد
لا يريد الى غير ذلك كما قال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فان قيل ان كانت الصفات المحدثة المتعلقة
بالخير كمالا لله سبحانه فاذا لم تثبت لله عز وجل في الازل قلنا ان لها مبدا ومنشا في ذاته تعالى هو كمال في الحقيقة
وهو كون ذاته بذاته في الازل بحيث يخلق ما يخلق ويرزق ما يرزق ويتكلم مع من يتكلم ويريد ما يريد ويشاء كما يشاء فيما
لا يزال وهو من صفات الذات ثابتة له في الازل وانما هذه الاضافات فروع لها مترتبة عليها فيما لا يزال على وفق
المصلحة وبحسب ما يسعه الامكان فلا باس بتاخرها عن الذات اذا كان مبدا لها الذاتي ومنشاها الكمالي قديما بل نقول
ان الاراده والمشية ايضا معنى ثابت في الازل من وجه زائد على ما ذكرنا وهو كون ذاته تعالى بذاته في الازل بحيث
يكفي علمه بالخير في خلقه اياه على حسب القدرة والاختيار فيما لا يزال وهو من صفات الذات فان قيل فما الفرق بين
الاراده والمشية بل سائر ما يعد من صفات الفعل وبين نحو العلم والقدرة مما يعد من صفات الذات حيث جعل الاول
حادثا فعليا والثاني ازليا ذاتيا مع اشتراك الكل في كونه صفة ثابتة ذات اضافة لها وجه ازلي واخر حادث قلنا
لما كان العلم والقدرة والسمع والبصر جهة الثبات فيها ادل على المجد والكمال من جهة التجدد واظهر حيث لا يقدح
تخلف متعلقاتها عنها في كماليتها بل يزيد عدت من صفات الذات بخلاف الاراده والمشية ونحوهما فان جهة
التجدد في امثالها ادل على العز والجلال واظهر من جهة الثبات حيث لا تخلف متعلقاتها عنها ولذا عدت من

صفات

صفات الفعل وذلك لان خطاب الشارع مع الجماهير وينبغي ان يذكر معهم في نعته سبحانه ما هو ادل على الكمال
واظهر في العز والجلال والا فلا فرق بين هذه الصفات في هذا المعنى بحسب التحقيق ان قيل فما معنى قوله عليه السلم
والعلم ذاته وكيف يكون العلم عين الذات مع ان مفهومه غير ما يفهم من الذات وكذلك القول في نظائره
وايضا فان مفهوم كل صفة غير مفهوم صفة اخرى فكيف يكون الكل متحدة مع الذات قلنا قد تكون المفهومات
المتعددة موجودة بوجود واحد فالصفات بحسب المفهوم وان كانت غير الذات وبعضها يغاير البعض
الا انها بحسب الوجود ليست امرا وراء الذات اعني ذاته الاحدية تعالى مجده هي بعينها صفاته الذاتية بمعنى
ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة وحيوة وارادة وسمع وبصر وهي ايضا موجود عالم قادر حي مريد سميع بصير
يترتب عليها اثار جميع الكمالات ويكون هو من حيث ذاته مبدا لها من غير افتقار الى معان اخر قائمة به تسمى
صفات يكون مصدرا للاثار لمنافاته الوحدة والغنا الذاتيين والاختصاص بالقدم فذاته صفاته وصفاته
ذاته فان قلت الموجود ما قام به الوجود والعالم ما قام به العلم وكذا في سائر المشتقات قلنا ليس كذلك بل
الموجود ما ثبت له الوجود والعالم ما ثبت له العلم والابيض ما ثبت له البياض سواء كان ثبوت عينه او ثبوت
غيره فانا لو فرضنا بياضا قائما بنفسه لقلنا انه مفرق البصر وانه ابيض وكذا الحال فيما سواه فان قلت ذاته
مجهول الكنه لنا ومفهوم العلم معلوم لنا فكيف يكون احدهما عين الاخر قلنا المعلوم من العلم مفهومه الكلي المشترك
المقول بالتشكيك على افراده الموجود بوجودات مختلفة والذي هو ذات الباري فرد خاص منه وذلك الفرد
لشدة نوريته وفرط ظهوره مجهول لنا محتجب عن عقولنا وابصارنا وكذا الكلام في سائر الصفات واما ما
ورد في كلام امير المؤمنين عليه السلم وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فالمراد به نفي الصفة الموجودة بوجود غير
وجود الذات كالبياض في الابيض وكالناطق للانسان ولما كان اكثر ما يطلق عليه اسم الصفة هو الذي
يكون امرا عارضا ولا يقال للمعاني الذاتية للشيء انها صفات له نفي عنه الصفة الا ترى الى قوله عليه السلم بعد ذلك
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه فعلم انه اراد بالصفة ما قارن الذات الموجب للاثنينية فيها
فالعلم في غيره سبحانه صفة زائدة وفيه نفسه سبحانه فهو علم باعتبار وعالم باعتبار وهكذا في سائر الصفات وهذه
الاعتبارات العقلية لا توجب تكثرا في ذاته بوجه من الوجوه ولا تخل بوحدانيته الصرفة الخالصة اصلا بل تزيد وحدته
لانه لو فرض انه لم يكن في ذاته شيء منها لما كان واحدا حقيقيا مثلا لو فرض انه علم وليس بقدرة او انه علم وليس بعالم لكان
فيه جهة من غير جهة الوجوب والوجود وهي جهة الامكان والعدم فيلزم تركبه من جهتين وهو محال كما عن الباقر عليه السلم

كان الله ولا شئ غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه بيان شرح ذلك ان الله تعالى ادرك
الاشياء جميعا ادراكا تاما واحاط بها احاطة كاملة فهو عالم بان اى حادث يوجد فى اى زمان من الازمنة وكم يكون
بينه وبين الحادث الذى بعده او قبله من المدة ولا يحكم بالعدم على شئ من ذلك بل بدل ما نحكم بان الماضى ليس بموجود
فى الحال يحكم هو بان كل موجود فى زمان معين لا يكون موجودا فى غير ذلك الزمان من الازمنة التى تكون قبله او بعده
وهو عالم بان كل شخص فى اى جزء يوجد من المكان واى نسبة تكون بينه وبين ما عداه مما يقع فى جميع جهاته وكم
الابعاد بينهما على الوجه المطابق للحكم ولا يحكم على شئ بانه موجود الان او معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر
او غائب لانه عز وجل ليس بزمانى ولا مكانى بل هو بكل شئ محيط ازلا وابدا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء واليه اشار امير المومنين صلوات الله عليه بقوله لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون
اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقال عليه السلم علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما فى
السموات العلى كعلمه بما فى الارضين السفلى كا عنه عليه السلم فى صفة القديم انه واحد صمد احدى المعنى ليس بمعانى
كثيرة مختلفة قيل جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذى يبصر ويبصر بغير الذى يسمع قال كذبوا
والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير ويبصر بما يسمع قيل يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال تعالى الله
انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك بيان روى الصدوق فى توحيده باسناده عن محمد بن عروة قال
قلت للرضا عليه السلم خلق الله الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا
قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها الة له بها خلق الاشياء وهذا شرك
واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز
ولا محتاج الى غيره وباسناده عن هشام بن سالم قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلم فقال لى اتنعت الله قلت نعم
قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا
ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد كا قيل
للصادق عليه السلم لم يزل الله تعالى مريدا فقال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد بيان المراد
بالاراده ههنا الاحداث كما نص عليه فى الخبر الاتى لا التى هى عين ذاته الاحدية كا سئل ابو الحسن عليه السلم عن الاراده
من الله ومن الخلق قال الاراده من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله سبحانه فارادته
احداثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهى صفات الخلق فارادة

يسمع بما يبصر

الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف
له كا عن الصادق عليه السلم المشية محدثة بيان اراد بهذه المشية الاحداث والايجاد لا كون ذاته بحيث يختار
ما يختار باب الاسماء كا سئل عليه السلم عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف ه وفى رواية ليس يحتاج ان يسمى
نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف كا عن الصادق عليه السلم من عبد الله بالتوهم
فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء
عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه فى سر امره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المومنين
عليه السلم حقا ه وفى حديث اخر اولئك هم المومنون حقا بيان بالتوهم يعنى من غير جزم بوجوده او بما يتوهم من مفهوم
اللفظ اى عبد الصورة الوهمية التى تحصل فى ذهنه من مفهوم اللفظ ومن عبد الاسم اى اللفظ الدال على المسمى او ما
يفهم من اللفظ من الامر الذهنى دون المعنى اى ما يصدق عليه اللفظ اعنى المسمى الموجود فى خارج الذهن والحاصل ان
الاسم وما يفهم منه غير المسمى فان لفظ الانسان مثلا ليس بانسان وكذا ما يفهم من هذا اللفظ مما يحصل فى الذهن
فانه ليس بجسم ولا حيوة ولا نطق ولا شئ من خواص الانسانية كا عنه عليه السلم سئل عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله ه وروى الميم ملك الله والله اله كل شئ الرحمن بجميع خلقه و
الرحيم بالمومنين خاصة بيان اشير بهذا التفسير الى علم الحروف فانه علم شريف يمكن ان يستنبط منه جميع العلوم
والمعارف كلياتها وجزئياتها الا انه مكنون عند اهله وكان الرحمن انما هو من الرحمة التى وسعت كل شئ والرحيم
من الرحمة التى يختص بها من يشاء من عباده كا سئل الكاظم عليه السلم عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل
بيان لما كان الله اسما للذات الاحدية القيومية فسر بما يختص بالذات وهو استيلاؤها على الدقيق والجليل كا
عن الصادق عليه السلم وقد سئل عن الاول والاخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدئ سبقه واخر لا عن نهاية كما
يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول اخر لم يزل ولا يزول بلا بدئ ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال
الى حال خالق كل شئ بيان فى قوله عليه السلم اول اخر بدون العطف اشارة الى ان اوليته عين اخريته ليدل على ان كونه
قديما ليس بمعنى القدم الزمانى اى الامتداد الكمى بلا نهاية اذ وجوده ليس بزمانى بل هو فوق الزمان والدهر نسبته الى
الازل كنسبته الى الابد فهو بما هو ازلى ابدى وبما هو ابدى ازلى فهو وان كان مع الازل والابد لكن ليس فى الازل
ولا فى الابد حتى تتغير ذاته واليه الاشارة بقوله لا يقع عليه الحدوث كا قيل للجواد عليه السلم جعلت فداك ما الصمد قال
السيد المصمود اليه فى القليل والكثير بيان المصمود اليه المقصود وقد مر حاصل ما قيل فى معنى الصمد كا عن الصادق

عليه السلام قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال عليه السلام حددته فقال الرجل كيف
اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف ه وفي رواية قال وكان ثم شيء فيكون اكبر منه فقال فما هو قال الله اكبر من ان
يوصف بيان حددته من التحديد اي جعلت له حدا محدودا وذلك لانه جعله في مقابلة الاشياء ووضعه في حد و
الاشياء في حد اخر ووازن بينهما مع انه محيط بكل شيء لا يخرج من معيته وقيوميته شيء كما اشار اليه بقوله عليه السلام وكان ثم شيء
يعني مع ملاحظة ذاته الواسعة واحاطته بكل شيء ومعيته للكل لم يبق شيء تنسب اليه بالاكبرية بل كل شيء هالك عنده
وجهه الكريم وكل موجود وكل وجود مضمحل في رتبة ذاته ووجوده القديم كا عنه عليه السلام سئل عن قول الله سبحانه سبحان
الله ما يعني به قال تنزيهه كا عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص
غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل
كل متوهم مستتر غير مستتر فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق
اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تعالى وسخر سبحانه
لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن
الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز
الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم
الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة
لهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله
وهذه الاسماء الثلثة
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى بيان الاسم ما دل على الذات الموصوفة بصفة معينة سواء كان لفظا او
حقيقة من الحقائق الموجودة في الاعيان فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما
فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على توحيده وتمجيده بل كل منها عند اولي البصائر
لسان ناطق بوحدانيته يسبح بحمده ويقدسه عما لا يليق بجنابه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده بل كل من الموجودات
ذكر وتسبيح له تعالى اذ يفهم منه وحدانيته وعلوه واتصافه بصفات الكمال وتقدسه عن صفات النقص والزوال
قوله عليه السلام مستتر من الاستتار غير مستتر من التستير على البناء للمفعول اشارة الى ان خفاءه وعدم نيله انما هو
لضعف البصائر والابصار لا انه جعل عليه ستر اخفاه وكان الاسم الموصوف بالصفات المذكورة اشارة الى اول
ما خلق الله الذي مر ذكره في باب العقل اعني النور المحمدي والروح الاحمدي والعقل الكلي واجزاؤه الاربعة اشارة الى

جهته الالهية والعوالم الثلثة التي يشتمل عليها اعني عالم العقول المجردة عن المواد والصور وعالم الخيال المجرد عن
المواد دون الصور وعالم الاجسام المقارنة للمواد وبعبارة اخرى الى الحس والخيال والعقل والسر وبثلثه الى
الشهادة والغيب وغيب الغيب وغيب الغيوب وباربعة الى الملك والملكوت والجبروت واللاهوت.
ومعيته الاجزاء عبارة عن لزوم كل منها الاخر وتوقفه عليه في تمامية الكلمة وحجبه المكنون السر الالهي و
الغيب اللاهوتي قوله فالظاهر هو الله يعني به ان الظاهر بهذه الاسماء الثلثة هو الله فان المسمى يظهر بالاسم
ويعرف به والاركان الاربعة الحيوة والموت والرزق والعلم التي وكل بها اربعة املاك هي اسرافيل وعزرائيل
وميكائيل وجبرئيل وفعل الاول نفخ الصور والارواح في قوالب المواد والاجساد واعطاء قوة الحس والحركة
لانبعاث الشوق والطلب وله ارتباط مع المفكرة ولولم يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة لتحصيل الكمال في
احد وفعل الثاني تجريد الارواح والصور عن الاجساد والمواد واخراج النفوس من الابدان وله ارتباط
مع المصورة ولولم يكن هو لم يكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام والاستكمالات والانتقالات
الفكرية في النفوس والخروج من الدنيا والقيام عند الله تعالى للارواح بل كانت الاشياء كلها واقفة
في منزل واحد ومقام اول وفعل الثالث اعطاء الغذاء والانماء على قدر لائق وميزان معلوم لكل شيء
بحسبه وله ارتباط مع الحفظ والامساك ولولم يكن هو لم يحصل النشو والنماء في الابدان والتطور في اطوار
الملكوت في الارواح والعلوم الجمة للفطرة وفعل الرابع الوحي والتعليم وتادية الكلام من الله سبحانه الى
عباده وله ارتباط مع القوة النطقية ولولم يكن هو لم يستفد احد معنى من المعاني بالبيان والقول ولم يقبل
قلب احد الهام الحق والقاء الروح كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
قال نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا بيان وذلك لانه كما ان الاسم يدل
على المسمى ويكون علامة له كذلك هم عليهم السلام ادلاء على الله يدلون الناس عليه سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته وافعاله
وآثاره فادعوه بها اي فادعوا الله واطلبوا التقرب اليه بسبب معرفتها فان معرفته تعالى منوطة بمعرفتهم عليهم السلام والعبادة
غير مقبولة الا بمعرفة المعبود المتوقفة على معرفتهم سلام الله عليهم

باب جوامع التوحيد والتمجيد

كا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها
من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات
وضل هناك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع

التغير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات
الامور فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل
ممدود ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اول مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف به
نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم
يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم يناء عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها
صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى
الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الواحد الاحد الصمد الذي
لا يغيره صروف الازمان ولا يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا
نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم
احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لتشديد
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما برا ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم
ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم
وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص بالمجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والسناء وتوحد
بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء
فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد
الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي
فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بيان دون
صفاته قبل الوصول اليها والتحير التزين وضل هنالك تصاريف الصفات اي لم يهتد اليه وصف الواصفين بانحاء
تصاريفهم الصفات والضمير في ادانيها للحجب طامحات العقول اي العقول المرتفعة بعد الهمم الهمم البعيدة غوص
الفطن الفطن الغائصة لكل شيء منها حافظ ورقيب اشارة الى ان لكل ظاهر باطنا ولكل ملك ملكوتا وكل شيء منها بشيء
محيط اشارة الى ترتب الموجودات وكون بعضها سببا للبعض وانه سبحانه سبب الاسباب لا يتكاده لا يثقله
فلم يزدد بكونها علما لانه لا يعلم الاشياء من الاشياء ولا في الازمنة مناو معاد ولا من عجز اي لم يكتف بما خلق

من عجز ولا من فتور بل انما هو لعدم امكان الزائد عليه ونقص قابلية ما خلق لا زيد فالنقصان في جانب القابل
لا من جهة الفاعل تعالى شانه المبيد للابد اما من الابادة بمعنى الاهلاك اي المجاوز عنه او من التابيد اي هو الذي ابد
الابد حتى صار الابد ابدا كا عن الصادق عليه السلم بينا امير المؤمنين عليه السلم يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له
ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد
ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين كيف رايته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير
الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال له
بعد شاء الاشياء لا بهمة دراك لا بخديعة في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين منها ظاهر لا بتاويل المباشرة
متجل لا باستهلال رؤية ناء لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار
مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات ولا تحده الصفات
ولا تاخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره
الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له
ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين
متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قول الله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا اذ لا مربوب
والها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع بيان لطيف اللطافة اللطيف الثاني في الاشياء
الممتنع من ان يدرك كما ورد في كلام الرضا عليه السلم واللطيف ايضا العالم بدقايق المصالح وغوامضها السالك
في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واضافته الى اللطافة للمبالغة في اللطف لا يوصف باللطف
اي اللطف الذي من صفات الاجسام وهو الصغر والدقة والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها وكذا العظم
المنفي ونظائره والهمة الارادة السابقة دراك لا بخديعة كانه اراد بانه سبحانه عالم بما في الضماير والمكامن من غير
مكر وحيلة يتوسل بهما الى الوصول الى ذلك لطيف لا بتجسم اي برقة قوام فان معنى اللطف في الجسم ولا استهلال
الابصار بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له انما عرف بتشعيره المشاعر انتفاء المشعر عنه تعالى لانه بتشعيره عز

وجل اياها عرفنا ان المشاعر محتاجة الى شعر يشعرها فلو كان اعز وجل شعر لكان محتاجا الى من يشعر له اذ لا يجوز ان
يفيض على نفسه المشعر من حيث هو فاقد له فيكون محتاجا بذاته وكما ان لنا ان نستدل بافاضة الله سبحانه العلم
والقدرة والادراك علينا بانه تعالى متصف بها فكذلك لنا ان نستدل بتعلمنا بعد الجهل واكتسابنا صفة القدرة
بعد العجز وادراكنا المحسوسات باستعانة المشاعر وافتقارنا اليها في ذلك على ان الله عز وجل منزه في علمه
وقدرته وادراكه عن التعلم والاكتساب والمشاعر بل عن الصفة الزائدة على الذات مطلقا لان حصول هذه الصفات
لنا على النحو الذي اتصفنا بها انما هو من الغير فلو كان الله سبحانه اتصف بها على هذا النحو لافتقر هو ايضا
الى الغير كما افتقرنا وكذلك نقول في نظائره من التجهير والمضادة والمقارنة وغيرها كما عنه عليه السلام خطب
امير المومنين صلوات الله عليه الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته
الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة
من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا
تحجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع
من المصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الواحد بلا تاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا باداة
والسميع لا بتفريق الة والشاهد لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة ازله نهية
لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام فمن وصف
الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال على ما فقد اخلا منه
ومن قال فيم فقد ضمنه ه وفي رواية اخرى بعد قوله جوائل الاوهام اول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده
وكمال توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة و
شهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله
ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيما فقد ضمنه ومن قال على ما فقد جهله ومن قال اين فقد اخلا منه ومن قال ما هو
فقد نعته ومن قال الى ما فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا
وفوق ما يصفه الواصفون بيان بلا تاويل عدد اذ الوحدة العددية انما تقوم بتكررها الكثرة العددية ويصح بها
ان يقال ان المتصف بها احد اعداد الوجود او احد احاد الموجودات وعز مجده سبحانه ان يكون كذلك بل الوحدة
العددية والكثرة العددية التي هي في مقابلتها جميعا من صنع وحدته المحضة الحقيقية التي هي نفس ذاته القيومية وهي حق

ولا مكان ذو اينهم

حصره وجوبه قائمة بالذات لا مقابل لها ومن لوازمها نفي الكثرة لا بتفريق آلة اي لا بالة متغايرة والتهية المنع فقد
اخلا منه اي ذلك الشي الذي قال انه عليه ضرورة ان المحمول يكون خارجا عن حامله فقد جهله بالتشديد وفي نسخة فقد
حمله كما عن الباقر عليه السلام قيل له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشي لم يكن متى كان ان ربي كان
ولم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شي ولا كان على شي
ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشياء ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل
ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا مذكورا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل
حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له
حد ولا يعرف بشي يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشي بل لخوفه تصعق الاشياء كلها كان حيا بلا حيوة
حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل
له القدرة والملك انشاء ما شاء حين شاء بمشيته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين
وكل شي هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل
به الشبهات ولا يحار من شي ولا يجاوره شي ولا ينزل به الاحداث ولا يسال عن شي ولا يندم على شي ولا تاخذه
سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بيان ولا كان لكونه كيف يعني ان كونه كون
لم يتحقق له كيف ولا ابتدع لمكانه اي لتمكنه شيئا مذكورا المذكور ما حصل في الذكر اي الخاطر ولا كان خلوا من الملك
قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه بيان ذلك وتحقيقه ان المخلوقات وان لم تكن موجودة في الازل لانفسها و
بقياس بعضها الى بعض على ان يكون الازل ظرفا لوجوداتها كذلك الا انها موجودة في الازل لله سبحانه وجودا جمعيا
وحدانيا غير متغير بمعنى ان وجوداتها اللايزالية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل كذلك وهذا كما ان الموجودات
الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها بالذهن واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن
فالازل يسع القديم والحادث والازمنة وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان واجزائه محصورا مضيقا
يغيب بعض عن بعض ويتقدم جزء ويتاخر اخر فان الحصر والضيق والغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق
بهما والازل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني وليس بين الله وبين العالم بعد مقدر لانه ان
كان موجودا يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا ينسب احدهما الى الاخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية
لانتفاء الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق لان متى سؤال

كونه

عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود بحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق ووجود من العدم
وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان وانما يعسر فهم ذلك على الاكثرين لتوهمهم الازل جزءا من الزمان
يتقدم سائر الاجزاء وان لم يحتوه بالزمان فانهم اثبتوا له معناه وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه
ثم اخذ يوجد الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء اخر منه وهذا توهم باطل وامر محال فان الله سبحانه ليس في زمان
ولا في مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وبما معهما وما تقدمهما وتحقيق المقام يقتضي بسطا من الكلام وفتح باب
علم مكنون لا يسعه العقول المشوبة بالاوهام ونحن نشير الى لمعة منه لمن كان اهلا سائلين من الله جل وعز
ان يحفظها عن القاصرين المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق ان شاء الله فنقول بالعلم ان نسبة ذاته تعالى الى
مخلوقاته تمتنع ان يختلف بالمعية واللامعية والا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع اخرين فيتركب ذاته سبحانه
من جهتي فعل وقوة ويتغير صفاته حسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته التي هي
فعلية صرف وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة
غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل بغنائه بقدر استعداداتها مستغنيات كل في وقته ومحله وعلى حسب طاقته
وانما فقرها وفقدها ونقصها بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك امكان وقوة البتة فالمكان والمكانيات
باسرها بالنسبة الى الله تعالى كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات بآزالها
وآبادها كآن واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن ما من نسمة كائنة ولا الموجودات كلها شهاداتها وغيبها
الاولى كاينة صح
كموجود واحد في الفيضان عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما التقدم والتاخر والتجدد والتصرم والحضور
والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحجوبين في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان
لا غير وان كان هذا مما يستغربه الاوهام ويشمئز عنه قاصرو الافهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شان فهو كما قاله
بعض اهل العلم انها شئون يبديها لا شئون يبتديها ولعل من لم يفهم بعض هذه المعاني يضطرب فيصول ويجمح
فيقول كيف يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عنده ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق
وحدانيا جميعا ام كيف يكون الامر الممتد على الزمان واقعا في غير الممتد على الآن مع التقابل الظاهر بين هذه الامور
فليتمثل له بمثال حسي يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا المعترض لم يتجاوز بعد درجة الحس والمحسوس فليأخذ امتدادا كحبل
او خشب مختلف الاجزاء في اللون ثم ليمرره في محاذاة نملة او نحوها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك
الامتداد فان تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها يظهر لها شيئا فشيئا واحدا بعد اخر لضيق نظرها ومتساوية في
الحضور

الحضور لديه بل كلها دفعة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته وفوق كل ذي علم عليم اخر كتاب التوحيد والتمجيد والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصنع والابداع وهو الكتاب الرابع من الجزء الاول من كتاب الشافي **باب اول ما خلق الله كا**
عن الصادق عليه السلام ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار
واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون
قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب
بيان قد مضى في كتاب العقل والجهل ما يصلح لان يكون شرحا لهذا الحديث **كا** عنه عليه السلام قال الله تعالى يا محمد اني
خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني
ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين
ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها
روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا **بيان** ثم في قوله ثم جمعت روحيكما ليست للتراخي في الزمان
بل في الرتبة كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقوله فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني تكرير لقوله
فلم تزل تهللني وتمجدني ليس لافادة امر اخر والمعنى اني خلقتكما جميعا روحا واحدا تمجدني تلك الروح ثم قسمتها
ثنتين **كا** عنه عليه السلام قيل له كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة
خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق
ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا **باب كيفية ابتداء الخلق واخذ الميثاق كا**
عن الباقر عليه السلام لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا
اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك
صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثم اخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا فاذا هم كالذر يدبون فقال
لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم امر نارا فاسعرت فقال لاصحاب الشمال
ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كوني بردا وسلاما فكانت بردا وسلاما فقال
اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع
هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء ٥ وفي رواية ان الله خلق الارض ثم ارسل عليها الماء المالح اربعين

صباحا والماء العذب اربعين صباحا حتى اذا التفت واختلطت اخذ بيده قبضة فعركهما عركا شديدا جميعا ثم
فرقها فرقتين فخرج من كل واحدة منهما عنق مثل عنق الذر فاخذ عنق الى الجنة وعنق الى النار ٥ وزاد في اخرى بعد قوله
كالذر ثم قال الست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي امير المؤمنين والاوصياء من بعده ولاة امري وخزان علمي
وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم
يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك قال ثم امر نارا الى اخر الحديث ٥ وعن الصادق عليه السلام
فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال
لاصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار
فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما ولم تؤثر فيهم اثرا فلما راهم اصحاب الشمال قالوا ربنا نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا
بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما دنوا واصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا و
امرهم بالدخول ثلثا كل ذلك يعصون ويرجعون وامر اولئك ثلثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا
باذني فخلق منه ادم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رايت من نزق اصحابك
وخلقهم فمما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رايت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فمما اصابهم من لطخ اصحاب
اليمين ٥ وزاد في رواية فاعادهم طينا وخلق منها ادم بيان قدم في كتاب العقل والجهل بيان لهذا الحديث واديم الارض
وجهها وكانه كناية عما يخرج منها مما يصلح لان يصير غذاء للانسان ويحصل منه النطفة وتربيته والعرك الدلك ولعل
شدته كناية عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج المستعد لفيضان الحيوة عليه وهذا الخطاب انما كان في عالم الامر فان
الاجسام الخلقية الزمانية مجتمعة الوجود عنده تعالى في عالم الامر وان كانت متفرقة مبسوطة متدرجة في عالم الخلق
ولشدة الارتباط بين الملك والملكوت نسب المادة اليها قبل خلقها ماهيات الاشخاص الجزئية الانسانية و
حقائقها العلمية بالذر اي النمل الصغار الحمر لخفاء وجوداتها الظلية قبل اشراق نور الوجود الحسي عليها مع حيوتها
وشعورها وفي بعض الاخبار الاتي عبر عنها بالظلال والاظلة ولعل معنى اخذ ميثاق ذرية بني ادم على انفسهم واشهادهم
عليه استنطاق حقائقهم بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها عند كون نفوسهم في اصلاب
ابائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم رقائق في تلك الحقائق عبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد
منهم ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او هي ظاهرة عنده لكونها هناك صورا عقلية نورية ظاهرة بذواتها

قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انه ربكم ومحمد رسولي ٥ وعلي امير المؤمنين صح

وانما شبهه ٥

واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشاة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا
بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية فقالوا
بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك او نقول
تصديقهم بكان بلسان طباع الامكان قبل نصب الدلائل لهم او بعد نصب الدلائل ولنزل تمكينهم من العلم
به وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخييل نظير ذلك قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وقوله عز وجل فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما
هو تمثيل وتصوير للمعنى ويحتمل ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم العقل
كما نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه واله وسلم وتنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وتنطق الجوارح
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكل شيء منطو على التوحيد وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقوله سبحانه ان تقولوا يوم القيمة يعني فعل ذلك كراهة ان تقولوا واريد باولي العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ونبينا صلوات الله عليهم ولما كانوا معهودين معلومين جاز ان يشار اليهم بهؤلاء الخمسة مع عدم ذكرهم
مفصلا وانما زاد على اخذ الميثاق على من زاد في رتبته وشرفه لان التكليف انما يكون بقدر الفهم والاستعداد
فكلما زاد زاد وانما يعرف مراتب الوجود من لحظ منها وبقدر حظه منها واما ادم عليه السلام فلما لم يعزم
على الاقرار بالمهدي عليه السلام بعد من اولي العزم وان عزم على الاقرار بغيره من الاوصياء عليهم السلام انما هو فترك
يعني معنى فنسي هنا ليس الا ترك ولعل السر في عدم عزم ادم عليه السلام على الاقرار بالمهدي عليه السلام استبعاد ان يكون
لهذا النوع الانساني اتفاق على امر واحد وامره تعالى اياهم الى الجنة والنار هدايته اياهم الى سبيلهما ثم توفيقه او خذلانه
ولعل المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة اصحاب
الشمال كناية عن تمنيهم الاطاعة وعدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم وكونهم مسخرة تحت سلطان الهوى
كما قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وعبر عليه السلام في الرواية الاخيرة عن اظهاره سبحانه اياهم في عالم
الخلق منفصلة مبسوطة متدرجة بالاعادة لان هذا الوجود مباين لذلك متعقب له كا قيل للصادق عليه السلام كيف
اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه يعني في الميثاق بيان هذا الحديث يؤيد ما شرحنا به
الحديث السابق كا عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه
من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء

واشهدهم

الظلال فقال الم تر الى ظلك فى الشمس شيئا وليس بشئ ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله عز وجل وهو قوله
عز وجل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين واقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا
فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان
التكذيب ثم **كا** عنه عليه السلام ان الله تعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له
بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد امته فى الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التى
خلق منها ادم وخلق الله تعالى ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفى عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعرفهم عليا عليه السلام ونحن نعرفهم فى لحن القول **بيان** لحن القول فحواه وانما خص فى هذا الخبر اخذ ميثاق الولاية
بالشيعة لاختصاص قبولها بهم **كا** عنه عليه السلام ان الله عز وجل لما اخرج ذرية ادم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق
بالربوبية له وبالنبوة لكل نبى فكان اول من اخذ له الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال الله عز وجل لآدم
عليه السلام انظر ماذا ترى قال فنظر ادم عليه السلام الى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء قال ادم عليه السلام يا رب ما اكثر ذريتى ولامر
ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله عز وجل يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ويؤمنون برسلى ويتبعونهم
قال ادم عليه السلام يا رب فمالى ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له
نور فقال الله جل وعز كذلك خلقتهم لابلوهم فى كل حالاتهم قال ادم عليه السلام فتأذن لى فى الكلام فاتكلم قال الله جل وعز
تكلم فان روحك من روحى وطبيعتك خلاف كينونتى قال ادم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد
وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد
ولا تباغض ولا اختلاف فى شئ من الاشياء قال الله عز وجل بروحى نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك
به وانا الخالق العليم بعلمى خالفت بين خلقهم وبمشيتى يمضى فيهم امرى والى تدبيرى وتقديرى صائرون لا تبديل لخلقى
انما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدنى واطاعنى منهم واتبع رسلى ولا ابالى وخلقت النار لمن كفر
بى وعصانى ولم يتبع رسلى ولا ابالى وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بى اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك
ولابلوهم ايكم احسن عملا فى دار الدنيا فى حيوتكم وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة والموت والطاعة و
المعصية والجنة والنار وكذلك اردت فى تقديرى وتدبيرى وبعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم
واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقى والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل
والدميم والعالم والجاهل والغنى والفقير والمطيع والعاصى والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح

عليهم

يارب م

يا ادم م

الى

الى الذى به العاهة فيحمدنى على عافيته وينظر الذى به العاهة الى الصحيح فيدعونى ويسألنى ان اعافيه ويصبر على بلائى فاثيبه
جزيل عطائى وينظر الغنى الى الفقير فيحمدنى ويشكرنى وينظر الفقير الى الغنى فيدعونى ويسألنى وينظر المؤمن
الى الكافر فيحمدنى على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم فى السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم
وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولى ان امضى جميع ما قدرت على ما دبرت ولى ان اغير من ذلك ما شئت الى
ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل
خلقى عما هم فاعلون **بيان** انما ملأوا السماء لان الملكوت انما هو فى باطن السماء وقد ملأوا وكانوا يومئذ ملكوتيين
كما عرفت واما السر فى تفاوت الخلائق فى الخيرات والشرور واختلافهم فى السعادة والشقاوة فسيأتى بيانه فى باب
السعادة والشقاوة ان شاء الله تعالى **باب العرش والكرسى** **كا** سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرنى عن
الله تعالى يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما
وذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرنى
عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين
عليه السلام ان العرش خلقه الله من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت
الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذى حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين
وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من فى السماء والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال
المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا فكل شئ محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شئ وهو حيوة كل شئ ونور كل شئ
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرنى عن الله عز وجل اين هو فقال امير المؤمنين عليه السلام هو ههنا وههنا وفوق
وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا فالكرسى محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
وذلك قوله وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين
حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شئ خلق الله فى ملكوته وهو الملكوت الذى اراه الله اصفياءه واراه
خليله على نبينا وعليه السلام فقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش
الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته **بيان** قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به

مزاحه

ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه
من الارواح والعقول التي لا تقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز
وجل وقد يراد به علم الله تعالى المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله
عليهم خاصة وهو الذي فسر به في هذا الحديث وما بعده وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلم
وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه اخر
العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلم والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه و
رسله وحججه عليهم السلم وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره
عليهما وقيامه بهما وسياتي تمام الكلام في الكرسي ان شاء الله وقد ثبت ان العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران
بالاعتبار فمعاني العرش كلها متقاربة وقوائمه عبارة عن اركان العالم اعني ما كان بناء الخلق عليه وقد مرت الاشارة اليها
والى الموكلين بها في باب الاسماء وحملته عبارة عن الارواح الموكلة بتدبيره على المعاني الاول وعن حملة العلم على الاخيرين
وياتي شرحها ان شاء الله تعالى والانوار الاربعة هي الجواهر القدسية العقلية التي هي وسائط جوده تعالى والوانها كناية
عن اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الرباعية في هذا العالم الحسي كالعناصر والاخلاط واجناس
الحيوانات اعني الانسان والبهائم والسباع والطيور ومراتب الانسان اعني الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة
والعقل واجناس المولدات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان وضميره في قوله عليه السلم وهو العلم راجع الى
العرش فبعظمته ونوره ابصر قلوب المومنين لان بنور العقل يكون ابصار القلوب وبما عاداه الجاهلون لان الجهل
منشاؤه الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين وبما يبتغي الوسيلة الى الله لان كل شيء يرجع الى
اصله وغاية اللذين منهما نشا ويطلبهما ويتوسل بهما الى الله عز وجل ومنشا كل شيء النور المخلوق اولا من نور العظمة كما مر
بيانه كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى وكان عرشه على الماء قال ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على
الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه
قيل بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد
ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المومنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا
انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني ادم
اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا

على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون ثم قال ولايتنا موكدة عليهم بالميثاق بيان قد يراد بالماء المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل وجنوده والنار
ويوصف بالاجاج كما مر في كتاب العقل والجهل وكما مر في الباب السابق وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي
وقد يراد به ما خلق منه الاصفياء والجنة باعتبار قبوله الكمالات من الله سبحانه بافاضته عليه ويوصف بالعذب كما مر
في الباب السابق كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وهو المراد به ههنا وقبليته حمل الدين والعلم اياه على الموجودات
المذكورة قبلية بالذات والمرتبة لا بالزمان وهي اقوى واشد لانها بعلاقة ذاتية نثرهم اي نشر ماهياتهم وحقائقهم
بين يدي علمه فاستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها كما مر بيانه في الباب السابق
كا عنه عليه السلم حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله بيان منا اي من اهل البيت عليهم السلم
ممن شاء الله كني به عمن تقدمهم من الانبياء عليهم السلم وعن الكاظم عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة كان حملة العرش ثمانية
اربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين محمد وعلي والحسن والحسين وفي اعتقادات الشيخ
الصدوق رحمه الله فاما العرش الذي هو جملة الخلق فحملته اربعة من الملائكة لكل واحد منهم ثماني اعين كل عين طباق
الدنيا واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله لولد ادم والاخر على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها والاخر
على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والاخر على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة
واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة
من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم هكذا روي
بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته انتهى كلامه طاب ثراه ويشبه ان يكون الملائكة كناية عن
ارباب الانواع العقلية على ما رآه طائفة من الحكماء ويكون اربعة في جانب البدو والنشاة الاولى وهي التي ذكر تفصيلها
وانها على صور تلك الانواع تربيها وتفيض عليها ما يحتاج اليه ويصير ثمانية في جانب العود والنشاة الاخرى التي
تصير اليها الانواع بعد تحصيل كمالاتها وفي هذه النشاة هي هناك حملة العلم واعينها كناية عن اصناف علومها بما
يحتاج اليه في تربية الانواع فان بالعلم يبصر العالم كما ان بالعين يبصر الرائي وعددها مطابق لعدد حملة العلم كانها يبصر بعلومهم
اذ لكل منهم علم وكمال خاص يقتضيها المزاج الخاص وطباقها الدنيا عبارة عن شمول علمها وتدبيرها جميع جزئيات
تلك الانواع كا عنه عليه السلم سئل عن قول الله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن
الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي

وفي رواية كل شيء في الكرسي بيان كان المراد بالكرسي في هذا الحديث هو العلم ويؤيد هذا ما رواه الصدوق طاب ثراه في
توحيده باسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وقد يراد بالكرسي الجسم الذي
تحت العرش بالمعنى الاول الذي دون السموات والارض لاحتوائه عليهما ثم العالم الجسماني كانه مستقر ما يحمله العرش فوقه كانه
سقفه وفي الحديث ما السموات والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وقد يراد بهما العرش كما مر في الحديث وكانه اشير به الى العلم او الى عالم الملكوت
والجبروت لاستقرار مجموع العالم الجسماني الذي يعبر عنه بالعرش عليهما وقيامه بهما وقد يراد به العلم الذي لم يطلع
عليه سوى الله سبحانه وقد مضى ايضا في الحديث وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه
تصوير لعظمته تعالى وتخييل تمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم باب بدو
خلق الاجسام وترتيبه كا جاء الى ابي جعفر عليه السلام رجل من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئتك اسألك
عن مسألة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم
شيئا غير الذي قال الصنف الاخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه
فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك
ان الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذن لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا
ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء
منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء
فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء
نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء
فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية
نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها قال
ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك
قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها فقال له الشامي يا ابا جعفر قول الله تعالى اولم ير الذين كفروا

ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان
ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت
السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله سبحانه الخلق وبث فيهما من كل دابة
فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم بيان لعله اشار
بالماء الذي خلق الاشياء منه الى المادة التي خلق منها الاشياء بافاضة الصور عليها وانما سماها الماء لقبولها التشكل
بسهولة وانما جعلها اول ما خلق مع انها متاخرة عن الصورة في الوجود لثباتها على حالها مع توارد الصور عليها
فهي من هذا الوجه متقدمة على جميع الصور وانما جعلها اولا مع ان خلق الارواح متقدم على خلق الاجسام لان
السائل انما سال عن اول ما خلق من عالم الخلق دون الامر كما كان ظاهرا من حاله ومبلغ علمه وسواله قوله فجعل نسب
كل شيء الى الماء ناظر الى قوله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي والريح اشارة الى ما يفيض من عالم الامر الى عالم
الخلق انا فانا وانما سماه ريحا لوقوعه دفعة من غير زمان وكان انسب ما يشبه به من الاجسام في السرعة والنفوذ
هو الريح لكونها اسرع الاجسام حركة ولك ان تحمل الماء والريح على معنييهما المتعارفين من دون تاويل لان المادة
لا تخلو قط من صورة الا انه ينبغي ان تعلم ان القابل من الماء لان يخلق منه شيء اخر انما هو مادته دون صورته فتدبر
وعلى هذا فالوجه في اختيار الماء والريح للتقديم من بين العناصر توسطهما بينها فهما اشد قبولا لان يخلق منهما
الطرفان جميعا من احد الطرفين لان يخلق منه الاخر وكذا القول في تقديم الماء على الريح وتقديم الارض على السماء
كا عنه عليه السلام كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله تعالى الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من
خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال
الماء انا جند الله الاكبر وقالت الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار انا جند الله الاكبر فاوحى الله الى
الريح انت جندي الاكبر بيان اريد بالعرش هنا مجموع العالم ولا يخفى نباؤه على المخلوق الاول كا سئل الصادق
عليه السلام عن الارض على اي شيء هي قال هي على حوت قيل فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قيل فالماء على اي شيء هو قال على
صخرة قيل فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قيل فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قيل فعلى اي شيء الثرى فقال
هيهات عند ذلك ضل علم العلماء بيان في هذا الحديث رموز وانما يحلها من كان من اهلها كا عن الباقر عليه
السلام ان الله خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق
الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء وخلق الحيوة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة بيان

اناخلقت الجنة قبل النار لان الجنة انما خلقت من الطاعة والنار من المعصية والطاعة قبل المعصية لان الطاعة قبول
الامر والمعصية ترك قبوله فلا بد من قبول ليترك ومثله القول في قبلية الرحمة على الغضب والخير على الشر فان الغضب
والشر انما يرجعان الى العدم كما حققناه في كتاب عين اليقين واما قبلية خلق الارض على السماء فلما مر والسر فيه
تقدم المركز على المحيط بالطبع لان المحيط انما يتحدد بالمركز ولاستحالة الخلاء واما قبلية الحيوة على الموت فلان
الموت عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا واما قبلية الشمس على القمر فلاستفادة نوره منها واما قبلية النور على
الظلمة فلان الظلمة عدم النور عما من شانه ان يكون منيرا كا عن الصادق عليه السلام ان الله خلق الخير يوم الاحد
وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات
يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
بيان ان قيل ان الايام انما تتعدد وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها
قلنا مناط تمايز الايام انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات
السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع قال
بعض اهل العلم خلق الله الزمان مستديرا والاوقات فيه مقدرة وذلك ان الله خلق الفلك الاطلس ودار ثم بتعيين
اليوم ولا ظهر لعين لانه كان الكون في النور قبل ان يكون في الكون فلما فرض الله فيه الاثنى عشر فرضا ووقف شخص
يجري عليه ذلك الفلك وجعل لهذا الشخص بصرا عاين به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض بعلامات
جعلت فيها فلما غاب عنه ما عينه منها ثم ما برح حتى عاد اليه مرة اخرى علم ان الفلك قد دار دورة واحدة فسمى
تلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق له كوكبا نيرا اسماه شمسا وطلع له فنظر من خلف حجاب الارض فما زال يتبع
بصره حركة ذلك الكوكب الى ان غاب عنه جرمه فسمى ذلك نهارا ثم ما زال في ظلمة الى ان طلع ذلك الكوكب فسمى هذا
ليلا فكان اليوم مجموع الليل والنهار فتبين ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة لا وجود له في عينه وان ذلك
نسب واضافات وان الموجود انما هو عين الكوكب والفلك لا عين الوقت والزمان فالزمان عبارة عن امر
متوهم فرض فيه هذه الاوقات باب اصناف الخلق كا دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال له جعلت
فداك هذه قبة ادم عليه السلام قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة
خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق ادم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان
بيان كان ذلك اشارة الى عالم المثال فانه عالم نوراني نوره من نفسه ولذا قال يستضيئون بنوره اي بنور ذلك

العالم وفي حديث اخر ارضا بيضاء ضوؤها منها وفلان وفلان كناية عن الاولين وانما يبرؤون منهما لانهم مجبولون على
الخير فلا محالة يتبرؤون من منبع الشر ونقل عن الحكماء الاقدمين ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه
ولا تحصى مدنه من جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلايق
كا عنه عليه السلام ليس خلق اكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم
وكذلك في كل يوم كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم الملائكة على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له
اربعة اجنحة بيان لعله لم يرد به الحصر في هذه الاعداد لما روي عنه صلى الله عليه واله وسلم انه راى جبرئيل ليلة المعراج وله
ستمائة الف جناح وكانه الى ذلك اشير بقوله تعالى بعد قوله مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء كا عن الباقر عليه السلام
ان في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل عليه السلام كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا كا عن الصادق
عليه السلام ان لله تعالى ملكا ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير كا عنه عليه السلام في قوله تعالى يسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه
واله وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد كا عن الباقر عليه السلام ان لله تعالى ديكا رجلاه في الارض السابعة
وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء اذا كان في نصف الليل او الثلث الباقي من اخر الليل ضرب بجناحيه وصاح
وقال سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا اله غيره رب الملائكة والروح فيضرب الديكة باجنحتها وتصيح
كا سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر واجناس بني ادم سبعون
جنسا والناس ولد ادم ما خلا ياجوج وماجوج كا عن الصادق عليه السلام ما خلق الله تعالى خلقا اصغر من البعوض والجرجس
اصغر من البعوض والذي نسميه الولع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين
باب سعة العالم ونسبة بعض المخلوقات الى بعض كا عن الصادق عليه السلام جاءت زينب العطارة الحولاء
الى نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم وهي عندهن
فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه
اتقى وابقى للمال فقالت يا رسول الله ما اتيت بشيء من بيعي وانما اتيت اسالك عن عظمة الله فقال جل جلال الله ساحدثك
عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما
عند التي تحتهما كحلقة ملقاة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة وتلا هذه الاية خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي والديك له جناحان جناح

في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي و
الصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن
عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب
كحلقة ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة في فلاة قي
ثم تلا هذه الاية له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر عند الثرى والسبع
والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الاولى كحلقة في فلاة
قي وهذا كله والسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماءان ومن فيهما
ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف
عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه
الاية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي
تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور
كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة
في فلاة قي ثم تلا هذه الاية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الاية
الرحمن على العرش استوى ه وفي رواية الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب **بيان** القي بالكسر والتشديد الارض
القفر الخالية ولعل التشبيه بالحلقة اشارة الى كرويتها واحاطتها وبالفلاة الى سعتها وفي هذا الحديث من الرموز
والاشارات ما لا يبلغ علمنا الى حله ولعل الله يرزقنا حله بمنه وفضله وما ذلك على الله بعزيز **كا** عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما خلق الله تعالى خلقا الا وقد امر عليه اخر يغلبه فيه وذلك ان الله تعالى لما خلق البحار السفلى فخرت
وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني
فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على
الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ثم ان
الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت و
شهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني

وهذه الثلاث بمن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي

فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت و
ارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت
الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله له الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في
نفسه فقال الله لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة والنار ثم لا احييك ابدا فترجى وتخاف وقال
ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وما اشبه هذا
مما قد يغلب غيره **بيان** زخرت اي امتدت وارتفعت تميد تتحرك فشمخت تكبرت وارتفعت وعصفت
اشتدت وارخت اذيالها ارسلتها كانه كناية عن تجبرها وعتوها وغيرها اي نحو المطر والبرد والحر وكل ما
يؤذي فاني ذابحك روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فينادي فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه فيقال لاهل النار هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه
فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت فذلك قوله
عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

باب الشمس والقمر والنجوم

كا عن امير المؤمنين عليه السلام ان
للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت
انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان
معها وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عليها
من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس **بيان** اريد بالبرج ما يسمى عند اهل الحساب بالدرجة
وهي ما يحصل من تقسيم كل ما يسمى عندهم برجا الى ثلثين جزءا والتمثيل بجزيرة العرب لتبيان السعة وبطنان العرش
وسطه فيكون بالغمز في البطن او داخله فيكون جمع بطن والسجود كناية عن الخضوع والانقياد كما فسر في اخر
الحديث وهي عبادتها الذاتية التي جبلت عليها وسخرت لها من الحركة الدورية الشوقية الكمالية المعهودة
لها والملكان كنايتان عن سائقها وقائدها فان كل حركة لابد فيها من جذب ودفع وبعبارة اخرى من
طلب وهرب وبعبارة ثالثة مما منه الحركة وما اليه الحركة او نقول كنايتان عن الامر العقلي الذي يحرك جرمها شوقا و
عشقا كتحريك المعلم للمتعلم والامر النفساني الذي يحرك جرمها مزاولة ومباشرة كتحريك الروح للبدن ولعل
وجهها كناية عن روحانيتها وقفاها عن جرمها وكون وجهها الى السماء توجهها بالذات الى ما فوقها في عبادتها

لتكميل ذاتها ولو كانت بروحانيتها الى اهل الارض تلك العبادة العظيمة المجيدة التي لا يطيقها الاجرام لكانت
محرقة لها مغنية اياها من شدة حرها فان الروحانيات اذا تجلت للجسمانيات على ما هي عليها لاحترقت الجسمانيات
من سبحات نورها كا عن الباقر عليه السلم قيل له جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر قال
ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها
لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قيل جعلت فداك والقمر فقال ان الله تعالى ذكره خلق القمر
من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا
من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس بيان شبه الصورة النوعية الشمسية بالنار حيث قال البسها لباسا من
نار لاضاءتها وشبه مادتها بالماء لما مر بيانه وعبر عن صفاء صورتها بنور النار وعن صفاء مادتها بصفو الماء
وعن شدة نورها وكونه اضعاف نور النار بالطبقات السبع وشبه الصورة النوعية القمرية بالماء حيث قال
البسها لباسا من ماء لصقالتها وشبه مادته بالماء لما مر وعبر عن صفاء صورته بضوء نور النار لان نوره مستفاد
من الشمس وعن شدته بالطبقات ولما كانت الكيفيات تابعة للصور فرع كلا من الحرارة والبرودة على ما شبه
الصورة به هذا ما خطر بالبال في توجيه الحديث على قانون الحكمة والعلم عند الله سبحانه كا يه عن السجاد عليه السلم
ان من الاقوات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله قد
قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا ومعه سبعون
الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي
قدرها الله فيها ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد الله تعالى ان يستعتبهم باية من اياته امر
الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيامر الملك اولئك السبعين
الف ملك ان يزيلوه عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري في الفلك قال فيطمس ضوءها و
تغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمس الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالاية قال وذلك عند
انكساف الشمس قال وكذلك يفعل بالقمر قال فاذا اراد الله ان يجليها او يردها الى مجريها امر الملك الموكل بالفلك
ان يرد الفلك الى مجريه فيرد الفلك فترجع الشمس الى مجريها قال فتخرج من الماء وهي كدرة قال والقمر مثل ذلك ثم قال
عليه السلم اما انه لا يفزع لهما ولا يرهب بهاتين الايتين الا من كان من شيعتنا فاذا كان كذلك فافزعوا الى الله ثم
ارجعوا اليه بيان من الاقوات اي من جملة اسباب الاقوات البحر الذي خلقه الله سكانه عليه السلم كنى بالبحر عن جرم

القمر

القمر الذي هو مظلم في نفسه وانما يستضيء اكثر من نصفه دائما بنور الشمس وهو في الارض كالبحر المحيط بالارض في السماء
فانه ايضا مظلم مستنير بالشمس ومما يؤيد هذا قول الباقر عليه السلم في الحديث السابق البسها لباسا من ماء وانما كان
القمر بين السماء والارض لانه ليس تحته سماء قدر فيها اي في السماء فان مجاري الكل فيها والقمر عبارة عن ذلك المجموع باعتبار
استنارته والملك عبارة عن النفس الناطقة الفلكية والسبعون الف ملك عن روحانياتها اذ قد ورد ما من موضع
قدم في السماء الا وفيه ملك اما راكع او ساجد وطمس الشمس في البحر كناية عن طمس ضوئه كله بالكسوف الكلي كما اشير اليه بقوله
عليه السلم وذلك عند انكساف الشمس يعني كلها وكذلك يفعل بالقمر اي يطمس ضوءه في الجرم يعني البحر المحيط بالارض وهو ايضا
بين السماء والارض وعلى هذا التوجيه لا منافاة بين هذا الحديث وبين ما يقوله المنجمون الذين لا يتخلف حسابهم
في ذلك الا اذا خرق الله العادة لمصلحة يراها وذلك لانهم يقولون ان سبب كسوف الشمس حيلولة جرم القمر بوجهه
المظلم بيننا وبينها وسبب خسوف القمر حيلولة جرم الارض مع البحر المحيط بيننا وبينه ويصح حسابهم في ذلك في
جميع الاحيان كا عن الصادق عليه السلم سئل عن الحر والبرد مما يكونان فقال ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب
بارد فاذا بدا المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل
درجة ثلثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في اخر
الصيف واول الخريف بدا زحل في الارتفاع وبدا المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ
درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في اول الشتاء واخر الخريف فلذلك
يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في
ذلك للقمر واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين
بيان لا ينافي هذا الحديث حدوث الحرارة بارتفاع الشمس والبرودة بانخفاضها لجواز ان يكون لكلي الامرين
مدخل في ذلك احدهما يكون سببا جليا والاخر خفيا وانما بين عليه السلم الخفي لخفائه دون الجلي لجلائه كا عنه
عليه السلم ان الله خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم
الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المومنين عليه السلم يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويامر بافتراش التراب وتوسد
اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله تعالى منه بيان اشار عليه السلم بهذا النجم
الى زحل وهو مطابق لما يراه المنجمون من نحوسة زحل وذلك لان نظرهم مقصور على النشاة الفانية والدنيا والاخرة
ضرتان لا تجتمعان وفي حديث المنجم الذي رواه ابن طاوس رحمه الله في كتاب فرج المهموم عن الصادق عليه السلم

انه قال لي ما عندكم في زحل في النجوم فقال الرجل اليماني جعلت فداك زحل نجم النحوس قال الجعفر عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم
امير المؤمنين علي عليه السلام وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي ذكره الله تعالى في كتابه قال فقال له الرجل
اليماني ما يعني بالثاقب قال لجعفر بن محمد عليهما السلام ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا
فمن ذلك سماه النجم الثاقب **باب احكام النجوم** كا عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت لك الفداء ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في
شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا يضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء
منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت
لا والله قال افتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت ما سمعته
من احد من المنجمين قط قال افتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة قلت والله ما سمعته من منجم قط
قال ما بين كل واحد منهما الى صاحبه ستون او سبعون دقيقة شك عبد الرحمن ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا
حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها
وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة كا عنه عليه السلام سئل عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله بعث
المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري فقال
ما اراه في الفلك وما ادري اين هو قال فنحاه واخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري
اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري قال وشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك كا عنه عليه
السلام انه سئل عن النجوم فقال ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت بالهند **بيان** في ربيع الابرار للزمخشري عن
امير المؤمنين عليه السلام من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار
الاية يه عنه عليه السلام قيل له اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت الطالع الشر جلست ولم
اذهب فيها واذا رايت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضى قيل نعم قال احرق كتبك **بيان** وذلك لان
كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع ولان حكمة الله تقتضي ان لا يعلم الناس الامور قبل وقوعها لان العلم بها قبل وقوعها يؤدي
في الاكثر الى الفساد الا لاهل التقى والسداد وقليل ما هم ولهذا حرم الكهانة ونحوها وعليه يحمل ما رواه في نهج البلاغة انه
عليه السلام قال لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان
لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف

وان كانت لا تضر بديني

الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب و
دفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت الذي هديته الى الساعة التي نال
فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو
الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله سبحانه **باب
الزلزلة** كا عن الصادق عليه السلام ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله الحوتا
اصغر من شبر واكبر من فتر فدخل في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما ثم ان الله تعالى رءف به ورحمه وخرج
فاذا اراد الله تعالى بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا رآه اضطرب فتزلزلت الارض يه عنه عليه السلام
ان الله تعالى امر الحوت بحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل ارضا امر الحوت
ان يحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله تعالى ح عنه عليه السلام ان الله تعالى وكل بعروق
الارض ملكا فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان حرك عرق كذا وكذا فيحرك ذلك الملك
عرق تلك الارض التي امر الله تعالى فتحرك باهلها قيل فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلوة الكسوف فاذا فرغت
خررت لله عز وجل ساجدا وتقول في سجودك يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده انه كان حليما غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير
بيان قال في الفقيه والزلزلة تكون من هذه الوجوه وليست هذه الاخبار بمختلفة اقول ويمكن ارجاع ما ذكره اهل
النظر في علتها الى بعض هذه الوجوه **باب الرياح** كا يه عن الباقر عليه السلام ان لله جنودا من رياح
يعذب بها من يشاء من عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله تعالى ان يعذب قوما بنوع من العذاب
اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فيهيج كما يهيج الاسد المغضب
قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم
نحس مستمر وقال تعالى الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من
الرياح التي يعذب الله بها من عصاه قال ولله تعالى رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها
ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطر باذن الله تعالى
ومنها رياح مما عد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين
بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب

بجناحه فتفرقت ريح الشمال من البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب
فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البحر والبر حيث يريد الله
واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه
فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله في البر والبحر واذا اراد الله تعالى ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور
فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر
ه وروي ان الريح العقيم ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وان الرياح خمسة منها
العقيم فنعوذ بالله من شرها بيان الشمال الريح التي تهب من ناحية القطب والجنوب ما تهب من مقابلها و
الصبا ما تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور ما تهب من مقابلها كلها بفتح الاول
والصرصر الشديد الهبوب او الشديد البرد في يوم نحس مستمر دائم الشوم قد استمر عليهم حتى اهلكهم او استمر
على كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة يه عنه عليه السلام ما بعث الله تعالى ريحا الا رحمة وعذابا فاذا رايتموها
فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها ومن شر ما ارسلت له وكبروا و
ارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الرياح فانها مامورة ولا الجبال
ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتاثموا ويرجع اليكم يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما خرجت ريح قط الا بمكيال
الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد يه وكان صلى الله عليه وآله
وسلم اذا هبت صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى ينزل من السماء قطرة من
مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة يه عن امير المؤمنين عليه السلام للريح راسان وجناحان كا عن الصادق
عليه السلام ان لله تعالى ريحا يقال لها الاريب لو ارسل منها مقدار منخر ثور لاثارت ما بين السماء والارض
وهي الجنوب بيان انما يسمى الجنوب بالاريب اذا عدلت عن مهبها كالصبا وتسميان حينئذ بالنكباء ونكباء
الشمال والدبور تسمى بالصابية يه عنه عليه السلام نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية

باب المطر

كا عن الصادق عليه السلام كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته
وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب عهد بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش
بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله تعالى ان ينبت به ما يشاء رحمة منه لهم اوحى الله تعالى اليه فمطر
ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله تعالى

الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير
ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم تنزل من
السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فانه نزل
ماء منهمر بلا وزن ولا عدد بيان العباب بالضم معظم السيل وكثرته وارتفاعه والمنهمر المنصب في كثرة و
تتابع كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر حتى يذيب البرد حتى يصير ماء
كيلا يضر شيئا يصيبه فالذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله تعالى يصيب بها من يشاء من عباده
ثم قال ولا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله تعالى يكره ذلك يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما اتى على اهل الدنيا
يوم واحد منذ خلقها الله سبحانه الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء كا عن امير المؤمنين عليه السلام
سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله تعالى ان يرسله ارسل
ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الاية الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الاية والملك اسمه الرعد يه عن الصادق عليه السلام سئل عن الرعد اي شيء يقول
قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قيل فما حال البرق فقال تلك مخاريق الملائكة
تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله عز وجل فيه المطر وقال عليه السلام الرعد صوت الملك والبرق سوطه كا
عنه عليه السلام ما برقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار الا وهي ماطرة يه عنه عليه السلام اذا اراد الله تعالى ان ينفع بالمطر امر
السحاب فاخذ الماء من تحت العرش واذا لم يرد النبات امر السحاب فاخذ الماء من البحر قيل ان ماء البحر مالح قال ان السحاب
يعذبه

ابواب القضاء والقدر

باب اسباب الفعل

كا سئل العالم عليه السلام
كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت
المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم
متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تعالى البداء فيما علم متى
شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشا قبل
عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء
بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل
وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تعالى فيه البداء مما لا عين له

فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدآء والله يفعل ما يشآء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم

بيان الفرق بين المشية والاراده بالكليه والجزئيه والتقدم والمقارنه وكذا الفرق بين القضاء والقدر على المشهور واما في الاخبار فالقضاء بمعنى الحكم والايجاب فيتاخر عن القدر والامضاء هو الايجاد في الخارج قوله فامضى ما قضى الى اخره اشارة الى الترتب الذاتي بين هذه الامور وقوله فبعلمه كانت المشية اشارة الى سببية بعضها لبعض وقوله والعلم يتقدم المشية اشارة الى التصريح بالعليه والمعلوليه وقوله فلله البداء اشارة الى تعيين محل البداء من هذه المراتب وهو ما وقع في الوسط دون الطرفين وقوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى اخره اشارة اشارة الى ان هذه الموجودات الواقعة في الاكوان المادية لها ضرب من الوجود والتحقق في العلم الالهي قبل تحققها في العالم الكوني قبل تفصيلها اي تفريق بعضها من بعض وتوصيلها اي تركيب بعضها مع بعض وما دب ودرج اي تحرك ومشى كا عن الصادق عليه السلام لا يكون شي في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر ٥ وفي رواية اخرى فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله بيان الاذن هو الامضاء والكتاب ثبته في الالواح والاجل تعيين الوقت كا عنه عليه السلام قيل لم شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قيل واحب قال لا قيل وكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا بيان لعل الامام عليه السلام انما اعرض عن جواب السائل وابهم الامر فيه لدقة الجواب وكونه بحيث لا ينالها فهم الاكثرين ويمكن الاشارة الى المعتزلة لمن كان اهله في هذا الزمان الذي يوجد فيه اقوام متعمقون كما اشير اليه في الحديث الذي مضى في باب حد المعرفه بان يقال ان المشية والاراده والتقدير والقضاء كلها من فعل الله سبحانه وهي حكم الله على الاشياء على حد علمه بها واما الشي المراد المقدر المقضي الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون من فعل العبد الذي يطلبه من الله تعالى باستعداد وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات وقد يكون مبغوضا مسخوطا كالكفر والمعاصي ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون الحكم الذي من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا ومحبوبا وهذا هو التحقيق في التفصي عن شبهة مشهورة هي انه قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء وعدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق وفي هذا المقام اسرار طوبى لمن فاز بها كا عنه عليه السلام امر الله ولم يشاء

وشاء ولم يامر امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى ادم عليه السلام عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم يشا لم ياكل بيان سر هذا الكلام ان لله سبحانه بالنسبة الى عباده امرين امرا اراديا ايجاديا وامرا تكليفيا ايجابيا والاول بلا واسطة الانبياء عليهم السلام ولا يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع المامور به ويوافق مشيته تعالى اطرادا وعكسا ولا يتخلف عنها البتة فيقع المامور به لا محالة واليه اشير بقوله عز وجل انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون و الثاني يكون بواسطة الانبياء عليهم السلام والمطلوب منه قد يكون وقوع المامور به فيوافق مشيته تعالى ويقع المامور به من غير معصية فيه كالاوامر التي كلف الله بها الطائعين وقد يكون نفس الامر من دون وقوع المامور به لحكم ومصالح ترجع الى العباد فهذا الامر الذي لا يوافق المشيه ولا الاراده يعني لم يشا الله به وقوع المامور به ولا اراده وان شاء الامر به واراده وامر ولذلك لم يقع المامور به كا عن ابي الحسن عليه السلام ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت انه نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشا ان ياكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يشا ان يذبحه ولو شاء ان يذبحه لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله بيان يعني محبته الطبيعية لبقاء ولده وذلك لا ينافي ارادة الطاعة منه والتسليم لامر الله المشار اليه بقوله سبحانه فلما اسلما وتله للجبين حاشا الخليل ان يشاء ما لا يشاء الله كا عن الصادق عليه السلام ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء بيان الابتلاء من الله سبحانه اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابرازه ما اودع فينا وغرز في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما لله سبحانه فلا يحصل ثمرته وتبعته للامتنان ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وامثال ذلك اي نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم مستعدين للجهاد والصبر صائرين اليهما بعد حين كا عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذاك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون صدق الله بيان انما كان الله اولى بحسنات العبد منه لان القوة القاهرة المبدئية لا تمكن الوسائط في استقلال التاثير وانما كان العبد اولى بسيئاته من الله لان النقائص والشرور من لوازم المهيات المتنزلة في عالم التضاد وانما انه لا يسئل عما يفعل فلان الغاية في فعله سبحانه غير زائدة على ذاته وعلمه بذاته اكمل لا يتصور ان يكون امر اولى بالغني المطلق ان يقصده والا لكان فقيرا في حصول ما هو الاولى له الى ذلك الشي وتحقيق هذا

من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشا ان ياكلا [?]



يحتاج الى بسط من الكلام ليس ههنا محله فليطلب من كتبنا التى الفناها فى اصول الدين وسياتى ما يصلح
ان يكون زيادة شرح لهذا الحديث باب البداء كا عن احدهما عليهما السلام ما عبد الله بشى
مثل البداء ه وفى رواية ما عظم الله بمثل البداء بيان بدا له فى هذا الامر بداء ممدود اى نشا له فيه راى وانما لم يعبد
الله ولم يعظم بشى مثل البداء لان مدار استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه وتفويض الامور اليه والتعلق
بين الخوف والرجاء وامثال ذلك من اركان العبودية عليه فان قيل كيف يصح نسبة البداء الى الله تعالى مع احاطة
علمه بكل شى ازلا وابدا على ما هو عليه فى نفس الامر وتقدسه عما يوجب التغير والسنوح ونحوهما فاعلم ان القوى المنطبعة
الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهى تلك الامور بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا
فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث فى عالم الكون والفساد انما هو من لوازم
حركات الافلاك المسخرة لله ونتائج بركاتها فهى تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث
امر ما فى هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على
خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب
ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا لما حصل
لها العلم بموت زيد بمرض كذا فى ليلة كذا لاسباب تقتضى ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذى سياتى
به قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا
بان لا يتصدق فتحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها
العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجى اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد فى وقوع ذلك الامر ولا
وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب فى البداء والمحو والاثبات والتردد وامثال
ذلك فى امور العالم واما نسبة ذلك كله الى الله فلان كل ما يجرى فى العالم الملكوتى انما يجرى بارادة الله تعالى بل
فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعى لهم على الفعل
الا ارادة الله سبحانه لاستهلاك ارادتهم فى ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان كلما هم بامر محسوس
امتثلت الحاسة لما هم به وارادته دفعة فكل كتابة تكون فى هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب الله عز وجل
بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله سبحانه نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان
مثل هذه الامور يشعر بالتغير والسنوح وهو تعالى منزه عنه فان كل ما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته

نظير

نظير ذلك ما مضى فى الحديث فى كتاب التوحيد من ان نسبة الاسف والمظلومية ونحوهما الى نفسه تعالى انما هو باعتبار
خلطه بعض عباده بنفسه ولله الحمد على ما فهمنا من غوامض علمه كا عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال وهل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن بيان يعنى ان فى هذه الآية دلالة على ثبوت البداء لله
سبحانه فلا وجه لانكار المخالفين علينا بذلك وذلك لان القول بالبداء لله سبحانه من خواص مذهب اهل البيت
عليهم السلام كا عنه عليه السلام ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم
ما يشاء ويؤخر ما يشاء كا عنه عليه السلام ما تنبأ نبى قط حتى يقر لله بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة
بيان يعنى بالمشية ان كل شى يقع فى هذا العالم فانما يقع بمشية الله سبحانه كا عنه عليه السلام لو علم الناس ما فى القول
فى البداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه بيان وذلك لان اكثر مصالح العباد موقوف على القول بالبداء
اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر فى الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله فى شى من مطالبهم وما تضرعوا اليه
وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك من نظائره واما عدم المنافاة بين الامرين فلا يفهمه من الف
الا الواحد وسره ان هذه الامور من جملة الاسباب وقد قدر فى الازل ان يتحقق بها لا بدونها كا عن الباقر
عليه السلام فى قول الله تعالى قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف كا عنه عليه السلام العلم
علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون
لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء بيان
وذلك لان صور الكائنات كلها منتقشة فى ام الكتاب المسمى باللوح المحفوظ تارة وهو العالم العقلى والخلق الاول
وفى كتاب المحو والاثبات اخرى وهو العالم النفسى والخلق الثانى واكثر اطلاع الانبياء والرسل عليهم السلام على
الاول وهو محفوظ من المحو والاثبات وحكمه محتوم بخلاف الثانى فانه موقوف وفى الاول اثبات المحو فى الثانى
واثبات الاثبات فيه ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء امر آخر فهو مقدس عن المحو محكم باختلاف الامور
وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم كا عن الصادق عليه السلام ما بدا لله فى شى الا كان فى علمه قبل ان يبدو له
بيان وذلك لان البداء ليس منشاؤه من عنده بل ولا من عند الخلق الاول بل انما ينشا فى الخلق الثانى كما علمت كا عنه
عليه السلام ان الله لم يبدله من جهل بيان وذلك لانه احاط علمه بما كان وما يكون وبما سيكون ازلا وابدا وانما البداء
ينشا من الوسايط لمصالح ترجع الى الخلق كا عنه عليه السلام ان الله تعالى اخبر محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بما كان منذ كانت
الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه باب السعادة والشقاوة كا

عن الصادق عليه السلام ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا
ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا
لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا بيان السر في تفاوت النفوس في الخير والشر واختلافها في السعادة والشقاوة
هو اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقايق فان المواد السفلية بحسب الخلقة والماهية متباينة في اللطافة والكثافة
وامزجتها مختلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح الانسية التي بازائها مختلفة بحسب الفطرة الاولى
في الصفاء والكدورة والقوة والضعف مترتبة في درجات القرب والبعد من الله تعالى لما تقرر وتحقق ان بازاء
كل مادة ما يناسبها من الصور فاجود الكمالات لاتم الاستعدادات واخسها لانقصها كما اشير اليه بقوله عليه السلم
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فلا يمكن لشيء من المخلوقات ان
يظهر في الوجود ذاتا او صفة او فعلا الا بقدر خصوصية قابلية واستعداده الذاتي ووجه اخر وهو انه قد ثبت
ان لله عز وجل صفات واسماء متقابلة هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولها مظاهر متباينة بها يظهر
اثر تلك الاسماء فكل من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه
بتلك الصفة فلذلك اقتضت رحمة الله عز وجل ايجاد المخلوقات كلها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته
العليا مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية التي يترتب عليها اثار القهر من الجحيم وساكنيه والزقوم و
تناوليه ولما كان عفوا غفورا اوجد مجالي للعفو والغفران يظهر فيها اثار رحمته وقس على هذا فالملائكة ومن
ضاهاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم من الاشرار واهل النار مظاهر القهر وبهما
يظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فظهر انه لا وجه لاسناد الظلم والقبايح الى الله سبحانه لان هذا الترتيب
والتمييز من وقوع فريق في طريق اللطف واخر في طريق القهر من ضروريات الوجود والايجاد ومن مقتضيات الحكمة
والعدالة ومن هنا قال بعض العلماء ليت شعري كم لا ينسب الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من تحت تصرفه
وزيرا قريبا وبعضهم كناسا بعيدا لان كلا منهما من ضروريات مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من
عبيده بما خصص مع ان كلا منهما ضروري في مقامه كا عنه عليه السلم سئل من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم
لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ايها السائل حكم الله تعالى ان لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب
لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق
علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فواقعوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى

بحقيقة

بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سر بيان يمكن الاشارة الى سر ذلك لاهله من المتعمقين وان كان
الظاهريون بمعزل عن فهمه ونيله بان يقال لما كان الخلق هم المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم والمعلوم يعطي
العالم ويجعله بحيث يدرك ما هو عليه في نفسه ولا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع
للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه بحسب استعداده الكلي
والجزئي والحق سبحانه وان كان علمه بالخلق علما ذاتيا غير مستفاد مما هم عليه غير انهم اقتضوا في انفسهم ما كانوا عليه
في علمه فحكم ثانيا بما اقتضوه بحسب علمه فما قدر الله سبحانه على الخلق الكفر والعصيان من نفسه بل باقتضاء اعيانهم
وطلبهم بالسنة استعداداتهم ان يجعلهم كافرا او عاصيا كما يطلب عين الصورة الكلبية الحكم عليها بالنجاسة
العينية فما كانوا في علم الله سبحانه ظهروا به في وجوداتهم العينية فليس للحق الا افاضة الوجود عليهم والحكم لهم
عليهم فلا يحمدوا الا انفسهم ولا يذموا الا انفسهم وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لهم ولذلك قال
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم
ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلما فهم
الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه فان قلت فما فائدة قوله سبحانه ولو شاء لهداكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما
هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه
الممكن في حال ثبوته في العلم فمشيته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فعدم المشية معلل
بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم وعدم قبول بعضها الهداية وذلك لان الاختيار في حق الحق
تعارضه وحدانية المشية فنسبته الى الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول
مني وقال افمن حق عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى
الكون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فما شاء فان الممكن قابل للهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام
وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد فان قلت حقايق المخلوقات واستعداداتها فايضة من الحق سبحانه فهو جعلها
كذلك قلنا الحقايق غير مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية وانما المجعول وجوداتها في الاعيان والوجودات
تابعة للحقايق ولنقبض عنان القلم عن امثال هذه الاسرار فانها من جملة اسرار القدر المنهي عن افشائها ولله الحمد
كا عنه عليه السلم يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد

للعلم والعلم نسبة تابعة م

يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان
لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة كا عنه عليه السلم خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس ثم رفع يده
اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم
وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير **بيان** لما كان
نجاة الناجين من الامة وهلاك الهالكين منهم سببان عن رسالته صلى الله عليه وآله وسلم وبها صار احد الفريقين
من اصحاب اليمين والاخر من اصحاب الشمال جاز التعبير عن هذا المعنى بكون اسماءهما في كفيه المباركتين **باب**
الخير والشر كا عن الصادق عليه السلم ان مما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق
وخلقت الخير فاجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر و
اجريته على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه ه وفي رواية وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا قال الراوي يعني من
ينكر هذا الامر تفقر فيه **بيان** تفقر فيه يعني يجتهد بعقله ويقول برايه وقد مضى منا ما يصلح شرحا لهذه الاخبار
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين كا كان امير المؤمنين عليه السلم جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين
اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين
عليه السلم اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي
يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم
وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا
مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما
وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم
تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من
المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله
كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار فانشا الشيخ يقول ه انت الامام الذي نرجو بطاعته ه يوم النجاة من الرحمن غفرانا ه اوضحت من امرنا ما
كان ملتبسا ه جزاك ربك بالاحسان احسانا **بيان** عند الله احتسب عنائي من الله اطلب اجر مشقتي في هذا

الفرع وقوع ذلك بقضائه وقدره كانه استبعد ذلك وزعم ان فيه تضادا او زيد في بعض الروايات ولا ارى
لي في ذلك اجرا فردعه عليه السلم وذكر انه ليس حتما يبلغ حد الاكراه والاضطرار وذلك لانه انما وقع بالاسباب التي من
جملتها اختيار العبد وسعيه وان كان ذلك ايضا مقتضيا ثم بين ذلك ببيان مفاسد الجبر وانما كان المذنب
اولى بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره عليه فيجب عليه يستدعي احسانا في مقابلته والمحسن اولى
بالعقوبة لانه لا يرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به وقوله
ومجوسها اشارة الى الحديث النبوي المشهور القدرية مجوس هذه الامة ووجه تسميتهم بالمجوس مشاركتهما في سلب
الفعل عن العبد فان المجوس يسندون الخيرات الى الله تعالى والشرور الى ابليس وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط
من الكلام فنقول وبالله التوفيق اعلم ان القدر في الافعال وخلق الاعمال من الاسرار والغوامض التي تحيرت فيها الافهام
واضطربت فيها اراء الانام ولم يرخص في افشائها بالكلام فلا بد من الامر موقوفا ولا يعلم الا اسكونا لما في اظهاره
من افساد العامة وهلاكهم ولهذا لم يرد في بيانه الا المجملات وترى ائمتنا عليهم السلم تارة يقولون في مثله هكذا خرج
الينا كما مر واخرى يقولون لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه
العالم كما ياتي وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم القدر سر الله فلا تظهروا سر الله وفي معناه اخبار فالغور فيه ممنوع
منه الا انه يمكن الاشارة الى المعتبر منه لمن كان اهله بنقل المذاهب وبيانها فان الاراء اربعة اثنان فاسدان هما الجبر
والتفويض اللذان هلك بهما كثير من الناس واثنان دائران حول التحقيق ومرجعهما الى الامر بين الامرين احدهما اقرب
الى الحق والمنقول وابعد من الافهام والعقول وهو طريقة اهل الشهود العارفين باسرار الاخبار والاخر بالعكس وهو
طريقة اهل العقول والانظار وبيان الاول عسير لغموضه جدا ولطفه لطيفا فنكتفي ببيان الثاني وان لم نرتضه لتضمنه
اكثر ما يترتب على الجبر من المفاسد في بادي النظر وعند النظر القاصر الا انه يخرج عقول الخواص من بعض اسباب
الحيرة ولهذا مال اليه فحول العلماء ولنذكر في بيانه ما ذكره بعض المحققين موافقا لما حققه المحقق الطوسي نصير الملة و
الدين قدس سره في بعض رسائله المعمولة في ذلك قال قد ثبت ان ما يوجد في هذا العالم فقد قدر بهيئته وزمانه
في عالم اخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الاشياء
عن مصلحته وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والا لم يصلح لمبدئية الكل فالهداية والضلالة والايمان
والكفر والخير والشر والنفع والضر وساير المتقابلات كلها منتهية الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته ومشيته
اما بالذات او بالعرض فاذا افعالنا وافعالنا كساير الموجودات وافاعيلها بقضائه وقدره وهي واجبة الصدور

نا بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا وارادتنا وحركاتنا وتمكناتنا وغير ذلك من الاسباب العاليه
الغائبه عن علمنا وتدبيرنا الخارجه عن قدرتنا وتاثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرايط مع ارتفاع الموانع
علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر المدبر المقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع بقي وجوده في حيز
الامتناع ويكون ممكنا وقوعيا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونيه ولما كان من جملة الاسباب وخصوصا
القريبة منها ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة ما نختار به احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله تعالى
اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا اينا احسن عملا مع احاطة علمه فوجوبه لا ينافي امكانه واضطراريته لا تدافع
كونه اختياريا كيف وانه ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كساير الاسباب من الادراك والعلم
والارادة والتفكر والتخيل وقواها والاتها كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسلت القدر والارادات
الى غير النهاية وذلك لانا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشا لم نفعل لكنا لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم
نشا لم نشا بل اذا شئنا فلم يتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية الينا اذ لو كانت الينا لاحتجنا الى
مشية اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل نقول جملة مشياتنا الغير
المتناهية بحيث لا يشذ عنها مشية لا تخلو اما ان يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا
والثاني باطل لعدم امكان مشية اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا ليست
تحت قدرتنا كما قال الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاذن نحن في مشيتنا مضطرون وانما يحدث المشية عقيب
الداعي وهو تصور الشيء الملائم تصورا ظنيا او تخيليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملائمته او منافرته
لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة
واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء الادوية من العضلات و
غيرها فيحصل الفعل فاذن اذا تحقق الداعي للفعل الذي تنبعث منه المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية التي
تصرف القدرة الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة
والقدرة محركة ضرورة عند انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات يترتب
بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشية عند تحقق الداعي للفعل
ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن اذن مجبورون
على الاختيار هذا ملخص ما ذكر والحق فيه امر اخر لا يصل اليه الا من هو من اهله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو

الفضل

الفضل العظيم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم
ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن
كذب على الله ادخله الله النار بيان وذلك لان الاول قصر نظره على السبب الاول وقطع النظر عن الاسباب القريبه
للفعل مطلقا ولم يفرق بين اعمال الانسان واعمال الجمادات والله تعالى اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم واكرم من
ان يكلف الناس ما لا يطيقون والثاني قصر نظره على الاسباب القريبه وقطع النظر عن السبب الاول والله احكم من
ان يهمل عبده ويكله الى نفسه واعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد وكذلك الثالث كا عن الصادق عليه السلام الله
اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد كا قيل للرضا عليه السلام الله فوض
الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قيل فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله تعالى يا ابن
ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك بيان اما اولويته
سبحانه بالحسنات فلانه سبحانه امر بها ووهب القوة عليها ووفق لها واما اولوية العبد بالسيئات فلان الله عز وجل
نهى عنها واوعد عليها ووهب القوة ليصرفها العبد في الطاعات فصرفها في المعاصي وفيه وجه اخر وقد مضى كا
يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدريه فان القدريه لم يقولوا بقول
اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله
ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد
وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما
القدر قلت لا قال هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال
فاستاذنته ان اقبل راسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة بيان المراد بالقدريه في هذا الحديث المفوضه
القائلون بقدرة العبد واستقلاله فان اهل الجنة سلبوا الفعل عنهم باسناد الهداية الى الله واهل النار سلبوه عنهم
باسناده الى غلبة الشقوة عليهم وابليس سلبه عنه باسناد الاغواء الى الله والفرق بين قول يونس بما شاء الله وقول الامام
عليه السلام ما شاء الله ان الاول جبر محض ولهذا نهاه عنه والثاني امر منه وبين الامرين ولهذا اثبته وانما يصح اذا
اريد به ما لا يكون جبرا والذكر الاول هو اللوح المحفوظ وانما سماه مشية لانه مرتبة تعين العلم بالنظام الاوفق المعني بالمشية
كما اشرنا اليه في باب الصفات من كتاب التوحيد واريد بالبقاء والفناء مدد اعمار الاشياء واجالها كا عن الصادق

عليه السلام ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون
اخذين ولا تاركين الا باذن الله **كا** عنه عليه السلام قيل له اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قيل ففوض اليهم الامر قال لا قيل فماذا
قال لطف من ربك بين ذلك **بيان** يعني هو معنى دقيق غامض من الله يلطف ادراكه عن العقول والافهام وهو امر بين
الجبر والتفويض **كا** عنهما عليهما السلام ان الله تعالى ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان
يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع ما بين السماء والارض **ه** وفي رواية
اخرى لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي **كا** سئل الصادق عليه السلام عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما
فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم **كا** عنه عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل وما
امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته
كنت انت الذي امرته بالمعصية **بيان** هذا تمثيل حسن لمخاطبة العامي الضعيف الذي قصر فهمه عن درك كيفية الامر بين
الامرين تقريبا للفهم وحفظا لاعتقاده في افعال العباد حتى لا يعتقد كون العبد مجبورا في فعله ولا مفوضا اليه اختياره

باب الاستطاعة **كا** سئل الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى
السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله قيل جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امراة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام او يخلي
بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة **كا** سئل الصادق عليه السلام عن الاستطاعة
فقال اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قيل لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد كون قيل لا قال فمتى انت مستطيع قيل لا ادري
فقال ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا
فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله تعالى اعز من ان يضاده في
ملكه احد قيل فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قيل ففوض اليهم قال لا قيل فما هم قال علم منهم فعلا
فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قيل اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة **بيان** ظاهر
هذا الحديث يدل على نفي الاستطاعة وظاهر الحديث السابق يدل على اثباتها والجمع بينهما بان يقال ان الاستطاعة
في الحال الاول في عدمها في الاستقبال ولا العكس فنجيب عن قول القائل انستطيع ان تؤثر حال عدم الاثر ولا تؤثر حال وجوده
نعم نستطيع لكن بمعنى استطاعتنا انا نتمكن من الفعل والترك في ثاني الحال ولا ينافيه عدم استطاعتنا في الحال بمعنى
علم تمكننا من التاثير في وجود الاثر حال عدمه ولا في عدمه حال وجوده ولا في وجوده حال وجوده ولا في عدمه حال عدمه

لان في الاولين تناقضا وفي الاخرين تحصيلا للحاصل ومعنى قوله عليه السلام فجعل فيهم آلة الاستطاعة الى قوله في ملكه
احدا ان العبد لا يفعل الا ما اراد الله منه فهو مستطيع في وقت الفعل للفعل لا للترك ومستطيع في وقت الترك للترك
لا للفعل فلا يستطيع في كل وقت الا ما جعل الله فيه آلة الاستطاعة لاجله ثم اشار عليه السلام الى ان الناس مع ذلك
ليسوا مجبورين ولا مفوضا اليهم ايضا **كا** عنه عليه السلام سئل هل للعباد من الاستطاعة شيء قال اذا فعلوا الفعل كانوا
مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قيل وما هي قال الآلة مثل الزاني اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى
ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن
مع الفعل والترك كان مستطيعا قيل فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركبها فيهم ان الله لم يجبر
احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله و
في علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قيل اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد
الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم انما هي ارادة اختيار **بيان** قوله ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير
اشارة الى نفي وقوع الفعل بالاولوية وتقرير انه ما لم يجب لم يوجد وقول السائل فعلى ماذا يعذبه يعني اذا كان جميع
ما يتوقف عليه فعل العبد من قدرته واستطاعته بخلق الله وجعله فيه فلماذا يعذب الكافر ويعاقب العاصي فاجاب
عليه السلام بان تعذيب الله لعباده ليس من جهة غرض له فيه لانه سبحانه بريء من الغرض غني عما سواه بل انما هو من جهة الحجة
البالغة والحكمة الكاملة الى تعذيب فريق وتنعيم فريق بما ركب في كل واحد منهم من الآلات وخلق لهم من الدواعي
والارادات وغيرها من اسباب المعاصي والطاعات والشرور والخيرات فانقسمت افعال الله الى ما ينساق
الى الغاية المطلوبة بالذات والى ما ينساق الى غاية اخرى مرادة بالعرض فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثاني
اسم المكروه وانقسم عباده الذين هم ايضا من فعله واختراعه الى من سبقت لهم العناية بالحسنى تسليط الدواعي
والبواعث عليه لسياقتهم الى غاية الحكمة والى من سبقت لهم المشية بالردى لسياقتهم الى غاية الحكمة فلكل منها نسبة
الى المشية الربانية اما قوله ان الله لم يجبر احدا على معصيته فالوجه فيه ان المجبور هو الذي لم يترتب فعله على
قدرته وفعله وارادته وههنا توقف المعصية على تلك الامور كما دريت **كا** عنه عليه السلام قيل له اني اقول ان الله تبارك
وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله
ومشيته وقضائه وقدره فقال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال **باب البيان والتعريف**
ولزوم الحجة **كا** عن الصادق عليه السلام ان امر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما عرفكم من نفسه **ه** وفي رواية احتج

على الناس بما آتاهم وعرفهم ٥ وفي اخرى ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم بيان يعني ان في صفات
الله سبحانه ولطفه لعجايب وغرايب لا يدرك اسرارها ولا يصل الى اغوارها الا الاقلون ولكن الله سبحانه لم
يطلب منكم البلوغ اليها ولم يطلب من لم يبلغ اليها ان يعبد بحسبها بل بحسب ما بلغ اليه منها وعرفه الله تعالى
من نفسه فحسب وانما احتج عليكم بقدر معرفتكم التي اعطاكم لا ازيد منه بما آتاهم يعني من العقل والفهم وعرفهم
من الخير والشر دون ما لم يؤتهم ولم يعرفهم من ذلك ولا ينافي هذا اللزوم بذل الجهد بالقدر المقدور فانه ايضا من
الاسباب الا ان ترتب حصول المعرفة على السعي في حيز الامكان وبحسب مشية الله وعلى اختلاف درجات
الناس في الهمة والاستعداد وليس عليهم الا التعرض لها بتحصيل مقدماتها كما ورد في الحديث النبوي ان لربكم
في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وكل ميسر لما خلق له فالعبد انما يستحق العذاب والعقوبة في ترك واجب
او فعل محرم اذا كان قد وقع له التكليف وعرف المكلف به وبالجملة كان في ذاته استعداد فضيلة او درجة
ثم تكاسل في تحصيله او انحرف عن قصد سبيله بقدر ما قصر في ذلك وبحسبه كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها
فجورها وتقويها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما
تارك وفي قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي رواية بينا لهم كا عنه عليه السلام
في قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر كا عنه عليه السلام قيل له اصلحك الله هل جعل في الناس
اداة ينالون بها المعرفة فقال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله
نفسا الا ما آتاها بيان اداة ينالون بها اي في انفسهم من دون استعانة برسول منه او وحي من عنده فهل كلفوا
المعرفة اي من قبل ارسال الرسل والزام الحجة الا وسعها اي دون طاقتها كا عنه عليه السلام ان الله لم ينعم على عبد نعمة
الا وقد الزمه فيها الحجة من الله فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن هو اضعف
منه ومن من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله ومن من الله عليه فجعله شريفا
في بيته جميلا في صورته فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك ولا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله
بيان وقد الزمه فيها الحجة يعني اوجب عليه شكرها عليها بان يصرفها فيما خلقت لاجله القيام بما كلفه اي بقوله
عند الاحتجاج عليه هل قمت بما كلفتك او على حذف المضاف اي قدرة القيام من هو دونه اي مؤنة من هو دونه
والقوة تشمل الصورية والمعنوية اعني الجاه والمنزلة بين الناس فحجته عليه ماله اي حجته اعطاؤه اياه المال وتمكينه له

قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى ص

من ان يتعاهد الفقراء ويصرف اليهم ما يزيد عن مؤنة نفسه كا عنه عليه السلام ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة
والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة بيان ليس ذكر العدد للحصر لوجود اشياء اخر كثيرة من هذا القبيل
كالمرض والصحة والبكاء والضحك وغير ذلك وانما ليس لهم فيها صنع بعد حصول الاسباب وارتفاع الموانع او في
تحصيل جميع الاسباب ورفع الموانع اما في تحصيل بعضها الذي من جملته السعي والكسب لبعض ما يتوقف عليه فلهم
فيه مدخل وان لم يكف في حصول المطلوب ولهذا نفى عنهم الصنع راسا فان قيل فكيف يصح التكليف بمعرفة الله والرضا
من الله قلنا التكليف انما يتوجه الى مقدماتهما فان المعرفة نور من الله سبحانه انما يفيض على قلب من تهيا له بالحركات
النفسانية والانتقالات الذهنية او بالرياضات البدنية والتهذيبات النفسانية فان كان بواسطة معلم بشري فهو انما يلقي
عليه الالفاظ والعبارات حتى يستعد المتعلم بما يعلمه بنفسه او يسمع من استاده لان يفيض عليه من الله صورة علمية او
ملكة نورية يحصل بها المعرفة فليس لغيره فيها صنع الا بالتهيئة والاعداد دون الافاضة والايجاد فلا تكليف عليه الا بالاعداد
وتحصيل الاستعداد وكذلك الرضا من الله سبحانه انما يحصل بمعرفة ان ما يفعله سبحانه بعبده المؤمن
هو خير له وفيه صلاحه وهذه المعرفة انما تحصل بالتهيؤ لها واعداد النفس لحصولها اللذين هما من المقدمات كا
عنه عليه السلام قيل له اولئك كتب في قلوبهم الايمان هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا كا عنه عليه السلام ليس لله على خلقه
ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا بيان ليس لله على خلقه ان يعرفوا يعني
من قبل ان يخلق فيهم آلات الاستطاعة للمعرفة من العقل والفهم وارسال الرسل وللخلق على الله ان يعرفهم لان
من داب العناية الالهية ان لا يهمل امرا ضروريا يحتاج اليه كل نوع في وجوده وبقائه ولا سيما نوع الانسان المخلوق
للابد كا عنه عليه السلام ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه
ونهى امر فيه بالصلوة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك
فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام
انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا في
ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال
وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس
لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون بيان

ولا انتم اولى بما شاؤا فاصنعوا هذا بيان لقوله وهو فيه المشيه وانا اشد لما يتوهم من قوله عليه السلام والله عليه الحجه من شبهة التفويض و
قوله عليه السلام ان الله يهدى ويضل تاكيد لهذا البيان ولا اله بدون حتمهم فضلا عن طاقتهم فهم يسعون لما يطيقون فوقه
لا خير فيهم لضلالهم عن الطاعة بعد الهداية والبيان والاقدار واساءتهم بالعصيان بعد الاحسان اليهم بالتعريف والانذار
ما على المحسنين بنية الخير وارادة الطاعة من سبيل فانما يثيب الله عباده بالنيات **باب ان الهداية من الله سبحانه**
كا عن الصادق عليه السلام ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا يقول احد عمى واخى وابن عمى وجارى فان الله اذا اراد بعبد
خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **بيان** الى امركم
يعنى الى التشيع والدين الحق ولا يقول احد عمى اى لا يتاسف على ضلالة اقربائه وجيرانه **كا** عنه عليه السلام ان الله اذا اراد
بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء و
سد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء **بيان** نكت في قلبه نكتة من نور التي في قلبه نية صالحة او خاطر خير
يؤثر فيه من فعل او قول حسن وفتح مسامع قلبه تكرير الادراكات النورية الناشئة من تكثير الاعمال الصالحة وسماع الاقوال
الفاتحة من جنس ما يتأثر منه قلبه اولا فيقوى بها استعداده لان يصير بها ملكة نفسانية ويخرج بها نور قلبه من الضعف
الى الكمال ومن القوة الى الفعل فيستعد لان يصير ذاتا جوهرية نورانية قائمة بذاتها فاعلة للخير والهداية واليها اشار بقوله و
وكل به ملكا يسدده فهذا الملك خلقه الله من مادة تلك النية الصالحة والحالة النفسانية واشتدادها بتكرر النيات
والادراكات التي يناسبها وتولد هذا الملك في عالم المعنى من تلك النية بما يتقوى به في رحم النفس كتولد الحيوان في
عالم الصورة من ماء مهين تتغذى ويتقوى مدة بدم الحيض في رحم الام حتى يصير شخصا حيوانيا مستقلا بذاته وقس عليه
معنى ارادة السوء والنكتة السوداء وسد المسامع وتوكيل الشيطان واضلاله اياه **كا** عنه عليه السلام اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه
للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب
ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقال افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انى سمعت ابى عليه السلام يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره
وفى رواية اذا اراد الله بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها **بيان** اجعلوا امركم لله
اى اخلصوا دينكم وانقيادكم لمن امركم الله بانقياده لله تعالى ولا تجعلوه للناس ولا تراؤا به فان الرياء شرك خفى مردود الى

ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس

صاحبه **كا** عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق قوما للحق فاذا مر بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباب من
الباطل انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وخلق قوما لغير ذلك فاذا مر بهم الباب من الحق انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر
بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه آخر كتاب الصنع والابداع والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النبوة والامامة وهو الكتاب الخامس من الجزء الاول من كتاب الشافى **باب اثبات النبى والامام كا**
عن الصادق عليه السلام انه قال للزنديق الذى سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا
عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم و
يحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه
فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين
في الحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم
العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من
حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته **كا** عنه عليه السلام كان عنده جماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم
وهو شاب فقال عليه السلام يا هشام الا تخبرنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام يا ابن رسول الله انى
اجلك واستحييك ولا يعمل لسانى بين يديك فقال اذا امرتكم بشئ فافعلوا قال هشام بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه
في مسجد البصرة فعظم ذلك على فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة عظيمة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من
صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لى ثم قعدت في آخر القوم على ركبتى ثم قلت ايها
العالم انى رجل غريب تأذن لى في مسألة فقال لى نعم فقلت له ألك عين فقال لى يا بنى اى شئ هذا من السؤال وشئ تراه
كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتى فقال يا بنى سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبنى فيها قال لى سل قلت ألك
عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة
قلت ألك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت
قلت ألك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت أوليس في هذه الجوارح غنى
عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهى صحيحة سليمة قال يا بنى ان الجوارح اذا شكت في شئ شمته او رأته او ذاقته او سمعته
ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد

من القلب وعلام تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها
الصحيح وتيقن به ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون
اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي
فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال امن جلسائه فقلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل الكوفة قال فاذن انت هو ثم
ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام وقال يا هشام من
علمك هذا قلت شيء اخذته منك والفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى كا عنه عليه السلام في حديث
الشامي الذي جاء للمناظرة اصحابه عليه السلام وقد خصم نفسه قبل ان يكلم ثم كلم واحدا واحدا من اصحابه فقال له ابو عبد الله
عليه السلام كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم فقال لهشام سلني في امامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم
قال للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره ماذا قال
اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا ويختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة
في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفت انا وانت وصرت الينا من الشام في مخالفتنا اياك قال
فسكت الشامي فقال ابو عبد الله عليه السلام للشامي ما لك لا تتكلم قال الشامي ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان
الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان قلت قد اختلفنا وكل واحد منا
يدعي الحق فلم ينفعنا اذا الكتاب والسنة الا ان لي عليه هذه الحجة فقال ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي
يا هذا من انظر للخلق ربهم او انفسهم فقال هشام ربهم انظر لهم منهم لانفسهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و
يقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم فقال هشام في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او الساعة قال الشامي
في وقت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والساعة من فقال هشام هذا القاعد الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا
باخبار السماء وراثة عن اب عن جد فقال الشامي فكيف لي ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت
عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا وكان كذا
فاقبل الشامي يقول صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله عليه السلام بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان
وعليه تتوارثون وتتناكحون والايمان عليه تثابون فقال الشامي صدقت وانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي الاوصياء بيان صدر هذا الخبر مذكور في الكافي مع ذيل له وقد حذف هنا للاختصار ولعل

غضب هشام كان لسوء ادبه مع الامام او استهزائه بهشام الا ان لي عليه هذه الحجة يعني الحجة التي كان سالها كا عن الباقر
عليه السلام يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا فوالله انها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانها لسيدة دينكم وانها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشيعة يقول الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في اقطار الارض فقال السائل
لا قال ابو جعفر عليه السلام ارايت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعثته من الله نذير فقال بلى قال
فكذلك لم يمت محمد الا وله بعيث نذير قال فان قلت لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من في اصلاب الرجال
في امته قال وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قال وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلى قد فسره
لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام قال يا ابا جعفر كان هذا امر خاص لا يحتمله العامة
قال ابى الله ان يعبد الا سرا حتى ياتي ابان اجله الذي يظهر فيه دينه كما انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع
خديجة عليها السلام مستترا حتى امر بالاعلان قال السائل ينبغي لصاحب هذا الدين ان يكتم قال وما كتم علي بن ابي
طالب يوم اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر امره قال بلى قال فكذلك امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله
بيان انها لحجة الله على الخلق وذلك لان تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر من كل امر بيان وتاويل سنة فسنة
كما هو المعني بانزال فيها وكما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد في الاستقبال وبقاء ليلة القدر بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتضي وجود المنزل اليه بذلك بعده وقد بين ذلك في اخبار اخر لسيدة دينكم يعني
لسيدة حجج دينكم لغاية علمنا اي نهاية ما يحصل لنا من العلم لكشفها عن ليلة القدر التي يحصل لنا فيها غرائب العلم
ومكنوناته فانها لولاة الامر خاصة يعني هذه الايات انما هي للائمة المعصومين بعد النبي صلوات الله عليهم وفي شانهم
ليست لغيرهم يعني هذا الانزال انما هو عليهم بعده وهذا الانذار انما يكون بهم بعده وان سائر الامر المذكور انما هو اليهم
خاصة ومما ينبه على هذا قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قراناه عليك حينئذ فاتبع قرآنه
اي جملته ثم ان علينا بيانه يعني في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك من
كل امر بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى
ليلة القدر الاتية وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تثنية لقوله عز

وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي يحكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله يفرق
فيها وقوله والفرقان معناهما واحد وفي الكافي ومعاني الاخبار عن الصادق عليه السلام ان القران جملة الكتاب والفرقان
المحكم الواجب العمل به والذي قلناه كله مستفاد من اخبارهم عليهم السلام وفيها انه لو رفعت ليلة القدر لرفع القران وفي الفقيه
بكمال نزول القران ليلة القدر وان من امة الا خلا فيها نذير يعني لا بد لكل امة من نذير حجة يكون بين اظهرهم
ينذرهم في كل زمان وكذلك كان ما كانت الدنيا نذيرها محمد يعني نذير هذه الامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صدق
صدقه باعتبار نذارته صلى الله عليه وآله وسلم للامة كافة بلا واسطة بينه وبين الله سبحانه ثم اخذ في الاحتجاج على السائل
للاضطرار الى النذير في كل قرن حتى في قرنه صلى الله عليه وآله وسلم لمن كان في اقطار الارض بعيدا منه من البعثة اي من جهة
بعثته صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه الى اقطار الارض او هي بفتحتين جمع بعيث بمعنى المبعوث فاخطأ السائل حين انكر
ذلك فنبهه على خطائه بقوله ارأيت بعيثه اليس نذيره يعني بل انما يكون من بعثه من اصحابه الى اقطار الارض نيابة
عن نفسه نذيره في بعثته كما انه نذير من الله في بعثته وكذلك لم يمت محمد الا وله بعيث نذير يعني كما كان الامر في حال
حيوة الرسول كذلك يكون بعد موته فلم يمت محمد الا وله خليفة قد بعثه الى الخلق لانذارهم وهكذا كل خليفة ما بقيت
الدنيا والا لزم ان يكون الرسول قد ضيع من في اصلاب الرجال من امته كما انه لو لم يبعث في حال حيوته الى من غاب
عنه في اقطار الارض لكان قد ضيعهم كا عنه عليه السلام لقد خلق الله تعالى ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها
اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة
من جحد ذلك فقد رد على الله علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون الا ان يكون عليهم حجة بما ياتيهم من تلك الليلة
مع الحجة التي ياتيهم بها جبرئيل عليه السلام الحديث بطوله بيان المحدث بفتح الدال المشددة الذي يحدثه الملك واريد
بالمحدثين الائمة عليهم السلام ولعل السر في كون خلق ليلة القدر مع خلق اول الدنيا وخلق اول نبي او وصي يكون فيها ان ليلة
القدر يدبر فيها كل امر يكون في الدنيا ويقدر كل شيء يوجد في العالم وتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل
امر الى نبي او وصي كما تقرر ذلك كله في النصوص وتعيين الوصي والنبي انما يكون في تلك الليلة فلو كانت الدنيا متقدمة
على ليلة القدر لزم ان يكون مضافها قبل تدبيرها وتقديرها ولو كانت ليلة القدر متقدمة على الدنيا لزم ان لا تتنزل
الملائكة والروح فيها لفقد المنزل اليه ثم ان الدنيا انما كانت دنيا لدنوها من الانسان بالاضافة الى الاخرة فما لم تكن
للانسان فلا دنيا قبل انسان ولا انسان قبل نبي او وصي اذ لا يقوم هذا النوع الا بحجة كما ياتي بيانه في الاخبار فخلق النبي
الاول والوصي الاول من حيث كونه وصيا انما يكون في ليلة القدر ولا ليلة قدر ولا دنيا الا وفيهما نبي او وصي ولا نبي ولا

وصي الا ولها ليلة قدر فقد رد على الله علمه لان علم الهيئة بالامور المتجددة في كل سنة لا بد ان ينزل في ليلة القدر الى الارض
ليكون حجة على الانبياء والمحدثين لنبوتهم ووصايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد ان يكون علمه في الارض
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي طالب ولولده الاحد عشر من بعدي

باب ان الارض لا تخلو عن حجة كا عن الصادق عليه السلام ما زالت الارض الا ولله الحجة يعرف الحلال
والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله كا عنه عليه السلام ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون
شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم كا عن احدهما عليهما السلام ان الله لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم
يعرف الحق من الباطل كا عن الباقر عليه السلام والله ما ترك الله ارضا منذ قبض الله آدم عليه السلام الا وفيها امام
يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده [2] ه وفي رواية سئل يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت كا عنه عليه السلام
لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله ه وفي رواية لساخت كا عن الصادق عليه
السلام لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام وقال ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج احد على الله انه تركه بغير حجة
لله عليه كا عنه عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق

باب الفرق بين الرسول والنبي والامام كا
عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت
ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قيل الامام ما منزلته قال يسمع الصوت
ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ه وفي رواية سئل
كيف يعلم انه كلام الملك قال انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه كلام ملك بيان قوله ولا محدث انما هو في قراءة
اهل البيت عليهم السلام وقد مر معناه وان المراد به الامام كا عنه عليه السلام سئل عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي
ياتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله
عليه وآله وسلم حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له
النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع
ولا يعاين ولا يرى في منامه بيان قبلا اي عيانا ومقابلة نحو رؤيا ابراهيم يعني رؤياه في ذبح ابنه جمع له النبوة اي
تمت كا عنه عليه السلام ان اوصياء محمد محدثون كا عن ابي الحسن عليه السلام الائمة علماء مفهمون محدثون كا عن الصادق
عليه السلام الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فاما ما خلا

[2] ولا يبقى الارض بغير امام حجة لله على عباده صح

ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما عنهما عليهما السلام انما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال
صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين ه وفي رواية وصاحب سليمان **بيان** اريد بصاحب
موسى يوشع بن نون وبصاحب سليمان اصف بن برخيا عليهم السلم وجملة القول في تحقيق حصول العلم في قلوب
المستعدين له ان حقايق الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم
بواسطة القلم العقلي الكاتب في الواح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال سبحانه
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلب الانسان صالح لان تنتقش فيه العلوم كلها وهو كمراة مستعدة لان تتجلى
فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ وانما تخلو عما تخلو عنه من العلوم اما النقصان في ذاته كقلب الصبي
وهو يشبه نقصان صورة المراة كجوهر الحديد قبل ان يصيقل او لكثرة المعاصي والخبث الذي تراكم عليه
من كثرة الشهوات المانعة من صفائه وجلائه وهذا يشبه خبث المراة وصداها او لعدوله عن جهة الحقيقة
المطلوبة لاستيعاب همته بتهيئة اسباب المعيشة وتفصيل الاعمال البدنية المانعة من التامل في الحضرة الربوبية
والحقايق الحقة الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه وهذا يشبه كون المراة معدولا بها عن جهة الصورة او لحجاب
بينه وبين المطلوب من اعتقاد سبق اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن فان ذلك يحول
بينه وبين حقائق الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا يشبه الحجاب المرسل بين
المراة وبين الصورة المطلوب رؤيتها او لجهل بالجهة التي يقع فيها العثور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه
ان يحصل العلم المطلوب الا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا
حصل له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب وهذا يشبه الجهل بالجهة
التي فيها الصورة المطلوبة فهذه هي الاسباب المانعة لادراك الحقايق ثم ان العلوم التي ليست ضرورية انما تحصل
في القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال والتعلم ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص بالعلماء والحكماء وتارة
يهجم على القلب كانه القي فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق او لا وسواء كان مع الاطلاع على
السبب الذي منه استفيد ذلك العلم او لا فانه قد يكون بمشاهدة الملك الملقي في القلب وسماع حديثه وقد يكون
بمجرد السماع من غير مشاهدة وقد يكون بنفث في الروع من غير سماع ينكت في القلب نكتا ويلهم الهاما وقد يكون
ذلك الهجوم في النوم كما يكون في اليقظة والمشاهدة تختص بالانبياء والرسل ويخص باسم الوحي عرفا وغيرها قد يكون
لغيرهم وكما ان الحجاب بين المراة والصورة يزال تارة بتعمل اليد المتصرفة وتارة بهبوب ريح تحركه فكذلك استفادة

العلوم بالقلم الالهي للانسان قد تكون بقوة فكرته المتصرفة في تجريد الصور عن الغواشي والانتقال من بعضها الى
بعض وقد تهب رياح الالطاف الالهية فيكشف الحجب والغواشي عن عين بصيرته فيتجلى فيها بعض ما هو مثبت
في اللوح الاعلى فتكون تارة عند المنام فيظهر به ما سيكون في المستقبل وتارة ينقشع الحجاب بلطف خفي من
الله فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرايب اسرار الملكوت في اليقظة فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف
ودوامه في غاية الندور فلم يفارق الالهام وحديث الملك الاكتساب في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه في
طريقة زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الالهام والحديث في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنورية
ومشاهدة الملك المفيد للعلم والكل مشتركة في انها بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم بالقلم ولعل
الاشارة الى هذه المراتب الثلث في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا قال بعض العلماء السر في اطلاع النبي على الملك الموحي دون غيره انه لما صقل روحه بصقالة العقل
للعبودية التامة وزالت عنه غشاوة الطبيعة ورين المعصية بالكلية وكانت نفسه قدسية شديدة القوى
قوية الانارة لم يشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها فتضبط الطرفين وتسع الجانبين ولا يستغرقها جهتها
الباطن عن جهتها الظاهر فاذا توجهت الى الافق الاعلى وتلقت انوار المعلومات بلا تعليم بشري من الله يتعدى
تاثيرها الى قواها وتمثل صورة ما شاهده لروحها البشري ومنها الى ظاهر الكون فتتمثل للحواس الظاهرة سيما
السمع والبصر لكونهما اشرف الحواس الظاهرة والطفها فيرى شخصا محسوسا ويسمع كلاما منظوما في غاية
الجودة والفصاحة او يرى صحيفة مكتوبة فالشخص هو الملك النازل الحامل للوحي الالهي والكلام هو كلام
الله والكتاب كتابه وقد نزل كل منها من عالم الامر القولي القضائي وذاته الحقيقية وصورته الاصلية الى عالم
الخلق الكتابي القدري في احسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية
بن خليفة الكلبي الذي كان اجمل اهل زمانه ويقال ما رآه في صورته الحقيقية الا مرتين وذلك انه صلى الله عليه و
آله وسلم سأله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلم فسد الافق من المشرق الى المغرب
وفي رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة اخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى **باب طبقات**
الانبياء والرسل كا من الصادق عليه السلم الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها
ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث على احد وعليه امام مثل ما كان ابراهيم على لوط
عليهما السلم ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس قال الله

تعالى ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا وعليه امام والذى يرى فى منامه ويسمع
الصوت ويعاين فى اليقظة وهو امام مثل اولى العزم وقد كان ابراهيم عليه السلم نبيا وليس بامام حتى قال الله تعالى
انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى فقال الله لا ينال عهدى الظالمين من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما
بيان منبأ اى انبأه الملك فى نومه اما بان يراه فيه او يسمع صوته فى نفسه لا يعدو غيرها يعنى انه يوحى اليه
امر نفسه فقط لا يتجاوز حكمه الى غيره ويسمع الصوت اى صوت الملك فى المنام واليقظة **كا** عنه عليه السلم ان الله
تعالى اتخذ ابرهيم عليه السلم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه
رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال انى جاعلك
للناس اماما قال فمن عظمها فى عين ابرهيم قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين قال لا يكون السفيه امام
التقى **بيان** انما ترتب هذه الخصال والمكارم بعضها على بعض لان كل لاحق منها يشتمل على سابقه مع زيادة
خصلة عليه وذلك لان النبوة لا تحصل الا بعد العبودية والرسالة لا تاتى الا بعد النبوة او ما يقوم مقامها
من التحديث والتفهيم والخلة لا تكون الا بعد الرسالة او ما فى حكمها من فرض الطاعة والامامة لا تعطى الا بعد الخلة
فهى اشرف المقامات **كا** سئل الباقر عليه السلم اكان عيسى بن مريم حين تكلم فى المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان
يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما
كنت واوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قيل فكان يومئذ حجة لله على زكريا فى تلك الحال وهو فى
المهد فقال كان عيسى فى تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع
كلامه فى تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى على الناس بعد صمت عيسى
بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبى صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة
واتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى عليه السلم سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على
يحيى وعلى الناس اجمعين وليس تبقى الارض يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله ادم عليه السلم واسكنه
الارض فقيل جعلت فداك اكان على عليه السلم حجة من الله ورسوله على هذه الامة فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال نعم يوم اقامه للناس ونصبه علما ودعاهم الى ولايته وامرهم بطاعته قيل فكانت طاعة على عليه السلم واجبة على الناس
فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته فقال نعم ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امته وعلى على عليه السلم فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت

الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلى عليه السلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان على عليه السلم
حكيما عليما **كا** عن الصادق عليه السلم سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت
الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وآله وعليهم وعلى جميع الانبياء **كا** عنه عليه السلم فى قول
الله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم قيل كيف
صاروا اولى العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته و
منهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبى جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم و
منهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبى جاء بعد موسى اخذ بالتورية
وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبى جاء بعد المسيح اخذ بشريعته
ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالقران وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام
الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلم **كا** عنه عليه السلم ان الله اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرايع
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلم التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية
ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ثم
افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحلال والحرام والمواريث
والحدود والفرائض والجهاد فى سبيل الله وزيادة الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة
والمفصل واحل له المغنم والفىء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود
والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد من الانبياء انزل عليه سيف من
السماء من غير غمد وقيل له قاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك **بيان** قوله عليه السلم والفطرة الحنيفية عطف على
قوله شرايع نوح لا قوله التوحيد لان اكثر ما ذكر بعدها مختص به وليس فى شرايع من تقدمه صلوات الله عليه وعليهم
والرهبانية من الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلى من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن
اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة فى عنقه واليها اشير بالاغلال والاصر الحبس
والضيق **باب العلة فى تخصيص بعض الانبياء بمعجزة** **كا** سال ابن السكيت ابا الحسن عليه السلم لماذا بعث الله
موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء والة السحر وبعث عيسى بالة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله تعالى لما بعث موسى عليه السلم كان الغالب

بعض المعجزات

على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث
عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله
وبما احيى لهم الموتى وابرء الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في وقت
كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما ابطل به قولهم
واثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف به
الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب **بيان** السحر ما لطف
ماخذه ودق وخفي سببه وتخيل على غير حقيقته والمراد بالتي السحر والطب ما يناسب التيهما والا فليس ذلك سحرا
ولا ذاك طبا بل ما به ما يبطل السحر والطب والمعنى انهم عليهم السلام انما اتوا بالغالب على اهل العصر لانه اقوى واتم
في اثبات المقصود حيث عرفوا نهاية المقدور لهم فيه فاذا جاوزه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل امثالهم
بخلاف غيره فانه ربما يتوهم انهم لو تناولوه وسعوا فيه لبلغوا مبلغه الزمانات الافات الواردة على بعض
الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة وربما يطلق المزمن على مرض طال زمانه والمزمن على من طال مرضه
اليوم اي هذا الزمان الذي ليس الغالب على الخلق عزيزة الفصاحة حتى يعرفوا حجية القرآن العقل فيه تنبيه على
ترقي الاستعدادات وتلطف القرائح في هذه الامة حتى استغنوا بعقولهم عن مشاهدة المعجزات المحسوسة فان
الايمان بالمعجزة دين العوام ومنهج العوام واهل البصيرة لا يقنعون الا بانشراح الصدر بنور اليقين افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعرف به الصادق على الله بعلمه بكتاب الله ومراعاته له وتمسكه بالسنة
وحفظه لها والكاذب على الله بجهله بالكتاب وتركه له ومخالفته السنة وعدم مبالاته بها **باب فضل**
نبينا واوصيائه الائمة عليهم السلام كا عن امير المؤمنين عليه السلام ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد
المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحده الا جاحد فقام عمار بن ياسر فقال سمهم لنا يا امير المؤمنين لنعرفهم فقال
ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان افضل كل امة بعد نبيها وصي
نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء
الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة
لم يجعل لاحد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه والسبطان الحسن والحسين
والمهدي يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما **كا** عن الصادق عليه السلام قيل له كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله
وما برء الله برية خيرا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم **كا** عنه عليه السلام سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرتين
فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا
جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك
قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقيل له جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى
راسها قال فكان بينهما حجاب يتلالا يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور
العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد فقال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي
بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن
جاءت من السماء مشافهة **بيان** لعل معنى قوله ان ربك يصلي ان الاسم الذي ربك من الاسماء الربوبية يصلي للذات
المقدسة الالهية تنزيهها عما لا يليق بجنابه ابلغ تسبيح وتقديسه اشد تقديس ويقول كما ان ربك يا محمد تلقى رب
الملائكة الذين من جملتهم من ياتيك بالوحي عن عندي ورب الروح الذي يسددك باذني وانك كنت تحتاج
الى مربيين معنيين في بلوغك هذا المقام الذي لن يبلغه فما احرى بك ان لا تقصد ما فوقه ولا تتمناه ويقول
ايضا لولا ما كان من سبق الرحمة الغضب وغلبة الاسماء الجمالية الاسماء الجلالية لما كان لك ان تصل الى ما وصلت
وتنال ما نلت فلما تنبه صلى الله عليه وآله وسلم لذلك واستشعره عند ذلك طلب العفو من الله سبحانه عما كاد يقع
فيما ليس له وبالجملة لما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم الموقف الذي ما وقفه غيره كان يحمل ان يخطر بالبال فيضيع
بان ينعزل عن البشرية بما كان قد بقي فيه من البقية فكان الحري ان ينبه دون وقوعه في ذلك على ان فوقه ما هو
منزه عما هنالك فقيل له ما قيل فطلب العفو من الله الجليل والقاب المقدار وسية القوس بكسر المهملة قبل
المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب
المكانتي بالدنو المكاني فسر الامام عليه السلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا
منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان تهيا
للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى القوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة
اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية

وانها لم تقع على نفس المسامة النزول بل على مسامة اخرى كما مضى تحقيقه في حديث اقبال العقل وادباره فيره كان من الله
والى الله وفي الله وبالله ومع الله سبحانه فكان بينهما حجاب وهو حجاب البشرية تلالا انغماسه في نور الرب تعالى يخفق
اي باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وقوله من زبرجد
اي في الحجاب زبرجد يعني اخضر وذلك لان النور الالهي الذي يشبه لون البياض كان قد شابته ظلمة البشرية فصار
يترائ كانه اخضر على لون الزبرجد فنظر اي من وراء الحجاب من لا ستك انما سأل عن ذلك لانه صلى الله عليه واله
وسلم كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله
عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه واله وسلم قال الله ما قال ووصفه باوصاف
لم يكن لغيره ان ينال ير عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لما بعث الله موسى بن عمران فاصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى
بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا
من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب
فان كان محمد صلى الله عليه واله وسلم اكرم عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله تعالى يا موسى
اوما علمت ان فضل ال محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان ال محمد كذلك فهل
في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله
يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني اراهم فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة
محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال جل وعز قم بين يدي و
اشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه
كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وقد اخرجته في تفسير القران بيان التبجح التمكن في المقام والحلول كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى ادب
نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال تعالى ما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس
لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ثم ان الله تعالى فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات

فاضاف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز
تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع
عشرة ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله تعالى له ذلك
والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة
صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله تعالى
له ذلك وحرم الله تعالى الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسكر من كل شراب فاجاز الله تعالى له ذلك
وعاف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها
فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم
يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله تعالى
بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص شيئا ما لم يرخصه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فوافق امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر الله تعالى ونهيه نهي الله تعالى ووجب على العباد
التسليم له كالتسليم لله تعالى ٥ وفي رواية فما فوض الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقد فوضه الينا ٥ وفي اخرى
لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والى الائمة عليهم السلام قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام كا عنه عليه السلام ما جاء به علي عليه السلام
اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه واله وسلم ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم الفضل
على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على
حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره يهلك وكذلك
يجري لائمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض
ومن تحت الثرى وكان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا
صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه واله وسلم ولقد
حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق
واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والانساب

لم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني
ابشر واؤدي عن الله عز وجل
ذلك من الله مكنني فيه بعلمه
رواية وفي اخرى علمت المنايا
المنايا والبلايا والوصايا
وفصل الخطاب

وفصل الخطاب وانى لصاحب الكرات ودولة الدول وانى لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس بيان
المتعقب الطاعن والمعترض قسيم الله وذلك لان حبه موجب الجنة وبغضه موجب النار فبه تقسم الفريقان وبه
يتفرقان وانا الفاروق الاكبر اذ به يفرق بين الحق والباطل واهليهما صاحب العصا اي عصا موسى التي صارت
اليه من شعيب والى شعيب من آدم يعني هي عندي اقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر المكواة لما كان
حبه وبغضه عليه السلام تميز المؤمن عن المنافق وكانه كان يسم على جبين المنافق بكي النفاق والحمولة بالضم الاحمال
يعني كلفني الله ربي مثل ما كلف محمدا من اعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب اي الاحمال التي وردت
من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم يدعى فيكسى كان الدعوة كناية عن الاقبال الذي مر بيانه في شرح
حديث جنود العقل والجهل وهو السير الى الله في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيهما بنور الجبار وغفران
انيتهما في الجليل الغفار واضمحلال وجودهما في الواحد القهار كما ورد في الحديث النبوي على ممسوس في
ذات الله قال العلامة المحقق نصير الدين محمد الطوسي طاب ثراه اشارة الى هذا المعنى العارف اذا انقطع عن
نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه
الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتاتى عنها شيء من الممكنات بل كل
وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به
يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق
الله بالحقيقة واستنطاقهما ونطقهما عبارة عن ثنائهما بحمد ربهما وشفاعتهما لاولي الالباب كما مضى بيانه
في شرح حديث العقل المنايا والبلايا اجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب الخطاب المفصول الغير المشتبه
لم يفتني ما سبقني اي علم ما مضى ما غاب عني اي علم ما ياتي واريد بالوصايا وصايا الانبياء عليهم السلام وبالكرات
الرجعات الى الدنيا وقد ورد في رجعتهم عليهم السلام الى الدنيا اخبار كثيرة حتى قالوا من لم يؤمن بكرتنا ولم يقر
بمتعتنا فليس منا ودولة الدول غلبة الغلبات واشار بالدابة الى قوله سبحانه فاذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون كا عن ابي الحسن عليه السلام ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع
صحف الانبياء عليهم السلام ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصية علي عليه السلام كا
عن الباقر عليه السلام والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل
صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا كا عن الصادق عليه السلام ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا و

تفضيلنا

تفضيلنا على من سوانا كا عنه عليه السلام نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة و
مختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله
فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده ٥ وفي رواية نحن خزان علم الله ونحن
تراجمة وحي الله ٥ وفي اخرى وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله باب جملة صفات الامام وخصائصه كا
عن الصادق عليه السلام في خطبة له يذكر حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبيه عن دينه
وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق
امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة
على اهل مواده وعالمه البسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال
ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات
السنن ومشبهات الفتن فلم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل امام يصطفيهم لذلك
ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا نيرا
واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد
ويستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم
للاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم
المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وفي البرية حين براه ظلا قبل خلق نسمة
عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح و
مصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه
ويكلاه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه
قوارف السوء مبرءا عن العاهات محجوبا عن الآفات معصوما من الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا
الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة
والده الى ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار
امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه وآتاه علمه وانباه فصل بيانه
واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وانباه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه وضياء لاهل

كلما

دينه والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه
لعظيم امره واحيى به مناهج سبيله وفرايضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل وتحيير اهل الجدل
بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان اللائح من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون
من ابائه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على الله تعالى بيان
ابلج اوضح والطلاق الحسن والبهجة والقبول اهل ولاده اهل زيادات المتصله وتكميلات المتواتره الغير المنقطعة
مطيعا كان او عاصيا ويتهلل تنور والتلاد المال القديم وهو نقيض الطارف والمنتجى صاحب السر واصطنعه
على عينه اختاره على شهود منه بحالس في الذر في عالم الذر والسلالة بالضم الولد وما استخرج من شي بوفق والوقوب
دخول الظلام والغاسق الليل المظلم والنعوث كالنفخ والقرقرة النميمة والمحجة في يفاعه اوائل سنه عند انتهائه اي
بلوغه واستخباه بالخاء المعجمة اودع عنده وامره بالكتمان كا عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلام بمرو
فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي
عليه السلام فاعلمته خوض الناس فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن ارائهم ان الله تعالى لم يقبض
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تبيان كل شي بين فيه الحلال والحرام والحدود
والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كلا فقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وانزل في حجة الوداع وهي اخر عمره
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه
وآله وسلم حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا عليه السلام
علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله تعالى ومن رد
كتاب الله تعالى فهو كافر به هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا و
اعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما
باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره
فقال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة
فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى

النبي

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جل وعز ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي
المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام بامر الله تعالى على رسم ما فرض الله فصارت
في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب
الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن اين
يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم ومقام امير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح
الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد
وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله
ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس
الطالعة المجللة بنورها العالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر
والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظما
والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك
الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير
والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية
النآد الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام
المطهر من الذنوب والمبرا عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين
وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل
كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره
هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء و
تحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء
عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم
شي من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف واني وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير ال محمد صلى الله عليه وآله

كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول
حائرة بائرة ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا افكا
وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته الى اختيارهم والقرآن
يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الله عز وجل
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الآية سبحان الله وتعالى عما يشركون
وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان
لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال تعالى افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا سمعنا
وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل
وداع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل
المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول
والرضا من الله تعالى شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة
مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة عليهم السلام يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون
علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله في طالوت ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انزل
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة من اهل بيت نبيه وعترته
وذريته عليهم السلام ام يحسدون اذا اختار الله تعالى لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة
والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا تحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطا والزلل
والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق



ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم
فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وصلى الله على محمد وآله وسلم **بيان** امنع جانبا اي جانبه اشد منعا من ان يصل اليه يد احد الشاهق
والساطع المرتفع والغيهب الظلمة والدجى ظلمة الليل والجوز وسط الشيء ومعظمه والقفار الخالي من الماء والكلاء و
اليفاع ما ارتفع من الارض والهاطل المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر والغزير بانجام العين وتقديم المعجمة بعدها
الكثير الدر والمفزع الملجأ والداهية الامر العظيم النآد كسحاب بمعناها والبوار الهلاك خسئت العيون كلت
عييت منه اضعفته واعجزته دحضا زلقا يؤفكون يصرفون افكا كذبا لا ينكل لا يضعف ولا يجبن لا مغمز
فيه اي لا مطعن او مطمع مضطلع بالامامة اي قوي عليها ملكا عظيما هو الطاعة المفروضة كما ورد في تفسيره وهو
الزام لهم بما عرفوه من ايتاء الله الكتاب والحكمة آل ابراهيم الذين هم اسلاف آل محمد وانه ليس ببدع ان يؤتيهم الله
مثل ما اوتي اسلافهم عليهم السلام والتعس الهلاك والبعد والسقوط **باب بدو خلق الامام وعلاماته**
وعلاماته كا عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا احب ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة من ماء تحت
العرش فيسقيها اباه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث اربعين يوما وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد
ذلك الكلام فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع العليم فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به الى اعمال الخلائق فبهذا يحتج الله
على خلقه **ه** وفي رواية قال اذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تعالى ملكا
يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واذا
وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله
انزله من السماء الى الارض واما رفعه راسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من
الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي
وموضع سري وعيبة علمي واميني على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت
جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي
من سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي اجابه هو واضعا يديه رافعا راسه الى السماء يقول شهد الله

انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول
والعلم الاخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر ن عن الرضا عليه السلام للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس
واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس واسخى الناس ويلد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى
من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه
ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرى له بول ولا غائط لان الله تعالى وكل
الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من
آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه
ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة
ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر
والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث
الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام بيان معنى مصحف فاطمة ما ورد انها عليها السلام دخلها حزن
شديد على ابيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها بما يكون بعدها في
ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك وفي رواية ليس من ملك يملك الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم ابيه كا
عن الصادق عليه السلام ان عندنا ما لا نحتاج معه الى الناس وان الناس ليحتاجون الينا وان عندنا كتابا باملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام صحيفة فيها كل حلال وحرام وانكم لتأتونا بالامر فنعرف اذا اخذتم به
ونعرف اذا تركتموه كا عنه عليه السلام كل كتاب منزل فهو عند اهل العلم ونحن هم كا عن الباقر عليه السلام ما يستطيع احد
ان يدعي ان عنده جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء ه وفي رواية لو وجدنا اوعية او مستراحا
لقلنا والله المستعان كا عنه عليه السلام ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منها حرف
واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة
عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه وفي رواية ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى
اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله تعالى

جمع ذلك كله لمحمد كا عنه عليه السلام كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا
وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا
عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به وانها حيث اقبلت تلقف
ما يأفكون يفتح لها شعبتان احدهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها كا
عن الصادق عليه السلام الواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين ه وفي رواية كل نبي ورث علما او
غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم كا عنه عليه السلام ان لله علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه
ملائكته ورسله وانبياءه فقد علمناه وعلما استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا
من قبلنا كا عنه عليه السلام سئل عن الامام يعلم الغيب فقال لا ولكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك كا عنه عليه السلام اي امام
لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه كا عنه عليه السلام اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله العرش و
وافى الائمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا كا عنه عليه السلام
اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيئة فرأى ان
ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله تعالى ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء ه وفي رواية
ورب الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما
لان موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراثة كا عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برمانتين من
الجنة فاعطاه اياهما فاكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين فاعطى عليا عليه السلام نصفها فاكلها فقال يا علي اما الرمانة الاولى
التي اكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء واما الاخرى فهو العلم فانت شريكي فيه ه وفي رواية سئل كيف كان يكون شريكه
فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم علما الا وامره ان يعلمه عليا عليه السلام ه وفي اخرى ثم انتهى العلم الينا ثم وضع
يده على صدره كا عنه عليه السلام لو كان لالسنتكم اوكية لحدثت كل امرئ بما له وعليه كا عنه عليه السلام انا لنعرف الرجل اذا رأيناه
بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق كا سئل الكاظم عليه السلام عن قول ابيه ان علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر
في الاسماع فقال اما الغابر فما تقدم من علمنا واما المزبور فما يأتينا واما النكت في القلوب فالهام واما النقر في الاسماع
فامر الملك ه وفي رواية وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا بيان لما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادعاء النبوة فان
الاخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالانبياء رد ذلك الوهم بقوله ولا نبي بعد نبينا وذلك لما درت من الفرق

بين النبي والمحدث كا عن السجاد عليه السلم ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه الا بدا بالامام فعرض ذلك عليه
وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر كا ابو حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين
عليهما السلم فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في
البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شي هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله
سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكاتنا بيان اذا خلونا من التخلية يعني
اذا انصرفوا وتركونا والزغب الشعيرات الصفر من ريش الفراخ والسيح بالضم خرزات ينسج بها ويعلق على الصبيان
للعوذة كا سعد الاسكاف قال دخلت ابا جعفر عليه السلم فقلت جعلت فداك ابطا اذنك على اليوم ورايت قوما
خرجوا علي متعممين بالعمائم فانكرتهم فقال وتدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال فقال اولئك اخوانكم من الجن
ياتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم كا وفي رواية ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم

بالتميمين والحرز م

باب وجوب معرفة الامام

كا عن الباقر عليه السلم انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرفه فانما يعبده هكذا
ضلالا قيل جعلت فداك فما معرفة الله قال تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه واله وسلم وموالاة علي عليه
السلم والايتمام به وبائمة الهدى عليهم السلم والبراءة الى الله تعالى من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل بيان كانه اشار
بقوله هكذا الى عبادة جماهير الناس وانما فسر المعرفة بالامور الستة لانها لا تتم الا بها كا عنه عليه السلم سئل عن معرفة
الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على جميع
خلقه في ارضه فمن امن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله
ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قيل
فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله ايجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء
يعرفون فلانا وفلانا قيل بلى قال اترى ان الله هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا
الشيطان لا والله ما الهم المؤمنين حقنا الا الله بيان اراد عليه السلم انهم لما تفطنوا بوجوب الخليفة وتمكنوا من معرفته
فالمانع لهم من الاهتداء بما هو الحق فيه ليس المانع الا الشيطان لان الله عز وجل اقدرهم على ذلك واعطاهم آلة
المعرفة فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام وفي هذا الحديث دلالة على ان الكفار ليسوا مكلفين بشرائع الاسلام كما هو
الحق خلافا لما اشتهر بين متاخري اصحابنا كا عن الصادق عليه السلم انكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى
تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله لا

يقبل

يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده
نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون
فقال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا
بما جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من
حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي
امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند
الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله
قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل
واهتدى من ابصر وعقل ان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف
يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر واتبعوا رسول الله واهل بيته واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا اثار
الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى ابن مريم عليهما السلم واقر بمن سواه من الرسل لم
يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم بيان
يعني ان الصلاح موقوف على المعرفة والمعرفة موقوفة على التصديق والتصديق موقوف على التسليم ابوابا اربعة لا يتم
بعضها بدون بعض وهي التوبة عن الشرك والايمان بالتوحيد والعمل الصالح والاهتداء بالامام فصاحب الثلثة
الاول من دون الاهتداء بالامام ضال تائه لا تقبل توبته ولا توحيده ولا عمله لعدم وفائه بجميع الشروط والعهود
اجمل عليه السلم هذا المعنى اولا ثم فصل بقوله ان الله اخبر العباد بطرق الهدى الى اخر ما قال وكنى بالمنار عن الائمة عليهم
السلم فانها صيغة جمع وبتقوى الله فيما امره عن الاهتداء الى الامام والاقتداء به وباتيان البيوت من ابوابها عن
الدخول في المعرفة من جهة الامام عليه السلم واشار بقوله وصل الله الى قوله بطاعته الى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وباول الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت ببيوت اهل العصمة
سلام الله عليهم والرجال بهم والمراد بعدم الهائهم البيع والتجارة عن الذكر انهم يجمعون بين ذين وذلك انهم يتركونهما
راسا كما ورد النص عليه في خبر اخر وثم في قوله ثم استخلصهم للتراخي في الرتبة دون الزمان يعني وقع ذلك الاستخلاص
لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضا ويعني بالنذر الانبياء بمعنى تصديق كل منهم لذلك

في الباقين واستشهد على وجودهم المستمر بالاية وبين الامر بتوقف الاهتداء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار
وتوقف الانذار على وجود النذير واثار باثار الهدى الى الائمة عليهم السلام ونبه بقوله لو انكر رجل عيسى على وجوب
الايمان بهم جميعا من غير تخلف عن احد منهم ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللا بانهم منار طريق الله وامر بالتماس
اثارهم ان لم يتيسر الوصول اليهم كا عنه عليه السلام ابى الله ان يجرى الاشياء الا باسباب فجعل لكل شئ سببا وجعل لكل سبب
شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ونحن بيان يعنى ذلك الباب رسول الله ونحن فمن الباب يمكن الدخول الى العلم ومن العلم يمكن الوصول
الى الشرح ومن الشرح يعرف السبب ومن السبب يعلم المسبب فالعلم بالاشياء كلها موقوف على معرفة الامام و
الاخذ منه كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقال طاعة الله ومعرفة الامام
كا عنه عليه السلام انما كلف الناس ثلثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه

باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام

كا عن الباقر عليه السلام ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضاء الرحمن
تعالى الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا بيان يعنى كما ان طاعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم طاعة الله كذلك طاعة الامام طاعة الله لانه
يدعو الى ما يدعو اليه الرسول لانه خليفته كا سئل الصادق عليه السلام الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين
قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الذين قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون بيان حديث اعطاء امير المؤمنين عليه السلام خاتمه للسائل في
الركوع مشهور واما نسبة ذلك الى سائر الائمة فهى اما باعتبار انه اذا فعل واحد من قوم فعلا جاز ان ينسب ذلك الفعل
اليهم جملة واما باعتبار انه وقع ذلك من كل منهم عليهم السلام كما ورد في بعض الروايات كا سئل عليه السلام عن افضل ما يتقرب
به العباد الى الله تعالى طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولى الامر كا عن الصادق عليه السلام نحن الذين فرض الله طاعتنا
لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم
ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذى افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء
كا عنه عليه السلام والله لو ان ابليس سجد لله تعالى بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله تعالى ما
لم يسجد لادم كما امره الله ان يسجد له وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه واله وسلم وبعد تركهم
الامام الذى نصبه نبيهم صلى الله عليه واله وسلم فلن يقبل الله تعالى لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى ياتوا الله تعالى

قال افضل ما يتقرب به العباد الى الله تعالى

من حيث امرهم ويتولوا الامام الذى امروا بولايته ويدخلوا في الباب الذى فتحه الله ورسوله لهم

باب وجوب النصيحة لهم واللزوم لجماعتهم

كا رجل من قريش من اهل مكة قال قال سفيان الثورى اذهب بنا الى جعفر بن
محمد قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في مسجد الخيف قال دعنى حتى اذهب في حاجتى فانى قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال
اسالك بقرابتك من رسول الله لما حدثتنى قال فنزل فقال له سفيان مر لى بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها
وبلغها من لم تبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله تعالى والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم
محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه سفيان ثم عرضه عليه
وركب ابو عبد الله عليه السلام وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لى كما انت حتى انظر في هذا الحديث
فقلت له قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئا لا يذهب من رقبتك ابدا فقال واى شئ ذلك فقلت ثلث
لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا
نصيحتهم معاوية بن ابى سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلوة
خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاى الجماعة مرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح
امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدرى يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس او حرورى يبرأ من على
بن ابى طالب والله انه ليشهد عليه بالكفر او جهمى يقول انما هى معرفة الله وحده ليس الايمان شئ غيرها قال ويحك
واى شئ يقولون ان على بن ابى طالب والله الامام الذى يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته قال
فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا بيان لا يغل لا يخون محيطة من ورائهم شاملة كلهم لا يشذ عنها احد
منهم بذمتهم بعهدهم وامانهم يعنى اذا اعطى احدهم عدوا امانا جاز ذلك على جميعهم وليس لهم ان يخفروه يد على
من سواهم اى هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه
جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا ولما كان المراد بائمة المسلمين خافيا على جماهير الناس صدر الحديث
بما صدره وسدد له ما مهده صلى الله عليه واله وسلم والمرجى من يقول بان الايمان لا يضر معه معصية والقدرى من
يقول بالتفويض والحرورى الخارجى منسوب الى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحروراء والجهمى اصحاب

فقلت يقولون

جهم بن صفوان ولعمري ان الثوري بخرقه الكتاب قد لقي بالغلول في ثلثهن جميعا وخرج من الاسلام بالنص
النبوي كما لا يخفى على اولى النهى كا عن امير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم ولا تغشوا هداتكم ولا تجهلوا ائمتكم
ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تاسيس اموركم والزموا هذه الطريقة فانكم لو عاينتم
ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون اليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا و
قريبا ما يطرح الحجاب بيان لا تصدعوا عن حبلكم لا تفرقوا عن عهدكم وامامكم وبيعتكم فتفشلوا فتضعفوا وتكسلوا
وتذهب ريحكم قوتكم وغلبتكم ونصرتكم ودولتكم لبدرتم وخرجتم يعني الى ما تدعون اليه ولسمعتم سماع اجابة كا عن
الصادق عليه السلام من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما نظر الله عز وجل الى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لامامه والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى

باب وجوب موالاتهم والاقتداء بهم

كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي
وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب واوصياءه من بعده فانهم لا يدخلونكم
في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واني سالت ربي ان لا يفرق بينهم
وبين الكتاب حتى يردا على الحوض هكذا وضم بين اصبعيه وعرضه ما بين صنعا الى ايلة فيه قدحان فضة و
ذهب عدد النجوم ٥ وفي رواية فانهم عترتي من لحمي ودمي اعطاهم الله فهمي وعلمي الى الله اشكو امر امتي
المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي بيان لعله صلى الله
عليه وآله وسلم كنى بالقضيب المغروس بيد الرب عن شجرة علم اهل البيت عليهم السلام واريد بالكتاب القران وبعدم
الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عن وصف شانهم وبالحوض الكوثر وتاويله العلم وصنعا
بلد باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وقرية بباب دمشق وايلة بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين
مكة والمدينة وبلد بين ينبع ومصر عدد النجوم اي كل واحد من القدحان بعدد النجوم او كلاهما معا بعددها
وكان اختلاف جوهري النوعين في الشرف بحسب اختلاف جوهري التحقيق والتقليد في العلم كا عن الباقر
عليه السلام لما نزلت هذه الاية يوم ندعو كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس
من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم
وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بري كا عنه عليه السلام ان الروح

وقدحان جمع قدح
قاله المهذب

والراحة والفلج والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر
والتمكن والرجاء والمحبة من الله تعالى لمن تولى عليا عليه السلام وائتم به وبرئ من عدوه وسلم لفضله وللاوصياء من
بعده حقا على ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى ان يستجيب لي فيهم فانهم اتباعي ومن
تبعني فانه مني كا عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل
امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله تعالى كا عنه عليه السلام من سره ان يستكمل
الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد فيما اسروا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني

باب من دان الله بغير امام من الله

كا عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله قال يعني من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى كا عن الباقر عليه السلام كل من دان الله
بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت
عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنت اليها واغترت
بها وباتت معها في ربضها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها
وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانك
تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة نادة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي
كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله جل وعز ظاهرا
عادلا اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون
عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد كا ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس
فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة
ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية
امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء
قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا

اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر
ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بيان لعل السر فيه ان ايمان المهتدين لما كان مبنيا على اصل اصيل وتابعتهم
لامام معصوم مطهر من الذنب فالذنب الذى يصدر منهم انما يصدر على وجل وخوف فلذلك يوفقون للتوبة
والمغفرة بخلاف مخالفيهم فانه ليس بناء ايمانهم على اصل ثابت ولا متابعتهم لمعصوم فالطاعة التى تصدر عنهم
انما تصدر مع عدم خلوص نية ولا صفاء طوية فتصير سببا للاعجاب والغرور والذنب الذى يصدر منهم انما
يصدر مع عدم مبالاة بروقلة خوف لانهم كانوا كذلك فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظلمة على قلوبهم
حتى يؤدى الى الكفر والجحود واستحقاق النار مع الخلود كا عن الباقر عليه السلام قال الله تعالى لاعذبن كل رعية فى
الاسلام دانت بولاية كل امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية فى اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية فى
الاسلام دانت بولاية كل امام عادل من الله وان كانت الرعية فى انفسها ظالمة مسيئة كا ابن ابى يعفور قال سالت
اباعبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية قال فقلت ميتة
كفر قال ميتة ضلال قلت فمن مات اليوم وليس له امام فميتته ميتة جاهلية فقال نعم باب دلائل الامامة كا
عن الصادق عليه السلام يعرف صاحب هذا الامر بثلث خصال لا تكون فى غيره هو اولى الناس بالذى قبله وهو وصيه
وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيته وذلك عندى لا انازع فيه قيل ان ذلك مستور مخافة
السلطان قال لا يكون فى ستر الا وله حجة ظاهرة ان ابى استودعنى ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت
اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر قال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن على الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه
الجمع وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم يخلى عنه فقال اطووه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله
فقلت بعد ما انصرفوا ما كان فى هذا يا ابه ان تشهد عليه فقال انى كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص فاردت
ان يكون لك حجة فهو الذى اذا قدم الرجل البلدة قال من وصى فلان قيل فلان قيل فان اشرك فى الوصية قال
تسالونه فانه سيبين لكم كا عنه عليه السلام انما مثل السلاح فينا مثل التابوت فى بنى اسرائيل كانت بنو اسرائيل اى اهل
بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتى الامامة كا عنه عليه السلام قيل له باى شئ يعرف
الامام قال بالوصية الظاهرة وبالفضل ان الامام لا يستطيع احد ان يطعن عليه فى فم ولا بطن ولا فرج فيقال كذاب

ويأكل اموال الناس وما اشبه هذا كا ابو بصير قال قلت لابى الحسن عليه السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال فقال
بخصال اما اولها فانه بشئ قد تقدم من ابيه فيه وباشارة اليه فيكون عليهم حجة ويسئل فيجيب وان سكت عنه ابتدأ ويخبر
بما فى غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لى يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل علينا رجل من اهل
خراسان فكلمه الخراسانى بالعربية فاجابه عليه السلام بالفارسية فقال له الخراسانى والله جعلت فداك ما منعنى ان اكلمك
بالخراسانية غير انى ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلى عليك ثم قال
لى يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال
فيه فليس هو بامام كا حبابة الوالبية عن امير المؤمنين عليه السلام قالت قلت له يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة يرحمك الله
قالت فقال ائتينى بتلك الحصاة واشار بيده الى الحصاة فاتيته بها فطبع لى فيها بخاتمه ثم قال لى يا حبابة اذا ادعى
مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمى انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شئ يريده قالت ثم انصرفت
حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام وهو فى مجلس امير المؤمنين صلوات الله عليه والناس يسالونه
فقال يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاى فقال هاتى ما معك قالت فاعطيته فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليه السلام
قالت ثم اتيت الحسين عليه السلام وهو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرب ورحب ثم قال لى ان
فى الدلالة دليلا على ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدى فقال هاتى ما معك فناولته الحصاة
فطبع لى فيها قالت ثم اتيت على بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بى الكبر الى ان رعشت وانا اعد يومئذ مائة و
ثلث عشرة سنة فرايته راكعا ساجدا ومشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاوما الى بالسبابة فعاد الى شبابى
قالت فقلت يا سيدى كم مضى من الدنيا وكم بقى فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقى فلا قالت ثم قال لى هاتى ما معك
فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لى فيها ثم اتيت اباعبدالله عليه السلام فطبع لى فيها ثم اتيت
ابا الحسن موسى عليه السلام فطبع لى فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع لى فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر
على ما ذكر محمد بن هشام كا داود بن القاسم الجعفرى قال كنت عند ابى محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل
اليمن عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس ملاصقا لى فقلت
فى نفسى ليت شعرى من هذا فقال ابو محمد عليه السلام هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التى طبع آبائى عليهم السلام
فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفى جانب منها
موضع املس فاخذها ابو محمد عليه السلام ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكانى ارى نقش خاتمه الساعة الحسن بن على

فقلت لليماني رأيته قبل هذا قط قال لا والله وإني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست أراه
فقال لي قم فادخل فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض أشهد
بالله أن حقك واجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثم مضى فلم أره بعد
ذلك **بيان** وأما إخبارهم عليهم السلام عما في الضمائر والمغيبات وسائر خوارقهم للعادات وما ينفصل به بين
الحق والمبطل فأكثر من أن يحصى وقد صنف في ذلك المخالف والمؤالف كتبا كثيرة وقد ذكر طرف منها
في الوافي **باب** أن الإمامة عهد من الله تعالى معهود **كا** عن الصادق عليه السلام أترون الموصي منا يوصي
إلى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه **كا**
عنه عليه السلام إن الله تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة
من أهلك قال وما النجبة يا جبرئيل فقال علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب
فدفعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ففك أمير المؤمنين
عليه السلام خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففك
خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك واشر نفسك لله تعالى ففعل ثم دفعه إلى علي
بن الحسين عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ففعل ثم دفعه إلى محمد بن علي عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق
آباءك الصالحين ولا تخافن إلا الله تعالى وأنت في حرز وأمان ففعل ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه
موسى إلى الذي بعده ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي صلوات الله عليهم ۵ وفي رواية أنه أشهد على علي عليه السلام
جبرئيل وميكائيل وهما حاضران معهما الملائكة المقربون وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر
جبرئيل فيما أمره الله عز وجل أن قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى
الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك
فقال نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم عرفه أنه تنتهك الحرمة وهي حرمة الله سبحانه وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أن تخضب
لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى
سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت

ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لأحد عليك ثم دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم

الكعبة

الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا مثل قوله فختمت الوصية
بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام **كا** عن الباقر عليه السلام قال لرجل حدثني عن ولاية
علي عليه السلام أمن الله أو من رسوله فغضب ثم قال ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخوف لله من أن يقول
ما لم يأمره به الله بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج **باب ما نص الله ورسوله عليهم كا**
عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال نزلت في علي بن أبي طالب
والحسن والحسين عليهم السلام فقيل له إن الناس يقولون فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز
وجل قال قولوا لهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعا حتى كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت الحج فلم يقل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ونزلت
في علي والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
وقال عليه السلام أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض
فأعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فهم أعلم منكم وقال إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة
فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل أنزل
في كتابه تصديقا لنبيه عليه السلام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن و
الحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال اللهم إن لكل
نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت أم سلمة ألست من أهلك فقال إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وإقامته للناس وأخذه بيده فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس
بن علي ولا واحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر
بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس
كما أذهبه عنك فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن
ليفعل ذلك والله عز وجل يقول وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين

ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر ذلك لهم صح

امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب
الله عني الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي
عليه كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين افضت الى
الحسين عليه السلام فجرى تاويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين
لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي وقال الرجس هو الشك والله لا نشك في
ربنا ابدا كا عن الباقر عليه السلام فرض الله على العباد خمسا اخذوا اربعا وتركوا واحدة قيل اتسميهن لي جعلت
فداك فقال الصلوة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون فنزل جبرئيل فقال يا محمد اخبرهم بمواقيت صلوتهم
ثم نزلت الزكوة فقال يا محمد اخبرهم من زكوتهم ما اخبرتهم من صلوتهم ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا كان يوم عاشورا بعث الى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان
وشوال ثم نزل الحج فنزل جبرئيل فقال اخبرهم من حجهم ما اخبرتهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم ثم نزلت الولاية
وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتي حديث عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا
في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة اوعدني
ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام وقال يا ايها
الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا
مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك
الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ
الشاهد منكم الغايب قال ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فقال لهم يا بني ان الله عز وجل
قد ابى الا ان يجعل في سنة من يعقوب وان يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فاخبرهم بصاحبهم الا واني
اخبركم بصاحبكم الا ان هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا و
وازروهما فاني قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه

عليا عليه السلام فقال يا علي اني اريد ان ائتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها احدا من الخلق ثم ان عليا عليه السلام حضره الذي حضره فدعا صح

ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فوجب لله لهما من علي عليه السلام ما وجب لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فلم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه الا بكبره وان الحسين عليه السلام كان اذا حضر الحسن عليه السلام لم ينطق
في ذلك المجلس حتى يقوم ثم ان الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك الى الحسين عليه السلام ثم ان حسينا عليه
السلام حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان
علي بن الحسين عليهما السلام مبطونا لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليهما السلام ثم صار
والله ذلك الكتاب الينا بيان انما كان كمال الدين بولاية علي عليه السلام لانه لما نصب للناس وليا واقيم لهم اماما
صار معولهم على اقواله وافعاله في جميع ما يحتاجون اليه في امر دينهم ثم على خليفته من بعده وهكذا الى يوم القيمة فلم
يبق لهم من امر دينهم ما لا يمكنهم الوصول الى علمه لان كلا منهم صلوات الله عليهم ملي باصدار ما ورد عليه من امر
الدين كائنا ما كان فكمل الدين بهم وتمت النعمة بوجودهم واحدا بعد واحد سلام الله عليهم ولله الحمد على ما هدانا
وله الشكر على ما اولانا يقول قائل ويقول قائل يعني يعترضون علي باللوم والكيف حسدا وحمية عزيمة بتلة اية حتم لا رخصة
فيها بتلة جازمة مقطوع بها كان والله امين الله يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشرك والله فيها اي في
هذه الامانة احدا من الخلق لا هواه ولا غيره كتابا ملفوفا كان قد كتب فيه كل ما يحتاج اليه الناس كما ورد في حديث
اخر ووصية ظاهرة اي كتابا كتب فيه انه وصيه وهو اولى بالامر من غيره كما مر بيانه لا يرون الا انه لما به اي يعتقدون
الا انه متهيؤ لما ينزل به من الموت وهذه الكلمة كناية عن الاشراف على الموت كا عنه عليه السلام لما ان قضى محمد نبوته و
استكمل اياما اوحى الله عز وجل اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك
والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في اهل بيتك عند علي بن ابي طالب فاني لن اقطع العلم و
الايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من ذريات الانبياء
بيان يشبه ان يكون المراد بالعلم الذي عندك المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر على سبيل
المشاهدة والعيان وبالايمان التصديق بهذه الامور مع الانقياد المقرون بالايقان وبالاسم الاكبر الكتاب
الذي يعلم به علم كل شيء الذي يكون مع الانبياء عليهم السلام كما فسر به في حديث اخر وبميراث العلم التخلق باخلاق الله
وباثار علم النبوة علم الشرايع والاحكام يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين
واوصياؤه سادة الاوصياء ان ادم سال الله ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله تعالى ذكره اليه اني اكرمت
الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا وجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى اليه يا ادم اوص الى شيث فاوصى

ادم الى شيث وهو هبة الله بن ادم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن بركة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على
ادم عليه السلم من الجنة فزوجها شيثا واوصى شبان الى مجلث واوصى مجلث الى محوق واوصى محوق الى عثميشا
واوصى عثميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلم واوصى ادريس الى ناخور ودفعها ناخور الى نوح عليه السلم
واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى
يافث الى برة واوصى برة الى جفسية واوصى جفسية الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلم واوصى
ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى
يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع
بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى
اصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون
الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ودفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك
الى اوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك وليكفرن بك الامة
وليختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى الكافرين

باب ما ورد من النصوص على عددهم واسمائهم عليهم السلم عن الصادق عليه السلم قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري
ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسالك عنها فقال له جابر اي الاوقات احببته فخلا به في
بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلم في حيوة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهنيتها بولادة الحسين عليه السلم فرايت في يديها لوحا اخضر ظننت انه من
زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي وامي انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت
هذا لوح اهداه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي
واعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلم فقراته واستنسخته فقال له ابي فهل لك
يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرا
عليك فنظر جابر في نسخته فقراه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر اشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين
من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل
المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا
من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني
فضلتك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة
[على الانبياء وفضلت وصيك]
ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة
وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي
الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي
~~سيد العابدين وزين اوليائي الماضين~~ على حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه
انتجب بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى
من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء
مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله
عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته
من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه وشفعته
في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي و
اميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال
موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فتذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك
اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال الراوي لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله **بيان**
لوحا اخضر كانه كان من عالم الملكوت البرزخي وخضرته كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد
ظلمة عالم الشهادة وانما كان مكتوبه ابيض لانه كان من العالم الاعلى النوري المحض ولاسرنه من المسرة انتجب اختار
فتنة اي في فتنة ووصف الفتنة بالعمياء تجوز فان الموصوف بالعمى انما هو اهلها والحندس بالكسر الظلم ولنا

كانت الغيبة به عليه السلام عيانا حين اختفى خفاء اشد من كل خفاء اما لشدة الخوف الذى كان من جهة طاغى زمانه او
الغرض المحبوب المبانى تعليل الافتتان لشدة الابتلاء فان الابتلاء كلما كان اشد كان الكاس الذى هو جزاؤه اوفى
والاضطلاع القيام بالامر والعفريت الخبيث المنكر وهو كناية عن مامون الخليفة والعبد الصالح كناية عن ذى
القرنين فان بناه طوس خيب الله وشر الخلق كناية عن هرون الخليفة فانه مدفون هناك وانما كتب اسم الصاحب
عليه السلام بالحروف المفردة لعدم جواز النطق باسمه وكنيته كما ورد فى الاخبار كا عن الجواد عليه السلام اقبل امير المؤمنين
عليه السلام ومعه الحسن بن على عليهما السلام وهو متكى على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة
واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتنى بهن
علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضى عليهم وان ليسوا بمامونين فى دنياهم واخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك
وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام سلنى عما بدا لك قال اخبرنى عن الرجل اذا نام اين يذهب روحه وعن
الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى الحسن عليهما السلام فقال
يا ابا محمد اجبه قال فاجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله
ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصى رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلام ولم ازل اشهد بها
واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن على وصى اخيه والقائم بحجته
بعده واشهد على على بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن على انه القائم بامر على بن الحسين
واشهد على جعفر بن محمد بانه القائم بامر محمد بن على واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على على بن
موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن على انه القائم بامر على بن موسى واشهد على على بن محمد
بانه القائم بامر محمد بن على واشهد على الحسن بن على بانه القائم بامر على بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى
ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن على عليهما السلام فقال ما كان الا
ان وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال
يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام كا سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن
جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى
بينى وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم

اخى

اخى على بن ابى طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد على عليه السلام فالحسن بن على اولى بالمؤمنين من انفسهم
ثم ابنى الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه على بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم
وستدركه يا على ثم ابنه محمد بن على اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم يكمله اثنى عشر اماما تسعة
من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة
واسامة بن زيد فشهدوا لى عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابى ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كا ابو الطفيل قال سال يهودى من ولد هرون امير المؤمنين عليه السلام فقال
اخبرنى عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم كم لامته من امام عدل وفى اى جنة يكون ومن ساكنه معه فى جنته فقال يا هرونى
ان لمحمد اثنى عشر اماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم فى الدين ارسب
من الجبال الرواسى فى الارض ومسكن محمد فى جنته معه اولئك الاثنا عشر الامام العدل فقال صدقت والله الذى
لا اله الا هو انى لاجدها فى كتاب ابى هرون كتبه بيده واملاه موسى عليه السلام كا عن الجواد عليه السلام ان امير المؤمنين
عليه السلام قال لابى بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وانى اشهد ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات شهيدا والله ليأتينك فايقن اذا جاءك فان الشيطان غير متمثل به فاخذ على
عليه السلام بيد ابى بكر فاراه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا ابا بكر آمن بعلى وباحد عشر من ولده انهم مثلى الا النبوة
وتب الى الله مما فى يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير كا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انى واثنى عشر
من ولدى وانت يا على زر الارض يعنى اوتادها وجبالها بنا اوتد الله تعالى الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا
عشر من ولدى ساخت الارض باهلها ولم ينظروا بيان اثنى عشر من ولدى منهم فاطمة عليها السلام زر الارض بتقديم
الزاء المكسورة على الراء المشددة قولهما ير عنه صلى الله عليه وآله وسلم الائمة بعدى اثنا عشر اولهم على بن ابى طالب
وآخرهم القائم فهم خلفائى واوصيائى واوليائى وحجج الله على امتى بعدى المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر
باب ما ورد من وصية كل سابق منهم الى اللاحق كا عن الصادق عليه السلام اوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون واوصى
يوشع الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله تعالى له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى
ويوشع بالمسيح عليه السلام فلما ان بعث الله عز وجل المسيح عليه السلام قال المسيح لهم انه سوف ياتى من بعدى نبى اسمه احمد من
ولد اسمعيل يجئ بتصديقى وتصديقكم وعذرى وعذركم وجرت من بعده فى الحواريين فى المستحفظين وانما سماهم
الله المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذى يعلم به علم كل شئ الذى كان مع الانبياء يقول الله لقد

ارسلنا رسلا من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل
والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى
دفعوها الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اسلم له العقب من المستحفظين وكذبه
بنو اسرائيل ودعا الى الله تعالى وجاهد في سبيله ثم انزل الله تعالى عليه ان اعلن فضل وصيك فقال رب ان العرب
قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الانبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي ان انا اخبرتهم
بفضل اهل بيتي فقال الله تعالى ولا تحزن عليهم وقل سلام فسوف يعلمون فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في
قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وما يقولون فقال الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون لكنهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج
عليهم حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه فقال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول فاذا فرغت
فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه ثلث مرات ثم قال لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يعرض بمن رجع
يجبن اصحابه ويجبنونه وقال صلى الله عليه وآله وسلم علي سيد المؤمنين وقال علي عمود الدين وقال هذا الذي يضرب الله
الناس بالسيف على الحق بعدي وقال الحق مع علي اينما مال وقال اني تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب
الله واهل بيتي عترتي ايها الناس اسمعوا وقد بلغت انكم ستردون علي الحوض فاسالكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان
كتاب الله واهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وبالكتاب الذي يقرؤه الناس فلم يزل يلقي فضل اهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى ثم
قال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم قال وآت ذا القربى حقه وكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت
له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم قال واذا الموؤدة سئلت
باي ذنب قتلت يقول اسالكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم وقال تعالى
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال الكتاب الذكر واهله آل محمد امر الله تعالى بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال

وسمى الله تعالى القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال
تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال تعالى ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الامر امر الناس الى اولي الامر منهم الذين امر
بطاعتهم وبالرد اليهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فنادى الناس
فاجتمعوا وامر بسمرات فقم شوكهن ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا الله و
رسوله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات فوقعت حسكة النفاق في
قلوب القوم وقالوا ما انزل الله هذا على محمد قط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه فلما قدم المدينة اتته الانصار فقالوا
يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت
عدونا وقد ياتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تاخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد
مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم شيئا وكان ينتظر ما ياتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه
السلام وقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد
الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا يريد ان نعطيهم اموالنا وفيئنا ثم اتاه جبرئيل فقال يا محمد انك قد قضيت
نبوتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي فاني لم اترك الارض الا ولي
فيها عالم يعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر قال فاوصى
اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة واوصى اليه بالف كلمة والف باب يفتح كل كلمة وكل باب الف كلمة و
الف باب **بيان** عذري وعذركم حجتي وحجتكم من قولهم اعذر اذا احتج لنفسه حتى نزلت هذه الآية يعني آية فاذا
فرغت فانصب والمشهور فيها فتح الصاد من النصب بمعنى التعب والاجتهاد يعني اذا فرغت من عبادة عقبها
باخرى وواصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك تكون فارغا فيه لم تشتغل بعبادة والمستفاد من هذا الحديث
انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك
انفاذه من الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده ويكون ذلك مستمرا بقيام
امام مقام امام ابدا الى يوم القيمة يعرض بمن رجع يعني به الاولين بالف كلمة والف باب يعني بقواعد كلية وقوانين

وقوانين مضبوطة جلية امكنه ان يستنبط منها احكاما جزئية ومسائل فرعية تفصيلية مثال ذلك ما رواه الصفار رحمه
الله في بصائر الدرجات باسناده عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الرجل يغمى عليه اليوم واليومين او
الثلثة او اكثر من ذلك كم يقضي من صلوته فقال الا اخبرك بما ينتظم به هذا واشباهه فقال كل ما غلب الله عليه من امر فالله
اعذر لعبده وزاد فيه غيره قال قال ابو عبد الله عليه السلم وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب كا عنه عليه السلم
لما حضر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الموت دخل عليه علي عليه السلم فادخل راسه ثم قال يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني
ثم اقعدني وسلني واكتب ه وفي رواية فوالله لا تسالني عن شيء الا اجبتك فيه يه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى
مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا سيدهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل ولكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله
تعالى وان وصيي علي بن ابي طالب لسيدهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل كا سليم بن قيس قال شهدت وصية
امير المؤمنين عليه السلم حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلم واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته
واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلم يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اوصي
اليك وانا ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان
امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلم فقال له وامرك رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين عليهما السلم ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلم وامرك
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومني السلام
كا عن الصادق عليه السلم لما حضر الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من
غير ال محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم به مني قال ادع لي محمد بن علي فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير
قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن عليه السلم اجلس
فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى فان ضوء
النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله تعالى جعل ولد ابراهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا
وقد علمت بما استاثر الله به محمدا صلى الله عليه واله وسلم يا محمد بن علي اني اخاف عليك الحسد وانا وصف الله به الكافرين
فقال الله تعالى كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد
بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك عليه السلم يقول يوم البصرة من احب ان يبرني
في الدنيا والاخرة فليبر محمدا ولدي يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي

اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في الكتاب وارثه من
النبي صلى الله عليه واله وسلم اضافها الله تعالى له في وراثة ابيه وامه صلى الله عليهما فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفى
منكم محمدا صلى الله عليه واله وسلم واختار محمد عليا عليهما السلم واختارني علي بالامامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن
علي انت امام وانت وسيلتي الى محمد صلى الله عليه واله وسلم والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام
الا وان في راسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت
اليه سبق الكتاب المنزل او ما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب حتى لا يجد قلما ويؤتى
بالقرطاس حمما ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رحما كان فقيها قبل ان يخلق وقرا الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد خيرا ما اصطفى
محمدا صلى الله عليه واله وسلم فلما اختار الله محمدا واختار محمد عليا واختارك علي اماما واخترت الحسين
سلمنا ورضينا من هو الرضا ومن كنا نسلم به من مشكلات امرنا بيان محمد بن علي يعني به اخاه ابن الحنفية يحيى به
الاموات اي اموات الجهل ويموت به الاحياء اي بالموت الارادي عن لذات هذه النشاة الذي هو حيوة
اخروية في دار الدنيا اضوء من بعض يعني لا تستنكفوا من التعلم وان كنتم علماء فان فوق كل ذي علم عليم في الكتاب يعني
في ام الكتاب واللوح المحفوظ اضافها الله اي اضاف وراثة النبي لا تنزفه لا تنزحه ولا تفنيه كناية عن كثرته ولا تغيره
كناية عن ثباته وعذوبته كالكتاب المعجم اما من الاعجام بمعنى التنقيل او بمعنى عدم الافصاح اشار به الى انه من
الاسرار والرموز او من التعجيم بمعنى ازالة العجمة بالنقط اشار به الى ابانته عن المكنونات في الرق المنمنم اي المتلئ
فان النمنمة بلوغ الصف الشيء سبقت اليه اي انت سبقتني ولحوك سبق القرآن فان فيه كل شيء كا عن الباقر عليه السلم ان

الكتاب المنزل اليه

الحسين عليه السلم لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلم فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة
وكان علي بن الحسين عليهما السلم مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليهما السلم
ثم صار والله ذلك الكتاب الينا قيل ما في ذلك الكتاب قال فيه والله ما يحتاج اليه ولد ادم منذ خلق الله ادم الى
ان تفنى الدنيا والله ان فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش كا عنه عليه السلم لما حضر علي بن الحسين الوفاة قبل ذلك
اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في
الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في
الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكتبه ه وفي رواية اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوا

علما كا ابو الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلام الى ابي عبد الله عليه السلام يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال
الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ٥ وفي رواية قال هذا
خير البرية كا جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلام فقال
هذا والله قائم آل محمد عليهم السلام قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر عليه السلام دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بذلك ثم قال
لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله كا الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل عليه ابو ابراهيم عليه السلام وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به كا سليمان
بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن عليه السلام يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي بيان
وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة كا داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام جعلت فداك اني قد كبر سني فخذ
بيدي من النار قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلام فقال هذا صاحبكم من بعدي كا المخزومي وكانت امه من ولد
جعفر بن ابي طالب قال فبعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا فقال اشهدوا
ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له
عندي عدة فلينتجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه بيان كان تلك الوصية كانت عند خروجه
عليه السلام الى بغداد بامر هرون كا نعيم القابوسي عن ابي الحسن عليه السلام انه قال ان ابني علي اكبر ولدي وابرهم عندي واحبهم
الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي كا يزيد بن سليط قال لقيت ابا ابراهيم عليه السلام ونحن نريد
العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم
اني انا وابي لقيناك ههنا وانت مع ابي عبد الله عليه السلام ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون
والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل قال نعم يا ابا عبد الله هؤلاء
ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما اختلفوا فيه من امر دينهم
ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب الله تعالى وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي
بابي انت وامي قال عليه السلام يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمها خير مولود
وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به
الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون
فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي وهل ولد قال نعم ومرت به سنون قال يزيد فجاءنا من

لم نستطع معه كلاما قال يزيد فقلت لابي ابراهيم عليه السلام فاخبرني انت بمثل ما اخبرني به ابوك عليه السلام فقال لي نعم ان
ابي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه فقلت له فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابراهيم عليه السلام ضحكا
شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته
في الباطن وافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ورأفتي عليه ولكن ذلك الى الله عز وجل
يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ارانيه واراني من يكون معه وكذلك لا يوصى الى
احد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدي علي عليه السلام ورأيت مع رسول الله خاتما وسيفا وعصا
وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعز الله واما الكتاب
فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله عز وجل واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لي والامر قد خرج منك الى غيرك
فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رأيت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا
الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسماعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم قال ابو ابراهيم
عليه السلام ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين عليه السلام هذا سيدهم واشار الى ابني علي
فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو ابراهيم عليه السلام يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او
عبدا امتحن الله قلبه للايمان او صادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها وقال لنا ايضا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال فقال ابو ابراهيم عليه السلام فاقبلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت قد جمعتهم لي بابي وامي فايهم هو فقال هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه
وينطق بحكمته يصيب ولا يخطئ ويعلم فلا يجهل معلما حكما وعلما هو هذا واخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك معه
فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم فاذا اردت فادع
عليا فليغسلك وليكفنك فانه طهر لك ولا يستقيم الا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف
اخوته خلفه وعمومته ومر فليكبر عليك تسعا فانه قد استقامت وصيته ووليك وانت حي ثم اجمع له ولدك من
بعدهم فاشهد عليهم واشهد الله وكفى بالله شهيدا قال يزيد ثم قال لي ابو ابراهيم عليه السلام اني اؤخذ في هذه السنة والامر
هو الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب عليه السلام واما الآخر فعلي بن الحسين عليهما السلام يا يزيد
واذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك وسيعلمك انك قد
لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه

اعطي فهم الاول وحلمه ونصره وورعه ودينه ومحبته ومحنة الآخر صبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين ثم قال

وانه يعلم ام ابراهيم فان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل قال يزيد فلقيت بعد مضي ابي ابراهيم عليه السلام عليا عليه السلام
فبدأني فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت بابي انت وامي ذلك اليك وما عندي نفقة فقال سبحان الله
ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأني فقال يا يزيد ان هذا الموضع كثيرا ما
لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجئ بعد فاذا جاءت بلغتها منه السلام
فانطلقنا الى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة
علي يرجون ان يرثوه فعادوني اخوته من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رأيته وانه ليقعد من ابي ابراهيم
عليه السلام بالمجلس الذي لا اجلس فيه انا بيان هل تثبت هذا الموضع تعرفه حق المعرفة غوث هذه الامة يعني به ابا الحسن
الرضا عليه السلام ويلم به الشعث يجمع به انتشار الامر ويشعب به الصدع يجمع به التفرق قوله حكم بضم الحاء اي حكمة ويسود
من السيادة اي يصير سيدهم حلما اي عقلا في زمان يعني زمانا لا تقية فيه ليس هذا زمانه اي زمانا مثله لانه كان زمان التقية
الشديدة ولقد جاءني بخبره رسول الله هذا المجيء وكلاهما يجوز ان يكونا في المنام وان يكونا في اليقظة لان للارواح الكاملة
ان يتمثلوا في صور ابدانهم عيانا لمن شاؤوا في هذه النشأة الدنياوية كما تمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر حين
انكر نص علي عليه السلام كأمر اجزع على فراق هذا الامر وذلك لانه عليه السلام كان يحب ان يجعله في القاسم كما صرح به
فاذا رجعت من سفرك يعني به سفره الذي كان متوجها فيه الى مكة فاذا اردت يعني اذا اردت سفرا وقتهم في
السفر الاخير متوجها من مدينة الى بغداد فان ظهرك اي تغسيله اياك في حيوتك طهرك من غير حاجة الى غسل آخر
بعد موتك ولا يستقيم الا ذلك اي لا يستقيم تطهيرك الا بهذا النحو وذلك لان المعصوم لا يجوز ان يغسله الا المعصوم مثله
كما ورد في الاخبار ولم يكن غير علي وهو غير شاهد اذ حضره الموت فانه قد استقامت وصيته تعليل لجواز فعل ذلك
كله اذ لا ينبغي ذلك الا الوصي ووليك ولي كضمير اي ولي امرك من تقدمهم من تقتني بثيابهم من التعدد او وحد
يعني يأخذ الظالم الطاغي ببغداد ونحو لحوقه وذلك لاخبار عليا بقصة ابيه في البشارة بالولد الذي صار سببا
لحرومتهم من الميراث كا سئل الرضا عليه السلام عن الامام بعده فقال الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول
ابني وليس له ولد كا ابو يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام
وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه كا الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا
بين يدي ابي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان
القائل استصغر سن ابي جعفر عليه السلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم

رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام كا اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو
جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف
عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة
فلما اخرج به الثانية الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك
فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي ه وفي رواية
انه جاءه رسول ابي جعفر عليه السلام فقال له ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني
علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي كا يحيى بن يسار القنبري قال اوصى ابو الحسن عليه السلام الى ابنه
الحسن عليه السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي كا علي بن عمر النوفلي قال كنت مع
ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي
الحسن كا علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا
فقد احدث فيك امرا بيان يعني جعلك الله اماما للناس بموت اخيك قبلك بدا لله فيك بعده كما ورد
في اخبار اخر كا ابو بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر
من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما يحتاج اليه كا
احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج الي عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترى على الله تعالى
في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله جل وعز فيه وولد له ولد سماه م ح م د في سنة
ست وخمسين ومائتين كا عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد عليه السلام ابنه وقال هذا صاحبكم من بعدي كا
ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سامراء ولزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني
فدخلت عليه وسلمت فقال ما الذي اقدمك قال قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي فالزم الباب قال
فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليهم من غير اذن اذا كان
في الدار رجال قال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم
اجسر ان ادخل ولا اخرج فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت
اليه فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن اللون حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعر نابت
من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام

وفي رواية اخرى فقال ضو بن علي قلت للفارسي كم كنت تعده من السنين قال سنتين قال العبدي فقلت لضو كم تعده انت قال اربع عشرة سنة قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نعده احدى وعشرين سنة كا
حمدان القلانسي قال قلت للعمري قد مضى ابو محمد عليه السلام فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل
هذه واشار بيده بيان رقبته غلاظ وقامته كا ايوب بن نوح قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اني ارجو ان تكون
صاحب هذا الامر وان يسوقه الله اليك بغير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا
احد اختلفت اليه الكتب واشير اليه بالاصابع وسئل عن المسائل وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه
حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا خفي الولادة والمنشأ غير خفي في نسبه ٥ وعن الجواد عليه السلام انظروا
من عمي على الناس ولادته فذاك صاحبكم بيان روى الصدوق في اكمال الدين واتمام النعمة باسناده عن محمد
بن معوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنهم قالوا عرض علينا ابو محمد الحسن
بن علي عليهما السلام ابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي
عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما
مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد صلوات الله عليه وباسناده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على
ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل
فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو
ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال
وفي راسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد صلوات الله عليه ثم قال لي هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل
الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رايت احدا
وباسناده عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا اريد
ان اساله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق
ادم عليه السلام ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث
وبه يخرج بركات الارض قال فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض صلوات الله عليه
مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال يا احمد
بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا

وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن
غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله عز وجل على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه قال احمد بن اسحق فقلت
له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام صلوات الله وسلامه عليه بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في
ارضه والمنتقم من اعدائه ولا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسرورا فرحا فلما كان
من الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين
قال طول الغيبة يا احمد قلت يا ابن رسول الله فان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين
به فلا يبقى الا من اخذ الله عز وجل عهده لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من
امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين
وباسناده عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول سئل ابو
محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا عنده عن الخبر الذي روي عن ابائه صلوات الله عليهم ان الارض لا تخلو من
حجة لله على خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال صلوات الله عليه
ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني م ح م د وهو الامام و
الحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون
ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة باب غيبة
صاحبنا عليه السلام وعن ابيه ايضا كا عن الصادق عليه السلام ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد
ثم قال هكذا بيده فايكم يمسك شوك القتاد بيده ثم اطرق مليا ثم قال ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد
وليتمسك بدينه كا عنه عليه السلام ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قيل ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ٥ وفي رواية
يعني القتل ثم قال وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته منهم من يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول حمل
ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله تعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب
المبطلون كا عنه عليه السلام ان بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها كا عنه عليه السلام ان في صاحب هذا
الامر شبها من يوسف عليه السلام قيل له كانك تذكر حيوته او غيبته قال وما ينكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير
ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى
قال انا يوسف وهذا اخي فما ينكر هذه الامة الملعونة ان يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الاوقات كما فعل بيوسف

ان يوسف عليه السلام كان اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه لقدر على ذلك
لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يفعل الله بحجته كما
فعل بيوسف ان يمشي في اسواقهم ويطأ بسطهم حتى ياذن الله في ذلك كما اذن ليوسف فقالوا انك
لانت يوسف قال انا يوسف بيان روى الصدوق رحمه الله في اكمال الدين باسناده عن الحسين عليه السلام
قال في القائم سنة من الانبياء سنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من
ايوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وعليهم فاما من نوح فطول العمر واما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال
الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى
واما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف وفي رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام وسنة من يوسف
قال واما سنته من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا يرونه ولا يعرفونه واما سنته من محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فيهتدي بهداه ويسير بسيرته وباسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك
قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى
ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة في غيبته لما اتاه الخضر من
خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله
وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير
منكشف لنا وباسناده عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام او قال له رجل اصلحك الله الم يكن
علي صلوات الله عليه قويا في دين الله قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك
قال آية في كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واية آية هي قال قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما انه كان لله ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء
حتى يخرج الودايع فلما خرج الودايع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يظهر
ودايع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فقتلهم وباسناده عن اسحق بن يعقوب في
التوقيع الذي ورد الينا عن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل
يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي صلوات الله عليهم الا وقد

وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع
بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان
لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك
فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى كا عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس قال الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو
كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فان ادركت ذلك قرت عينك كا عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل فاذا
نقر في الناقور قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله عز ذكره اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام
بامر الله تبارك وتعالى كا عنه عليه السلام للقائم عليه السلام غيبتان احداهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه
فيها الا خاصة مواليه بيان كانه يريد بالموالي الذين يخدمونه لان الشيعة ليس لهم فيها اليه سبيل واما الغيبة الاولى
وكان له عليه السلام فيها سفراء يخرج الى شيعته بايديهم توقيعات وكان اولهم الشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري
رضي الله عنه فلما مات عثمان اوصى الى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح
واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال
لله امر هو بالغه فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه كا عنه عليه السلام يفقد الناس امامهم
يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه كا بعض اهل المداين قال كنت حاجا مع رفيق لي فوافينا الموقف فاذا شاب قاعد
عليه ازار ورداء وفي رجليه نعل صفراء قومت الازار والرداء بمائة وخمسين دينارا وليس عليه اثر السفر فدنا منا سائل
فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئا من الارض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدعاء واطال فقام الشاب
وغاب عنا فدنونا من السائل فقلنا له ويحك ما اعطاك فاراناه حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالا
فقلت لصاحبي مولانا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه فسألنا من كان
حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا شاب علوي يحج في كل سنة ماشيا بيان قد رآه عليه السلام غير واحد من الناس و
شاهدوا منه المعجزات والكرامات ولهم قصص وحكايات في ذلك وقد ذكر محمد بن ابي عبد الله الكوفي عدد
من انتهى اليه ووقف على معجزاته وقد اورد الصدوق رحمه الله اسماءهم في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة مع
نبذ من توقيعاته وحكاياته وقد ذكر الشيخ احمد بن ابي طالب رحمه الله ايضا بعض توقيعاته في كتاب الاحتجاج
وكذا الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ومن الناس من وصل في بعض اسفاره الى بلدته عليه السلام

وراوفيها وسمع منه الحديث وشاهد منه الاعاجيب ويقال ان بيلدة اولادا واصحابا وخشما وان الله عز وجل
اخفى تلك البلدة عن اعين الناظرين وفي الحديث المتفق بين اهل الاسلام قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٧
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاها
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويأتي تمام الكلام في غيبته عليه السلام في كتاب الابتلاء والتمحيص ان شاء الله تعالى ٤٣

باب سيرتهم عليهم السلام اذا ظهر امرهم كا عن الصادق عليه السلام لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة
آل داود ولا يسأل بينة يعطي كل نفس حقها كا عنه عليه السلام قيل له بما تحكمون اذا حكمتم قال بحكم الله وحكم داود فاذا
ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس بيان اذا حكمتم اي اذا صار الحكم اليكم كا عن الباقر
عليه السلام سئل ما حق الامام على الناس قال حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوه قيل فما حقهم عليه قال يقسم بينهم بالسوية
ويعدل في الرعية بيان القسم بالسوية ان يعطي الشريف والوضيع سواء على عدد الرؤوس وهذه كانت سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٧ وقام فيها علي بسيرته صلى الله عليه وآله وسلم فشنعوا عليه فاعتذر بان الشرف انما
هو بحسب الدين والتقوى ويعطي الشريف بحسبهما اجره في الآخرة وهو والوضيع بحسب الدنيا في الحاجة
سواء كا عن الصادق عليه السلام نعيت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نزل به الروح
الامين فنادى عليه السلام الصلاة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالسلاح واجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه و
آله وسلم المنبر فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر الله الوالي من بعدي على امتي الا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم
ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم
في بعوثهم فيقطع نسل امتي ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا قال ابو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على منبره بيان ولم يفقرهم لم يجعلهم فقيرا وفي بعض النسخ ولم يفرقهم اي لم يصر سبب تفرقهم
واختلاف كلمتهم ولم يغلق بابه دونهم كناية عن ترك الاهتمام بامورهم وعدم المبالاة بقضاء حوائجهم ولم يخبزهم
في بعوثهم بالخاء المعجمة والباء الموحدة والزاي اي لم يسقهم سوقا شديدا ولم يجمعهم كلهم في بعثهم الى جهاد الاعداء
وفي بعض النسخ بالجيم من الاجبار كا عنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه
وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ترك دينا او ضياعا فعلي
ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم
النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام

لم ينقض الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما و جورا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم صح

وقد يعتذر عنها بوجوه غيرها منها بانه كيف يسوي الشريف بالوضيع فلما ولي امير المؤمنين عليه السلام جدد سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صح

فان لم يتعجز

٨١

٤٤

باب علامات ظهوره عليه السلام كا عن الصادق عليه السلام خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة
والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني بيان الصيحة هي التي تأتي من السماء
بان الحق فيه وفي شيعته وهي صيحتان كما يأتي والسفياني رجل من آل ابي سفيان يخرج بالشام
يملك ثمانية اشهر والخسف هو ذهاب جيش السفياني الى باطن الارض بالبيداء وهو موضع فيما
بين مكة والمدينة وفي بعض الروايات خسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب والنفس
الزكية غلام من آل محمد يقتل بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن وذكر في بعض الاخبار
قتل نفس زكية اخرى بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وقد مضى ايضا في رواية
انه لا بد من قتل غلام بالمدينة واليماني رجل يخرج من يمن يدعو الى المهدي عليه السلام كا عنه
عليه السلام قيل له متى فرج شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم
من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي واقبل
اليماني وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقلت ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيف رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه
يلبس الدرع حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة
ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني
فيخبره الخبر فيبتدر الحسني الى الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى
الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك
جيشا الى المدينة فيهلكهم الله دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام الى
مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب هذا الامر نحو العراق ويبعث جيشا الى المدينة
فيأمر اهلها ويرجعون اليها بيان خلعت العرب اعنتها اي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء
والشامي هو السفياني كا عنه عليه السلام اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم

لم ينقض الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم صح

من المحتوم قيل وكيف النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان عليا عليه السلام
وشيعته هم الفائزون قال فينادي مناد اخر النهار الا ان عثمان وشيعته هم الفائزون
بيان اختلاف بني العباس اي فيما بينهم في الملك والدولة وهو من علامات ظهوره عليه السلام
من المحتوم يعني ليس بموقوف للبداء اذ ليس مما يلحقه البداء والمنادي من السماء جبرئيل عليه السلام
ومن الارض ابليس الملعون كما ورد في الاخبار وفي كثير منها ان منادي السماء ينادي باسم
القائم عليه السلام وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بعثمان السفياني فان اسمه عثمان بن عنبسة
كا عن الباقر عليه السلام آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم عليه
السلام الى الارض ينكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال رجل يا ابن رسول
الله ينكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال عليه السلام اني اعلم ما تقول ولكنهما آيتان
لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام باب دلائله عليه السلام اذا ظهر كا عن الباقر عليه السلام في
قول الله تعالى فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقوله تبارك
وتعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يعني اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا قال وهم والله
الامة المعدودة قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف بيان القزع قطع السحاب
كا عن الصادق عليه السلام ان قائمنا اذا قام مد الله تعالى لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى
لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وفي رواية لو قد
كان ذلك اعطي الرجل منكم قوة اربعين رجلا وجعلت قلوبكم كزبر الحديد لو قذف بها الجبال لقلعتها
وكنتم قوام الارض وخزانها كا عن الباقر عليه السلام اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد
فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم كا عنه عليه السلام اذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب
فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب عنقه او يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ويشد
على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار الى السواد كا عن الصادق عليه السلام اذا تمنى
احدكم القائم فليتمنه في عافية فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رحمة ويبعث القائم نقمة

عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانهم اسوا على انفسهم وعلى عيالاتهم بيان الضياع
بالفتح العيال وانما الكل لعديم المال على نفسه وكلا لعدم انفاقه على نفسه وانما الولاية لولي النعمة كا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ايما مؤمن او مسلم مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله
تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه كا
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله جعلني اماما لخلقه ففرض علي التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء
الناس كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغني غناه بيان التقدير التضييق اراد عليه السلام ان الفقير اذا رأى
امامه قد رضي بالدون من المعيشة رضي بفقره واقتدى به وكذلك الغني اذا رآه فقيرا لم يطغه غناه وعلم انه
لو كان في الغنى خير لكان الامام اولى به كا معلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يوما جعلت فداك
ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت لو كان هذا اليكم لعشنا معكم فقال هيهات هيهات يا معلى اما والله ان
لو كان ذلك ما كان الا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب فزوي ذلك عنا فهل رأيت
ظلامة قط صيرها الله نعمة الا هذه بيان فلان كناية عن بني عباس وهذا اشارة الى امر الخلافة والامامة سياسة الليل
رياضة النفس فيه بالاهتمام لامور الانام وتدبير معاشهم ومعادهم مضافا الى العبادات البدنية لله وسياحة النهار
رياضتها فيه بالدعوة والجهاد والسعي في قضاء حوائج الناس ابتغاء مرضات الله والجشب الغليظ وبلا ادم فزوي قبض
فهل رأيت تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم وحصر لها فيه آخر كتاب النبوة والامامة والحمد لله اولا وآخرا

فان لم يقضه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الابتلاء والتمحيص

وهو الكتاب السادس من الجزء الاول من كتاب الشافي باب ابتلاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه كا عن احدهما عليهما السلام اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما كئيبا حزينا فقال له علي
عليه السلام مالي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم و
بني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي
فقال بعد موتك بيان هذا الخبر مما رواه العامة ايضا الا انهم حذفوا منه لفظ بني تيم وبني عدي وتيم حبل الاول وعدي
حبل الثاني وانما اري صلى الله عليه وآله وسلم رد الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا
يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون
وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا انني اكره ان يقال

ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير **كا** عنهما عليهما السلام ان الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم الله بهلاك اهل الارض الا عليا عليه السلام فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المومنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذكر فان الذكرى تنفع المومنين **بيان** تكذيبهم به اشارة الى قولهم انه ينطق عن الهوى في نصبه ابن عمه وكان المراد بما سواه ساير اهل البيت عليهم السلام **كا** عن الباقر عليه السلام كنت دخلت مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمرا بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله او قتل ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قيل ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيشة **كا يب** حسان الجمال قال حملت ابا عبد الله عليه السلام من المدينة الى مكة فلما انتهينا الى مسجد الغدير نظر الى ميسرة المسجد فقال ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذلك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعا يديه قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الاية وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين **كا** عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر **كا** عن الصادق عليه السلام لما نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقته قالت له الناقة والله لا ازلت خفا عن خف ولو قطعت اربا اربا **بيان** هذه النفر كان بعقبة هرشى والقصة مشهورة رواها العامة والخاصة جميعا الا ان العامة كتموا ذكر النافرين باسمائهم وانما اقتصروا على ذكر عددهم **باب ابتلاء امير المومنين صلوات الله عليه بالصحابة** **كا** عن امير المومنين عليه السلام في خطبة الوسيلة التي خطبها بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فرغ من جمع القران وتاليفه قال بعد حمد الله والثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمواعظ البليغة وذكر الوسيلة الموعودة ووجوب طاعة النبي ومحبة الوصي فان الله اختص بي عباده وقتل بيدي اضداده وافنى بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمومنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي ازر رسوله واكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته فقال وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت به المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون من موسى

الا انه لا نبي بعدي فعقل المومنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون اخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هرون حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حين تكلمت طائفة وقالت نحن موالي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فامر فاصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رئي بياض ابطيه رافعا صوته قائلا في محفله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وانزل الله تعالى في ذلك اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب تعالى وانزل الله تعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه واعظاما وتفضيلا من رسول الله منحنيه وهو قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويبرا كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المتصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في اخيب وفود والعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ان القوم لم يزالوا عباد اصنام وسدنة اوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتاير ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ويستقسمون بالازلام عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد مهطعين الى البعاد وقد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة فاخرجنا الله اليهم رحمة واطلعنا عليهم رافة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتاييدا لمن صدقه فتبوؤا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار واذعنت لهم الجبابرة وطواغيتها وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة منشورة وامن بعد خوف وجمع بعد كوب واضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان واولجناهم باب الهدى وادخلناهم دار السلام واشملناهم ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وابدت لهم ايام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لئن

الاثار الصالحين من حام مجاهد ومصل قانت ومعتكف زاهد يظهرون الامانة وياتون المثابة حتى اذا دعا الله
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برق الى ان رجعوا
على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتايب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه
وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن اختاره الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد
مناف الا وان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضى ولم
يستخلف فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيب المبارك اول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن قليل
يجدون غب ما يعملون وسيجد التالون غب ما اسسه الاولون ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من
الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وادراك من الامل فقد امهل الله تعالى
شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار
واتتهم الارض ببركاتها ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة
واستتموا الاكلة اخذهم الله تعالى واصطلمهم فمنهم من حصب ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلة ومنهم
من اودته الرجفة ومنهم من اردته الخسفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الا وان لكل اجل
كتابا فاذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عما هوى اليه الظالمون وآل اليه الاخسرون لهربت الى الله تعالى مما هم
عليه مقيمون واليه صائرون الا واني فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة
نوح في قوم نوح واني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل ومذقة
الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمهم المعرات خزيا في الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
عما يعملون فما جزاء من تنكب محجته وانكر حجته وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب
وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك الا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على
حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون يوم تاتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم
تشقق الارض عنهم سراعا الى آخر السورة **بيان** الحياض السيال والازر القوي تحشد المهاجرون لجتمعوا اليه واطافوا

به وانقضت بالمعجمة ثم المهملة انثالت والابتزاز تقمصها يعود الى الخلافة العلم بها اي جعلها مشتملة على نفسهما
كالقميص والعتاير جمع العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لالهتهم والبحيرة والسائبة ناقتان مخصوصتان كانوا
يحرمون الانتفاع بهما والوصيلة شاة مخصوصة يذبحونها على بعض الوجوه ويحرمونها على بعض والحام الفحل من الابل
الذي طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنع من كلاء وماء والاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالاقداح
والعمه التحير والتردد والمطلع الاسراع والاستحواذ الاستيلاء والحوب الوحشة والحزن معد بن عدنان ابو
العرب والمثابة موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم والخفقة النعاس والوميض اللمع الخفي والانكاص
الرجوع والردم السد فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان كانه اشار عليه السلم بذلك الى اباء سعد عن بيعة ابي بكر
واحتجاجه عليهم بخلافتهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان من جملة كلامه انه قال لهم يا ابن الصهاك الحبشية اما
والله لو ان لي قوة على النهوض وكان مريضا لسمعت مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك ولالحقتكم بقوم
كنتم فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين فلقد اجترأتم على الله وخالفتم رسوله يا آل الخزرج احملوني من مكان
الفتنة فحملوه والعجب بكسر المعجمة العاقبة والاصطلام الاستيصال حصبه رمى بالحصباء والظلة في عذاب يوم الظلة
قيل كانت غيمة تحته سموم والايداء والارداء الاهلاك والوسنان من اخذته السنة والمعرة الاثم والغرم والاذى
والحيد والعدول وقال عليه السلم في خطبة اخرى سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله
لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه وامثال هذه من شكاياته عليه السلم كثيرة
وخطبته الشقشقية في ذلك مشهورة وفي نهج البلاغة مذكورة **كا** عنه عليه السلم في خطبته التي عاتب فيها اصحابه
قال بعد الحمد والثناء ايتها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت
واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه و
اخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لتنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم
رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها
وسدت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة
فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سألتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم
بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما

اجترئتم وما اجتنيتم والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي به امرتم واني عالمكم والذي بعلمه
نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل
بالامم قبلكم وسيسالكم الله تعالى عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله غدا تصيرون اما والله لو كان لي عدة اصحاب
طالوت او عدة اهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تؤلوا الى الحق وتنيبوا للصدق وكان ارتق للفتق واخذ
بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال لو ان
لي رجالا ينصحون لله تعالى ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن اكلة الذبان عن ملكه فلما امسى بايعه ثلثمائة
وستون رجلا على الموت فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين عليه السلام
فما وافى من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في اخر القوم فرفع يده
الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هرون اللهم فانك تعلم ما نخفي وما
نعلن وما يخفى عليك من شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما والحقني بالصالحين اما والبيت والمفضي
الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الي النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم لاوردت
المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون بيان اراد عليه السلام بقوله اذ ذكر الامر
الى اخره انكم تعرفون اهل العلم بتقواهم في الامور ومع هذا نبذتموهم وخالفتموهم واراد بالنور في قوله ولسان نوركم
القرآن والعدة جمع عديد وهو الند والقرين والصيرة بالمهملة ثم المثناة التحتانية ثم الراء حظيرة للغنم والبقر والذبان
بتشديد الباء جمع الذباب وكنى بابن اكلتها عن معاوية فانهم كانوا في الجاهلية ياكلون من كل خبيث ناله واحجار
الزيت موضع داخل المدينة والمفضي الى البيت ما سبيله والخفاف سرعة الحركة ولعل المراد بالتجمير رمي الجمار
والخليج النهر والشؤبوب دفعة المطر وغيره كا سدير قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث الناس بعد
نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم واستذلالهم امير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين كان عز بني
هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر عليه السلام من كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه
رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا
كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لاتلفا انفسهما كا عنه عليه السلام ان الناس لما صنعوا ما صنعوا
اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام
فيعبدون الاوثان ولا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا

من ان يرتدوا عن جميع الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير
علم ولا عداوة لامير المؤمنين عليه السلام فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي عليه السلام امره وبايع مكرها
حيث لم يجد اعوانا كا عنه عليه السلام ان الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة من اتبع هرون ومن
اتبع العجل وان ابا بكر دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وان عمر دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وان عثمان دعا
فابى علي عليه السلام الا القرآن وانه ليس من احد يدعو الى ان يخرج الدجال الا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلالة
فصاحبها طاغوت كا عنه عليه السلام قيل له ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله تعالى
وما كان الله ليفتن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من بعده فقال عليه السلام اوما يقرؤون كتاب الله اوليس الله يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قيل انهم يفسرون على وجه اخر قال اوليس قد اخبر الله عن الذين من قبلهم
من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد اختلفوا من
بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر كا عنه عليه السلام قيل له ان الناس يفزعون اذا قلنا ان الناس ارتدوا فقال ان
الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا
يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك المرجم بيان المرجل
من الشعر ما لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما وكان المراد بالفحل الشاعر الذي هاجاه وبالمرجم
المرمي بالحجارة او بالهجو فان الفحول يقال للشعراء الغالبين بالهجاء من هاجاهم كا عنه عليه السلام كان الناس اهل ردة
بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ثلثة فقيل ومن الثلثة فقال المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي
رضي الله عنهم ثم عرف اناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين
عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين بيان اي دارت عليهم رحى الاسلام
روى الكشي باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قيل فعمار قال كان
جاض جيضة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد واما سلمان فانه عرض في قلبه ان عند

امير المؤمنين عليه السلام اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا ولما ابو ذر فامره امير المؤمنين عليه السلام بالسكوت
ولم ياخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم وباسناده عن عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ضاقت الارض بسبعة
بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار وحذيفة رحمهم الله وكان علي
عليه السلام يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام كا عنه عليه السلام قيل له ما كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم
كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا
ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ٥ وفي رواية والله ما اهريق محجمة
من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر الا ذاك في اعناقهما كا عن الصادق عليه السلام خطب امير المؤمنين عليه السلام
بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فان الله تعالى لم يقصم جباري دهر
الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب
واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظرين ببصير عباد الله احسنوا
فيما يعنيكم النظر فيه ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله
مخلدون ولله عاقبة الامور فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون
اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم
ما انكروا وكل امرئ منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا
الا خطاء لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا بعدا من الله انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك
وحشة مما ورث النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم ونفورا مما ادى اليهم من اخبار فاطر السموات والارض اهل حسرات
وكهوف شبهات واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورايه فهو مامون عند من يجهله غير المتهم
عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها وواسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها
اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة غدا عن الاصل النازلة بالفرع
المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ بغصن اينما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر
يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم يثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رض طود يذعذعهم

الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوما في ديار قوم تشريدا لبني امية
ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك وكاني اسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو
والتمكن في البلاد كما تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالا والى الله تعالى يفضي منهم من درج ويتوب الله
تعالى على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة
والامر جميعا ايها الناس ان المنتحلين للامامة من غير اهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل
على عهد موسى عليه السلام ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل ولعمري ان لو قد
استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي الى الضلالة واحييتم الباطل وخلفتم
الحق خلف ظهوركم وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء الحرب لرسول الله ولعمري ان لو قد ذاب
ما في ايديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر
المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤنة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ولا يبعد الله
الا من ابى وظلم واعتسف واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون بيان الازل الشدة والضيق فيما
يعنيكم النظر فيه كذا وجدناه في النسخ باعجام العين والصواب اهمالها اي يهمكم ولعله مما صحف قاده الله من القود فيهم
قد اصابوا دماء بغير حق ولا قصاص الا قتلا والاتباع فيما يرى من الراي وهذا نص في المنع عن الاجتهاد في الاحكام
الشرعية واستنباطها من المتشابهات بالراي وترك النصوص ولعله عليه السلام اراد بالاصل الامام الحق وبالفرع
اولاده المدعين للامامة وبالفتح ظهور دولة الحق وبالغصن كل مدع منهم والقزع بالقاف ثم الزاي ثم العين
المهملة قطع السحاب وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع
بعضه الى بعض بعد ذلك كذا في النهاية والركام المتراكب بعضه فوق بعض من مستثارهم اي محل انبعاثهم و
تهييجهم وكانه اشار عليه السلام بذلك الى فتن ابي مسلم المروزي واستيصاله لبني امية وانما شبههم بسيل العرم لتخريبهم
البلاد واهلها الذين كانوا في خفض ودعة واريد بالجنتين جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة
من شمالها روي انها كانت اخصب البلاد واطيبها لم يكن فيها عاهة ولا هامة وفي العرم تارة بالصعب

واخرى بالمطر الشديد واخرى بالجرذ واخرى بالوادي واخرى بالاحباس التي تبنى في الاودية ومنه قيل انه اصطلح
اهل سبا قيل انما اضيف السيل الى الجرذ لانه نقب عليهم سدا ضربته لهم بلقيس فجعلته به الماء وتركت فيه ثقبا على
مقدار ما يحتاجون اليه او المسناة التي عقدت سدا على انه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وكان ذلك بين عيسى ومحمد
عليهما السلام والاكمة التل والرض الدق الجريش والطود الجبل وفي بعض النسخ رص طود بالصاد المهملة فيكون بمعنى
الالزاق والضم ولعله الصواب والضمير في سنته يرجع الى السيل والى الله تعالى والذعذعة بالذالين المعجمتين
والعينين المهملتين التفريق والتضعضع الهدم والاذلال وارم دمشق والاسكندرية وبقل الحجارة تنصب علما
في المفازة وبطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض وزيتون مسجد دمشق وجبال شام والطمطمة في الكلام
ان يكون فيه عجمة يفضي منهم من درج اي يرجع من مات والازول الصرف والفادح المثقل الصعب ولعل طالع
المشرق كناية عن القائم صلوات الله عليه وامثال هذه الكلمات عنه عليه السلام اكثر من ان تحصى **باب ابتلاء
الصحابة بعضهم ببعض ثم بابليس ثم التمحيص** كا عن الباقر عليه السلام لما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيد علي عليه السلام يوم الغدير
صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ما دهاك فما سمعنا
لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت
كنت لادم فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في راسه كانه مجنون
يعنون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع اولياءه ثم قال اما علمتم اني كنت لادم من قبل
قالوا نعم قال ادم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم واقام الناس غير علي عليه السلام لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم
قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر عليه السلام ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من
المؤمنين فقال عليه السلام كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والظن من ابليس حين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه كا سليم بن قيس الهلالي قال
سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصنع الناس ما صنعوا وخاصم
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح الانصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام قالوا يا معشر الانصار قريش احق منكم بالامر لان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قريش والمهاجرون منهم ان الله عز وجل بدا بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الائمة من قريش قال سلمان رضي الله عنه فاتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فاخبرته

فاخبرته بما صنع الناس وقلت ان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والله ما يرضى ان يبايعوه بيد
واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال لي يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قلت لا ادري الا اني رايت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد
وابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست اسالك عن هذا ولكن تدري اول من بايعه حين صعد على منبر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد اليه
اول من صعد وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده
فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام هل تدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت النبي
صلى الله عليه واله وسلم فقال ذاك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان ابليس ورؤساء اصحابه
شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اياي للناس بغدير خم بامر الله عز وجل فاخبرهم اني اولى بهم من
انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة ومعصومة
وما لك وما لنا عليهم سبيل قد اعلموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس لعنه الله كئيبا حزينا واخبرني رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انه لو قبض ان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون ثم ياتون المسجد
فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته
فينخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حتى تركوا امر الله عز ذكره و
طاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **بيان** الكسع ضرب الدبر باليد او بصدر القدم **كا** عن
الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها
الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله وسلم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم **بيان** ان بليتكم
قد عادت يعني صرتم اهل جاهلية حيارى في امر دينكم مضطرين الى من يحملكم على الهدى ويسلك بكم طريق
الاستقامة طوعا منكم او كرها كما كنتم حين بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم كذلك كما قال عليه السلام في خطبة له
بعثه والناس ضلال في حيرة وخاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية
الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة

والتبلبل اختلاط الالسنة وتفريق الآرآء وشدة الهم والوسواس والمراد بها هاهنا اختلاف اهوائهم عن الشبهات التي
كان يلقيها اليهم الشيطان فان ذلك الامر شبيه بما كانوا عليه حين بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والغربلة
نخل الدقيق ونحوه وانما يغربلون غربلة ليتميز محسنهم من مسيئهم ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقيل لفظ الغربلة استعارة لالتقاط احادهم بالقتل والاذى كما فعلوا
بكثير من الصحابة والتابعين حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم كناية عن عود الاذلاء منكم اعزاء وليسبقن سابقون كانوا من حقهم
السبق كانوا قصروا وتأخروا اظلما وليقصرن سابقون لم يكن من حقهم السبق قيل الاشارة الى ما علمه من سر القدر من
تقصير من كان له سبق في الدين وتقدم رتبة فيه او الى سبق من كان قصر فيه اولا او سبق من كان قاصرا
في اول الاسلام عن الخلافة والامارة في اخر الزمان اليهما وتقصير من سبق اليهما عن بلوغهما والوسم بالمعجمة الكلمة اراد انه
لم يكتم كلمة مما اخبره به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعين عليه تبليغه وهذا المقام هو مقام بيعة الناس له وهذا
اليوم يوم اجتماعهم عليه باب ابتلاء اهل البيت عليهم السلام بالناس كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى اعفى نبيكم
ان يلقى من امته ما لقيت الانبياء من اممها وجعل ذلك علينا بيان يعني اعفاه عن اذى امته اياه وقدرها اذن الامم
الاخر انبياءهم وجعل اذى هذه الامة الاذى الروحاني اكثر مما اوذيت الانبياء قبله كما ورد عنه صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت الا ان يقال انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل اذى اهل بيته اذى نفسه فهذا
الخبر انه صح نقله عنه كا ابو هاشم قال لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم على رأسها آخذة بيد ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان
تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده وانطلقت
به بيان انما اخرج بعلي عليه السلام ليأخذوا منه البيعة لابي بكر ما تريد الى هذا يعني ما تريد فاطمة الا عليا ان تأخذه
منهم خوفا عليه ان يقتل كا عن الباقر عليه السلام والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا ه وفي رواية انها قالت والله يا ابن
الخطاب لولا اني اكره ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني سأقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة كا عن
الصادق عليه السلام جاءت فاطمة الى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ه قد كان بعدك
انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها ه واختل قومك فاشهدهم
ولا تغب بيان السارية الاسطوانة والهنبثة بالنون والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الامر الشديد والاختلاط في القول
كا عنه عليه السلام انه قال ليتنا سيان مثل اليعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه بيان انما تمنى عليه السلام ان يكون سواء

في البلاد مثل اولاد يعقوب لكثرة ما لقيه من الاذى في بلده من العشائر والسلطان الجائر وخروج بني عمه لعنه
واحد على السلطان وهلاكه على يديه الى غير ذلك كا عنه عليه السلام اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بابي وامي
وقومي وعشيرتي عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤسهم والله تعالى يقول وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها فبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انقذوا يه عنه عليه السلام بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم
لم يهتدوا بغيرنا كا عن السجاد عليه السلام ما ندري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال
فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكو اليكم اخوانا
واخيتهم فخذلوني واشكو اليكم اولادا حاميت عليهم فاسلموني واشكو اليكم دارا انفقت فيها حريبتي وصار سكانها
غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا فقال ضمرة يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق
الذين يحملونه فقال علي بن الحسين عليهما السلام اللهم ان كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه اخذة اسف فمكث
اربعين يوما ثم مات فحضره مولى له فلما دفن اتى علي بن الحسين عليهما السلام فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال
جئت من عند قبر ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي يقول
ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل فقال علي
بن الحسين عليهما السلام اسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كا عنه عليه
السلام والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم الا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل ان يستوي جناحاه فاخذه
الصبيان فعبثوا به كا شهاب بن عبد ربه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا شهاب يكثر القتل في اهل بيت من
قريش حتى يدعى الرجل منهم الى الخلافة فيأباها ثم قال يا شهاب ولا تقل اني عنيت بني عمي هؤلاء قال شهاب اشهد
انه قد عناهم بيان انما نهاه عليه السلام عن قول ذلك اتقاء للفتنة هذا ابتلاؤهم عليهم السلام ببني اعمامهم حيث كانوا
يخرجون على سلاطين الضلال فيقتلون ولسنا نحن بمأذونين في ان نتكلم في ذلك وندخل فيما بينهم مع انه
اشد ابتلائهم فجزاهم الله على مصائبهم خير الجزاء بما صبروا وكانوا بايام الله موقنين صلوات الله وسلامه على
نبينا وعليهم اجمعين كا عنه عليه السلام ان الله تعالى جعل الدين دولتين دولة لآدم ودولة لابليس فالحديث لما اراد
الله تعالى ستره ما رق من الدين كا عنه عليه السلام ولد المرداس من تقرب منهم اكفروه ومن تباعد منهم افقروه ومن
ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم انزلوه ومن هرب منهم ادركوه حتى تنقضي دولتهم بيان لعل المرداس كناية عن

فدولة آدم هي دولة الله تعالى فاذا
اراد الله تعالى ان يعبد علانية
اظهر دولة آدم واذا اراد
الله ان يعبد سرا كا
دولة ابليس
صح

العباس انزلوا اي من الحصن كا عنه عليه السلام اشكو الى الله وحدتي وتقلقلي بين اهل المدينة حتى تقدموا واراكم وانس
بكم فليت هذه الطاغية اذن لي فاتخذ قصرا في الطائف فسكنته واسكنتكم معي واضمن له ان لا يجيء من ناحيتنا
مكروه ابدا باب ابتلاء الائمة عليهم السلام باصحابهم كا عن الصادق عليه السلام لاخذن البريء منكم بذنب السقيم
ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا
فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي وفي رواية اخرى قيل له اذا لا يطيعونا ولا يقبلون
منا فقال اهجروهم واجتنبوا مجالستهم كا عنه عليه السلام انه كتب الى الشيعة ليعطفن ذووا السن منكم والنهى على ذوي
الجهل وطلاب الرياسة او لتصيبنكم لعنتي اجمعين كا عنه عليه السلام رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا
اليهم اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء ولكن احدهم
يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا كا عنه عليه السلام خلق في المسجد يشهرونا ويشهرون انفسهم اولئك ليسوا منا ولا نحن منهم
انطلق فاداري واستر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم يقولون امام اما والله ما انا بامام الا لمن اطاعني فاما
من عصاني فلست له بامام لم يتعلقون باسمي الا يلقون اسمي من افواههم فوالله لا يجمعني الله واياهم في دار باب ابتلاء
الاولياء بالتقية والخوف وكتمان الحديث في الجوف كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة له اللهم
واني لاعلم ان العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس
بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم بل اين هم وكم اولئك الاقلون
عددا والاعظمون عند الله جل ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين الذين يتادبون بادابهم و
ينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم
ما استوعر على غيرهم ويانسون بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل
الدنيا بطاعة الله تعالى واوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم
واتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل ها ها طوبى
لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه الى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم في
جنات عدن ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم بيان لا يارز كله تقديم المهملة لا ينضم بعضه الى بعض
ولا يجتمع عند اهله يهجم بهم العلم يرد عليهم ورودا من حيث لا يشعرون ما استوعر ما استصعب يعني من الاسرار
المكنونة فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى يعني نفضوا عن اذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الحزبة الموحشة الدنية وترجحت

ارواحهم الى مشاهدة حضرة الربوبية فهم مصاحبون باشباحهم لاهل هذه الدار وبارواحهم للملائكة المقربين و
الاخيار كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان حديث ال محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث ال محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه
وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم
بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر كا عن السجاد عليه السلام وذكرت التقية
يوما عنده فقال والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فما ظنكم
بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء بيان لقتله وفي
رواية اخرى لكفره وذلك لان مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر عن بلوغه الفحول
من العلماء فضلا عن الضعفاء ولهذا انما يخاطب الجمهور بظواهر اهل الشرع ومجملاته دون اسراره واغواره
لقصور افهامهم عن ادراكها وضيق حواصلهم عن احتمالها اذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون
تخالفهما وتنافيهما فينكرون ويكفرون ويكفرون فيقتلون امرنا لفرط اختصاصه بنا وانقطاعه الينا و
اقتباسه من انوارنا كا عن الصادق عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة
او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني ادم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة
ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا بيان يعني اخذ من شيعتنا الميثاق بكتمان سرنا كما
اخذ على سائر بني ادم الميثاق بربوبيته فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة يدل على هذا قوله عليه السلام في حديث اخر ان امرنا سر
مستور في سر مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله ويحتمل ان يكون هذا الميثاق من توابع الميثاق بالولاية وان يكون السر
الثاني اشارة الى الميثاق بالولاية كا سئل الهادي عليه السلام ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق عليه السلام اي لا يحتمله ملك ولا نبي
ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه
الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام كا عن الصادق عليه السلام ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله
والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا
استعبد بذلك احدا غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغناه عن الله عز وجل

ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعاً ولا اهلاً ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله
وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمداً وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمداً وذريته فبلغنا عن الله
تعالى ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا
وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله تعالى خلق اقواماً لجهنم والنار فامرنا
ان نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب
فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله تعالى لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون
ذلك دفعاً عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا
عمن امر الله بالكف عنه واستروا عمن امر الله بالستر والكتمان عنه ثم رفع يديه وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون
فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد ابداً
في ارضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً **بيان** ان نبلغهم كما بلغناهم يعني كما بلغنا الاولين وفي الكلام
حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه واشمأزوا وردوه علينا ولو كانوا ردوه اليهم لكان خيراً لهم ولكنهم لسوء
طينتهم ردوه عليهم وكذبوا به وانساهم ذلك نطقوا ببعضه من طريق آخر بانطاق الله اياهم له واطلاقه لسانهم به
لحكمة لم يجانف في ذلك وهو الدفع عن اوليائه فانهم اذا كانوا شركاءهم في النطق به فلا يسعهم الاذى بهم بسببه
فقوله ليكون ذلك اي ليكون نطقهم ببعض الحق مع انكارهم بقلوبهم فانها جملة معترضة وانما كانت قلوبهم منكرة
لاهل هذا العلم والسر اعياناً لانهم حسدهم عليهم وعداوة لهم وليست منكرة للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه
وهذا شأن طائفة من اهل الخلاف الناطقين ببعض الاسرار الالهية المنكرين لفضل اهل البيت الجاهلين لعلومهم
ورتبتهم وربما يوجد فيهم من يظن بنفسه انه خير منهم واعلم واكمل فامرونا عليهم السلام بالكف عنهم وستر امرنا وامرهم ان
هكذا اشارة الى العارفين بهذا العلم والسر كما هو حقه **باب ابتلاء المؤمنين بغيبة امامهم وفقد التوقيت لها كا**
عن الصادق عليه السلام اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات قتل هلك باي
واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفؤن كما تكفأ السفن في امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه
وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي من اي قال المفضل بن عمر
فبكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر الى شمس داخلة في الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال
والله لامرنا ابين من هذه الشمس **بيان** التنويه التشهير ورفع الذكر والرايات المشتبهة من اشراط ظهوره **كا**

نبه بذلك على انهم لو كانوا ذاكرين لما
سمعوه منهم عليهم السلام لما
نطقوا به ابداً لعداوتهم
لهم وبغضهم اياهم و
لكنهم لما انساهم الله
ذلك صح

عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله عز
وجل على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله عز وجل له
بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **بيان** في السبعين يعني من الهجرة او النبوة او الغيبة
للهدوية والتاخير انما يكون بالبداء والمحو والاثبات كما مضى تحقيقه ويؤيد كون ابتداء المدة من الهجرة طلب ابي عبد
الله الحسين عليه السلام حقه بعد السبعين من الهجرة واشتراف ظهور امر ابي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد اربعين ومائة
بقليل **كا** عن الصادق عليه السلام قال سألته خبرني عن هذا الامر الذي ننتظره متى هو فقال كذب الوقاتون وهلك المستعجلون
ونجا المسلمون **ه** وفي رواية انا اهل بيت لا نوقت **كا** عن الباقر عليه السلام سألته لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون
كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافداً الى ربه واعدهم ثلثين يوماً فلما زاده الله على الثلثين
عشراً قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا
حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله توجروا مرتين **بيان** انما يجيء على خلاف ما حدثوا
لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل اثبات المحو ومحو الاثبات كما مر تحقيقه وانما يوجروا مرتين لايمانهم بصدقهم
اولاً وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما اخبروا به ثانياً **باب التمحيص وعلامة زمان الغيبة كا** عن الصادق عليه السلام
ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قيل جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قيل والله ان من يصف هذا
الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير **كا** عنه عليه السلام والله
لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تشقى من تشقى ويسعد من يسعد **كا**
عنه عليه السلام سألته ايما افضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل او العبادة في ظهور الحق و
دولته مع الامام منكم الظاهر فقال الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم
في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله
عز ذكره في ظهور الحق مع الامام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل
العبادة والامن في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلوة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوه في وقتها
واتمها كتب الله له خمسين صلوة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلوة فريضة وحده مستتراً بها من
عدوه في وقتها فاتمها كتب الله له بها خمساً وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة نافلة
لوقتها فاتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله

حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون
اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله
لا يكون ما تمدون اليه اعينكم
الا بعد اياس لا والله
لا يكون ما تمدون
اليه اعينكم
صح

عزوجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضعافا
مضاعفة ان الله عزوجل كريم قيل جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن احب ان
اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالا من اصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد
فقال انكم سبقتموهم الى الدخول في دين الله والى الصلوة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله سرا
من عدوكم مع امامكم المستتر مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحق خائفين على امامكم وانفسكم من الملوك
الظلمة تنظرون الى حق امامكم وحقوقكم في ايدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش
مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم والخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله عزوجل لكم الاعمال فهنيئا لكم
قيل جعلت فداك فاتمنى اذا ان نكون من اصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك افضل
اعمالا من اصحاب دولة الحق والعدل فقال سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله تعالى الحق والعدل في البلاد
ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله تعالى في ارضه ويقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق
الى اهله فيظهر حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد من الخلق اما والله لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها
الا كان افضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا كا عن الباقر عليه السلام اعلموا ان المنتظر لهذا الامر له
مثل اجر الصائم القائم كا عنه عليه السلام ان القائل منكم اذا قال ان ادركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه و
الشهادة معه شهادتان بيان احديهما لقوله هذا والاخرى لوقوعها كا عنه عليه السلام من مات وليس له امام فميتته
ميتة جاهلية ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو
مع القائم في فسطاطه كا عن الصادق عليه السلام اقرب ما يكون العباد من الله تعالى وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا
حجة الله ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله تعالى ولا ميثاقه فعند ذلك فتوقعوا
الفرج صباحا ومساء وان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه
لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك الا على رأس شرار الناس بيان مما يؤيد
هذه الاخبار ما رواه الصدوق رحمه الله في اكمال الدين باسناده عن ابي الحسن عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال افضل اعمال امتي انتظار الفرج

باب الابتلاء بالنعم

كا عن الصادق عليه السلام
ما من عبد تظاهرت عليه من الله نعمة الا اشتدت مؤنة الناس عليه فاستعدوا فمن لم يقم للناس بحوائجهم فقد
عرض النعمة للزوال قيل ومن يقدر ان يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال انما الناس في هذا الموضع المؤمنون كا عنه عليه السلام
من عظمت نعم الله عليه اشتدت مؤنة الناس عليه فاستديموا النعمة باحتمال المؤنة ولا تعرضوها للزوال فقل من زالت
عنه النعمة فكادت تعود اليه كا عنه عليه السلام احسنوا جوار النعم قيل وما حسن جوار النعم قال الشكر لمن انعم بها واداء
حقوقها كا عن الرضا عليه السلام والله ما اخر الله عن المؤمن في هذه الدنيا خير مما عجل له فيها ثم صغر الدنيا وقال اي شيء
هي ثم قال ان صاحب النعم على خطر انه يجب عليه حقوق الله فيها

باب الابتلاء بالفقر

كا عن الصادق
عليه السلام كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته كا عنه عليه السلام لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم
من الحال التي هم فيها الى حال اضيق منها كا عنه عليه السلام ما اعطي عبد من الدنيا الا اعتبارا ولا زوي عنه الا اختبارا
كا عنه عليه السلام ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم او غربوا لن ترزقوا الا القوت بيان
المصاص خالص كل شيء كا عنه عليه السلام ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة كا عن السجاد عليه السلام في قول الله تعالى ولولا ان (وفي هؤلاء اموالا وحاجة)
يكون الناس امة واحدة قال عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ولو فعل الله ذلك بامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لحزن المؤمنون وغمهم ذلك
ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم بيان معنى الاية لولا كراهة ان يجتمع الناس على الكفر لجعلنا للكفار سقوفا من
فضة الى اخرها ومعنى الحديث انها نزلت في هذه الامة خاصة يعني لولا كراهة ان يجتمع هذه الامة يعني عامتهم و
جمهورهم على الكفر فيلحقوا بسائر الكفار ويكونوا جميعا امة واحدة ولا يبقى الا قليل من محض الايمان محضا فيغتر
الناس عن الاكثرين لقلة المؤمنين وكانهم لبسوا انهم كا عن امير المؤمنين عليه السلام وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان
بالعقل ووكل البلاء بالصبر كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اشد حزن النساء وابعد فراق الموت و
اشد من ذلك كله فقر يتملق صاحبه ثم لا يعطى شيئا

باب الابتلاء بالدين وبعدم الايم

كا يه يب عن الصادق
عليه السلام نعوذ بالله من غلبة الدين وغلبة الرجال وبوار الايم بيان الايم من لا زوج لها وبوارها كسادها وفي معاني
الاخبار عن الصادق عليه السلام ان المتعوذ منه بوارها من جهة العاهة بها لا مطلق البوار كا عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الدين ربقة الله عزوجل في الارض
فاذا اراد الله جل اسمه ان يذل عبدا وضعه في عنقه بيان الربقة عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها
تمسكها كا يه يب عن امير المؤمنين عليه السلام اياكم والدين فانه مذلة بالنهار ومهمة بالليل وقضاء في الدنيا وقضاء
في الاخرة ه وفي رواية انه شين الدين يه عن الكاظم عليه السلام من طلب الرزق من حله فغلب فليستقرض

على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم **بيان** فغلب اي غلب الفقر والعيلة **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عال
ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال
وواحدة **يه** قال الصادق عليه السلام من عال ابنتين او اختين او عمتين او خالتين حجبتا من النار **يه** وقال عليه السلام اذا
اصاب الرجل ابنة بعث الله عز وجل اليها ملكا فامر جناحه على راسها وصدرها وقال ضعيفة خلقت من ضعف
المنفق عليها معان **كا يه** قال اتى رجل وهو عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبر بمولود اصابه فتغير وجه الرجل فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مالك فقال خير فقال له قل قال خرجت والمراة تمخض فاخبرت انها ولدت جارية فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الارض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم اقبل على اصحابه فقال
من كانت له ابنة فهو مفدوح ومن كانت له ابنتان فيا غوثاه بالله ومن كانت له ثلث وضع عنه الجهاد وكل مكروه
ومن كان له اربع فيا عباد الله اعينوه يا عباد الله اقرضوه يا عباد الله ارحموه **بيان** تقلها تحملها مفدوح بالفاء
ذو تعب وثقل وصعوبة وفي الفقيه مقروح اي مقروح القلب **باب الابتلاء بموت الولد والاحباء كا** عن الباقر
عليه السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة حين مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت
درت دريرة فبكيت فقال يا خديجة اما ترضين اذا كان يوم القيمة ان تجي الى باب الجنة وهو قائم فياخذ بيدك
فيدخلك الجنة وينزلك افضلها وذلك لكل مؤمن ان الله تعالى احكم واكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه
بعدها ابدا **بيان** درت دريرة بالمهملتين اي سالت سائلة ارادت بها اللبن **كا** عن الجواد عليه السلام كتب اليه رجل
يشكو اليه مصابه بولده وشدة ما دخله فكتب اليه اما علمت ان الله تعالى يختار من مال المؤمن ومن ولده انفسه ليأجره
على ذلك **كا يه** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قبض ولد المؤمن والله اعلم بما قال العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم
ولد فلان المؤمن فيقولون نعم ربنا قال فيقول فما ذا قال عبدي قالوا حمدك واسترجع فيقول الله تعالى للملائكة اخذتم
ثمرة قلبه وقرة عينه فحمدني واسترجع ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد **كا** عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى اذا
احب عبدا قبض احب ولده اليه **كا** عنه عليه السلام من قدم من المسلمين ولدين يحتسبهما عند الله حجباه من النار
باذن الله تعالى **كا يه** عنه عليه السلام ولد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يخلفهم بعده كلهم قد ركبوا الخيل و
جاهدوا في سبيل الله **كا يه** عنه عليه السلام ثواب المؤمن من ولده اذا مات الجنة صبر او لم يصبر **يه** عنه عليه السلام لما مات
ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حزنا عليك يا ابراهيم وانا الصابرون يحزن
القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب **كا يه** لما مات ذر بن ابي ذر مسح ابو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا

ذر والله انك كنت بي بارا ولقد قبضت واني عنك لراض اما والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد
سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت
لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه
من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق بالجود مني والكرم **بيان** ما بي فقدك يعني انت لي الان
كما كنت قبل والغضاضة الذلة والمنقصة **يه** قال ابن ابي ليلى للصادق عليه السلام اي شيء احلى مما خلق الله عز وجل فقال
الولد الشاب فقال اي شيء امر مما خلق الله تعالى فقال فقده فقال اشهد انكم حجج الله على خلقه **يه** قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من ليس له فرط فقال له رجل فمن لم يولد له ولم يقدم ولدا يا رسول الله او كلنا فرط
فقال نعم ان من فرط الرجل اخاه في الله عز وجل **باب الابتلاء بالمصيبة كائنة ما كانت كا** عن الباقر عليه السلام
ان اصبت بمصيبة في نفسك او في مالك او في ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان
الخلائق لم يصابوا بمثله قط **كا** عن الصادق عليه السلام لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعوا صوتا ولم يروا شخصا
يقول كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال ان
في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المحروم من حرم الثواب
يه قال الصادق عليه السلام لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما يتفطر البيض على الصفا **كا يه** عن الباقر عليه السلام
ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند مصيبته ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته
فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر له كل ذنب اكتسب فيما بينهما **ه** وفي رواية الفقيه استثنى الكبائر في الموضعين **كا**
عن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم
اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة **كا** عنه عليه السلام كان يقول عند
المصيبة الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الذي لو شاء ان يكون مصيبتي اعظم مما كانت والحمد لله
على الامر الذي شاء ان يكون فكان **كا** عنه عليه السلام لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من
الله الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها **يه** عنه عليه السلام من اصيب بمصيبة
جزع عليها او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر كان ثوابه من الله تعالى الجنة **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب المسلم
يده على فخذه عند المصيبة احباط لاجره **كا** سئل الباقر عليه السلام ما الجزع قال اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم
الوجه والصدر وجز الشعر من النواصي ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر واخذ في غير طريقه ومن صبر واسترجع وحمد الله

فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله اجره **يه** قال الصادق عليه السلام انا اهل بيت نجزع قبل المصيبة فاذا وقع امر الله رضينا بقضائه وسلمنا لامره وليس لنا ان نكره ما احب الله

باب الابتلاء بالكبر والمرض كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المؤمن اذا غلبه ضعف الكبر امر الله تعالى الملك ان يكتب له في حاله تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح ومثل ذلك اذا مرض وكل الله به ملكا فيكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير حتى يرفعه الله ويقبضه وكذلك الكافر اذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله له ما كان يعمل من شر في صحته **كا** عنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي **كا** عن الصادق عليه السلام اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي اذ حبسته في حبس من حبسي ثم اسمنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي **كا** عن الكاظم عليه السلام اذا مرض المؤمن اوحى الله تعالى الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتب في صحته من الحسنات **كا** عن احدهما عليهما السلام سهر ليلة من مرض او وجع افضل واعظم اجرا من عبادة سنة **كا** عن الباقر عليه السلام حمى ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلث تعدل عبادة سبعين سنة **كا** عن الصادق عليه السلام حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى من مرض ثلثا فلم يشك الى احد من عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان عافيته عافيته ولا ذنب له وان قبضته قبضته الى رحمتي **ه** وفي رواية يبدله لحما ودما وشعرا وبشرا لم يذنب فيها **كا** عن الصادق عليه السلام من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت كعبادة ستين سنة قيل ما قبولها قال يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها فاذا اصبح حمد الله على ما كان **كا** عنه عليه السلام سئل عن حد الشكاية للمريض قال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاية وانما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول لقد اصابني ما لم يصب احدا

باب الابتلاء بجار السوء كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعوذ بالله من جار السوء في دار اقامة تراه عيناك ويرعاك قلبه ان رآك بخير ساءه وان رآك بشر سره **كا** عن الباقر عليه السلام من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء ان رأى حسنة اخفاها وان رأى سيئة افشاها **بيان** الفاقرة الداهية التي تكسر فقار الظهر **كا** عنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه اذى جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبر ثم اتاه ثانية فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصبر ثم عاد اليه فشكاه ثالثة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذي شكا اذا كان عند رواح الناس الى الجمعة فاخرج متاعك الى الطريق حتى يراه من يروح الى الجمعة فاذا سألوك فاخبرهم قال ففعل فاتاه جاره المؤذي له فقال له رد متاعك فلك الله علي ان لا اعود

باب الابتلاء بزمان السوء كا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له خطبها بذي قار سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلا ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر وليس فيها فاحشة انكر ولا عقوبة انكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الاهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذبا وتكذيبا فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين فالكتاب واهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فحبذا ذانك الصاحبان واها لهما ولما يعملان له فالكتاب واهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة قد ولوا امرهم وامر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل لم يعظهم على تحريف الكتاب تصديقا لما يفعل وتزكية لفضله ولم يولوا امرهم من يعلم الكتاب ويعمل بالكتاب ولكن وليهم من يعمل بعمل اهل النار كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم لم يبق عندهم من الحق الا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب الا خطه وزبره يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالسا حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك الى دين ملك ومن ولاية ملك الى ولاية ملك ومن طاعة ملك الى طاعة ملك ومن عهود ملك الى عهود ملك فاستدرجهم الله من حيث لا يعلمون وان كيده متين بالامل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحا ضلالا تائهين قد دانوا بغير دين الله تعالى وادانوا لغير الله مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة خربة من الهدى فقراؤها وعمارها اخائب خلق الله وخليقته من عندهم جرت الضلالة واليهم تعود فحضور مساجدهم والمشي اليها كفر بالله العظيم الا من مشى اليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنة الله وتعديت حدوده لا يدعون الى الهدى ولا يقسمون الفيء ولا يوفون بذمة يدعون القتيل منهم على ذلك شهيدا قد اتوا الله بالافتراء والجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله تعالى فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة

قد بدل ما فيها من الهدى
خ

السيئة وقد بعث الله تعالى اليكم رسولا من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم صلى الله
عليه وآله وسلم وانزل عليكم كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرانا غير
ذي عوج لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين **بيان** ذو قار موضع بين الكوفة وواسط والنفاق الرواج
والكساد الجرح والقدح والنجس الناقص والهاكلة تلهف وتوجع لم يعظهم يعني الوالي تصديقا متعلق بالتحريف
او بترك الغط والزبر بالكسر المكتوب وبالفتح مصدره لم يضرب عن شي منه صفحا اي لم يعرض عنه اعراضا بل
بين ذلك جميعا فان فيه تبيان كل شي والخاب جمع لخب وعلى في قوله على الله متعلق بفرية من انفسكم اي من
جنسكم عربي مثلكم وقرئ من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شديد شاق عنتكم ولقاوكم المكروه من كان حيا اي
عاقلا فهما فان الغافل كالميت ومومنا في علم الله تعالى **باب الابتلاء بالذنب** **كا** عن الصادق عليه
السلام من جاءنا يلتمس الفقه والقران وتفسيره فلا تحجبوه ومن جاءنا يبدي عورة قد سترها الله تعالى فنحوه فقال له رجل من
القوم جعلت فداك والله اني لمقيم على ذنب منذ دهر اريد ان اتحول عنه الى غيره فما اقدر عليه فقال له ان كنت صادقا
فان الله يحبك وما يمنعه ان ينقلك منه الى غيره الا لكي تخافه **كا** عنه عليه السلام ان الله تعالى علم ان الذنب خير
للمومن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مومنا بذنب ابدا **كا** عنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مومن حين
الزمان ثم يلم به وهو قول الله سبحانه الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمم من العبد الذي يلم بالذنب
ليس من سليقته اي من طبيعته **بيان** وقد طبع عليه يعني لعارض عرض له يكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه
ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه زمانا فلانا في بين اول
الحديث واخره **كا** عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى داود ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني
فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال
قد بلغت يا دانيال نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك اني قد
عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك اني ان عصيتك الرابعة
لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني فاني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك **كا** عن امير المومنين عليه
السلام لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب **باب ابتلاء المومن بابليس** **كا** عن الباقر عليه السلام قال لزرارة قوله
سبحانه لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين فقال عليه السلام يا زرارة انه انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم **كا** عن الصادق

فاتاه داود فقال يا دانيال اني
رسول الله اليك وهو يقول لك يا
دانيال انك عصيتني فغفرت
لك وعصيتني فغفرت لك
وعصيتني فغفرت لك
فان انت عصيتني
الرابعة لم اغفر
لك صح

عليه السلام قال ليعقوب بن شعيب من اشد الناس عليكم قال قلت جعلت فداك كل قال تدري ومما ذاك يا يعقوب
قال قلت لا ادري جعلت فداك قال ان ابليس دعاهم فاجابوه وامرهم فاطاعوه ودعاكم فلم تجيبوه وامركم فلم تطيعوه
فاغرى بكم الناس **كا** عنه عليه السلام في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال تسلطه والله من المومن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط على
ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المومنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم وفي قوله تعالى
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم **كا**
عنه عليه السلام ان لابليس عونا يقال له تمريح اذا جاء الليل ملا ما بين الخافقين **بيان** انما خص الليل بالتمريح لان ظلمته
سائرة للقبائح ولهذا يكون اكثر المعاصي بالليل اذ بالنهار يستحيي بعضهم من بعض وفي ملا ما بين الخافقين
اشارة الى الخيالات المموهة المستولية على الانسان في الليل المالئة ما بين مطلعها من القلب ومغربها **باب
اخذ ميثاق المومن على البلاء ما عدا الضلال** **كا** عن الصادق عليه السلام اخذ الله ميثاق المومن على ان لا يصدق مقالته ولا
ينتصف من عدوه وما من مومن يشفي نفسه الا بفضيحتها لان كل مومن ملجم **بيان** يعني اذا اراد المومن ان يشفي
غيظه بالانتقام من عدوه افتضح وذلك لانه ليس بمطلق العنان خليع العذار يقول ما يشاء ويفعل ما يريد اذ هو
مامور بالتقية والكتمان والخوف من العصيان والخشية من الرحمن ولان زمام امره بيد الله سبحانه لانه فوض
امره اليه فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اخذ ميثاق المومن على بلايا
اربع اشدها عليه مومن يقول بقوله يحسده او منافق يقفو اثره او شيطان يغويه او كافر يرى جهاده فما بقاء المومن
بعد هذا **كا** عن الصادق عليه السلام ما افلت المومن من واحدة من ثلث ولربما اجتمعت الثلث عليه اما بغض من
يكون معه في الدار يغلق عليه بابه او جار يوذيه او من في طريقه الى حوائجه يوذيه ولو ان مومنا على قلة جبل لبعث
الله تعالى اليه شيطانا يوذيه ويجعل الله من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد **كا** عنه عليه السلام ما كان ولا يكون وليس
بكائن مومن الا وله جار يوذيه ولو ان مومنا في جزيرة من جزائر البحر لانبعث له من يوذيه **كا** عن الباقر عليه السلام اذا مات
المومن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به **كا** عن الصادق عليه السلام ان الله جعل وليه
في الدنيا غرضا لعدوه **كا** عنه عليه السلام شكا اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا ثم سكت ساعة ثم
اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت
في السجن فتريد ان تكون في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المومن **ه** وفي رواية فاي سجن جاء منه خير **كا** عنه عليه
السلام

المؤمن بكفره وفي رواية اخرى وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور كا عنه
عليه السلم المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه يذكر به كا عنه عليه السلم ان المؤمن من الله تعالى لبافضل
مكان ان المؤمن من الله تعالى لبافضل مكان ثلثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو
يحمد الله على ذلك كا عنه عليه السلم ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة
كا الحسين بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم اشكو جفاء اهل واسط وحملهم علي وكانت
عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه عليه السلم ان الله تعالى ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر
لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كا عن الباقر
عليه السلم ان الله تعالى ضنائن يضن بهم عن البلاء فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية ويبعثهم في عافية
ويسكنهم الجنة في عافية ه وفي رواية اخرى يمر بهم البلاء والفتن لا يضرهم شيئا بيان الضنائن الخصائص المختصون
بالمكانة والقبول واحياؤهم في عافية يشمل عدم تاذيهم بالبلاء لفرط محبتهم لله وفي الرواية الاخيرة اشعار بذلك باب
ان الكرامة على الله انما هي بالابتلاء كا عن الصادق عليه السلم ان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سأله الجنة بما فيها اعطاه
ذلك من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الكافر ليهون على الله حتى لو سأله الدنيا بما فيها اعطاه ذلك من غير ان ينقص
من ملكه شيئا وان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله بالطرف وانه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض كا عنه عليه السلم انه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها الا باحدى خصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده
كا عبد الله بن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله
لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن كمثل
خامة الزرع تكفاها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفاه الاوجاع والامراض ومثل المنافق كمثل الارزبة المستقيمة
التي لا يصيبها شيء حتى ياتيه الموت فيقصفه قصفا بيان الارزبة بتقديم المهملة وتشديد الباء الموحدة العصية من
الحديد والقصف الكسر كا عن الصادق عليه السلم قال الله تعالى لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت راس الكافر
بعصابة من حديد لا يصدع راسه ابدا بيان يعني لولا مخافة انكسار قلب المؤمن بوجده على ما يراه في الكافر من العافية
المستمرة لقويت راس الكافر حتى لا يصدع ابدا كا عنه عليه السلم سئل ايبتلي المؤمن بالجذام والبرص واشباه هذا
قال وهل كتب البلاء الا على المؤمن باب ان الابتلاء على قدر الاصطفاء كا عن الصادق عليه السلم ان في كتاب
علي عليه السلم ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة

فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله تعالى لم يجعل الدنيا ثوابا للمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه
وضعف عمله قل بلاؤه وان البلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض بيان قوله وذلك ان الله تعالى
دفع لما يتوهم ان المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي ان لا يبتلى او يكون بلاؤه اقل من غيره وتوجيهه ان المؤمن لما كان
محل ثوابه الاخرة دون الدنيا فينبغي ان لا يكون له في الدنيا الا ما يوجب الثواب في الاخرة وكلما كان البلاء في
الدنيا اعظم كان الثواب في الاخرة اعظم فينبغي ان يكون بلاؤه في الدنيا اشد كا عنه عليه السلم انما المؤمن بمنزلة
كفة الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه كا عن الباقر عليه السلم ان الله تعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا و
ثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر ولئن ادخرت لك
فما ادخرت لك خير لك ه وفي رواية وانا واياكم لنصبح به ونمسي بيان غته بالبلاء غمسه فيه ثجه بالبلاء صبه عليه سائلا
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن
رضي فله عند الله تعالى الرضا ومن سخط البلاء فله السخط كا عن الصادق عليه السلم ان لله تعالى عبادا في الارض من
خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم باب انه
لا خير فيمن لا يبتلى كا عن السجاد عليه السلم اني لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب كا عن
الصادق عليه السلم دعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد
باضت فوقع البيض على وتد في حائط فثبت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها
فقال الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم ولم ياكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة بيان الرزء بتقديم المهملة المصيبة كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب بيان نصيب الله سبحانه في مال العبد وبدنه
ما ياخذ منهما ليبلوه فيهما وهو نكوة مما قال الله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم
ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة فقيل يا رسول الله اما زكوة المال فقد
عرفناها فما زكوة الاجساد فقال لهم ان تصاب بآفة قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما رآهم قد
تغيرت الوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب
النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين باب

ان ابتلاء المؤمن انما هو كفارة ذنوبه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اخرج
عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف
في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه
حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسده واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت
بها عليه الموت كا عن الصادق عليه السلام ان المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وانه ليمتهن في بدنه فيغفر له
ذنوبه كا عنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا اراد بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى
يوافي بها يوم القيمة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله تعالى اكثر فمن
عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الاخرة كا عن الصادق عليه السلام
ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها كا عنه عليه السلام ان للحق
دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق
من ولده والجفاء من اخوانه وما من مؤمن يصيب شيئا من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلي قبل موته اما في
بدنه واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله تعالى مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه في دولة الحق فاصبر
وابشر كا عنه عليه السلام قال الله تعالى ان العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبتي في
الدنيا والاخرة فانظر له بما فيه صلاحه في اخرته فاعجل له العقوبة عليه في الدنيا لاجازيه بذلك الذنب واقدر عقوبة
ذلك الذنب واقضيه واتركه عليه موقوفا غير ممضى ولي في امضائه المشية وما يعلم عبدي به فاتردد في ذلك مرارا
على امضائه ثم امسك عليه فلا امضيه كراهية لمساءته وحيدا عن ادخال المكروه عليه فاتطول عليه بالعفو عنه والصفح
محبة لمكافاته لكثير نوافله التي يتقرب بها الي في ليله ونهاره فاصرف ذلك البلاء عنه وقد قدرته وقضيته
وتركته موقوفا ولي في امضائه المشية ثم اكتب له عظيم اجر نزول ذلك البلاء وادخره واوفر له اجره ولم يشعر به
ولم يصل اليه اذاه وانا الله الكريم الرؤوف الرحيم بيان واقدر عقوبة ذلك الذنب يعني به التعجيل وربما اقدر
فالواو بمعنى او والحيد الميل عن الشيء والعدول ومحبة لمكافاته يعني انما اتطول عليه بالعفو والصفح لحبي ان
اكافي نوافله الكثيرة المتقرب بها الي ثم لا اكتفي بذلك العفو والصفح في مكافاة تلك حتى اكتب له اجر ذلك
البلاء ايضا فالى العفو والصفح كا عنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار

واذا

واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي بيان في كتاب التمحيص عن عمر بن يزيد قال ما من مؤمن الا وبه وجع
في شيء من بدنه لا يفارقه حتى يموت يكون ذلك كفارة لذنوبه وفيه عن جابر ان علي بن الحسين عليهما السلام كان اذا
راى المريض قد برأ قال له يهنئك الطهور من الذنوب باب ان مصايب الانبياء والاولياء انما هي لزيادة الاجر كا
عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ارايت ما اصاب
عليا واهل بيته عليهم السلام من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله
يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب كا لما حمل علي بن الحسين عليهما السلام الى يزيد بن معوية
واوقف بين يديه فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلام ليس هذه الاية
فينا ان فينا قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان
ذلك على الله يسير اخر ابلاء الكتاب والتمحيص والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان وما يقابله وهو الكتاب الرابع من الجزء الاول من كتاب الشافي باب معنى الايمان وانه
اخص من الاسلام كا عن الباقر عليه السلام الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره
والاسلام ما ظهر من قول او فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث
وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر الى الايمان والاسلام لا يشرك
الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في
الكعبة فكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وقد قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقول الله اصدق القول قيل فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من
الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحدا ولكن للمؤمن فضل على المسلم
في اعمالهما وما يتقربان به الى الله تعالى قيل اليس الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم
مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله تعالى يضاعفه له اضعافا كثيرة
فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في

كتاب الابتلاء

واضيفوا

حسنات علی قدر حصة ایمانه اضعافا کثیرة ویفضل الله بالمومنین بما یشاء من الخیر قیل ارایت من دخل فی الاسلام
الیس هو داخلا فی الایمان فقال لا ولکنه قد اضیف الی الایمان وخرج من الکفر وساضرب لک مثلا تعقل به
فضل الایمان علی الاسلام ارایت لو ابصرت رجلا فی المسجد اکنت تشهد انک رایته فی الکعبة قیل لا یجوز لی
ذلک قال فلو ابصرته رجلا فی الکعبة اکنت شاهدا انه قد دخل المسجد الحرام قیل نعم قال کیف ذلک قیل انه لا یصل
دخول الکعبة حتی یدخل المسجد فقال اصبت واحسنت ثم قال کذلک الایمان والاسلام **بیان** والفضی به الی
الله ای جعل وجه القلب الی الله من الفضایل والاحکام ای الفضایل الدنیویة والاحکام الشرعیة واراد السائل بقوله
الیس الله یقول من جاء بالحسنة انه اذا کانا مجتمعین فی الحسنات والحسنة بالعشر فکیف یکون له فضل علیه فی
الاعمال والقربات فاجابه علیه السلم بانهما شریکان فی العشر والمومن یفضل بما زاد علیها واراد بما یشاء من الخیر ایتاء العلم
والحکمة وزیادة الیقین والمعرفة **کا** سئل الصادق علیه السلم عن قول المرجئة فی الکفر والایمان وقیل انهم یحتجون
علینا ویقولون کما ان الکافر عندنا هو الکافر عند الله فکذلک نجد المومن اذا اقر بایمانه انه عند الله مومن
فقال سبحان الله وکیف یستوی هذان والکفر اقرار من العبد فلا یکلف بعد اقراره بینة والایمان دعوی
لا یجوز الا ببینة وبینته عمله ونیته فاذا اتفقا فالعبد عند الله مومن والکفر موجود بکل جهة من هذه الجهات الثلث
من نیة او قول او عمل والاحکام تجری علی القول والعمل فما اکثر من یشهد له المومنون بالایمان ویجری علیه احکام
المومنین وهو عند الله کافر وقد اصاب من اجری علیه احکام المومنین بظاهر قوله وعمله **کا** عن الباقر علیه السلم
قیل لامیر المومنین صلوات الله علیه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله کان مومنا قال فاین فرایض الله
قال وکان علی علیه السلم یقول لو کان الایمان کلاما لم ینزل فیه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قیل للباقر علیه السلم
ان عندنا قوما یقولون اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو مومن قال فلم یضربون الحدود ولم تقطع ایدیهم
وما خلق الله تعالی خلقا اکرم علی الله من مومن لان الملائکة خدام المومنین وان جوار الله للمومنین وان الجنة للمومنین
وان الحور العین للمومنین ثم قال فما بال من جحد الفرائض کان کافرا **بیان** یعنی لو لم تعتبر الفرائض فی الایمان لما کان
جاحدها کافرا فان قیل ان اردتم باعتبار الفرائض فی الایمان اعتبار الاعتقاد بها فذلک داخل فی الشهادة بالرسالة
وان اردتم اعتبار العمل بها فلا یتم المدعی اذ ترکها لا یستلزم جحودها قلنا کما ان من عرف ان شرب السم یقتله لا یجترئ علی
شربه کذلک من عرف ان ترک الفرائض یوجب النار لا یجترئ علی ترکها فترکها ینبئ عن عدم اعتقاده بها و
خصوصا اذا لم یکن له شهوة فی ترکها وانما کان بمجرد استخفاف کما فی ترک الصلوة ولذا ورد لا یزنی الزانی حین یزنی

وهو مومن **کا** عن الرضا علیه السلم الایمان فوق الاسلام بدرجة والتقوی فوق الایمان بدرجة والیقین فوق التقوی بدرجة
وما قسم فی الناس شیء اقل من الیقین **ه** وفی روایة اذا اتی العبد کبیرة من کبائر المعاصی او صغیرة من صغائر المعاصی التی
نهی الله تعالی عنها کان خارجا من الایمان ساقطا عنه اسم الایمان وثابتا علیه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الی دار
الایمان ولا یخرجه الی الکفر الا الجحود والاستحلال ان یقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلک فعندها
یکون خارجا من الاسلام والایمان داخلا فی الکفر وکان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الکعبة واحدث فی الکعبة حدثا
فاخرج عن الکعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الی النار **کا** عن الصادق علیه السلم الایمان ان یطاع الله فلا یعصی
کا قیل لابی الحسن علیه السلم الکبائر تخرج من الایمان قال نعم وما دون الکبائر قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم
لا یزنی الزانی وهو مومن ولا یسرق السارق وهو مومن **ه** وفی روایة اذا کان علی بطنها سلب الایمان فاذا قام رد الیه
فان عاد سلب قیل فانه یرید ان یعود فقال ما اکثر من یرید ان یعود فلا یعود الیه ابدا **ه** وفی اخری سئل ارایت
ان هم قال لا ارایت ان هم ان یسرق ایقطع یده **کا** عن احدهما علیهما السلم الایمان اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل
ه وفی روایة الاسلام هو الظاهر الذی علیه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وایتاء
الزکوة وحج البیت وصیام شهر رمضان فهذا الاسلام والایمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم یعرف
هذا الامر کان مسلما وکان ضالا **باب دعائم الاسلام** **کا** عن الباقر علیه السلم بنی الاسلام علی خمس
علی الصلوة والزکوة والحج والصوم والولایة ولم یناد بشیء کما نودی بالولایة فاخذ الناس باربع وترکوا هذه یعنی
الولایة **ه** وفی روایة ولم یناد بشیء ما نودی بالولایة یوم الغدیر **کا** عن الصادق علیه السلم ان الله تعالی فرض علی خلقه
خمسا فرخص فی اربع ولم یرخص فی واحدة **بیان** لعل الرخصة فی الاربع سقوط الصلوة عن فاقد الطهورین و
الزکوة عمن لم یبلغ ماله النصاب والحج عمن لم یستطع والصوم عن الذین یطیقونه **کا** عن الصادق علیه السلم قیل له
حدثنی عما بنیت علیه دعائم الاسلام اذا انا اخذت بها زکا عملی ولم یضرنی جهل ما جهلت بعده فقال شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق فی الاموال الزکوة والولایة التی امر الله بها ولایة
آل محمد فان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم قال من مات لا یعرف امامه مات میتة جاهلیة قال الله تعالی اطیعوا
الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم فکان علی ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسین ثم من بعده علی بن الحسین
ثم من بعده محمد بن علی ثم هکذا یکون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام ومن مات لا یعرف امامه مات میتة جاهلیة
واحوج ما یکون احدکم الی معرفته اذا بلغت نفسه ههنا واهوی بیده الی صدره یقول حینئذ لقد کنت علی امر حسن

باب اختلاف معنى الايمان بحسب الازمان

عن الباقر عليه السلام ان اناسا تكلموا في هذا القران بغير علم وذلك
ان الله تعالى يقول هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله الاية فالمنسوخات من المتشابهات
والمحكمات من الناسخات ان الله بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء عليهم السلام على ذلك الى ان بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فدعاهم الى ان
يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه
من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن امن مخلصا ومات على ذلك
ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في
القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين
جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله تعالى
بها موسى عليه السلام ان جعل عليهم السبت فكان من اعظم السبت ولم يستحل ان يفعل ذلك من خشية الله ادخله
الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ادخله الله النار وذلك حيث
استحلوا الحيتان واحتبسوها واكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ولا شكوا
في شيء مما جاء به موسى عليه السلام قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
ثم بعث الله عيسى عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وجعل لهم شرعة ومنهاجا فهدمت السبت
الذي امروا به ان يعظموه قبل ذلك وعامة ما كانوا عليه من السبيل والسنة التي جاء بها موسى عليه السلام فمن لم يتبع سبيل
عيسى ادخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعا ان لا يشركوا بالله شيئا ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله
الله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك الا
من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه و
بالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على

اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر منها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك
مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وانزل في والليل اذا يغشى فانذرتكم
نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى فهذا مشرك وانزل في اذا السماء انشقت واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى فهذا مشرك وانزل في تبارك
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فهؤلاء مشركون
وانزل في الواقعة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم فهؤلاء مشركون وانزل في الحاقة واما
من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه الى قوله
انه كان لا يؤمن بالله العظيم فهذا مشرك وانزل في طسم وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من
دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون جنود ابليس ذريته من
الشياطين وقوله وما اضلنا الا المجرمون يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم
قوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله تعالى كذبت قبلهم
قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا
المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ
دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا
ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا
يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات
حين نجاة والايات واشباههن مما نزل بمكة ولا يدخل الله النار الا مشركا فلما اذن الله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
في الخروج من مكة الى المدينة بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء

الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرايض والجنوح بالمعاصي التي اوجب الله عليها
وبها النار لمن عمل بها وانزل في بيان القاتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما ولا يلعن الله مؤمنا قال الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا ولا نصيرا وكيف يكون في المشية وقد الحق به حين جزاه جهنم الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونون
في كتابه وانزل في مال اليتيم من اكله ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وذلك ان اكل مال اليتيم يجي يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه حتى يعرفه اهل الجمع انه اكل مال
اليتيم وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم وانزل في العهد ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فباي شي يدخل الجنة
وانزل بالمدينة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزاني
مؤمنا ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس يمتري فيه اهل العلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع الله عنه الايمان كخلع القميص وانزل بالمدينة والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فبراه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله تعالى من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح
على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل
عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في
البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا
فيها ايات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين **بيان** المحكم ما لا يحتمل غير المعنى المقصود منه

والمتشابه

كان م

والمتشابه بخلافه وربما كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الازمنة السابقة منسوخة بايات اخر ونحوها خافيا على اكثر
الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ولهذا قال عليه السلام فالمنسوخات من المتشابهات ولما تغير
الاسلوب في لفظها وقال والمحكمات من الناسخات دون ان يقول والناسخات من المحكمات لان المحكم اخص من الناسخ
من وجه بخلاف المتشابه فانه اعم من المنسوخ مطلقا ادخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعا كان ههنا
تامة يعني وان كان منه الا اقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد ونفي الشرك فقوله ان لا يشرك بدل من الذي جاء ولم يعذب
الله احدا الى الخروج وذلك لانهم لم يكلفوا بعد الا بالشهادتين فحسب وانما نهوا عن اشياء نهي ادب وعظة وتخويف
ثم نسخ ذلك بالتغليظ في الكباير والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ الا في الشرك خاصة فلما جاء التغليظ
ولا يعاد بالنار في الكباير ثبت الكفر والعذاب المخالف فيها والمرح الاختيال والتبختر والحور الرجوع والكبكبة الرمي
في الهوة من الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كانه اذا القي في النار يكب مرة بعد مرة حتى يستقر
في قعر جهنم اعاذنا الله منها وهم قوم محمد لعل المراد ان القائلين بهذا القول اعني قولهم وما اضلنا الا المجرمون هم
شركوا قوم نبينا صلى الله عليه واله وسلم الذين اتبعوا اباهم المكذبين للانبياء بدليل ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك
في مقام التفصيل المكذبين للانبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم احدا من اليهود والنصارى الذين صدقوا انبيهم
وانما اشركوا من جهة اخرى وان كان الفريقان يدخلان النار ايضا فقوله سيدخل الله استدراك لدفع توهم عدم
دخولهما النار وعدم دخول غيرهما من ابناء العمل اذا اداركوا لحق اخرهم باولهم ان يحج بعضا يغلبه بالحجة والافلات
التخلص وليس باولي بلوى يعني انهم يطمعون في غير مطمع ولات الناء في ولات حين نجاة كما يوجد في بعض النسخ زائدة
وكيف يكون في المشية يعني كيف يكون امر القاتل في مشية الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له والحال انه قد الحق به
بعد ان جزاه جهنم الغضب واللعنة المختصين بالكفار **باب درجات الايمان ومنازله** كا عن الصادق عليه السلام
ان الله وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس
فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلثة حتى انتهوا الى
سبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة فتبهظوهم ثم قال كذلك حتى ينتهي الى
سبعة **كا** عنه عليه السلام ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب
الواحد لست على شي حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رايت من هو اسفل
منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره **بيان** لما كان تعدد

بعد مرقاة م

درجات الايمان ومنازله تارة بحسب مراتب العقل والفهم والبصيرة والعلم وتارة بحسب الاخلاق الحسنة كثرة وقلة شدة
وضعفا وتارة بحسب الاعتقادات الحقة قوة وضعفا كلا وبعضا وتارة بحسب الاعمال الصالحة كثرة وقلة خالصة ومشوبة
ولا يدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعد وانما يتعين عددها باعتبار المعتبر بادخال بعضها في بعض جاز ان يعبر عنها تارة بالسبعة
اسهم واخرى بالعشر درجات واخرى بغير ذلك فلا منافاة بين الخبرين كا عنه عليه السلام ما انتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض ان
المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ بصرا من بعض وهي الدرجات كا عن الباقر عليه
السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم الثنتين ثلثا لم يقو وعلى صاحب الثلث اربعا لم يقو وعلى صاحب الاربع
خمسا لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم يقو وعلى هذه الدرجات ه وفي رواية ولو علم الناس
ان الله تعالى خلق الخلق على هذا لم يلم احد احدا كا قيل للصادق عليه السلام ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون
فيها عند الله قال نعم قيل صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان
ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا
ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق
اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان
قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم
صلوة وصوما وحجا وزكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون
بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر
فيها من قدم الله قيل اخبرني عما ندب الله تعالى المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله تعالى سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون
وقال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدا بالمهاجرين
الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم
عنده ثم ذكر ما فضل الله تعالى به اولياءه بعضهم على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و
رفع بعضهم درجات الى اخر الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما

على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب صح

درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا
مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وقال وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر درجات الايمان
ومنازله عند الله تعالى بيان لعله عليه السلام اراد بالسبق السبق في الرتبة والمنزلة والتقدم بالعلم والحكمة وزيادة العقل و
البصيرة في الدين ووفور سهام الايمان التي مر ذكرها ولا سيما اليقين وهو بعينه السبق بالاجابة حين اخذ الميثاق كما
يدل عليه الحديث الاتي ذكره فالمراد باوائل هذه الامة واواخرها المتقدمون والمتأخرون بهذا المعنى لا السبق في الزمان
والدليل على هذا قوله عليه السلام ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون الى قوله من قدم الله ولا سيما قوله ولكن ابى الله ان يدرك
اخر درجات الايمان اولها ومن تامل في تتمة الحديث ايضا حق التامل يظهر له صحة ما قلناه ان شاء الله وعلى
تقدير ان يكون المراد بالسبق السبق الزماني عند دعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد
للتكاليف الشرعية فلعل الوجه في فضل السابق بهذا المعنى ان السبق في الاجابة للحق دليل على زيادة البصيرة والعقل
والشرف التي هي الفضيلة والكمال فيرجع الى المعنى الاول وان كان المراد بالاوائل من كان في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم
وبالاواخر من كان بعد ذلك فيكون سبب فضل الاوائل صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشأوا عليه في تلك الزمن وسهولته
فيما بعد استقرار الامر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع ان الاوائل سبب لاهتداء الاواخر اذ بهم وبنصرتهم
استقر ما استقر وقوي ما قوي وبان ما استبان كا عنه عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم فقال اني كنت اول من امن بربي واول من اجاب حين اخذ
الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم فكنت انا اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله تعالى باب
طبقات الناس في الايمان بحسب الارواح كا جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا
ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم
الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني
واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس على ثلث طبقات وانزلهم
ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون فاما ما ذكر من امر

السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة و
روح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله
ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من
شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال
في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر
اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة حتى ياتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين
ما هذه الحالات فقال اما اولاهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا
فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف
للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان
وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من
ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج
حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد ياتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم
بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها
نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما
اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون محمدا والولاية
في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك
انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن
ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان
الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا
امير المؤمنين بيان صدقت على البناء للمفعول اي صدقوك فيما زعموا وليس بالذي يخرج من دين الله ان قيل
قد ثبت ان الانسان انما يبعث على ما مات عليه فاذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفا قلنا لما
كان مانعه عن الالتفات الى معارفه امرا عارضا فلما زال ذلك بالموت برزت له معارفه التي كانت كامنة في ذاته

ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة صح

ابناءهم يعرفون صح

بخلاف من لم يحصل المعرفة اصلا فانه ليس في ذاته شيء ليبرز له

باب ان الايمان مبثوث في الجوارح

كا عن الصادق عليه السلام قلت ايّ الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قيل وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله
الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظا قيل الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال
الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّن في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه
اليه قيل صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه
ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه قيل ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قيل كيف ذلك
قال لان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت
من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر
الا عن رايه وامره ومنها عيناه اللتان يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان
يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ولسانه الذي ينطق به وراسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد
وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها
ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على
اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين
غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار
والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان
محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه والاقرار بما جاء من الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من
الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال
الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله تعالى على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس
الايمان وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه واقر به قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال وقولوا
آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض
على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله سبحانه عنه والاصغاء الى ما اسخط الله تعالى
فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا

في حديث غيره ثم استثنى الله تعالى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال
تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون وقال اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه و
قال اذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان
فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء
الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر
احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه
الاية فانها من النظر ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في اية اخرى فقال وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود الفروج والافخاذ وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر و
الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض
على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله تعالى وان يبطش بهما الى ما امر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم
والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فهذا ما فرض الله على اليدين لان الضرب من علاجهما وفرض
على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضى الله تعالى فقال ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
الحمير وقال فيما شهدت الايدي والارجل على انفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امر الله به وفرضه عليهما اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فهذا ايضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما
وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوات فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع اخر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها وذلك ان الله تعالى لما صرف نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلوة ايمانا
فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله تعالى عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة

وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما
حرم الله عليه وان يعرض عما نهى
الله عنه مما لا يحل له وهو
عمله وهو من الايمان
صح

ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه
فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق
انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت
النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون
بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار **باب اركان الايمان وشعبه كا**
عن امير المؤمنين عليه السلام الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر
الله تعالى **كا** عنه عليه السلام سئل عن الايمان فقال ان الله تعالى جعل الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع الى الخيرات
واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن
تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين واهتدى الى التي هي اقوم
ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته والعدل على
اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم
لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن
وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ومن صدق في
المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه
باب فضائل الايمان والاسلام كا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة اما بعد فان الله تعالى شرع الاسلام
وسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تجلله و
عذرا لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم
به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدثر وفهما لمن تفطن
ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم واية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب
وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج

وسبقة لمن احسن وخيرا لمن سارع
وجنة لمن صبر ولباسا لمن
اتقى وظهيرا لمن رشد
وكهفا لمن آمن
وامنة لمن اسلم
وروحا لمن
صدق

شرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة سريع السبقة اليم النقمة كامل العدة كريم الفرسان فالايمان
منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيمة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته
والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت و
بالموت يختم الدنيا وبالدنيا تجاز القيمة وبالقيمة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار والنار موعظة للمتقين والتقوى سنخ
الايمان **بيان** تجلله بالجيم من الجلل بمعنى الغطاء والستر وعند المنتحله اي ادعاه كاذبا والحلبة بالمهملة والموحدة
خيل يجمع للسباق من كل اوب فبالايمان يستدل على الصالحات اي يستدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها
وبعمر بصدورها منه فقهه وايمانه وبفقهه وقوة ايمانه يرهب الموت الذي يحول بينه وبين العمل له ولما بعده **باب**
حقيقة الايمان واليقين كا عن ابي جعفر عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا
السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتفويض
الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين
فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون **ه** وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم
وما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء **كا** عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي براسه مصفرا لونه قد نحف جسمه
وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا
فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله وقال له ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله
هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب
للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون
وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله
ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **ه** وفي رواية استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حارثة بن مالك بن النعمان
الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل
شيء حقيقة فما حقيقة قولك ثم ذكر ما يقرب من الحديث السابق فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد نور الله قلبه

ابصرت

ابصرت فاثبت الحديث **بيان** الحقيقة ما يثبت به الشيء ويتضح ومثل هذا الاطلاع على حقايق الاشياء هو العلم والحكمة
الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا واليها اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله هجم بهم العلم على حقايق الامور وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى **باب صفات المؤمن وعلاماته كا** عن الصادق عليه السلام قام رجل يقال له همام وكان
عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه
فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان
حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة
طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة لين
العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متافك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق ضحكه
تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف
في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف
ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر
خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حليم حمول قليل الفضول راض عن الله تعالى مخالف لهواه
لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محامي عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه
ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول
في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في
الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى خيرا
ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره ولا
يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظن ويتهم
على العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم
معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عالم
بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه غريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه
بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم

بعيد الاذى ملتحفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام
بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يجهل وان جهل عليه صبر عقل فاستحيى وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو
حسده وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض
عنه في كل حالاته نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا متباذلا
متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو
ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه
قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما
غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس
ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له
بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا
خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا
عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه وقال هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل
فما بالك يا امير المؤمنين فقال ان لكل اجلا لن يعدوه وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك شيطان
بيان البوبة الطيش والعريكة الطبيعة والحصين المحكم الثابت والخرق الحمق والنزق الطيش والكدح الكد
وحلاوة بكادحه لحلاوة ثمرتها فان التعب في سبيل المحبوب راحة والجشع محركة شدة الحرص والهلع الجزع
والحكم الحكمة والختر الغدر والجنح الجانب والمرح شدة الفرح يعني لا يحمله الفرح على الحماقة ولا شدة على عدوله
عن الحق والميل الى الباطل يقال طاش السهم عن الهدف اي عدل والبائقة الشر والغائلة الشدة مرجو لكل كريهة
اي رفعها وكذا في اختها والبشاشة الارتياح والخ بغض ونزاهة اي بغض لغير الله او بغض لما في ايدي الناس
من متاع الدنيا ونزاهة عنه وفي رواية زهد ونزاهة وهو اوضح والخلابة الخديعة باللسان وهذه الصفات والعلامات
قد يتداخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اخرى او تذكر مفردة ثم تذكر ثانيا مركبة مع غيرها قوله فما بالك اي
لم تقع مغشيا عليك اذا ذكرت له ذلك وفي نهج البلاغة فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها يعني مات منها
كا عنه عليه السلام المؤمن له قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة

وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق وقصد في غنى وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في
شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي
الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس بواهن ولا فظ ولا غليظ لا يسبقه بصره ولا يفضحه بطنه
ولا يغلبه فرجه ولا يحسد الناس يعير ولا يعير ولا يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين نفسه منه في عناء والناس منه في
راحة لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حكمه نقص ولا في
رايه وهن ولا في دينه ضياع يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكع عن الخناء والجهل بيان لعل المراد
بالصلاة في الشغل ذكر الله في اشغاله او ان المراد انه لا يشغله اشغاله عن اتيان الصلاة بل يدع الشغل ويأتي الصلاة
ثم يعود اليه ويشملهما قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويكع اي يهرب ان كان بالمثناة الفوقانية
ويجبن ان كان بالتحتانية كا عن احدهما عليهما السلام مر امير المؤمنين صلوات الله عليه بمجلس من قريش فاذا هو بقوم
بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من يمر بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا اقوام
بليت منهم الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب علي عليه السلام من ذلك
ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بابي وامي اني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس الاوس
والخزرج فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة
والمسارعون الى الزكاة والمطعمون المسكين الماسحون راس اليتيم المطهرون اطمارهم المتزرون على اوساطهم الذين
ان حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا وان تكلموا صدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار صائمون
النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا ولا يتاذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هون وخطاهم الى بيوت الارامل وعلى
اثر الجنائز جعلنا الله واياكم من المتقين كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان
اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له كا عنه صلى الله
عليه وآله وسلم الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها في
شتاء ولا صيف قالوا يا رسول الله وما هي قال النخلة بيان يعني انه مستقيم الاحوال ينتفع منه دائما كا عن الصادق عليه
السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن كا عنه عليه السلام ثلث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض بيان

يعني ويعلم من ينبغي حبه ومن ينبغي بغضه يعني حبه لمن يحب وبغضه لمن يبغض على بصيرة وعلم كا مرفوعا قال سمعته
يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ بيان التخفيف في الكلمتين اصوب
والهين السكينة والوقار والسهولة لا الضعف وصاحب باللام من الالفة والنون بمعنى الذلول المنقاد والحديث من
طرق العامة نبوي كا عنه عليه السلام المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من كلامه وكفى الناس شره وانصف الناس من نفسه كا عنه عليه السلام المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيد التدبير
لمعيشته لا يلسع من جحر مرتين بيان يعني لا يقع في امر بعد وقوعه فيه بل يكون شديد التيقظ في امر قد غفل عنه يوما ما كا
عن السجاد عليه السلام من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار والتوسع على قدر التوسع وانصاف الناس من نفسه وابتداؤه
اياهم بالسلام عليهم كا عن الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه
وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر
بالعرف واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يب عن ابي محمد العسكري عليه السلام علامات المؤمن خمس صلوة
الخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم **باب قلة المؤمن وغربته** كا
عن الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب ثلث مرات كا عن الصادق عليه السلام المؤمنة اعز
من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت الاحمر كا عنه عليه السلام اما والله لو اني اجد منكم ثلثة مؤمنين
يكتمون حديثي ما استحللت ان اكتمهم حديثا ه وعنه عليه السلام ونظر الى غلام يرعى جداء لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء
ما وسعني القعود قيل عطفت الى الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر كا سماعة قال قال لي عبد صالح عليه السلام يا سماعة امنوا
على فرشهم واخافوني اما والله لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره لاضافه الله اليه حيث يقول
ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فغبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسمعيل واسحق فصاروا
ثلثة اما والله ان المؤمن لقليل وان اهل الكفر لكثير اتدري لم ذاك فقلت لا ادري جعلت فداك فقال صيروا انسا للمؤمنين
يبثون اليهم ما في صدورهم فيستريحون الى ذلك ويسكنون اليه بيان امنوا على فرشهم لعله عليه السلام اراد بذلك الذين يدعون
ولايته وانهم من شيعته ثم خذلوه ولم يعينوه فغبر بالمعجمة والموحدة اي مكث وان اهل الكفر لكثير يعني بهم من كان في
زي المؤمنين وفي عدادهم لم ذاك اي لم جعل اهل الكفر في زي المؤمنين ومن عدادهم في الظاهر كا عن الكاظم
عليه السلام ليس كل من قال بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين كا حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت

فداك

فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال الا احدثك باعجب من ذلك المهاجرون والانصار ذهبوا الا و
اشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع وقتل شهيدا فقلت
في نفسي ما شيء افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة ايهات ايهات كا عنه عليه السلام في قوله تعالى
قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء بيان انما فرع غربة المؤمن على
تفسيره بالمسلم ووصف المسلم بالنجيب لقلة المسلم والنجيب فيما بين الناس وشذوذه جدا وهذا معنى الغربة كما
قيل ه وللناس فيما يعشقون مذاهب ولي مذهب فرد اعيش به وحدي كا عن الصادق عليه السلام قال قال عيسى على
نبينا وعليه السلام اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا
قد سبقك اليها واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها بيان قد مضى في باب ابتلائهم عليهم السلام
باصحابهم ما يناسب هذا الباب **باب عزة المؤمن واصطفائه** كا عن الصادق عليه السلام قال
لرفاعة اتدري يا رفاعة لم سمي المؤمن مؤمنا قال قلت لا ادري قال لانه يؤمن على الله تعالى فيجيز الله له امانه ذلك
كا عن الباقر عليه السلام ان الله اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا والآخرة والفلج في الدنيا والآخرة والمهابة
في صدور الظالمين كا عنه عليه السلام لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن
وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الغنا ولو صرفته الى غير ذلك لهلك
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وما يتقرب الي عبد بشيء احب الي
مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت اذن سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته ه وفي رواية وما ترددت في شيء
انا فاعله ترددي في عبدي المؤمن انا احب لقاءه فيكره الموت فاصرفه عنه [7] انه قد ورد ان حال الاحتضار يحبب
الله الى المؤمن لقاءه حتى يشتاق الى الموت والنافلة كل ما يفعل لوجه الله مما لم يفترض وتخصيصها بالصلوات المندوبة
عرف طار واما معنى التقرب الى الله سبحانه ومحبة الله للعبد وكون الله سمع المؤمن وبصره ولسانه ويده ففيه
غموض لا ينال افهام الجمهور وقد اودعناه في كتابنا الموسوم بالكلمات المكنونة التي وانما يرزق فهمه من كان من اهله
قال شيخنا البهائي رحمه الله في اربعينه معنى محبة الله سبحانه للعبد هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطأ
على بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادي وعلامة حبه سبحانه للعبد

وانه ليعرض له الامر فاستجيب له ما هو خير له
وفي اخرى قلت يا رب ومن وليك هذا
فقد علمت ان من حاربه حاربك قال
ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك
ولذريتكما بالولاية بيان معنى
نسبة التردد الى الله سبحانه
[illegible]
[illegible]

توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم همّا
واحدا قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك قال رحمه الله فالمراد والله اعلم اني اذا احببت
عبدي جذبته الى محل الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة
على اجتلاء انوار الجبروت فيثبت حينئذ في مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه الى ان يغيب عن نفسه ويذهل
عن حسه فيتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال ٥ جنوني فيك لا يخفى ٥ وناري منك
لا تخبو ٥ فانت السمع والابصار ٥ والاركان والقلب ٥ انتهى كلامه ولعل المراد بالماخوذ ميثاقه في الحديث الاخير الذي
اقر به وثبت على اقراره حتى وفى به وذلك لان منهم من كذب وانكر ومنهم من اقر ولم يثبت عليه ولم يف به كما مر بيانه
كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي هذا الامر الا صفوته من خلقه انتم والله
على ديني ودين ابائي ابراهيم واسمعيل لا اعني علي بن الحسين ولا محمد بن علي وان كان هؤلاء على دين هؤلاء باب
انس المؤمن بايمانه بالمؤمن كا عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى لو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاستغنيت
به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد كا عن الباقر عليه السلام ما يبالي من عرفه الله هذا الامر ان
يكون على قلة جبل ياكل من نبات الارض حتى ياتيه الموت ٥ وفي رواية ما يضر رجلا اذا كان على ذا الراي ما قال له
الناس ولو قالوا مجنون كا عن الصادق عليه السلام من كان همه هما واحدا كفى الله همه ومن كان همه في كل واد لم يبال الله باي
واد هلك كا عنه عليه السلام ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن الظمآن الى الماء البارد باب ان المؤمن
اما شافع او مشفع له كا عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه اهوال الدنيا
ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيف ما كفاته الريح انكفى وذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا و
اهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير بيان الخامة من الزرع اول ما نبت على ساق وكفاته صرفته باب ان الله
لم ياذن للمؤمن ان يذل نفسه كا يب عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل فوض الى المؤمن اموره كلها ولم يفوض اليه ان يكون
ذليلا اما تسمع الله يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالمؤمن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا ٥ وفي رواية يعزه الله بالايمان
والاسلام بيان القل بالقاف المعجمة كا يب عنه عليه السلام لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه قيل له كيف يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق
٥ وفي رواية قيل بما يذل نفسه قال يدخل فيما يعتذر منه كا عنه عليه السلام ما ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه يستوحش الى اخيه فمن
دونه المؤمن عزيز في دينه بيان ضمن الاستيحاش معنى الاستيناس فعداه بالى وانه لا ينبغي له ذلك لانه يذل فعل اخاه

الذي

الذي ليس في مرتبته لا يرغب في صحبته باب صلابة المؤمن في دينه كا عن الباقر عليه السلام المؤمن اصلب من
الجبل الجبل يستقل منه والمؤمن لا يستقل من دينه شيء كا عن الصادق عليه السلام ان حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته وان شيعتنا
حواريونا وما كان حواري عيسى باطوع له من حوارينا لنا وانما قال عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله تعالى رسوله صلى الله عليه و
آله ينصرونا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خيرا وقد قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه واله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما ابغضونا والله لو ادنيت الى مبغضينا وحثوت لهم من
المال ما احبونا بيان حثوت اعطيت كا عنه عليه السلام ما اديتم في الاباء والابناء والازواج وثوابكم على الله اما ان احوج ما تكونون
اذا بلغت الانفس الى هذه واومى بيده الى حلقه كا ابان بن تغلب وعدة قالوا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جلوسا فقال
لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون الموت احب اليه من الحيوة ويكون المرض احب اليه من الصحة ويكون الفقر احب
اليه من الغنى فانتم كذا فقالوا لا والله جعلنا الله فداك وسقط في ايديهم ووقع الياس في قلوبهم فلما راى ما دخلهم من
ذلك قال ايسر احدكم ان يعمر ما عمر ثم يموت على غير هذا الامر او يموت على ما هو عليه قالوا بل يموت على ما هو عليه الساعة قال
فارى الموت احب اليكم من الحيوة ثم قال ايسر احدكم ان بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الامراض والاوجاع حتى يموت
على غير هذا الامر قالوا لا يا ابن رسول الله قال فارى المرض احب اليكم من الصحة ثم قال ايسر احدكم ان له ما طلعت عليه الشمس
وهو على غير هذا الامر قالوا لا يا ابن رسول الله قال فارى الفقر احب اليكم من الغنى بيان سقط في ايديهم اي ندموا لان
من شان من اشتدت حسرته ان يعض على يده غما فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها باب
ما يدفع الله بالمؤمن كا عن الباقر عليه السلام ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء كا عنه عليه السلام لا يصيب قرية
عذاب وفيها سبعة من المؤمنين كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا
فلو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله تعالى ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا
وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم باب انه
لا تقبل الله الا من المؤمن كا ابو شبل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابا الشبل اما ترضون ان تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولا
تقبل منهم اما ترضون ان تزكوا ويزكوا فيقبل منكم ولا تقبل منهم اما ترضون ان تحجوا ويحجوا فيقبل الله تعالى منكم ولا يقبل منهم
والله ما تقبل الصلوة الا منكم ولا الزكوة الا منكم ولا الحج الا منكم فاتقوا الله فانكم في هدنة وادوا الامانة فاذا تميز الناس

عند ذلك ذهب كل قوم بهواهم وذهبتم بالحق بما اطعتمونا اليس القضاة والامراء واصحاب المسائل منهم قلت بلى قال فاتقوا
الله فانكم لا تطيقون الناس كلهم ان الناس اخذوا ههنا وههنا وانكم اخذتم حيث اخذ الله ان الله تعالى اختار من
عباده محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فاخترتم خيرة الله فاتقوا الله وادوا الامانات الى الاسود والابيض وان كان حروريا
وان كان شاميا بيان فانكم في هدنة اي مسالمة ومصالحة نعم لا حرب بينكم وبينهم ولا قتال وعند التميز يظهر انهم
عبدة الهوى وانتم عبيد الحق اليس القضاة والامراء واصحاب المسائل يعني الفقهاء والمفتين منهم هذا تمهيد لبيان انهم لا
يطيقونهم ولا يقاومونهم اخذوا ههنا وههنا يعني خرجوا عن اهل بيت النبوة والرسالة حيث اخذ الله يعني اهل بيت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فانهم خيرة الله من عباده كا معاذ بن كثير قال نظرت الى الموقف والناس فيه كثير فدنوت الى ابي
عبد الله عليه السلام فقلت له ان اهل الموقف لكثير قال فصرف بصره فادار فيهم ثم قال ادن مني يا ابا عبد الله غثاء ياتي به الموج
من كل مكان لا والله ما الحج الا لكم لا والله ما يتقبل الله الا منكم كا عنه عليه السلام سئل هل لاحد على ما عمل ثواب موجب الا المؤمنين
قال لا كا عنه عليه السلام قيل له حديث روي لنا انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت قال قد قلت ذلك قيل وان زنوا او
سرقوا او شربوا الخمر فقال انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان نكون اخذنا بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت
فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك كا عنه عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول في خطبته يا ايها
الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل باب

ان المؤمن ناج على ما كان

كا عن الصادق عليه السلام لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل
منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون كا عنه عليه السلام كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حبا شديدا كان اذا اراد ان يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد عرف ذلك منه فاذا جاء تطاول له حتى ينظر اليه حتى اذا كان ذات يوم دخل فتطاول له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حتى نظر اليه ثم مضى في حاجته فلم يكن باسرع من ان رجع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ذلك
اشار اليه بيده اجلس فجلس بين يديه فقال ما لك فعلت اليوم شيئا لم تكن تفعله قبل ذلك فقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا لغشي قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت ان امضي في حاجتي حتى رجعت اليك فدعا له وقال
له خيرا ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياما لا يراه فلما فقده سال عنه فقيل له يا رسول الله ما رايناه منذ ايام
فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتعل معه اصحابه فانطلق حتى اتى سوق الزيت فاذا دكان الرجل ليس فيه احد
فسال عنه جيرته فقالوا يا رسول الله مات ولقد كان عندنا امينا صدوقا الا انه قد كان فيه خصلة قال وما هي قالوا كان

برهق يعنون يتبع النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله والله لقد كان يحبني حبا لو كان نخاسا لغفر
الله له بيان فتطاول له مد عنقه لينظر اليه والرهق غشيان المحارم والبخس النقص في المكيال والميزان كا عنه عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي
اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ان ربي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة
لمن آمن منهم وان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات بيان اريد باصحاب الرايات رؤساء
الاديان المختلفة كا عمار بن ياسر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الشيعة الخاصة الخالصة منا اهل البيت فقال عمر يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما قلت لكم الا وانا اريد ان اخبركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا الدليل على الله تعالى وعلي نصر الدين
ومنار اهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء بهم فقال عمر يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقا لهذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وضع القلب في ذلك الموضع الا ليوافق او ليخالف فمن كان قلبه موافقا لنا اهل البيت كان
ناجيا ومن كان قلبه مخالفا لنا اهل البيت كان هالكا كا عن الصادق عليه السلام اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم
فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا كا بريد
العجلي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقلع الرجلين فرثى له فقال له ما لرجليك
هكذا قال جئت على بكر لي نضو فكنت امشي عنه عامة الطريق فرثى له وقال له عند ذلك زياد اني لالم بالذنوب
حتى اذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة وتجلى عني فقال ابو جعفر عليه السلام وهل الدين الا الحب
وهل الدين الا الحب قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله احب المصلين ولا اصلي
واحب الصوامين ولا اصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال
ما تبغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم الى ما منهم وفزعنا الى نبينا وفزعتم الينا بيان
منقلع الرجلين اي لم يثبت قدماه على الارض فرثى له اي رحمه ورق له والبكر الفتي من الابل والنضو المهزول والملم
بالشيء النازل اليه ولا اصلي يعني زيادة على الفرائض وكذا قوله ولا اصوم والفزعة بالضم ما يخاف منه فزع كل قوم
استغاث ولجا كا عن الصادق عليه السلام قال موسى للخضر عليهما السلام قد تحرمت بصحبتك فاوصني فقال له الزم

المرضع

ما لا يفترق معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء **بيان** الحرية ما لا يحل انتهاكه وحرمت بصحبتك اي صرت بها ذا حرمة

باب ان المؤمن شهيد وان مات على فراشه كا ابو بصير قال قلت له جعلت فداك ارايت الراد علي هذا الامر فهو كالراد عليكم فقال يا ابا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله وعلى الله تعالى يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على فراشه فقال اي والله على فراشه حي عند ربه يرزق **كا** عن الصادق عليه السلام اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم ثم قال ان الميت والله منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله **بيان** وتكفوا يحتمل معان احدها الكف عن المعاصي والثاني كف اللسان عن الناس وترك مجادلتهم ودعوتهم الى الحق والثالث الكف عن اظهار الدين الحق ومراعاة التقية وتصديق الخبرين قوله تعالى الذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء لهم اجرهم ونورهم روى البرقي في محاسنه باسناده عن زيد بن ارقم عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قال قلت جعلت فداك انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال فقلت كاني لم اقرا هذه الاية من كتاب الله عز وجل قط قال لو كان الشهداء ليس الا كما تقول لكان الشهداء قليلا اقول كان الوجه في ذلك ان المؤمن انما يقبض روحه على حضور من قلبه وتهيئ منه للموت كما ان الشهيد متهيئ للشهادة بحضر قلبه للرحيل ولذا سمي شهيدا ووجه اخر وهو ان الاعمال انما هي بالنيات والمؤمن يود دائما ان لو كان مع امام الظاهر في دولة الحق يجاهد مع عدوه ويستشهد في سبيل الله فيعامل معه على حسب نيته ويثاب ثواب الشهيد ويدل على هذا الحديث الاتي ووجه ثالث وهو ان من رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام والمؤمن قد رضي وسلم لامام الحق المجاهد عدوه فهو كان معه روى هذا المعنى البرقي في محاسنه باسناده عن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في اخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا

باب ان المؤمن لا يقاس بالناس كا عن الصادق عليه السلام الحمد لله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميتم الترابية وشيعة علي اما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له ورسوله صلى الله عليه واله وسلم وال رسول الله وشيعة ال رسول الله صلى الله عليه وعليهم وما الناس الا هم كان علي افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واولى الناس بالناس حتى قالها ثلثا **بيان** قد مر تفسير المرجئة والحرورية وقد يطلق المرجئة في مقابلة الشيعة من الارجاء بمعنى التاخير لتاخيرهم امير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته والترابية منسوبة الى ابي تراب وهو كنية امير المؤمنين صلوات الله عليه كناه به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين راه نائما لاصقا بالتراب فنفض عنه التراب وقال له قم يا ابا تراب فصار كنية له عليه السلام وكان عليه السلام يحب ان يكنى به **كا** عنه عليه السلام نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وساير الناس الاعراب **ه** وفي رواية وساير الناس علج **بيان** العرب يقال لاهل الامصار والاعراب لسكان البادية والمراد بالعرب ههنا العارف برسم الشرع والدين لان الغالب على اهل الامصار ذلك وبالاعراب الجاهل بها لان الغالب في سكان البوادي ذلك **كا** عن السجاد عليه السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني ان كنت عالما عن الناس وعن اشباه الناس وعن النسناس فقال امير المؤمنين عليه السلام يا حسين اجب الرجل فقال له الحسين عليه السلام اما قولك اخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه ثم افيضوا من حيث افاض الناس فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي افاض بالناس واما قولك اشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال ابراهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني واما قولك النسناس فهم السواد الاعظم واشار بيده الى جماعة الناس ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا **كا** عن الصادق عليه السلام والله لا يحبنا من العرب والعجم الا اهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء الا كل دنس ملصق **بيان** الملصق كمعظم المتهم في نسبه

باب البشارات للمؤمن كا عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه ابو بصير وقد خفره النفس فلما اخذ مجلسه قال له يا ابا محمد ما هذا النفس العالي فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ودق عظمي واقترب اجلي مع انني لست ادري ما ارد عليه من امر اخرتي فقال عليه السلام يا ابا محمد وانك لتقول هذا قال قلت جعلت فداك وكيف لا اقول فقال يا ابا محمد اما علمت ان الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول قال قلت جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول فقال يكرم الله الشباب ان يعذبهم ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم قال قلت جعلت فداك هذا لنا خاص ام لاهل التوحيد قال فقال لا والله الا لكم خاصة دون العالم قال قلت جعلت فداك فانا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال فقال ابو عبد الله عليه السلام الرافضة قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم بل الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد اهل ذلك العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما عليهما السلام فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اثبت لهم

هذا الاسم في التورية فاني قد سميتم به ونحلتم اياه فاثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله تعالى لكم هذا الاسم حتى
نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع اهل بيت نبيكم و
ذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم واردتم من اراد الله فابشروا ثم ابشروا فانتم والله المرحومون المتقبل من
محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم من لم يات الله تعالى بما انتم عليه يوم القيمة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة يا ابا محمد
فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد ان لله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا
كما تسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد
لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث
يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت
فداك زدني فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اخوانا على سرر متقابلين والله ما اراد بهذا غيركم يا ابا محمد فهل
سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والله ما اراد بهذا
غيركم يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا
اولوا الالباب يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء
الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم
ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا عليه السلام وشيعته يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال
يا ابا محمد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه اذ يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والله ما اراد بهذا غيركم فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني فقال
يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بهذا الا الائمة عليهم السلام وشيعتهم
فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فرسول الله في الآية النبيون ونحن في
هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله تعالى يا ابا محمد فهل سررتك قال

قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند هذا العالم اشرار
الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد
ما من آية نزلت تقود الى الجنة ولا تذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية والله نزلت تذكر اهلها بشر ولا تسوق
الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ليس على
ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا ابا محمد فهل سررتك وفي رواية اخرى فقال حسبي بيان
حزن النفس بالمهملة والفاء والزاء اي حشو واعجله فقضى نحبه اي مات على الوفاء بالعهد تحبرون تسرون سرورا يظهر
حباره اي اثره في وجوهكم كا الحكم بن عتيبة قال بينا انا مع ابي جعفر عليه السلام والبيت غاص باهله اذ اقبل شيخ يتوكا
على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم سكت فقال ابو
جعفر وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل الشيخ بوجهه على اهل البيت وقال السلام عليكم ثم سكت حتى اجابه
القوم جميعا وردوا عليه السلام ثم اقبل بوجهه على ابي جعفر عليه السلام ثم قال يا ابن رسول الله ادنني منك جعلني الله فداك
فوالله اني لاحبكم واحب من يحبكم ووالله ما احبكم وما احب من يحبكم لطمع في دنيا واني لابغض عدوكم وابرا
منه ووالله ما ابغضه وابرا منه لوتر كان بيني وبينه والله اني لاحل حلالكم واحرم حرامكم وانتظر امركم فهل ترجو لي
جعلني الله فداك فقال ابو جعفر عليه السلام الي الي حتى اقعده الى جنبه ثم قال ايها الشيخ ان ابي علي بن الحسين عليهما
السلام اتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له ابي ان تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي و
الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان
مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك ههنا واهوى بيده الى حلقه وان تعش ترى ما يقر الله به عينك وتكون معنا
في السنام الاعلى فقال الشيخ كيف قلت يا ابا جعفر فاعاد عليه الكلام فقال الشيخ الله اكبر يا ابا جعفر ان انا مت ارد على رسول
الله وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وتقر عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي واستقبل بالروح والريحان
مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي ههنا وان اعش ارى ما يقر الله به عيني فاكون معكم في السنام الاعلى ثم اقبل الشيخ ينتحب
ينشج ها ها ها حتى لصق بالارض واقبل اهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ واقبل ابو جعفر عليه السلام يمسح باصبعه
الدموع من حماليق عينيه وينفضها ثم رفع الشيخ راسه فقال لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك
فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ثم قام فقال السلام

السلام م

عليكم واقبل ابو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر ثم اقبل بوجهه على القوم فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فلينظر الى هذا فقال الحكم بن عتيبة لم اره قط يشبه تلك المجلس بيان النشج بالنون والمعجمة والجيم صوت معه توجع و
بكاء يردد في الصدر وحلاق العين باطن اجفانها كا عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول خرجت انا
وابي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال اني والله لاحب رياحكم وارواحكم فاعينوا على
ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله انتم شيعة الله وانتم
انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الاخرة الى
الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله والله ما على درجة الجنة اكثر ارواحا منكم فتنافسوا في فضايل
الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام
لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على امته ساخط الا الشيعة الا
وان لكل شيء شرفا وشرف الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء اماما
وامام الارض ارض يسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما رايت بعين عشبا ابدا والله لولا ما في الارض منكم
ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الاخرة من نصيب كل ناصب وان
تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية كل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينطقون بنور
الله ومن خالفهم ينطق بتفلت والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله روحه الى السماء فيبارك عليها فان كان
قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متاخرا بعث بها مع امنته من
الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله تعالى وان فقراءكم لاهل
الغنى وان اغنياءكم لاهل القناعة وانكم كلكم لاهل دعوته واهل اجابته الا وان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد ادم محمد
ونحن وشيعتنا بعدنا حبذا شيعتنا ما اقربهم من عرش الله واحسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يتعاظم
الناس ذلك او يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القران في صلوته قائما الا وله
بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلوته جالسا الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلوة الا وله بكل حرف عشر
حسنات وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القران ممن خالفه انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر المجاهدين وانتم
والله في صلوتكم لكم اجر الصافين في سبيله انتم والله الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا والخلايق كلهم كذلك

عزا وعز الاسلام الشيعة الا ان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء ذروة وذروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء

الا ان الله تعالى فتح ابصاركم واعمى ابصارهم ه وفي رواية وما من شيعتنا احد يقوم الى الصلوة الا اكتنفته فيها عدد
من خالفه من الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلوته وان الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة وتدعو له الملائكة حتى
يفطر وعترته يقول انتم اهل تحية الله بسلامه واهل اثرة الله برحمته واهل توفيق الله بعصمته واهل دعوة الله بطاعته لا
حساب عليكم ولا خوف ولا حزن انتم للجنة والجنة لكم اسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وانتم اهل الرضا عن الله برضاه
عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة
للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون كا عنه عليه السلام انتم والله نور في ظلمات الارض والله نور في ظلمات الارض
والله ان اهل السماء لينظرون اليكم في ظلمات الارض كما تنظرون انتم الى الكوكب الدري في السماء وان بعضهم ليقول
لبعض يا فلان عجبا لفلان كيف اصاب هذا الامر وهو قول ابي عليه السلام والله ما اعجب ممن هلك كيف هلك ولكن اعجب
ممن نجا كيف نجا يه عنه عليه السلام اذا بلغ المؤمن اربعين سنة امنه الله من الادواء الثلثة البرص والجذام والجنون فاذا بلغ
الخمسين خفف الله تعالى حسابه فاذا بلغ الستين سنة رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ السبعين احبه اهل السماء فاذا
بلغ الثمانين امر الله باثبات حسناته والقاء سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب
اسير الله في ارضه ه وفي رواية اخرى فاذا بلغ المائة فذلك ارذل العمر يه عن الباقر عليه السلام قيل له ما بال المؤمن
احد شيء فقال لان عز القران في قلبه ومحض الايمان في صدره وهو يعبد مطيع لله ولرسوله مصدق قيل له فما بال
المؤمن قد يكون اشح شيء قال لانه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب ان يفارقه شينه لما يعلم
من عسر طلبه وان هو سخت نفسه لم يضعه الا في موضعه قيل فما بال المؤمن قد يكون انكح شيء قال لحفظه فرجه
عن فروج لا تحل له ولكيلا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا فاذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره وقال
عليه السلام ان قوة المؤمن في قلبه الا ترون انكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار
كا قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا
فسماهم الله فتية بايمانهم باب بدء خلق المؤمن وصونه من الشرك كا عن الصادق عليه السلام ان في الجنة
لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا
اخرج الله من صلبه مؤمنا كا عنه عليه السلام ان نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصيبه من الشر شيء حتى اذا صار
في رحم المشركة لم يصبها من الشر شيء حتى تضعه فاذا وضعته لم يصبه من الشر شيء حتى يجري عليه القلم بيان وذلك لان
الله سبحانه يحفظه من ان يصيبه لغو والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين كا عن الكاظم عليه السلام انما المؤمن في

مثل الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئا **باب طينة المؤمن والكافر** كا
عن السجاد عليه السلام ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة
وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن
ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا يصيب المؤمن السيئة ومن هيهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب
المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه **بيان** الطينة الخلقة والجبلة وعليين يقال الجنة
والسماء السابعة ولعله كناية عن عالم الملكوت المجرد من المادة فان خلق قلوب النبيين من الملكوت الاعلى اعني عالم العقول
والارواح وخلق ابدانهم من الملكوت الاسفل اعني عالم النفوس والاشباح وانما خلق ابدانهم منه لان ابدانهم الحقيقية هي
التي لهم في باطن هذه الابدان من الملكوت التي هي مدبرة لهذه الابدان وانما ابدانهم العنصرية ابدان ابدانهم لا علاقة
لهم بها فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد نفضوها وتجردوا عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم
الى النشاة الاخرى ولهذا تمنوا الوصول الى الاخرة ومفارقة هذه الادنى ومن هنا ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وتصديق هذا ما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في وصف الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من
اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل
الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم وانما نسب خلق ابدان
المؤمنين الى ما دون ذلك لانها مركبة من هذه وهذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية ايضا ما داموا فيها وسجين من
السجن ويقال للنار والارض السفلى ويشبه ان يكون المراد به حقيقة الدنيا وباطنها التي هي محجوبة تحت عالم الملك اعني
هذا العالم العنصري فان الارواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث المسجون من سجنته الدنيا عن الاخرة وخلق
ابدان الكفار من هذا العالم الظاهر وانما نسب خلق قلوبهم اليه لشدة ركونهم اليه واخلادهم الى الارض وتثاقلهم اليها
فكانه ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين اشارة الى تعلق الارواح الملكوتية
بالابدان العنصرية بل نشوها منها شيئا فشيئا فكل من النشاتين غلبت عليه صار من اهلها فيصير مؤمنا حقيقيا
او كافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب مراتب الايمان والكفر كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى خلق المؤمن
من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار وقال اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من
الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره ثم قال الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان
الانبياء من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله تعالى بينهم وبين

شيعتهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن
نصبه ولله المشية فيهم **بيان** انما كانت طينة المؤمنين لازبة للزوم الطينة ائمتهم ولصوقها بها لخلطها بهما
وتركبها من العالمين جميعا الا ترى الى شوقهم الى ائمتهم وحنينهم اليهم وكان الامر كذلك لا يفرق الله بين ائمتهم
وبينهم والحمأ الطين الاسود والمسنون المنتن وهو كناية عن باطن الدنيا وحقيقة تلك السجن الشوهاء واما خلق
المستضعفين من التراب اعني ما له قبول الاشكال المختلفة وحفظها فذلك لعدم لزومهم لطريقة اهل الايمان ولا الطريقة
اهل الكفر وعدم تقيدهم بعقيدة لا حق ولا باطل ليس لهم نور الملكوت ولا ظلمة باطن الملك لهم قبول كل من الامرين
بخلاف الاخرين فانهما لا يتحولان عما خلقوا له واما قوله ولله المشية فيهم فهو رد لتوهم الايجاب في فعله سبحانه وفيه اشارة
الى قوله عز وجل ولو شاء لهديكم اجمعين كا عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا
مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم
مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين **بيان** الكتاب كناية عن النفوس الانسانية
التي هي بمنزلة الالواح ويقال لها صحايف الاعمال لانها يكتب فيها كل خير وشر من الافاعيل المتكررة والاعتقادات
الراسخة التي هي بمنزلة النقوش الكتابية فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين
كا عن الصادق عليه السلام ان الله اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه
فما رايت في اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا
منه وما رايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مسهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه **بيان**
معنى قوله عليه السلام ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه انه نزع طينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة
بعد ما مست احديهما الاخرى فخلق اهل الجنة من طينة الجنة وخلق اهل النار من طينة النار واولئك اشارة الى
السعداء وهؤلاء الى الاشقياء وما خلقوا منه في الاول طينة النار وفي الثاني طينة الجنة والزعارة سوء الخلق ومما يناسب ذكره
في هذا المقام ما رواه ابو اسحق الليثي عن الباقر عليه السلام في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال قال
يا ابراهيم اقرا هذه الاية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من
الارض اتدري ما هذه الارض قلت لا قال عليه السلام اعلم ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا

قرانا سانغا فعرض علينا ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء
بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه
شيعتنا ومحبونا من فضل طينتنا قلت يا ابن رسول الله وما ذا مزج طينتنا قال عليه السلام خلق الله عز وجل ايضا ارضا
سبخة خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية امير المومنين صلوات الله عليه
فلم يقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث
وخلق منها ائمة الكفر والطغاة والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم
ما عملوا ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة الى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم في
الصور ايضا يا ابراهيم ليس شيء اعظم على المومن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمومن لا يعلم
ان تلك الصورة من طين المومن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثاني فما تراه من شيعتنا
ومحبينا من ربا وزنا ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد فهي كلها من عدونا
الناصب وسنخه ومزاجه بطينته وما رايته في هذا العدو والناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة
واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المومن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال
المومن واعمال الناصب على الله عز وجل يقول الله جل وعز انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني ما اظلم مومنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المومن
ومزاجه والاعمال الردية التي كانت من المومن من طين العدو والناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من
اصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم افترى ههنا يا ابرهيم ظلما او جورا او عدوانا ثم قرا عليه السلام
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت فبدا شعاعها في
البلدان كلها اهو بائن من القرص ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود
الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره وعنصره
فاذا كان يوم القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ المومن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله
الصالحة ويرده الى المومن وينزع الله تعالى من المومن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع
اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه
الاعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المومن ومزاجه وهو اولى بها اليوم

فلو ترك طينتكم يا ابرهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء قلت يا ابن رسول الله فما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا

الذي حج

نحن

تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول الله بل
ارى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال عليه السلام ازيدك بيانا في هذا المعنى من القران قلت بلى يا ابن رسول
الله قال عليه السلام اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال عليه السلام
يا ابراهيم من هنا قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ما رضي الله تعالى ان يشبههم بالحمير والبقر و
الكلاب والدواب حتى زادهم فقال بل هم اضل سبيلا يا ابراهيم قال الله تعالى في اعدائنا الناصبة وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال جل جلاله يحسبون انهم على شيء
الا انهم هم الكاذبون وقال جل وعز والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ثم ضرب مثلا اخر او كظلمات في بحر
لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور ثم قال عليه السلام يا ابراهيم ازيدك في هذا المعنى من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلام
قال الله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات
اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسال عما يفعل وهم يسالون
هذا يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون اقول الكاسر في ذلك ان الناصب والكافر بحسب مقتضى
طبيعته الخبيثة انما تحن وتنزع الى المعاصي بطبعه وبجبلته وضميره معقود على فعلها دائما ان تيسر له لانه من اهلها
كما قال الله تعالى في مثله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والافعال الحسنة غريبة منه ليس صدورها من طينته الاصلية وهذا
بخلاف المومن فانه بحسب مقتضى طينته الطيبة انما يرتكب القبيح بكره من عقله ووجل من قلبه وخوف من ربه ان صدر
منه غريب من جبلته وطبعه الاصلي اذ ليس هو من اهله ولهذا لا يعاقب عليه بل يثاب بما لم يفعل من الخيرات لحنينه اليها
وحرصه عليها وعقد ضميره على فعلها دائما ان تيسر له فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى ولما نوى كل ما يات
طينته الاصلية وتقتضيه جبلته التي خلق عليها قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
ولهذا ورد في الحديث ان كلا من اهل الجنة والنار انما يخلدون على نياتهم ابواب ما يقابل الايمان

باب وجوه الكفر وادناه كا قيل للصادق عليه السلم اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله
قال الكفر في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين والكفر بترك ما امر الله وكفر
البراءة وكفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين
من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان
منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وقال ان
الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يعني بتوحيد الله تعالى فهذا احد وجوه الكفر واما الوجه
الاخر من الجحود على معرفة وهو ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده وقد قال الله تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين فهذا تفسير وجهي الجحود والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قول الله تعالى
يحكي قول سليمان عليه السلم هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي
غني كريم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله تعالى به وهو قول الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم الى قوله تعالى
وتكفرون ببعض فكفرهم بترك ما امر الله تعالى به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء
من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون والوجه
الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكي قول ابرهيم عليه السلم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تبرانا منكم وقال يذكر ابليس وتبرئة اولياءه من الانس يوم القيمة اني كفرت
بما اشركتموني من قبل وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا الى قوله ويلعن بعضكم بعضا يعني تبرا بعضكم من بعض
كا عنه عليه السلم سئل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكبر الكبائر قال ان الله تعالى فرض فرايض موجبات
على العباد فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافرا وامر الله تعالى بامور كلها حسنة فليس
من ترك بعض ما امر الله به عباده من الطاعة بكافر ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير كا عنه عليه السلم سئل
ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلوة قد سميته كافرا وما الحجة في ذلك فقال لان الزاني انما يفعل ذلك لمكان
الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك ان الزاني لا ياتي المراة الا وهو مستلذ

لاتيانه اياها قاصدا اليها وكل من ترك الصلوة قاصدا اليها فليس يكون قصده بتركها اللذة فاذا نفيت اللذة
وقع الاستخفاف فاذا وقع الاستخفاف وقع الكفر كا عن الباقر عليه السلم والله ان الكفر اقدم من الشرك واخبث
واعظم ثم ذكر كفر ابليس حين قال الله تعالى له اسجد لادم فابى ان يسجد فالكفر اعظم من الشرك فمن اختار على
الله وابى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك ه وفي رواية فمن اجترى
على الله وابى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخفا كافر كا عنه عليه السلم ان الله تعالى نصب عليا عليه السلم علما
بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا
ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار كا عن الصادق عليه السلم لو ان العباد اذا جهلوا وقفوا
ولم يجحدوا لم يكفروا كا عنه عليه السلم قيل له رجل على هذا الامر ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان
ما منزلته قال هي ادنى المنازل من الكفر وليس بكافر باب وجوه الشرك وادناه كا عن الصادق عليه
السلم في قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك ه في
رواية قال شرك طاعة وليس بشرك عبادة بيان شرك العبادة ان يعبد غير الله وشرك الطاعة ان يطيع
غير الله فيما لا يرضى الله كا عنه عليه السلم لو ان قوما عبدوا الله تعالى وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الا صنع بخلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الاية فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال فعليكم بالتسليم
كا عنه عليه السلم امر الناس بمعرفتنا والرد الينا والتسليم لنا ثم قال وان صاموا وصلوا وشهدوا ان لا اله الا الله وجعلوا
في انفسهم ان لا يردوا الينا كانوا بذلك مشركين كا عنه عليه السلم من اطاع رجلا في معصية فقد عبده كا عن الباقر عليه
السلم من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان يروي عن
الشيطان فقد عبد الشيطان كا عن الصادق عليه السلم سئل عن ادنى ما يكون به العبد مشركا فقال من ابتدع
رايا فاحب عليه او ابغض ه وفي رواية من قال للنواة انها حصاة وللحصاة هي نواة ثم دان به كا عنه عليه السلم ان بني
امية اطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي اذا حملوهم عليه لم يعرفوه بيان يعني انهم لحرصهم
على طاعة الناس اياهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان ولم يعرفوهم معنى الشرك لكي اذا حملوهم على طاعتهم اياهم لم
يعرفوا انها من الشرك فانهم اذا عرفوا ان طاعتهم شرك لم يطيعوهم باب وجوه الضلال وادناه واصناف الناس كا

من قبل م

الناطق م

عن الصادق عليه السلام الناس على ست فرق يؤولون كلهم الى ثلث فرق الايمان والكفر والضلال وهم اهل
الوعدين الذين وعدهم الله تعالى الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واهل الاعراف **بيان** يعني ان الناس
ينقسمون اولا الى ثلث فرق بحسب الايمان والكفر والضلال ثم اهل الضلال ينقسمون الى اربع فيصير المجموع
ست فرق الاولى اهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون واريد بهم من امن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه
وقلبه واطاع الله بجوارحه والثانية اهل الوعيد بالنار وهم الكافرون واريد بهم من كفر بالله او برسوله او بشئ مما
جاء به الرسول اما بقلبه او بلسانه او خالف الله في شئ من كبائر الفرائض استخفافا والثالثة المستضعفون وهم الذين
لا يهتدون الى الايمان سبيلا لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم يصل الدعوة اليه والرابعة المرجون
لامر الله وهم المؤخر حكمهم الى يوم القيمة من الارجاء بمعنى التاخير يعني من لم يات لهم وعد ولا وعيد في الدنيا وانما
اخر امرهم الى مشية الله فيهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام الا ان الاسلام
لم يستقر في قلوبهم ولم يطمئنوا اليه بعد ومنهم المؤلفة قلوبهم ومن يعبد الله على حرف قبل ان يستقروا على الايمان او الكفر
وهذا التفسير للمرجين بحسب هذا التقسيم الذي في هذا الحديث والا فاهل الضلال كلهم مرجون لامر الله
كما ياتي الاشارة اليه في حديث اخر والخامسة فساق المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ثم اعترفوا
بذنوبهم فعسى الله ان يتوب عليهم والسادسة اصحاب الاعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم لا يرجح احدهما
على الاخرى ليدخلوا به الجنة او النار فيكونون في الاعراف حتى يرجح احد الامرين بمشية الله سبحانه وهذا التفسير
والتفصيل يظهر من الاخبار الاتية ان شاء الله تعالى **كا** سئل الباقر عليه السلام عن المستضعف قال هو الذي لا يستطيع
حيلة الى الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فمنهم الصبيان
ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم **ه** وفي رواية لا يستطيع حيلة يدفع عنه بها
الكفر ولا يهتدي بها الى سبيل الايمان **ه** وفي اخرى قيل من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارايت ام ايمن فاني
اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه **ه** وفي اخرى من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف
كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى واخرون مرجون لامر الله قال قوم كانوا مشركين فقتلوا امثال حمزة وجعفر واشباههما
من المؤمنين رحمة الله عليهم ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من
المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار وهم على تلك الحال اما يعذبهم واما

يتوب عليهم **كا** عنه عليه السلام المؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله تعالى وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة في
قلوبهم ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم نبي فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتالفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم
ه وفي رواية ويؤلفهم المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكيما يعرفوا **كا** عنه عليه السلام المؤلفة قلوبهم
لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم **ه** وفي رواية هم اكثر من ثلثي الناس **بيان** وذلك لان اكثر المسلمين في اكثر الازمنة
والبلاد دينهم مبتن على دنياهم ان اعطوا من الدنيا رضوا بالدين وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون **كا** عنه عليه السلام
في قول الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين قال هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله
وشكوا في محمد وما جاء به فتكلموا بالاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقروا بالقران وهم في ذلك
شاكون في محمد صلى الله عليه واله وسلم وما جاء به فليسوا شكاكا في الله قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على
حرف يعني على شك في محمد وما جاء به فان اصابه خير اطمان به يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمان به ورضي
وان اصابته فتنة بلاء في جسده او ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي صلى الله عليه واله وسلم فرجع الى الوقوف والشك
ونصب العداوة لله ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم والجحود بالنبي وما جاء به **ه** وفي رواية يدعو من دون الله
ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن
ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك **كا** عنه عليه السلام
الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون
ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم **كا** سئل الصادق عليه السلام عن اصحاب الاعراف قال قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته **ه** وفي رواية قال والله ما هم بمؤمنين
ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله تعالى **ه** وفي رواية حقا على الله ان يدخل
الضلال الجنة **كا** عنه عليه السلام سئل من الضلال والكفر منزلة قال ما اكثر عرى الايمان **بيان** اراد السائل هل يوجد ضال
ليس بكافر او كل من كان ضالا فهو كافر فاشار عليه السلام في جوابه باختيار الشق الاول وبين ذلك بان عرى الايمان كثيرة منها
ما هو بحيث من تركها يصير كافرا ومنها ما هو بحيث من تركها لا يصير كافرا بل يصير ضالا فقد تتحقق المنزلة بتحقق
بعض عرى الايمان دون بعض **كا** سئل امير المؤمنين عليه السلام ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا وادنى ما يكون به العبد

منها رضوانه

مومنا وادنى ما يكون به العبد كافرا وادنى ما يكون به العبد ضالا فقال لها ادنى ما يكون به العبد مومنا ان يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر
له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته في ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة
قيل يا امير المومنين وان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت قال نعم اذا امر اطاع واذا نهي انتهى وادنى ما يكون به العبد كافرا من
زعم ان شيئا نهى الله تعالى عنه ان الله امر به ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد الذي امره به وانما يعبد الشيطان وادنى
ما يكون به العبد ضالا ان لا يعرف حجة الله وشاهده على عباده الذي امر الله بطاعته وفرض ولايته قيل يا امير المومنين
صفهم لي فقال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قيل يا
امير المومنين جعلني الله فداك اوضح لي فقال الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر خطبته يوم قبضه الله اليه
اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا بعدي ما ان تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي اهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وجمع بين مسبحتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين المسبحة والوسطى فتسبق احداهما الاخرى
فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا **بيان** اريد بالكافر في هذا الحديث ما يعم المشرك كما يظهر من الجواب **كا**
قيل للصادق عليه السلام انا نخاف ان ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال لا والله لا يفعل الله ذلك بكم ابدا **بيان** وذلك
لان منازل المومنين في الجنة ارفع من منازل المستضعفين وان كانوا جميعا يدخلونها وكان مذنبو المومنين انما يدخلونها
بعد التمحيص والتطهير **باب الشك كا** سئل الكاظم عليه السلام اني شاك وقد قال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف
تحيي الموتى واني اريد ان تريني شيئا فكتب عليه السلام اليه ان ابراهيم عليه السلام كان مومنا واحب ان يزداد ايمانا وانت شاك
والشاك لا خير فيه وكتب عليه السلام انما الشك ما لم يات اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشك ان الله تعالى يقول وما
وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشاك **بيان** ما لم يات اليقين يعني ما يوجب
اليقين فان الشك بعد ذلك تشكك **كا** عن امير المومنين عليه السلام في خطبة لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا **كا**
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشك **كا** عنه عليه السلام الشك والمعصية في
النار ليسا منا ولا الينا **كا** عنه عليه السلام من شك في الله تعالى بعد مولده على الفطرة لم يفئ الى خير ابدا **كا** عنه عليه السلام من شك
او ظن فاقام على احدهما احبط الله عمله ان حجة الله تعالى هي الحجة الواضحة **كا** عن الباقر عليه السلام لا ينفع مع الشك والجحود
عمل **باب النفاق كا** عن ابي الحسن عليه السلام ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى الى قوله لا الى هؤلاء ليسوا من الكافرين وليسوا من المومنين وليسوا من المسلمين يظهرون الايمان ويصيرون الى
الكفر والتكذيب لعنهم الله **بيان** انما لم يكونوا من الكافرين لاظهارهم الشهادتين والايمان وانما لم يكونوا من المومنين

والمسلمين لانكار قلوبهم **كا** عن السجاد عليه السلام ان المنافق ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي واذا قام الى الصلوة اعترض قيل
يا ابن رسول الله وما الاعتراض قال الالتفات فاذا ركع ربض يمسي وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر
ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك وان غبت اغتابك وان وعدك اخلفك **ه** وفي رواية اذا ركع ربض واذا
سجد نقر واذا جلس شغر **بيان** الربوض استقرار الغنم وشبهه على الارض وكان المراد به انه يسقط نفسه على الارض من
قبل ان يرفع راسه من الركوع كاسقاط الغنم عند ربوضه والنقر التقاط الطائر الحب بمنقاره والشغر بالغين
المعجمة رفع احدى الرجلين وكان المراد انه يجلس مستوفزا ليس على الارض الا [illegible] رجليه **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله و
سلم ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق **كا** عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثل المنافق مثل جذع
النخل اراد صاحبه ان ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي اراد فحوله في موضع آخر فلم يستقم له وكان آخر
ذلك ان احرقه بالنار **باب المستودع والمعار كا** عن الصادق عليه السلام ان الله جبل النبيين على نبوتهم
فلا يرتدون ابدا وجبل الاوصياء على وصاياهم فلا يرتدون ابدا وجبل بعض المومنين على الايمان فلا يرتدون ابدا ومنهم
من اعير الايمان عارية فاذا هو دعا والح في الدعاء مات على الايمان **ه** وفي رواية ولعارفهما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء
سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع **كا** عنه عليه السلام ان العبد يصبح مومنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي
مومنا وقوم يعارون الايمان ثم يسلبونه ويسمون المعارين **كا** عنه عليه السلام ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع
بما ابصره ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم انفع له ام ضر قيل فبم يعرف الناجي من هؤلاء قال من كان فعله لقوله
موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع **باب سهو القلب و**
اصناف القلوب كا عن الصادق عليه السلام ان القلب ليكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر
كالثوب الخلق ثم قال اما تجد ذلك من نفسك قال ثم تكون النكتة من الله في القلب بما شاء من كفر وايمان **ه** وفي
رواية شبه الخرقة البالية او العظم النخر قال اليس يعرى منه احد قال فاذا كان ذلك فاذكروا الله **كا** عنه عليه السلام ان
القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا اعقد على الايمان قر وذلك قول الله تعالى ومن
يومن بالله يهد قلبه **ه** وفي رواية ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمان وقر ثم تلا عليه السلام
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الى قوله كانما يصعد في السماء **بيان** يترجج بالجيم اي يضطرب
ويتحرك ويقرب منه تجلجل بالجيمين والخائين المعجمتين **كا** عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق قلوب المومنين مبهمة على
الايمان فاذا اراد استنارة ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم والزارع لها والقيم رب العالمين **كا** عنه عليه السلام

[illegible]

الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطيبا مصقعا ولقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم وتجد الرجل لا يستطيع تعبيرا عما في قلبه
بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح بيان المصقع بالسين والصاد البليغ او العالي الصوت او من لم يرتج عليه في كلامه
ولا يتتعتع كا عن الباقر عليه السلام القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعي شيئا من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء
فالخير والشر فيه يعتلجان فايهما كانت منه غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ولا يطفئ نوره الى يوم القيمة وهو
قلب المؤمن بيان الاعتلاج المصارعة وما يشبهها كا عنه عليه السلام قيل له انا ناتيك فنخرج من عندك حتى ترق قلوبنا
وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس
والتجار احببنا الدنيا فقال عليه السلام انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال اما ان اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك فقالوا اذا كنا عندك فذكرتنا
ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك واذا خرجنا من
عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل نكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك
وحتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا النفاق وان ذلك نفاق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلا ان
هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة
ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله تعالى لخلق الله تعالى خلقا يذنبون ويستغفرون فيغفر
لهم ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله ان الله يحب التوابين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه بيان
المفتن الواقع في الاثم باب الوسوسة وحديث النفس كا عن الباقر عليه السلام ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم فقال يا رسول الله اني نافقت ولو نافقت لما اتيتني تعلمني ما الذي رابك اظن العدو الحاضر اتاك فقال

فقال والله ما نافقت

من خلقك فقلت الله خلقني فقال لي من خلق الله فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال ان الشيطان
اتاكم من قبل الاعمال فلم يقو عليكم فاتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم فاذا كان كذلك فليذكر احدكم الله تعالى وحده ه
وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاك والله محض الايمان ه وعن الصادق عليه السلام انما عنى بقوله
هذا والله محض الايمان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه كا عن الجواد عليه السلام كتب اليه رجل
يشكو اليه لمما يخطر على باله فاجابه في بعض كلامه ان الله ان شاء ثبتك فلا تجعل لابليس عليك طريقا قد شكا قوم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمما يعرض لهم لان تهوي بهم الريح او يقطعوا احب اليهم من ان يتكلموا به فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اتجدون ذلك قالوا نعم قال والذي نفسي بيده ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا امنا

بالله وبرسوله ولا حول ولا قوة الا بالله باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما كا عن امير المؤمنين صلوات
الله عليه بني الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب الجفاء والعمى والغفلة
والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه والح عليه
الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشده
وغرته الاماني واخذته الحسرة والندامة اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر
الله شك ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في امره والغلو
على اربع شعب على التعمق في الرأي والتنازع فيه والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا
في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج ومن نازع في الرأي وخاصم
شهر بالفشل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعورت عليه طرقه
واعترض عليه امره فضاق عليه مخرجه ولم يتبع سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام
وهو قول الله تعالى فباي آلاء ربك تتمارى ه وفي رواية اخرى على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام
للجهل واهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الاولون من المؤمنين
وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ومن نجا من ذلك فمن
فضل اليقين ولم يخلق الله خلقا اقل من اليقين والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج
ولبس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تصدف عن البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان العوج يميل بصاحبه
ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه قال والنفاق على اربع دعائم الهوى
والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلي
منه ونصر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض
في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد بلا حجة والهوينا على اربع شعب على الغرة والامل والهيبة والمماطلة وذلك بان
الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه مات خفاتا من

ولو علم حسب ما هو فيه

الهول والوجل والغرة تقصر بالمرء عن العمل والحفيظة على اربع شعب على الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر
عن الحق ومن فخر فجر ومن حمي اصر على الذنب ومن اخذته العصبية جار عن الصراط فبئس الامر بين ادبار وفجور واصرار
وجور على الصراط والطمع على اربع شعب الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة

بلا المن اضطرته الى حمل الاثام والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه
وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجل وجهه واحسن كل شي خلقه وانبسطت يداه ووسعت كل شي رحمته
وظهر امره واشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر
سلطانه وحقت كلمته واقسطت موازينه وبلغت رسله فجعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة دنسا وجعل الحسنى عتبى
والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله الا
هالك الله الله فما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش
الشديد فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعما قليل ليصبحن نادمين **بيان**
الجفاء الغلظة والذكر ما جاء في الكتاب والسنة والزيغ الميل والرجوع عن الحق والشقاق الخلاف والعداوة والانتكاث
الانتقاض والمريج اي مختلط والفشل الضعف والجبن وانما شهر بالفشل لان خصم المبطل لانقياده للحق لا يزال
يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا المحق وفشله والوعر ضد السهل والاعتراض المنع نكص على عقبيه اي
رجع القهقرى عما كان عليه من خير والسنبك كقنفذ طرف الحافر والتسويل التزيين وتاول المعوج اي التاويل الغير المستقيم
والصدوف عن البينة الصروف عنها وتقحم في الامر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية والهوينا تصغير الهونا تانيث اهون
والحنيظ الغضب والغوايل الدواهي وكذا البوائق والعذل اللوم والهيبة اريد بها من غير الله والمماطلة التسويف حب
ما هو فيه محركة اي علده وقدره وقد يسكن وخفت خفتا ماتت والمرح الاشر والبطر والاختيال والنشاط والتبختر
والتكاثر يعني في الاموال والاولاد وفضول المعاش ويعني بالذي هو ادنى الدنيا وبالذي هو خير الاخرة هيمن كتابه
اي جعله شاهدا ورقيبا ومؤتمنا وفلجت حجته اي قامت وظهرت والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة وجعل
الحسنى عتبى ناظر الى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وعلى في قوله لا يهلك على الله للاضرار او على تضمين
معنى الاجتراء ونحوه اي حين كون خصمه الرجل جلاله ومضادا له في طاعته غير معترف بذنبه واساءته لا هالك لا يرجى نجاته
وذلك ليسر التكليف وتمام الحجة وقرب الامر ودنو المسافة وسهولة الوصول والعناية البالغة والرأفة السابغة والفضل العظيم
والرحمة الواسعة **كا** عن الصادق عليه السلام اصول الكفر ثلثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص فان ادم حين
نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود لادم فابى واما الحسد فابنا ادم
حيث قتل احدهما صاحبه **كا** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب **بيان**
لعل المراد بالرغبة الرغبة في فضول الشهوات وبالرهبة الرهبة من الناس في مخالفتهم في النواميس والعادات وبالسخط السخط

لقضاء الله فيما يخالف الهوى وبالغضب الغضب لغير الله فيما لا يرضى قال بعض الحكماء رؤساء الشياطين ثلثة شوائب
الطبيعة ونواميس العامة ووساوس العادة **كا** عنه صلى الله عليه واله وسلم خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله و
التارك لسنتي والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستاثر بالفيء المستحل له اخر كتاب الايمان
وما يتعلق به والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفضائل والرذائل وهو الكتاب الثامن من الجزء الاول من كتاب الشافي **باب جوامع الفضائل**
سئل الصادق عليه السلام عن الفرائض التي فرض الله على العباد ما هي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
الخمس وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان والولاية فمن اقامهن وسدد وقارب واجتنب كل مسكر دخل الجنة
وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ان افضل ما يتوسل به المتوسلون الايمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله
وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها من فرائض الله تعالى والصوم فانه جنة
من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل و
صدقة السر فانها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب عز وجل وصنائع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع
الهوان الا فاصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه يجانب الايمان الا ان الصادق على شفا منجاة
وكرامة الا ان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة الا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا الامانة الى من
ائتمنكم وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم **بيان** سدد وقارب اي اقتصد في اموره كلها وترك الغلو
والتقصير **كا** عنه عليه السلام ان الخصب من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ان الله خص الانبياء
بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليساله اياها قيل وما هن قال هن
الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة **كا**
عنه عليه السلام المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في
الولد ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن قال صدق الباس وصدق اللسان واداء
الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب و
راسهن الحياء **بيان** اريد بصدق الباس موافقة خشوع ظاهره لخشوع باطنه والامانة تعم المال والعرض والسر و
غيرها واقراء الضيف طلب الضيافة والصنيعة العطية والكرامة والاحسان والتذمم الاستنكاف **كا** عنه عليه السلام اربع

من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك شيئا قال وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق ه
وفي رواية الشكر بدل اداء الامانة كا يه عن امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والعلماء اذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا بثلث
ليس معهن رابعة من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله
الناس ه وفي رواية الفقيه الحكماء مكان العلماء يه عنه صلوات الله عليه جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت
والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن
كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره كا سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا
واذا غضبوا غفروا كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بخير رجالكم قيل بلى يا رسول الله قال ان من خير رجالكم
التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البر بوالديه ولا يلجئ عياله الى غيره بيان السماحة الجود وطرفا الانسان لسانه
وذكره

باب اليقين

كا عن الصادق عليه السلام ليس شيء الا وله حد قيل فما حد التوكل قال اليقين قيل
فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا كا عنه عليه السلام من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا
يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر
من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال ان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط بيان لعل المراد بقوله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ان لا يشكوهم على ترك
صلتهم اياه بالمال ونحوه فان ذلك شيء لم يقدره الله له ولم يرزقه اياه ومن كان من اهل اليقين عرف ان ذلك كذلك
فلا يلوم احدا بذلك وعرف ان ذلك ما اقتضته ذاته بحسب استحقاقه وما اوجبته حكمة الله تعالى في امره كا عنه
عليه السلام ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله تعالى من العمل الكثير على غير يقين كا عنه عليه السلام كان امير
المؤمنين صلوات الله عليه يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن
ليصيبه وان الضار النافع هو الله تعالى كا عنه عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مائل
يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرءا اجله فلما
قام سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين بيان معور اي
ذا خلل وشق من العور كا سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي
فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله

من

[Margin: اصلح الله فيما بينه وبين م]

[Margin: كا سئل الصادق عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا]

من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من رأس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه
وبين كل شيء كا عن الصادق عليه السلام كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب عليا عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا
الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان
يسقط من رأس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء كا عن الصادق عليه السلام كان قنبر غلام
علي يحب عليا عليه السلام حبا شديدا فاذا خرج علي صلوات الله عليه خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر
ما لك قال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين قال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض قال لا بل من
اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا الا باذن الله من السماء فارجع فرجع كا قيل للرضا عليه السلام
انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله تعالى واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامه
البخاتي لم تصل اليه بيان يعني بالسيف سيف السلطان كا عنه عليه السلام كان في الكنز الذي قال الله تعالى
وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها

باب الرضا بالقضاء

كا عن السجاد عليه السلام الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره
لم يقض الله فيما احب او كره الا ما هو خير له كا عن الصادق عليه السلام ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله تعالى
كا عن الكاظم عليه السلام ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه كا عن الباقر عليه السلام
احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله تعالى من عرف الله تعالى ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم
الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك
وتعالى ان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والسعة والصحة في البدن فابلوهم
بالغنى والسعة والصحة في البدن فيصلح عليهم امر دينهم وان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا
بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح
عليه امر دين عبادي المؤمنين وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده
فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام
حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره
ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير

[Margin: فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فيأتيه منه]

المقصرين فيما عندي عند ذلك وهو يظن انه يتقرب اليّ فلا يتكل العاملون لي على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم
لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون
عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا
والى حسن الظن بالله فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم
عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت كا عن الصادق عليه السلام ان فيما اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران
يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب اليّ من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير
له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصدّيقين عندي
اذا عمل برضاي واطاع امري كا عنه عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عليه بقضاء الا كان خيرا له ان قرض
بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له كا عن السجاد عليه السلام الزهد عشرة اجزاء
اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة
الرضا كا عن الصادق عليه السلام لقي الحسن بن علي عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن
مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله وانا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الا الرضا ان يدعو الله
فيستجاب له بيان القسم بالكسر الحظ والنصيب والعائد فيه وفي منزلته للمؤمن لم يهجس لم يخطر وقد مر
ان التسليم لله والرضا من علامات الايمان ولكانه كا عنه عليه السلام لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لشيء قد مضى لو كان غيره **باب التفويض الى الله والتوكل عليه** كا عن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى
الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن
الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب
السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك بيان اسخت من الاساخة بمعنى الخسف
كا عن السجاد عليه السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان
ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر
قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر او قال قادر قلت ما على هذا
احزن وانه لكما تقول فقال فمم حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي
بن الحسين هل رايت احدا دعا الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال

فهل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني كا عن الصادق عليه السلام ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع
التوكل اوطنا كا عن الكاظم عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها
ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك
له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها بيان لعل سائر درجات التوكل ان تتوكل على الله في بعض
اموره دون بعض وتعددها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلتها كا عن الصادق عليه السلام انه قرا في بعض الكتب
ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب
المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري
ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه
فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا
بحفظي وملات سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم
من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم
يسالني ثم انتزعته منه فلم يسالني رده وسال غيري افيراني ابدا بالعطاء قبل المسالة ثم اسال فلا اجيب سائلي
ابخيل انا فيبخلني عبدي اوليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الامال فمن يقطعها دوني
افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل
الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني
ولم يراقبني **باب الخوف والرجاء** كا عن الصادق عليه السلام قيل له ما كان في وصية لقمان
قال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله تعالى خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك
وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال عليه السلام كان ابي يقول انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه
نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا كا عنه عليه السلام ينبغي للمؤمن
ان يخاف الله خوفا كانه مشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ثم قال ان الله تعالى عند ظن عبده ان خيرا
فخيرا وان شرا فشرا كا عنه عليه السلام خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد
كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين اليك كا عنه عليه السلام من خاف
الله تعالى اخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء كا عنه عليه السلام من عرف الله خاف

الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا كا عنه عليه السلام قيل له ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو
فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه بيان
الترجح الميل يعني مالوا عن الاستقامة في نفاق امانيهم الكاذبة كا عنه عليه السلام لا يكون المومن مومنا حتى يكون خائفا
راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال
فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى كا من السجاد عليه السلام ان رجلا من ركب البحر باهله
فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجئت الى جزيرة
وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على راسه
فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله
فلما ان هم بها اضطربت فقال لها مالك تضطربين فقالت افرق من هذا واومات بيدها الى السماء قال
فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا
وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا
ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينا هو يمشي اذ اصادفه راهب يمشي في الطريق فحميت
عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان
لي عنده من حسنة فاتجاسر على ان اساله شيئا قال فادعو انا وتومن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو
والشاب يومن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرجت الجادة جادتين
فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني
لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك
الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل كا عن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله تعالى
يقول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال جل ثناوه فلا تخشوا الناس واخشون وقال تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ثم قال عليه السلام ان حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب كا عنه عليه السلام
المومن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا
يصبح الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف باب حسن الظن بالله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من جزائر البحر

والذي

والذي لا اله الا هو ما اعطي مومن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف
عن اغتياب المومنين والذي لا اله الا هو لا يعذب الله مومنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله و
تقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمومنين والذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مومن بالله الا كان
الله عند ظن عبده المومن لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان يكون عبده المومن قد احسن به الظن
ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه كا عن الصادق عليه السلام حسن الظن بالله ان لا
ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك باب الاعتراف بالتقصير كا عن الكاظم عليه السلام قال لبعض ولده
يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته

(margin: في عبادة الله تعالى وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته كا عنه عليه السلام اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير صح)

قيل ما المعارون فقد عرفت ان الرجل يعار الدين
ثم يخرج منه فامعنى لا تخرجني من التقصير فقال كل عمل تريد به الله تعالى فكن فيه مقصرا عند نفسك فان
الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله تعالى كا عن الباقر عليه السلام قال
لجابر يا جابر لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير كا عن ابي الحسن عليه السلام ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله
تعالى اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اتيت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى
الله تعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك اربعين سنة بيان ما اتيت الا منك على البناء
للمفعول اي ما دخل علي البلاء الا من جهتك باب الطاعة والتقوى كا عن الباقر عليه السلام قال
لجابر يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه
وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين
والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القران وكف
الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف
اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا يذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم
لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته
ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد
الى الله تعالى واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما
معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال
ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا بيان النمرقة الوسادة الصغيرة والمراد انهم كانت الوسادة التي توسد

عليها الرجل اذا كانت رفيعة جدا او خفيضة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد بين الارتفاع والانخفاض حتى
تصلح لذلك كذلك انتم في دينكم وائمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي اقامهم الله عليها وجعلهم
اهلا لها وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهية
او النبوة للاكبر ولا تكونوا ايضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم وتجعلونهم كساير الناس او انزل كاليهود المقصرين
في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي الوسادة المتوسطة يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قوله عليه السلام
يقولون فينا ما لا نقول في انفسنا يعني ما يزيد عن مرتبتنا من الربوبية او النبوة او نحو ذلك والمرتاد الطالب للاهتداء
الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلم ونيل الحق بلغ الخير يعني بلغ من الخير يعني يريد ان يبلغ الخير
ليوجر عليه كا عنه عليه السلام قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول
الله اليكم واني شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله لا تقولوا ان محمدا منا وسندخل مدخله فلا والله ما اوليائي
منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب الا المتقون الا فلا اعرفكم يوم القيمة تاتون تحملون الدنيا على ظهوركم وياتيني
الناس يحملون الاخرة الا اني قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله تعالى فيكم كا عن امير المؤمنين
عليه السلام لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل كا عن الصادق عليه السلام كتب الى رجل من اصحابه اما بعد فاني
اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك
ان تكون ممن يخاف على العباد ذنوبهم ويامن العقوبة من ذنبه فان الله لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته
ان شاء الله تعالى كا عنه عليه السلام ما نقل الله تعالى عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال و
اعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر باب اداء الفرايض واجتناب المحارم كا عن السجاد عليه السلام من
عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ه وفي رواية فهو من اعبد الناس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعمل
بفرايض الله تكن اتقى الناس كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا
على الفرايض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة عليهم السلام واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم كا عنه عليه السلام قال
الله تعالى ما تحبب الي عبدي باحب مما افترضت عليه كا عنه عليه السلام من اشد ما فرض الله تعالى على خلقه ذكر
الله تعالى كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل
وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها كا سئل عن قول الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا قال اما والله ان كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه

بيان القباطي الثياب الرقاق المصرية كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ترك معصية لله مخافة الله ارضاه الله يوم
القيمة كا عن الباقر عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة غير ثلث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله
وعين غضت عن محارم الله كا عن الصادق عليه السلام فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى ما تقرب الي المتقربون
بمثل الورع عن محارمي فاني ابيحهم جنات عدن لا اشرك معهم احدا ه وفي رواية لا ينال ما عند الله الا بالورع
كا عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض ولده اياك ان يراك الله عز وجل في معصية نهاك عنها واياك ان
يفقدك الله عند طاعة امرك بها وعليك بالجد وقال واياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك حظك
من الدنيا والاخرة كا عن الباقر عليه السلام ان اشد العبادة الورع كا عنه عليه السلام قال الله تعالى ابن آدم اجتنب
ما حرمت عليك تكن من اورع الناس كا عنه عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن وفرج كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما يلج به امتي النار الاجوفان البطن والفرج كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم
ثلث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج بيان
اريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سببا للضلالة باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت كا
عن الصادق عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا
من عند الله تعالى فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها
فان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة بيان تفريع
المحاسبة على الامر باليأس عن الناس والرجاء من الله يدل على ان الانسان انما يرجو الناس من دون الله في عامة امره
وهو غافل عن ذلك وان عامة المحاسبات انما يرجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواقف يوم القيمة بعد الامر
بمحاسبة النفس يدل على ان الوقفات هناك انما تكون للمحاسبات فمن حاسب نفسه في الدنيا يوما فيوما
لم يحتج الى تلك الوقفات في ذلك اليوم قال الله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد وهذه اشارة الى المحاسبة
على ما مضى من الاعمال وورد في الخبر ينبغي ان يكون للعاقل اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وفي مصباح
الشريعة عن الصادق عليه السلام قال لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله عز وجل وفضيحة هتك
الستر على المخفيات يحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي الى عمران ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار
متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمة باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف
بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسئول قال الله عز وجل

وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه ومعنى المحاسبة
ان يطالب نفسه اولا بالفرائض التي هي بمنزلة راس المال فان اداها على وجهها شكر الله عز وجل عليه ورغبها
في مثلها وان فوتها من اصلها طالبها بالقضاء فان اداها ناقصة كلفها الجبران بالنوافل وان ارتكبت
معصية اشتغل بعتابها وتعذيبها ومعاقبتها واستوفى منها ما تدارك به ما فرط كما يصنع التاجر
بشريكه وكما انه يفتش في حساب الدنيا عن الحبة والقيراط فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان حتى لا
يغبن في شي منها فينبغي ان يتقي غائلة النفس ومكرها فانها خداعة ملبسة مكارة فليطالبها اولا بتصحيح الجواب
عن جميع ما تكلم به طول نهاره وليتكفل بنفسه من الحساب ما سيتولاه غيره في صعيد القيمة وهكذا عن نظره
بل عن خواطره وافكاره وقيامه وقعوده واكله وشربه ونومه حتى عن سكوته انه لم سكت وعن سكونه انه لم
سكن فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وصح عنده قدر ما ادى الحق فيه كان ذلك القدر محسوبا
له فيظهر له الباقي عليها فليثبته عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب الباقي الذي على شريكه على قلبه
وعلى جريدته ثم النفس غريم يمكن ان يستوفى منها الديون اما بعضها فبالغرامة والضمان وبعضها برد عينه وبعضها
بالعقوبة لها على ذلك ولا يمكن شي من ذلك الا بعد تحقيق الحساب وتمييز الباقي من الحق الواجب عليها
فاذا حصل ذلك اشتغل بعده بالمطالبة والاستيفاء **كا** عن الكاظم عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه
في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله تعالى وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه **كا** عن الباقر عليه السلام لا
يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك
عملك فاحسن فاني لم ار شيئا احسن دركا ولا اسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قديم **كا** عن الصادق
عليه السلام اجل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يجلك غيرك **كا** عنه عليه السلام قال لرجل انك قد جعلت طبيب
نفسك وبين لك الداء وعرفت اية الصحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك **كا** عنه عليه السلام
قال لرجل اجعل قلبك قرينا برا وولدا واصلا واجعل علمك والدا تتبعه واجعل نفسك عدوا تجاهدها
واجعل مالك عارية تردها **كا** عنه عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع في فكاكها كما
تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك **كا** عنه عليه السلام كم من طالب للدنيا لا يدركها ومدرك لها
قد فارقها فلا يشغلنك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها فكم من حريص على الدنيا قد صرعته واشتغل
بما ادرك منها عن طلب اخرته فغني عمره وادركه اجله وقال عليه السلام المسجون من سجنته دنياه عن اخرته **كا** عنه عليه السلام ان

رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له يا رسول الله اوصني فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهل انت
مستوص ان انا اوصيتك حتى قال له ذلك ثلثا وفي كلها يقول له الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فاني اوصيتك اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيا فانته
عنه **بيان** هذه الوصية من محاسبة النفس بل هي راسها **كا** عن الباقر عليه السلام اذا اتت على الرجل اربعون سنة قيل له
خذ حذرك فانك غير معذور وليس ابن الاربعين احق بالحذر من ابن العشرين فان الذي يطلبهما واحد وليس
براقد فاعمل لما امامك من الهول ودع عنك فضول القول **كا** عن الصادق عليه السلام ان العبد لفي فسحة من امره
ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله تعالى الى ملكيه قد عمرت عبدي هذا عمرا فغلظا
وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره **كا** عنه عليه السلام خذ لنفسك من نفسك خذ
منها في الصحة قبل السقم وفي القوة قبل الضعف وفي الحيوة قبل الممات **كا** عن امير المؤمنين عليه السلام ما من يوم يمر
على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به يوم
القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا ه وفي رواية فاذا جاء الليل قال مثل ذلك **كا** عن الصادق عليه السلام اصبروا
على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله فانما الدنيا ساعة فما مضى فلست تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت
فلست تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت **بيان** اغتبطت اي كانت بالمهملتين
فعناه ادركك الموت وان كانت بالمعجمة الغين فعناه حسن حالك وذهبت الشدة **باب الصبر** **كا**
عن الصادق عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك
اذا ذهب الصبر ذهب الايمان **كا** عنه عليه السلام ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت
عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين لم يضرر حريته
ان استعبد وقهر واسر ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له
عبدا بعد اذ كان مالكا فارسله ورحم به امة وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر
توجروا **كا** عن الباقر عليه السلام الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم
محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار **كا** عن الصادق عليه السلام اذا كان
يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم
على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله تعالى صدقوا ادخلوهم الجنة

وهو قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر ثلثة صبر عند
المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش كا عن الصادق عليه السلام من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف
شهيد كا ب عنه عليه السلام ان الله تعالى انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب
فصبروا فصارت عليهم نعمة كا عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اني جعلت الدنيا
بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك
ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا فصبر اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن
ملائكتي لرضوا بها مني ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك
هم المهتدون ثلث ثم قال عليه السلام هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سياتي
على الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج
الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو
يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي كا عن الباقر
عليه السلام مروة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى اكثر من مروة الاعطاء كا عنهما عليهما السلام لا يعد
الصبر لنوائب الدهر يجزع ير عن الباقر عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة ضمني الى صدره وقال يا بني اصبر على الحق
وان كان مرا توف اجرك بغير حساب كا عن الصادق عليه السلام انا صبر وشيعتنا اصبر منا قيل جعلت فداك كيف صار
كان اصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون

شيعتكم

باب الشكر

كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطاعم الشاكر له من الاجر كاجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الاجر كاجر
المبتلى الصابر والمعطي الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع بيان الشكر باللسان ان يحمد الله وبالقلب ان يرى
النعمة من الله وبالجوارح ان يصرفها في طاعة الله ولكل منها اجر ومزيد والمحتسب الذي يبتغي اجره من الله
كا عن الصادق عليه السلام من اعطي الشكر اعطي الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ه وفي رواية

قال

قال ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد كا عنه
عليه السلام مكتوب في التورية اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء
لها اذا كفرت الشكر زيادة في النعم وامان من الغير بيان من الغير اي من تغير الحال وانتقالها من الصلاح
الى الفساد كا عنه عليه السلام ثلث لا يضر معهن شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند
النعمة كا عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم
تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى كا عن الصادق عليه السلام من انعم الله عز وجل عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها كا عنه عليه السلام ما انعم
الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها ه وفي رواية وكان الحمد افضل من تلك
النعمة بيان يعني ان نعمة اخرى فوق تلك النعمة تستدعي شكرا اخر كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به قال الحمد لله على
كل حال كا عنه عليه السلام شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين كا
عنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك
حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك
مني كا عن السجاد عليه السلام كان اذا قرا هذه الآية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يقول سبحان من لم يجعل
في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه
فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه
فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا تجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ
مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كا عن الصادق عليه السلام اذا اصبحت و
امسيت فقل عشر مرات اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم
الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة ه وفي رواية كان نوح يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبدا
شكورا كا عنه عليه السلام هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه

في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في الحج اداه ومنه قوله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه
قوله تعالى رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا بيان يعني ومن الحق الذي يجب اداؤه فيما انعم الله عليه في المال ان
يقول عند ركوب الفلك او الدابة اللتين انعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليما لعباده وارشادا لهم حيث قال
جل وعز لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الاية وان يقول عند نزوله
من احدهما رب انزلني الاية وان يقول عند دخوله الدار او البيت رب ادخلني الاية كا عن الباقر عليه السلام تقول
ثلث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل قال
من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابدا كا عنه عليه السلام اذا ذكر احدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب
شكرا لله فان كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب شكرا لله وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة
فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه كا عن السجاد عليه السلام ان الله
تعالى يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيمة اشكرت
فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس يه قال الصادق
عليه السلام العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت بيان يعني يفوت الناس شكرها

باب التفرغ للعبادة

كا عن الصادق عليه السلام في التورية مكتوب يا ابن ادم تفرغ لعبادتي
املا قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعلي ان اسد فاقتك واملا قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي
املا قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك كا عنه عليه السلام قال الله تبارك وتعالى يا عبادي
الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الاخرة كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم افضل الناس
من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على
عسر ام على يسر كا عنه صلى الله عليه واله وسلم كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا كا
عن الباقر عليه السلام صلى امير المؤمنين صلوات الله عليه بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم
فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما
يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسالونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم مع هذا

وهم مشفقون ه وفي رواية اخرى كان زفير النار في اذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما القوم باتوا غافلين
قال ثم قام فما رؤي ضاحكا حتى قبض عليه السلام كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من عرف الله وعظمه منع فاه من
الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان
اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم
حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب و
شوقا الى الثواب كا عن الصادق عليه السلام ان شيعة علي عليه السلام كانوا خمص البطون ذبل الشفاه اهل رافة وعلم وحلم
يعرفون بالرهبانية فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد ه وفي رواية اخرى يعرف الرهبانية في وجوههم
كا عنه عليه السلام اياك والسفلة فانما شيعة علي من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه
وخاف عقابه فاذا رايت اولئك فاولئك شيعة جعفر كا عنه عليه السلام شيعتنا الشاحبون الذابلون الناحلون
الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن بيان الشاحب اللازم للمساجد

باب المداومة على العبادة

كا عن الباقر عليه السلام احب الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه العبد وان قل كا عن السجاد عليه السلام اني احب
ان اقدم على ربي وعملي مستوي بيان يعني لا يزيد ولا ينقص على حسب الازمنة بافراط وتفريط كا عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم
يدع عبادته كا عن الصادق عليه السلام اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك
ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون

باب الاقتصاد في العبادة

كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله
فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى ه وفي رواية ولا تكرهوا الى انفسكم العبادة ه وفي
رواية اخرى فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما واحذر حذر من يتخوف ان يموت غدا بيان يعني سيروا
في الدين وابلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لا على التهافت والخرق ولا تكلفوا انفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتتركوا
الدين والعمل والمنبت المنقطع عن السير لافراطه فيه من البت بمعنى القطع والظهر المركب يعني كالذي بقي في
طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب مركبه كا عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اذا احب عبدا
فعمل قليلا جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاظمه ان يجزي بالقليل الكثير له كا عنه عليه السلام اجتهدت في العبادة وانا
شاب فقال لي ابي يا بني دون ما اراك تصنع فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي عنه باليسير باب

نية العبادة كا عن السجاد عليه السلام لا عمل الا بنية يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى بيان تمام الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حين قال له بعض الصحابة ان
بعض المهاجرين الى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة الا اخذ الغنايم من الاموال والسبايا او نيل الصيت عند
الاستيلاء فبين صلى الله عليه وآله وسلم ان كل احد ينال في عمله ما يبغيه ويصل الى ما ينويه كائنا ما كان دنيويا او
اخرويا وهذا الخبر مما يعده اصحاب الحديث من المتواترات وهو اول ما يعلمونه اولادهم ويقولون انه نصف العلم
والمستفاد من هذه الاخبار انه لا يحسب من عبادة الله ولا يعد من طاعته بحيث يصح ان يترتب عليه الاجر
في الاخرة الا ما يراد به التقرب الى الله تعالى والدار الاخرة اعني يقصد به وجه الله او التوصل الى ثوابه او الخلاص
من عقابه وبالجملة امتثال امره تعالى فيما ندب عباده اليه بقوله عز وجل ادعوه خوفا وطمعا وقوله ويدعوننا رغبا
ورهبا وبكل ما وعد به الجنة واوعد عليه النار في الايات التي لا تحصى فمن رغب ورهب ووعد واوعد وانما يثيبهم
على حسب اقدارهم ومنازلهم ونياتهم فمن عرف الله سبحانه بجماله وجلاله ولطف فعاله فاحبه واشتاق اليه واخلص
عبادته له لكونه اهلا للعبادة ولمحبته له احبه الله واخلصه واجتباه وقربه الى نفسه وادناه قربا معنويا ودنوا روحانيا
كما قال في حق بعض من هذه صفته وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات
الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف
من الله سوى كونه الها صانعا للعالم قادرا قاهرا عالما وان له جنة ينعم بها المطيعين ونارا يعذب بها العاصين
فعبده ليفوز بجنته او يكون له النجاة من ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النار لا محالة كما اخبر عنه
في غير موضع من كتابه فانما لكل امرئ ما نوى فلا تصغ الى قول من ذهب الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها
تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب زعما منه ان هذا القصد مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله
سبحانه وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فان هذا
قول من لا معرفة له بحقايق التكاليف ومراتب الناس فيها بل لا معرفة له بمعنى النية وحقيقتها وانها عبارة عن انبعاث
النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا لا مجرد قول الناوي عند العبادة افعل
كذا قربة الى الله وتصور معنى هذا القول بخاطره وملاحظته بقلبه وان لم يكن له انبعاث الى التقرب هيهات
انما هذا تحريك لسان وحديث نفس وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي هذا الطعام قاصدا لحصول الاشتهاء

وهذا الانبعاث اذا لم يكن حاصلا له لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد القول والتصور واكثر الناس تتعذر منهم العبادة
ابتغاء وجه الله والتقرب اليه لانهم لا يعرفون من الله سبحانه الا المرجو والمخوف فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا
انفسهم عقابها ويتذكروا الجنة ويرغبوا انفسهم ثوابها وخصوصا من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا فانه قلما
ينبعث له داعية الى فعل الخيرات لينال بها ثواب الاخرة فضلا عن عبادته على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه
الطاعة والعبودية فانه قل من يفهمها فضلا عن يتعاطاها فلو كلف بها لكان تكليفا بما لا يطاق وليس معنى الاخلاص
في العبادة الا ان لا تكون مشوبة بثواب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفقة بعتق العبد
ونحو ذلك كما يأتي بيانه وظاهر انه لا ينافي ارادة الجنة والخلاص من النار وطلب الاخرة وان كان من جنس
المألوف في الدنيا وهذا واضح بحمد الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا عن الصادق عليه السلام العباد ثلثة قوم عبدوا
الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة
بيان هذا الحديث نص في صحة عبادة الطالب للثواب والهارب من العقاب فان قوله عليه السلام وهي افضل
العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين الاولين لا تخلوان من فضل ايضا فضلا عن ان تكون صحيحة كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وكل عامل يعمل على نيته بيان وذلك لان المؤمن
ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب
على اعماله وايضا ان المؤمن ينوي ان يقع عبادته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك ثم اذا كان يشتغل بها لا
يتيسر له ذلك ولا يأتي كما يريد فلا يأتي بها كما ينبغي فالذي ينوي دائما خير من الذي يعمل في كل عبادة روى
الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل باسناده عن الباقر عليه السلام انه كان يقول نية المؤمن خير من عمله وذلك لانه ينوي
من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه وباسناده عن الصادق
انه قيل له اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف يكون النية خيرا من العمل قال لان العمل انما كان رياء للمخلوقين والنية
خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل ثم قال ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل
فيغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه صدقة كا عن الصادق عليه السلام ان العبد
المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله جل وعز ذلك منه بصدق
نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم كا عنه عليه السلام سئل عن حد العبادة التي اذا
فعلها فاعلها كان مؤديا فقال حسن النية بالطاعة بيان يعني ان يكون له في طاعته نية حسنة فان تيسر

طلب الثواب فتلك عبادة
الاجراء وقوم عبدوا
الله عز وجل
ص

ولا الاتيان بما وافق نيته ولا اقتدى بما علم من العبادة بحسن نيته كا عنه عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم
كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله فيها ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا
فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته كا عنه عليه السلام
من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه بيان هذا الخبر لا ينافي ما مر في باب الاخذ
بشواهد الكتاب والسنة من انه لا نية الا باصابة السنة وذلك لان من يعمل بما سمع انه عبادة فانما يعمل به طاعة لله
وانقيادا لسنة رسول الله وان كانت نسبته الى السنة خطا وذلك لان هذا الخطا لم يصدر منه باجتهاده وانما
صدر من غيره وهو انما تبع ما سمع وانما العبرة بالنيات القلبية دون افعال الجوارح يه عنه عليه السلام ما ضعف بدن
عما قويت عليه النية بيان معنى الحديث ان من عزم على عمل من الاعمال واقبل عليه بتمام همته وكنه عزيمته من غير
توان ولا فتور قوى الله بدنه على الاتيان بذلك العمل بسهولة وتيسير واعانه عليه وان كان مما شق عليه لولا تلك العزيمة

باب الاخلاص كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء
ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره كا عن الصادق عليه
السلام في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان كا عنه عليه السلام في قول الله
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم
قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية
افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته كا عنه عليه السلام في قول الله عز
وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك
فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة بيان يعني ان الزهد في الدنيا ليس مقصودا
لذاته وانما امر الناس به ليكون قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا صالحة لحب الله تعالى خالصة له عز وجل لا شركة فيها
لما سوى الله ولا شك ناشئا من تشتت محبتها لغير الله كا عن الباقر عليه السلام ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين
يوما او قال ما اجمل عبد ذكر الله اربعين يوما الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه
وانطق بها لسانه

باب تعجيل فعل الخير كا عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب من الخير
ما يعجل كا عن الصادق عليه السلام كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث كا عنه عليه السلام اذا
هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلاة او صام اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر
لك ه وفي رواية من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي
لا اغفر لك بعدها ابدا بيان يعني ان العبادة التي توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لا يدري ايتها هي
فكلما هم بعبادة فعليه امضاؤها قبل ان تفوته فلعلها تكون هي تلك العبادة وكذا القول في السيئة كا عنه عليه السلام اذا
هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك كا عن الباقر عليه السلام
ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة وان الله عز وجل خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في
موازينهم يوم القيمة كا عن الصادق عليه السلام افتتحوا نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في اوله خيرا وفي اخره خيرا يغفر
لكم ما بين ذلك ان شاء الله

باب التفكر كا عن الصادق عليه السلام افضل العبادة
ادمان التفكر في الله وفي قدرته كا عن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر
الله تعالى كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه التفكر يدعو الى البر والعمل به كا عنه عليه السلام نبه بالتفكر قلبك و
جاف عن الليل جنبك واتق الله ربك كا عن الصادق عليه السلام سئل عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام
ليلة قيل كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين بيان التفكر لكل
احد انما يكون بحسب عقله وفهمه ورتبته فتفكر اولي الالباب انما يكون في افعال الله سبحانه وعجائب صنعه
وبدائع امره في خلقه وما ينبه على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه وما يدل على كمال علمه وحكمته ونفاذ مشيته
وقدرته واحاطته بالاشياء ومعيته لها ونحو ذلك قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال سبحانه ومن اياته في
مواضع كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكر في الله في قدرته وفي امره وتفكر المتوسطين انما يكون في
المعاملة بينهم وبين ربهم في حسناتهم وسيئاتهم وفيما يفعل بهم من اللطف والاحسان والحلم والعفو وغير
ذلك فانه اذا تفكر العبد في حسناته هل هي تامة او ناقصة موافقة للسنة او مخالفة لها خالصة عن الشرك والشك
او مشوبة بهما يدعوه لا محالة هذا التفكر الى اصلاحها وتدارك ما فيها من الخلل وكذا اذا تفكر في سيئاته وما
يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله سبحانه يدعوه ذلك الى الانتهاء عنها وتدارك ما اتى بها بالتوبة
والندم واذا تفكر في صفات الله وافضاله من لطفه بعباده واحسانه اليهم بسوابغ النعماء وبسط الالاء والتكليف
دون الطاقة والوعد بعمل قليل ثوابا جزيلا وتخيره لهم ما في السموات والارض وما بينهما الى غير ذلك يدعوه ذلك

ومن اياته م

لامحالة الى السير والعمل به والرغبة فى الطاعات والانتهاء عن المعاصى وهذا هو المشار اليه فى الحديث الثالث
وتفكر العامة هو المفسر بالحديث النبوى فى الخبر الاخير باب الزهد فى الدنيا وذمها كا
عن الصادق عليه السلام من زهد فى الدنيا اثبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها و
دواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام كا عنه عليه السلام جعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه حتى لا يبالى من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد
الله عليه السلام حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد فى الدنيا كا عن الباقر عليه السلام قال الله تعالى
وعزتى وجلالى وعظمتى وبهائى وعلو ارتفاعى لا يوثر عبد مومن هواى على هواه فى شىء من امر الدنيا الا جعلت
غناه فى نفسه وهمته فى آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر كا عن امير
المومنين عليه السلام ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد فى الدنيا كا عنه صلوات الله عليه ان علامة الراغب فى
ثواب الآخرة زهده فى عاجل زهرة الحيوة الدنيا اما ان زهد الزاهد فى هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له فيها
وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الحيوة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه من
الآخرة بيان وان زهد اى وان سعى فى صرفها عن نفسه وان حرص اى فى تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص
الاولين القلبيان وبالآخرين الجسمانيان كا عنه عليه السلام قيل له اوصنى بوجه من وجوه الخير انجو به فقال ايها
السائل استفهم ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد فقد
خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشىء من الدنيا ولا ياسى على شىء منها فاته فهو مستريح واما الصابر
فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشناءتها ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته و
تواضعه وحزمه واما الراغب فلا يبالى من اين جاءته الدنيا من حلها او حرامها ولا يبالى ما دنس فيها عرضه و
اهلك نفسه واذهب مروته فهم فى غمرتهم يعمهون ويضطربون بيان الشناءة على وزن الشناعة البغض
والغمرة الشدة والزحمة من الناس كا عنه عليه السلام قيل له عظنا واوجز فقال الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب
وانى لكم بالروح ولما تاسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغيكم ومع ذلك تاملون الراحة فمن اين لكم بذلكم كا عن
الصادق عليه السلام ما كان شىء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يظل خائفا جائعا فى الله تعالى كا
عنه عليه السلام خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد
هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندى فقال

ولا ترضون باكلها بيان يعنى
ان الراحة لا تكون فى الدنيا الا
بترك فضولها كما هو سنة
نبيكم وانتم لا تتاسون
به بل تجمعون الفضول
الذى يطغيكم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذى بعثك بالحق نبيا
لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله فى السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح بيان لعل المراد ان الدنيا دار
من لا دار له غيرها يعنى من ليس له فى الآخرة نصيب فان من كان داره الآخرة لا يطمئن الى الدنيا ولا يتخذها دارا
ولا يتخذ فيها قرارا او ان المراد من تتخذ الدنيا دارا فلا دار له لانها لا تصلح للاستقرار وليست بدار كا عن
السجاد عليه السلام ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من
ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة الا ان الزاهدين
فى الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق
الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب
الا ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة فى الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار فى النار معذبين شرورهم
مامونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل
فصافوا اقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم وهم يجارون الى ربهم يسعون فى فكاك رقابهم واما النهار
فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما
بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها بيان التقريض التقطيع اى قطعوا
انفسهم من الدنيا باقلاع قلوبهم عنها كا عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا زهده فى الدنيا وفقهه فى الدين
وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتى خير الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد فى
الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء الحق قيل جعلت فداك مما ذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار شكور كريم وانما
هى ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا فى الدنيا وقال اذا تخلى المومن من الدنيا سما ووجد
حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره ثم
قال ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو بيان مما ذا اى مما ذا طلب اعداء الحق مطلوبهم كا عن السجاد
عليه السلام سئل اى الاعمال افضل عند الله تعالى فقال ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله
افضل من بغض الدنيا الحديث كا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان فى طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفى طلب
الآخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار كا عن الباقر عليه السلام قيل له حدثنى بما انتفع به فقال اكثر
ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد فى الدنيا كا عنه عليه السلام ملك ينادى فى كل يوم ابن آدم لد للموت

ولجمع للفناء وابن للخراب كا عن الصادق عليه السلم كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم
فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك
واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها
عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها
ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدي الله تعالى عن اربع شبابك فيما
ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من
الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء
عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك و
يقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد بيان اكمش اسرع كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم مالي وللدنيا وما
انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح وتركها كا عن الصادق
عليه السلم ان في كتاب علي عليه السلم انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل
العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل كا عنه عليه السلم مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا
حتى يقتله كا عنه عليه السلم لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة كا عن الرضا عليه السلم
قال عيسى بن مريم عليهما السلم للحواريين يا بني اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا ياسى اهل الدنيا على ما فاتهم من
دينهم اذا اصابوا دنياهم يب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله
من السماء واحبني اهل الارض قال ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس بيان
وذلك لان احب الاعمال عند الله ان يسال ويطلب مما عنده واحب الناس الى الناس من لم يسالهم كا عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم من اصبح وامسى وعنده ثلث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا من اصبح وامسى معافى في بدنه
امنا في سربه عنده قوت يومه فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والاخرة وهو الاسلام
بيان مما يناسب هذا الباب ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم الدنيا تطلب لثلثة اشياء الغنى والعز والراحة
فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح

باب معنى الزهد

كا عن امير المؤمنين عليه السلم الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل كا يب عن الصادق
عليه السلم ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق

منك بما عند الله جل وعز كا عنه عليه السلم سئل ما الزهد في الدنيا قال ويحك حرامها فتنكبه كا عن السجاد عليه
السلم ان الزهد في اية من كتاب الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم بيان في نهج البلاغة الزهد
كله بين كلمتين من القران قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم
يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه يه سئل الصادق عليه السلم عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك
حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه

باب القناعة والكفاف

كا عن الباقر عليه السلم من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس كا عن الصادق عليه السلم مكتوب في التورية ابن ادم كن كيف شئت
كما تدين تدان من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت
مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور كا عن امير المؤمنين عليه السلم ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك
فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انما تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك كا عن الباقر عليه السلم اياك ان
تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله وسلم ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان دخلك من هذا شي فاذكر
عيش رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده كا عن
الصادق عليه السلم قال لرجل اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع
ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من اخرتك كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من اراد ان يكون اغنى الناس
فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن
ان قترت عليه وذلك اقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك ابعد له مني كا عنه
عليه السلم قال الله تعالى ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه
وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت
به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه كا عن السجاد عليه السلم مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم براعي ابل فبعث
اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها وكفى ما في انائه في اناء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبعث اليه
بشاة وقال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض صحابه يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه و
دعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان ما قل

ذلك

يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في انيتنا فغبوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [illegible]

وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وال محمد الكفاف كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم ارزق محمدا وال محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وال محمد المال والولد كا عنه صلى الله عليه واله وسلم طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا باب الاستغناء عن الناس كا عن السجاد عليه السلام رايت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد امره الى الله تعالى في جميع اموره استجاب الله تعالى له في كل شيء كا عن الباقر عليه السلام بئس العبد عبد له طمع يقوده وبئس العبد عبد له رغبة تذله كا عن الصادق عليه السلام شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس كا عنه عليه السلام اشتدت حال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالت له امراته لو اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسالته فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشر فاعلمه فاتاه فلما راه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فاكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى ايسر فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاعلمه كيف جاء يساله وكيف سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله كا عنه عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز مذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر ٥ وفي رواية عليك باليأس مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك يب عن الباقر عليه السلام سخاء المرء عما في ايدي الناس اكثر من سخاء النفس والبذل ومروة النفس الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى اكثر من مروة الاعطاء وخير المال الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس كا عن الصادق عليه السلام قيل له ادع الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن سل الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه باب الفقر

وسنن كا عن الصادق عليه السلام ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا

ومن احب محمدا وال محمد

قال سأضرب لك مثل ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احداهما فلم ير فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها بيان اسربوها يعني خلوها تذهب من السرب بمعنى التوجه للامر والذهاب اليه كا عنه عليه السلام المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله بيان لعل المراد ان المصائب عطايا من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده والفقر من جملتها مخزون عنده عزيز لا يعطيه الا من خصه بمزيد العناية ولا يعترض احد بكثرة الفقراء وذلك لان الفقير من لا يجد الا القوت ولا يوجد من هذه صفته في الف الف واحد كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكى من قلبه بيان نكى جرح كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى يلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع بكم اليوم فمن زود احدا منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول الله تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا ٥ وفي رواية يقول الله فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني كا عنه عليه السلام جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نقي الثوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخفت ان يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمعسر اتقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك كا عنه عليه السلام في مناجاة موسى عليه السلام يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض كا عنه صلى الله عليه واله وسلم يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله تعالى على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم كا عن الصادق عليه السلام قال لرجل اما تدخل السوق اما ترى الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيه قال بلى فقال اما

والبسوا

فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه

ان المستكمل ما تراه فلا تقدر على شراه حسنة كا عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب
الجنة فيضربوا باب الجنة فيقال من انتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم اقبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا
تحاسبونا عليه فيقول الله تعالى صدقوا ادخلوا الجنة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه الفقر زين للمؤمن من
العذار على خد الفرس كا عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى يقول اني لم اغن الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به
علي وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة كا عن الصادق عليه السلام مياسير شيعتنا
امناؤنا على محاويجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله باب ان الدين هو الغنى كا عن الصادق عليه السلام
كان في وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه لاصحابه اعلموا ان القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على
ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم
واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد النار
لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها بيان الحريب من اخذ ماله وترك بلا شيء والضرير من اصابه الضر كا عن
الباقر عليه السلام سلامة الدين وصحة البدن خير من المال والمال زينة الدنيا حسنة كا عن الصادق عليه السلام
من زينة ه
الفقر الموت الاحمر فقيل الفقر من الدينار والدرهم فقال لا ولكن من الدين باب حسن الخلق
والبشر كا عن الباقر عليه السلام ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يوضع
في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق كا عن الصادق عليه السلام ما يقدم المؤمن على الله بعمل بعد
الفرايض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحب الخلق
الحسن له مثل اجر الصايم القايم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق كا
عن الصادق عليه السلام ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد بيان الجليد هو الماء الجامد من
البرد كا عنه عليه السلام البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم افاضلكم احسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم بيان يعني
الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى كا عن امير المؤمنين عليه السلام المؤمن مألوف ولا خير
فيمن لا يألف ولا يؤلف كا عن الصادق عليه السلام حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد
من اهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية
لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي

صلى الله عليه وآله وسلم شيئا حتى فعلت ذلك ثلث مرات لا تقول له شيئا ولا يقول لها شيئا فقام لها النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل
حبست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا فما كانت حاجتك
اليه فقالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما اردت ان آخذها رآني فقام
فاستحييت ان آخذها وهو يراني واكره ان استأمره في اخذها فاخذتها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا بني هاشم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر كا يه عن الصادق عليه السلام قيل له
ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن كا قال صنايع المعروف
وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار ه وفي
رواية حسن البشر يذهب بالسخيمة كا عنه عليه السلام ثلث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق
من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه كا عنه عليه السلام ان الخلق منيحة يمنحها الله خلقه فمنه سجية ومنه
نية قيل فايهما افضل فقال صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبرا
فهو افضلهما بيان فمنه سجية اي جبلة ومنه نية اي يكون عن قصد واكتساب وتعمل يه عنه عليه السلام ان الله
قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم بيان يعني قسمها على تفاوت كا عنه عليه السلام ان الله تعالى اعار اعداءه
اخلاقا من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم ه وفي رواية ولولا ذلك لما تركوا وليا لله
الا قتلوه بيان قد مر اخبار اخر في فضيلة حسن الخلق في باب جوامع المكارم باب الجود كا
عن الكاظم عليه السلام سئل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي
ما افترض الله عليه وان كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد ان اعطاك وهو الجواد ان منع لانه ان اعطاك اعطاك
ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك كا يه عن الصادق عليه السلام سئل ما حد السخاء قال تخرج من مالك الحق
الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخي محبب في السموات محبب
في الارضين خلق من طينة عذبة وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر كا عن الكاظم عليه السلام السخي الحسن
الخلق في كنف الله لا يتخلى الله منه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبيا ولا وصيا الا سخيا وما زال ابي يوصيني
ولا كان احد من الصالحين الا سخيا ه
بالسخاء حتى مضى فقال من اخرج من ماله الزكوة تامة فوضعها في موضعها لم يسأل من اين اكتسبت مالك كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الناس افضلهم ايمانا فقال ابسطهم كفا كا عن الرضا عليه السلام

السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس وقال السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها
دخل الجنة كا يه اوحى الله الى موسى عليه السلم ان لا يقتل السامري فانه سخي كا عن الباقر عليه السلم شاب سخي مرهق
في الذنوب احب الي من شيخ عابد بخيل بيان مرهق مفرط في الشر كا عن الرضا عليه السلم السخي ياكل طعام
الناس لياكلوا طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لئلا ياكلوا من طعامه كا قال امير المومنين عليه السلم لابنه الحسن
عليه السلم يا بني ما السماحة قال البذل في العسر واليسر كا عن الباقر عليه السلم في قول الله تعالى فاما من اعطى و
اتقى وصدق بالحسنى بان الله سبحانه يعطي بالواحدة عشرة الى مائة الف وما زاد فسنيسره لليسرى قال
لا يريد شيئا من الخير الا يسره له واما من بخل واستغنى قال بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي
بالواحدة عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره للعسرى قال لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله
اذا تردى قال اما والله ما هو تردى في بئر ولا من جبل ولا من حايط ولكن تردى في نار جهنم كا عن امير
المومنين عليه السلم في كلام له ومن يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف
له في اخرته كا عن الباقر عليه السلم انفق وايقن بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد ولا امة بنفقة فيما يرضي الله
الا انفق اضعافها فيما يسخط الله كا عنه عليه السلم ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادي يا صاحب
الخير اتم وابشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اعط منفقا خلفا وات ممسكا
تلفا وملك ينضح الارض بالماء ولولا ذلك لاشتعلت الارض بيان لعله اشير بالرابع الى ان اراضي قلوب بني آدم
تكاد تشتعل بنار الهموم والاحزان وحرارة تزاحم الامال والحرمان ونايرة الجور والطغيان لولا ما نزل
عليها من سماء الرحمة من ديمة الغفلة والنسيان وبرد الاطفاء والاطمينان وماء التعطف والحنان كا عن
احدهما عليهما السلم ينزل الله المعونة من السماء الى العبد بقدر المؤنة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة
باب الصدق واداء الامانة كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث
واداء الامانة الى البر والفاجر كا عنه عليه السلم لا تغتروا بصلوتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة و
الصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة بيان اللهج بالشيء
الحرص عليه كا عنه عليه السلم ان الصادق اول من يصدقه الله تعالى يعلم انه صادق فتصدقه نفسه تعلم انه
صادق كا عنه عليه السلم ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عند
الله من الكاذبين فاذا صدق قال الله تعالى صدق وبر واذا كذب قال الله تعالى كذب وفجر ه وفي

رواية ليصدق حتى يكتبه الله صديقا كا عنه عليه السلم كونوا دعاة للناس بالخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد و
الصدق والورع ه وفي رواية انظر ما بلغ به علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالزمه فان عليا عليه السلم
انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدق الحديث واداء الامانة كا عنه عليه السلم من صدق
لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته مد له في عمره كا عن الباقر عليه السلم
تعلموا الصدق قبل الحديث كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اداء الامانة يجلب الرزق والخيانة
تجلب الفقر يه عن الصادق عليه السلم من ائتمنك بامانة فادها اليه ومن خانك فلا تخنه كا عن امير المومنين عليه السلم
ادوا الامانات ولو الى قاتل ولد الانبياء ه وفي رواية ادوا الامانات الى اهلها ولو كانوا مجوسا باب
الحياء كا عن الصادق عليه السلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة كا عنه عليه السلم لا ايمان لمن لا حياء له كا عن
احدهما عليهما السلم الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما اتبعه صاحبه كا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل كا عن الصادق
عليه السلم الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان لا عي القلب من الايمان بيان العي الحصر كا عنه عليه السلم
من رق وجهه رق علمه باب دفع السيئة بالحسنة والعفو كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في خطبته الا اخبركم بخير اخلاق الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء
اليك واعطاء من حرمك ه وفي رواية وتحلم اذا جهل عليك كا عن الباقر عليه السلم ثلث لا يزيد الله بهن
المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه واعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه كا عن السجاد عليه السلم اذا كان يوم القيمة
جمع الله تعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس
فتلقاهم الملائكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا
قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة بيان هذه الخصال فضيلة واية فضيلة ومكرمة واية مكرمة لا يدرك
كنه شرفها وفضلها اذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة ويغلب على
صاحبه بقوة قلبه يكسر بها عدو نفسه ونفس عدوه والى هذا اشير في القران المجيد بقوله سبحانه ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم اشير الى فضلها العالي وشرفها الرفيع
بقوله عز وجل وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني من الايمان والمعرفة رزقنا الله
الوصول اليها وجعلنا من اهلها بمنه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد

الا عزا فاعفوا يعزكم الله كا عن الباقر عليه السلام الندامة على العفو افضل وايسر من الندامة على العقوبة كا عنه عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها ما حملك على ما
صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال فعفا رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم عنها كا عن الرضا عليه السلام ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا باب كظم
الغيظ كا عن الصادق عليه السلام ما من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله تعالى من جرعة غيظ يتجرعها عند
ترددها في قلبه اما بصبر او بحلم بيان اما بصبر يعني ان لم يكن حليما فيتحلم ويصبر واما بحلم يعني ان كان
الحلم خلقه كا عنه عليه السلام نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله
قوما الا ابتلاهم كا عنه عليه السلام اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان
تطيع الله فيه ثم قال ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق بيان اريد
باعداء النعم الحساد وبالعصيان الحسد وما يترتب عليه وبالطاعة الصبر على اذى الحاسد وما يقتضيه
يه عنه عليه السلام حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله ه وفي رواية كفى بالحلم ناصرا
وقال اذا لم تكن حليما فتحلم كا عن السجاد عليه السلام ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب
الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها بيان يعني ما ارضى ان اذل نفسي ولي بذلك حمر النعم اي كرائمها
وهي مثل في كل نفيس ونبه بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على ان في التجرع العز وفي المكافاة الذل كا
عنه عليه السلام يعجبني الرجل يدركه حلمه عند غضبه كا عن الصادق عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله
تعالى عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
واثابه الله مكان غيظه ذلك كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط كا عنه
صلى الله عليه وآله وسلم من احب السبيل الى الله تعالى جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة مصيبة تردها بصبر
كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف كا عن الصادق عليه السلام من كظم غيظا
ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه ه وفي رواية حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمه
كا عنه عليه السلام بعث غلاما له في حاجة فابطأ فخرج على اثره فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه قال
له يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار كا عن الرضا عليه السلام لا يكون
الرجل عابدا حتى يكون حليما باب الصمت والكلام كا عن الرضا عليه السلام من علامات الفقه

فلما انتبه م

الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم امسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة
الايمان حتى يخزن من لسانه ه وفي رواية نجاة المؤمن حفظ لسانه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل اتاه الا ادلك
على امر يدخلك الله به الجنة قال انل مما اناك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف
ممن انصره قال فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما
يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة بيان الاخرق الجاهل بما يجب ان يعمله
ومن لا يحسن التصرف في الامور ومن لم يكن في يديه صنعة يكتسب بها اشر عليه اي ارشده الى الخير وما ينبغي له
كا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اوصني فقال احفظ لسانك قال يا رسول الله
اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ويحك وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم بيان يعني ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه تشبيها بما يحصد من
الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به كا عنه صلى الله عليه وآله من راى موضع كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه
بيان انما حضر عذابه لانه اكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله ولا ينفعه الندم ولانه قلما يكون كلام لا يكون موردا
للاعتراض ولا سيما اذا كثر كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من
الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح فيقال له خرجت منك كلمة
فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج
الحرام وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك ه وفي رواية وان كان في شيء شؤم
ففي اللسان يه مر امير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه فقال يا هذا انك تملي على حافظيك
كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك كا عن الصادق عليه السلام في حكمة آل داود على العاقل ان يكون
عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه كا عنه عليه السلام قال لقمن لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة
فان السكوت من ذهب كا عن الباقر عليه السلام كان ابوذر يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر
فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك كا عن الصادق عليه السلام كان المسيح عليه السلام يقول لا تكثروا الكلام
في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون كا عن السجاد عليه السلام ان لسان ابن آدم

قال بلى يا رسول الله م

يشرف على جميع جواره كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا وينا شدونه
ويقولون انما نثاب ونعاقب بك كا عن الباقر عليه السلم انما شيعتنا الخرس كا يه عن الصادق عليه السلم لا يزال
العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا كا عن الكاظم عليه السلم قال لرجل اوصني
فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك كا عن الرضا عليه السلم كان الرجل من
بني اسرائيل اذا اراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين يه قال الصادق عليه السلم النوم راحة الجسد والنطق
راحة للروح والسكوت راحة للعقل **باب المداراة والرفق** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلث من لم تكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل كا عنه صلى الله
عليه وآله وسلم امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مداراة الناس نصف الايمان
والرفق بهم نصف العيش كا عن الصادق عليه السلم خالطوا الابرار سرا وخالطوا الفجار جهرا ولا تميلوا عليهم فيظلموكم فانه
سياتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين الا من ظنوا انه ابله وصبر نفسه على ان يقال انه ابله لا عقل له كا عنه
عليه السلم من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه ايدي كثيرة كا عن الباقر عليه السلم
في التوراة مكتوب فيما ناجى الله به موسى يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة
عني لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في
سبي كا عنه عليه السلم ان لكل شيء قفلا وقفل الايمان الرفق بيان وذلك لان من لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب
فيحمله الغضب على قول او فعل به يخرج الايمان من قلبه فالرفق قفل للايمان يحفظه كا عنه عليه السلم من قسم له الرفق
قسم له الايمان كا عن الكاظم عليه السلم قال لرجل ارفق فان كفر احدكم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه
كا عن الصادق عليه السلم ان الله رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادتهم لهواهم وقلوبهم
ومن رفقه بهم انه يدعهم على الامر يريد ازالتهم عنه رفقا بهم لكيلا يلقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة
فيضعفوا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا بيان التسليل انتزاع الشيء واخراجه في رفق و
المضادة منع الخصم من الامر برفق اراد عليه السلم ان الله سبحانه انما كلف عباده بالاوامر والنواهي متدرجا لكيلا
ينفروا ومثال ذلك تحريم الخمر في صدر الاسلام كما ياتي بيانه في محله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرفق
يمن والخرق شوم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه كا عنه صلى
الله عليه وآله وسلم ان في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير ه وفي رواية ما زوي الرفق عن اهل

بيت الا زوي عنهم الخير كا عن الصادق عليه السلم ايما اهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق
والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء ان الله تعالى رفيق يحب
الرفق كا عنه عليه السلم من كان رفيقا في امره نال ما يريد من الناس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الرفق
خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء احسن منه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما
اجرا واحبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه **باب التواضع** كا عن الصادق عليه السلم ان في
السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه كا عنه عليه السلم افطر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولى الانصاري بعس مخيض بعسل فلما
وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فانه من تواضع لله
رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت
احبه الله قال وقال من اكثر ذكر الله اظله الله في جنته بيان العس بالضم القدح كا عن الباقر عليه السلم اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ملك فقال ان الله يخيرك ان تكون عبدا رسولا متواضعا او ملكا رسولا قال فنظر
الى جبرئيل واومى بيده ان تواضع فقال عبدا رسولا فقال الرسول مع انه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال ومعه
مفاتيح خزائن الارض كا عن الصادق عليه السلم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ان يا موسى اتدري لما اصطفيتك
بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم
احدا اذل نفسا لي منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض كا عنه عليه السلم
ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب
قال فقال جعفر فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحال فلما راى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر
محمدا واقر عينه الا ابشركم فقلت بلى ايها الملك فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك
فاخبرني ان الله تعالى قد نصر نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واهلك عدوه واسر فلان وفلان وفلان
التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك لكاني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني
ضمرة فقال له جعفر ايها الملك فما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال يا جعفر
انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلم ان من حق الله على عباده ان يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم
من نعمة فلما احدث الله تعالى لي نعمة محمد احدثت لله هذا التواضع قال فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله ان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله كا عنه عليه السلام مر علي بن الحسين عليهما السلام على المجذمين
وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما انى لولا انى صائم لفعلت فلما صار الى منزله
امر بطعام فصنع وامران يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم كا رجل من اهل بلخ قال كنت
مع الرضا عليه السلام فى سفره الى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت
جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال ان الرب تعالى واحد والدين واحد والام واحدة والاب واحد
والجزاء بالاعمال كا عن الصادق عليه السلام من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان
تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى كا عنه عليه السلام نظر الى رجل من اهل المدينة قد
اشترى لعياله شيئا وهو يحمله فلما رآه الرجل استحيى منه فقال له اشتريته لعيالك وحملته اليهم اما والله
لولا اهل المدينة لاحببت ان اشترى لعيالى الشئ ثم احمله اليهم كا عن ابى الحسن عليه السلام التواضع ان تعطى
الناس ما تحب ان تعطاه ه وفى حديث آخر قال قلت ما حد التواضع الذى اذا فعله العبد كان
متواضعا فقال التواضع درجات منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان
يأتى الى احد الا مثل ما يؤتى اليه ان رأى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب
المحسنين باب الانصاف والمواساة كا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سيد الاعمال
انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ فى الله وذكر الله على كل حال بيان المواساة بالهمزة بين الاخوان
عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما فى كل ما يحتاج الى النصرة فيه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال فى آخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من واسى الفقير من ماله
وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا كا عن امير المؤمنين عليه السلام فى كلام له الا انه من ينصف الناس
من نفسه لم يزده الله الا عزا كا عن الصادق عليه السلام سيد الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى
بشئ الا رضيت لهم بمثله ومواساتك الاخ فى المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك شئ امر الله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شئ نهى الله عنه
تركته ه وفى رواية ما ابتلى المؤمن بشئ اشد عليه من خصال ثلث يحرمها ثم ذكر هذه الخصال كا عن النبى صلى

الله عليه وآله وسلم ثلث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان فى ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس
من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا ورجل لم
يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفى ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفى منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء
شغلا بنفسه عن الناس كا عن الصادق عليه السلام من يضمن لى اربعة باربعة ابيات فى الجنة انفق ولا تخف فقرا
وافش السلام فى العالم واترك المراء وان كنت محقا وانصف الناس من نفسك كا جاء اعرابى الى النبى
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال يا رسول الله علمنى عملا ادخل به الجنة
فقال ما احببت ان يأتيه الناس اليك فأته اليهم وما كرهت ان يأتيه الناس اليك فلا تأته اليهم
خل سبيل الراحلة بيان الغرز بالمهملة بين المعجمتين الركاب من الجلد كا عن الصادق عليه السلام
من انصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره كا عنه عليه السلام ما تدارأ اثنان فى امر قط فاعطى احدهما
النصف صاحبه فلم يقبل منه الا اديل منه بيان التدارؤ التدافع وزنا ومعنى والادالة الغلبة باب
العدل كا عن الصادق عليه السلام ثلثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب
رجل لم تدعه قدرته فى حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما
على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه كا عن الباقر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة احدهم
من حكم فى نفسه بالحق كا عن الصادق عليه السلام اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيبون على قوم لا يعدلون كا
عنه عليه السلام العدل احلى من الشهد والين من الزبد واطيب ريحا من المسك ه وفى رواية العدل احلى
من الماء يصيبه الظمآن باب الحب فى الله والبغض فى الله كا عن الصادق عليه السلام من احب
لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه كا عنه عليه السلام من اوثق عرى الايمان ان تحب فى الله وتبغض
فى الله وتعطى فى الله وتمنع فى الله ه وفى رواية وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله كا عن النبى صلى
الله عليه وآله وسلم ود المؤمن للمؤمن فى الله من اعظم شعب الايمان الا ومن احب فى الله وابغض فى الله
واعطى فى الله ومنع فى الله فهو من اصفياء الله كا عن الصادق عليه السلام سئل عن الحب والبغض امن الايمان
هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون كا عنه عليه السلام ان المتحابين فى الله يوم القيمة على منابر من نور قد
اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شئ حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون فى الله كا

فالجنة د

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء المتحابون في الله كا عن السجاد عليه السلام اذا جمع الله تعالى الاولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول اين المتحابون في الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فيقولون نعم اجر العاملين كا عن الصادق عليه السلام ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار ه وفي رواية ليحبكم وما يدري ما تقولون ه وفي اخرى وان لم يقل كما تقولون بيان يعني ما يعرف وما يدري اعتقادكم وتشيعكم ولم يعتقد ما تعتقدون وانما يحبكم على صلاحكم وورعكم كا عن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب كا عنه عليه السلام لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا يبغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة كا عن الصادق عليه السلام ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه كا عنه عليه السلام كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له كا عنه عليه السلام قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء

ابواب الرذائل ولواحقها

باب جامع الرذائل وعلاماتها

كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب كا عن الصادق عليه السلام قال اذا خلق الله تعالى العبد في اصل الخلقة كافرا لم يمت حتى يحبب الله اليه الشر فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبروت فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم ولم ينزع عنها ثم ركب معاصي الله وابغض طاعته ووثب على الناس لا يشبع من الخصومات فسلوا الله العافية واطلبوها منه كا سلمان قال اذا اراد الله هلاك عبد نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه الا شيطانا ملعونا كا فيما ناجى الله به موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد قال الصادق عليه السلام من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن [illegible] لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن اغتاب اخاه المسلم من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ثم قال عليه السلام ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها ان يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او من حملت به في حيضها

باب طلب الرياسة

كا عن الصادق عليه السلام من اراد الرياسة هلك كا عن الباقر عليه السلام ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في اولها وهذا في آخرها باسرع فيها من حب الدنيا والشرف في دين المؤمن كا عن الصادق عليه السلام اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك كا عنه عليه السلام ملعون من ترأس ملعون من هم بها ملعون من حدث بها نفسه كا عنه عليه السلام اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال قيل اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي الا مما وطئت اعقاب الرجال فقال ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال بيان وطء العقب كناية عن الاتباع في الفعال وتصديق المقال واكتفى في تفسيره باحدهما لاستلزامه الآخر غالبا كا عنه عليه السلام اترى لا اعرف خياركم من شراركم بلى والله وان شراركم من احب ان يوطأ عقبه انه لابد من كذاب او عاجز الراي بيان آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان من احب ان يوطأ عقبه لابد ان يكون كذابا او عاجز الراي لانه لا يعلم جميع ما يسأل عنه فان اجاب عن كل ما يسأل فلابد من الكذب وان لم يجب عما لا يعلم فهو عاجز الراي والثاني انه لابد من كذاب يطلب الرياسة ومن عاجز الراي يتبعه

باب طلب الدنيا بالدين

كا عن الصادق عليه السلام كان رجل في الزمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له يا هذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها افلا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك فقال بلى فقال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه فاصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ما صنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما ارى لي توبة الا ان آتي من دعوته فارده عنه فجعل ياتي اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله علي فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على

ما دعوته فيرجع عنه كا عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى يقول ويل للذين يختلون الدنيا بالدين وويل
للذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية ابي يغترون ام علي يجترؤن
فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا بيان يختلون اي يطلبون والاتاحة التقدير والانزال

باب وصف العدل والعمل بغيره

كا عن الصادق عليه السلام ان من اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا
ثم خالفه الى غيره وفي رواية من اشد الناس عذابا يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره كا عن الباقر عليه السلام قال
ابي يوما وعنده اصحابه من منكم تطيب نفسه ان يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ قال فكاع الناس كلهم
ونكلوا فقمت وقلت يا ابه اتأمر ان افعل فقال ليس اياك عنيت انما انت مني وانا منك بل اياهم اردت قال
وكررها ثلثا ثم قال ما اكثر الوصف واقل الفعل ان اهل الفعل قليل ان اهل الفعل قليل الا وانا لنعرف اهل الفعل
والوصف معا وما كان هذا منا تعاميا عليكم بل لنبلو اخباركم ونكتب آثاركم فقال والله لكانما مادت بهم الارض
حياء مما قال حتى اني لانظر الى الرجل منهم يرفض عرقا لا يرفع عينيه من الارض فلما راى ذلك منهم قال رحمكم الله
فما اردت الا الخير ان الجنة درجات فدرجة اهل الفعل لا يدركها احد من اهل القول ودرجة اهل القول
لا يدركها غيرهم قال فوالله لكانما نشطوا من عقال بيان كاع الناس هابوا وجبنوا ونكلوا ضعفوا نشطوا من
عقال انحلوا من قيد كا عن الكاظم عليه السلام لو ميزت شيعتي ما وجدتهم الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا
مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال ما اتكوا على
الارائك فقالوا نحن شيعة علي انما شيعة علي من صدق قوله فعله كا عن الصادق عليه السلام ان اباه قال
يا بني انك ان خالفتني في العمل لم تنزل معي غدا في المنزل ثم قال ابى الله تعالى ان يتولى قوم قوما يخالفونهم
في اعمالهم ينزلون معهم يوم القيمة كلا ورب الكعبة

باب الريا

كا عن الصادق عليه السلام انه قال
لعباد بن كثير البصري في المسجد ويلك يا عباد اياك والريا فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له كا
عنه عليه السلام كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله كا عنه عليه السلام
في قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من
الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة
ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى
يظهر الله له شرا كا عنه عليه السلام انه تلا هذه الآية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فقال ما يصنع الانسان
ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله تعالى منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول من اسر
سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر كا عنه عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر
سيئا اليس يرجع الى نفسه فيعلم ان ذلك ليس كذلك والله تعالى يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة
اذا قويت صحت العلانية كا عنه عليه السلام قال من اراد الله بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد ومن اراد
الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى الله الا ان يقلله في عين من سمعه كا عنه عليه السلام
قال الله انا خير شريك من اشرك معي غيري في عمل عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصا كا عنه عليه السلام من
اظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله وهو ماقت له كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سياتي
على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم
يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم كا
عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله تعالى اجعلوها
في سجين انه ليس اياي اراد بها كا عن امير المؤمنين عليه السلام ثلث علامات للمرائي ينشط اذا راى الناس
ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره كا عن الباقر عليه السلام انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل
قيل وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى
فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء كا عنه عليه السلام سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه
انسان فيسره ذلك فقال لا باس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر الله له في الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك
لذلك كا عنه عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه

باب الحسد

كا عن
الباقر عليه السلام ان الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر وان الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب بيان البادرة
ما يبدو من الحدة في الغضب من قول او فعل كا عن الصادق عليه السلام آفة الدين الحسد والعجب والفخر كا عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر بيان لعل المراد بغلبة
القدر منعه ما قدر للحاسد من الخير كا عنه صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن
الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد
لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني كا عن الصادق عليه السلام اتقوا الله ولا
يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه

قصير وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فما فضله علي قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله مما قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا **كا** عنه عليه السلام قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط **بيان** الفرق بين الحسد والاغتباط ان الحاسد يريد زوال النعمة عن المحسود والمغتبط انما يريد لنفسه مثلها من دون ان تزول عن المحسود

باب الغضب

كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل **كا** عن الصادق عليه السلام الغضب مفتاح كل شر **كا** عنه عليه السلام قيل له علمني عظة اتعظ بها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله علمني عظة اتعظ بها فقال له انطلق فلا تغضب ثلث مرات **كا** عن الباقر عليه السلام اي شيء اشد من الغضب ان الرجل يغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة **كا** عن الصادق عليه السلام من كف غضبه ستر الله عورته **بيان** وذلك لان عند الغضب تبدو المساوي وتظهر العيوب **كا** عنه عليه السلام ان في التورية مكتوبا يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك عند غضبي ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك **كا** عنه عليه السلام الغضب ممحقة لقلب الحكيم وقال من لم يملك غضبه لم يملك عقله **كا** عن الباقر عليه السلام قال من كف غضبه عن الناس كف الله تعالى عنه عذاب يوم القيمة **كا** عنه عليه السلام قال ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان يذهب عنه عند ذلك **كا** عنه عليه السلام ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار فايما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت

ثم عاد اليه فقال له انطلق فلا تغضب

باب العصبية

كا عن الصادق عليه السلام من تعصب او تعصب له فقد خلع ربق الايمان من عنقه **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله تعالى يوم القيمة مع اعراب الجاهلية

كامن

كا عن الصادق عليه السلام قال من تعصب عصبه الله بعصابة من نار **كا** سئل السجاد عليه السلام عن العصبية فقال العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم **كا** عنه عليه السلام لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث السلا الذي القي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم **بيان** السلا الجلدة التي فيها الولد القاها المشركون لعنهم الله على راسه صلى الله عليه وآله وسلم حين وهو ساجد في السجود فاخذت حمزة الحمية له فاسلم **كا** قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله يعذب الستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل **بيان** وذلك لان هذه الاخلاق انما توجد في الاغلب في هذه الاقوام

باب الكبر

كا عن الصادق عليه السلام الكبر رداء الله فمن نازع الله تعالى رداءه لم يزده الله الا سفالا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق رسول الله فقالت ان الطريق لمعرض فهم بها بعض القوم ان يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوها فانها جبارة **كا** عنه عليه السلام سئل عن ادنى الالحاد قال ان الكبر ادناه **كا** عنه عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم **كا** عنه عليه السلام ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب **كا** عن احدهما عليهما السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر قيل فاسترجعت فقال ما لك تسترجع قلت لما سمعت منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قيل للصادق عليه السلام ما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله تعالى رداءه **كا** عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني آكل الطعام الطيب واشم الريح الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله عليه السلام ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت اما الحق فلا اجهله والغمص لا ادري ما هو قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار **كا** عنه عليه السلام قال من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد برئ من الكبر **كا** عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال **كا** عن الصادق عليه السلام قال لما قدم يوسف عليه السلام الشيخ يعقوب دخل عز

الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء

فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى

الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي **بيان** المراد بالنزول النزول عن السرير او المركب وكلاهما مروي

كا عنه عليه السلم قال ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه ... ما من عبد الا وفي راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال

اعظم الناس في نفسه وهو اصغر الناس في اعين الناس واذا تواضع رفعها الله ثم قال له انتعش نعشك الله فلا

يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس **بيان** الحكمة محركة ما احاط بحنكي الفرس من لجامه

وفيها العذاران والانتعاش الارتفاع **كا** عنه عليه السلم ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه وفي رواية

ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه **بيان** تيه تكبر **باب الافتخار كا** عن النبي

صلى الله عليه واله وسلم آفة الحسب الافتخار والعجب **بيان** حسب الرجل ماثر ابائه لانه يحسب له من المناقب والفضائل

كا عن السجاد عليه السلم عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم غدا جيفة وفي رواية وهو فيما بين ذلك

لا يدري ما يصنع به **كا** عقبة بن بشير الاسدي قال قلت لابي جعفر عليه السلم انا عقبة بن بشير الاسدي وانا في

الحسب الضخم عزيز في قومي قال فقال ما تمن علينا بحسبك ان الله تعالى رفع بالايمان من كان الناس يسمونه

وضيعا اذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا اذا كان كافرا فليس لاحد فضل على احد الا

بتقوى الله **كا** عن النبي صلى الله عليه واله انه اتاه رجل فقال له يا رسول الله انا فلان بن فلان فقال له رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم اما انك عاشرهم في النار **كا** عنه صلى الله عليه واله وسلم انه صعد المنبر يوم فتح مكة فقال

ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بابائها الا انكم من ادم وادم من طين الا ان خير عباد

الله عبد اتقاه ان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه الا ان كل دم كان

في الجاهلية او احنة والاحنة الشحناء فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيمة **بيان** اريد بالعربية النسب والعلم

بالادب ليست باب والد يعني ليست بنسبة الى اب بل هو معنى في نفس الرجل ينطق عنه لسانه وفي هذا

المعنى قيل ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي والشحناء العداوة **باب**

العجب والادلال كا عن الصادق عليه السلم من دخله العجب هلك **كا** عنه عليه السلم ان الله تعالى علم ان

الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمنا بذنب ابدا **كا** عنه عليه السلم ان الرجل ليذنب الذنب

فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه **كا** عنه عليه السلم

مثل الرجل يعمل العمل وهو خايف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به فقال هو في حاله الاولى وهو خايف

احسن حالا منه في حال عجبه **كا** عن ابي الحسن عليه السلم عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها

ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله

ولله عليه فيه المن **كا** عن الصادق عليه السلم اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال مثلي يسال عن صلوته وانا اعبد

الله تعالى منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خايف

خير من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء **بيان** الادلال الغنج والانبساط **كا** عن احدهما

عليهما السلم دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد

فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق

في التندم على فسقه ويستغفر الله لما ذكر من الذنوب **كا** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بينما موسى عليه السلم

جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنا من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له

موسى عليه السلم من انت فقال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك

من الله تعالى قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني ادم فقال له موسى فاخبرني بالذنب

الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه وقال قال

الله تعالى لداود على نبينا وعليه السلم يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني

اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا

هلك **باب البغي كا** عن امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس ان البغي يقود اصحابه الى النار وان اول

من بغى على الله عناق بنت ادم واول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا في جريب وكان لها عشرون

اصبعا في كل اصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل

فقتلنها وقد قتل الله تعالى الجبابرة على افضل احوالهم وامن ما كانوا **بيان** البغي العلو والاستطالة **كا**

عن الصادق عليه السلم يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك **كا** عن الباقر

عليه السلم ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه

من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع تركه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه **بيان** في هذا الخبر تفسير البغي وفروعه

كا سمع ان ابا عبد الله عليه السلم كتب اليه في كتاب انظر ان لا تكلمن بكلمة بغي ابدا وان اعجبتك نفسك

داود كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال

عشيرتك يه قد سابق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسامة بن زيد واجرى الخيل فروي ان ناقة النبي صلى الله عليه
وآله سُبقت فقال عليه السلام انها بغت وقالت فوق رسول الله وحق على الله ان لا يبغي شيء على شيء الا اذله الله ولو ان جبلا
بغى على جبل لهدّ الله الباغي منهما

باب الخرق وسوء الخلق

كا عن الباقر عليه السلام قال من قسم له
الخرق حجب عنه الايمان بيان الخرق بالضم ضد الرفق كا عن النبي صلى الله عليه وآله لو كان الخرق خلقا يرى
ما كان شيء مما خلق الله اقبح منه كا عن الصادق عليه السلام ان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل وفي رواية ليفسد
الايمان كا عنه عليه السلام قال من ساء خلقه عذب نفسه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابى الله لصاحب الخلق
السيء بالتوبة قيل فكيف ذلك يا رسول الله قال لانه اذا تاب من ذنب وقع في ذنب اعظم منه

باب البخل والشح

كا عن امير المؤمنين عليه السلام اذا لم يكن لله في عبد حاجة ابتلاه بالبخل كا عن النبي صلى الله عليه
وآله قال لبني سلمة من سيدكم قالوا يا رسول الله سيدنا رجل فيه بخل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم واي داء
ادوى من البخل ثم قال بل سيدكم الابيض الجعد البراء بن معرور كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما محق الاسلام محق الشح
شيء ثم قال ان لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل وشعبا كشعب الشرك كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال البخيل مبغض
في السموات مبغض في الارضين خلق من طين سبخة وخلق ماء عينيه من ماء العوسج بيان العوسج ضرب
من الشوك كا يه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سمع رجلا يقول ان الشحيح اعذر من الظالم فقال له كذبت ان
الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد الظلامة على اهلها والشحيح اذا شح منع الزكوة والصدقة وصلة الرحم وقرى الضيف
والنفقة في سبيل الله وابواب البر وحرام على الجنة ان يدخلها شحيح كا يه عن الصادق عليه السلام في قول الله
تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات قال هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن
يعمل فيه بطاعة الله او في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله كا عن الكاظم عليه السلام البخيل
من بخل بما افترض الله عليه كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى البائنة
في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذره فيما سوى ذلك
بيان البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال كا يه عن الصادق عليه السلام قال لرجل تدري ما الشحيح قال
هو البخيل فقال الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى
لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله بيان روى في معاني الاخبار
عن الصادق عليه السلام ان البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه وعنه عليه السلام انما الشحيح من منع حق الله

فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاده حسرة وقد كان المال له كان عليه حسرة

انفق

انفق في غير حق الله عز وجل وعن علي صلوات الله عليه انه سأل ابنه الحسن عليه السلام فقال له ما الشح فقال ان ترى
ما في يديك شرفا وما انفقت تلفا

باب حب الدنيا والحرص عليها

كا عن الصادق عليه السلام قال
رأس كل خطيئة حب الدنيا كا عنه عليه السلام قال ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في اولها والآخر في
آخرها بافسد فيها من حب الدنيا والشرف في دين المسلم كا عنه عليه السلام قال ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء
فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته بيان جثم جثوما لزم مكانه ولم يبرح كا عن النبي صلى الله عليه وآله قال
من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه
ومن لم ير لله تعالى عليه نعمة الا في مطعم او مشرب او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه بيان العزاء الصبر و
السلوة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم كا عن الباقر
عليه السلام مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج
حتى تموت غما وقال الصادق عليه السلام اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد
فات فتشغلوا اذهانكم من الاستعداد لما لم يات بيان قد انشد بعضهم في هذا التمثيل ؛ الم تر ان المرء طول
حياته ؛ حريص على ما لا يزال يناسجه ؛ كدود كدود القز ينسج دائما ؛ فيهلك غما وسط ما هو ناسجه كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان اول ما عصي الله به تعالى ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب
النوم وحب الراحة وحب النساء كا سئل السجاد عليه السلام اي الاعمال افضل عند الله تعالى قال ما من عمل
بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما
عصي الله تعالى به الكبر معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم
وحواء حين قال الله لهما فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما
اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة فلذلك ان اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية
ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الكلام
وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقالت الانبياء والعلماء بعد
معرفة ذلك حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنياان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان اراد بحب الدنيا اولا
حب المال وثانيا حب كل ما لا حاجة به في تحصيل الآخرة والبلاغ بالفتح الكفاية كا عن الصادق عليه السلام
قال في مناجاة موسى يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عليه السلام عند خطيئته وجعلتها ملعونة

وحب الراحة

ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وساير الخلق
رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها كا عنه عليه السلام قال
مر عيسى بن مريم على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين
لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى
ربه فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم
مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف
قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا
فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال فكيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل
المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال
وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد
فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله وكلمته انهم ملجمون
بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق
بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل
الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على التراب خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة كا عنه عليه السلام قال قال
عيسى بن مريم عليهما السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها
الا بالعمل ويلكم علماء سوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يقبل عمله ويوشك ان
تخرجوا من ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من هو في مسيره الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره
احب اليه مما ينفعه بيان اريد برب العمل العابد الذي يقلد اهل العلم في عبادته اعني يعمل بما ياخذ عنهم
وفيه توبيخ لاهل العلم الغير العامل كا عنه عليه السلام ابعد ما يكون العبد من الله تعالى اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه
كا عنه عليه السلام قال من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا
الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له امره كا عنه عليه السلام من تعلق
قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال كا عنه عليه السلام من كثر اشتباكه بالدنيا
كان اشد لحسرته عند فراقها بيان الاشتباك الاختلاط كا عنه عليه السلام ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا الا

فتح عليه من الحرص مثله يه عنه عليه السلام ان فيما نزل به الوحي من السماء لو ان لابن ادم واديين يسيلان ذهبا وفضة
لابتغى لهما ثالثا يا ابن ادم انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لا يملاه شيء الا التراب باب
اتباع الهوى كا عن الصادق عليه السلام قال احذروا اهواءكم كما تحذرون اعداءكم فليس شيء اعدى للرجال
من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول الله وعزتي وجلالي وكبريائي
ونوري وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه
وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء
تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة كا عن امير المؤمنين عليه السلام اني اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول
الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسي الاخرة كا عن الكاظم عليه السلام اتق المرتقى
السهل اذا كان منحدره وعرا قال وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول لا تدع النفس وهواها فان هواها في رداها
وترك النفس وما تهوى داؤها وكف النفس عما تهوى دواؤها بيان الوعر ضد السهل ولعل المراد بصدر
الحديث النهي عن طلب الجاه والرياسة وساير شهوات الدنيا ومرتفعاتها فانها وان كانت مواتية
على اليسر الا ان عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة اعاذنا الله وساير المؤمنين
من شرور الدنيا وغرورها باب غوائل الذنوب وتبعاتها كا عن الباقر عليه السلام ما من شيء
افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله بيان يعني
فما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثر فيه بحلاوتها حتى تجعل وجهه الذي الى جانب الحق والاخرة
الى جانب الباطل والدنيا كا عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فقال ما اصبرهم
على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار كا عنه عليه السلام من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه
الرب تبارك وتعالى فيقول وعزتي لا اغفر لك بعد ذلك ابدا كا عنه عليه السلام اما انه ليس من عرق يضرب ولا
نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله تعالى في كتابه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير ثم قال وما يعفو الله اكثر مما يواخذ به كا عنه عليه السلام تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل و
النهار قيل وما سطوات الله قال الاخذ بالمعاصي كا عن الباقر عليه السلام ان العبد ليذنب الذنب فيزوى
عنه الرزق كا عنه عليه السلام ان العبد يسال الله الحاجة فيكون من شانه قضاؤها الى اجل قريب او الى وقت

بطي فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي و
استوجب الحرمان مني كا عن الصادق عليه السلام ان احدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك الا بالذنوب
فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها كا عنه عليه السلام ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل السيء
اسرع في صاحبه من السكين في اللحم كا عن الباقر عليه السلام انه ما من سنة اقل مطرا من سنة ولكن يضعه حيث
يشاء ان الله جل وعز اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى
الفيافي والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلها لخطايا
من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة اهل المعاصي ثم قال عليه السلام فاعتبروا يا اولي
الابصار يه عن الصادق عليه السلام ان سليمان بن داود عليهما السلام خرج ذات يوم مع اصحابه ليستسقي
فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك
فلا تهلكنا بذنوب بني ادم فقال سليمان عليه السلام لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم كا عن الباقر عليه السلام ما من
عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا
وهو قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كا عن ابي الحسن عليه السلام حق على الله ان لا يعصى في
دار الا اضحاها للشمس حتى تطهرها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه
مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة يتنعمن كا عن امير المؤمنين عليه السلام لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال
الفاضحة ولا تأمن البيات وقد عملت السيئات كا عن الباقر عليه السلام قال ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم
على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى
بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اناس كانوا على طاعتي فاصابهم
فيها سراء فتحولوا عما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي
فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وقل لهم ان رحمتي سبقت
غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب اغفره وقل لهم لا تتعرضوا معاندين لسخطي ولا تستخفوا
باوليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عصاني
من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني كا عن الرضا عليه السلام كلما احدث العباد من الذنوب

احب الى ما

ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون كا عنه عليه السلام اوحى الله تعالى الى نبي من
الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت
لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد كا عن ابي الحسن عليه السلام ان لله عز وجل في كل يوم وليلة مناديا ينادي
مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا
ترضون به رضا كا قال امير المؤمنين عليه السلام لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت
وكفى بما سلف تفكرا وكفى بالموت واعظا **باب اصناف عقوبات الذنوب** كا عن الصادق عليه السلام
الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل والذنوب التي تنزل النقم الظلم و
التي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء
وتظلم الهواء عقوق الوالدين كا عنه عليه السلام كان ابي عليه السلام يتعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء وتقرب
الاجل وتخلي الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البر كا عنه عليه السلام اذا فشا اربعة ظهرت اربعة اذا
فشا الزنا ظهرت الزلزلة واذا فشا الجور في الحكم احتبس المطر واذا اخفرت الذمة اديل لاهل الشرك من
اهل الايمان واذا منعوا الزكوة ظهرت الحاجة وفي رواية واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجاة واذا طفف المكيال والميزان
اخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها
واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم
واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا
الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم كا يه يب عنه
صلى الله عليه وآله وسلم اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت
اعمارها ولم يربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تعذب انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها اشرارها
باب استصغار الذنب والاصرار عليه كا عن امير المؤمنين عليه السلام لا تصغر ما ينفع يوم القيمة
ولا تصغر ما يضر يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين كا عن الكاظم عليه السلام لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا
قليل الذنوب فان قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيرا وخافوا الله عز وجل في السر حتى تعطوا من انفسكم
النصف وسارعوا الى طاعة الله واصدقوا الحديث وادوا الامانة فانما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل

تغزر

لكم فانما ذلك عليكم كا عن الصادق عليه السلم اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر قيل وما المحقرات قال
الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك كا عنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه ائتونا بحطب فقالوا يا رسول الله نحن بارض قرعاء ما بها من حطب قال فليأت
كل انسان بما قدر عليه فجاؤا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا
يجتمع الذنوب ثم قال اياكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شيء طالبا الا وان طالبها يكتب ما قدموا و
آثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين بيان القرعاء الصلبة والتي رعتها الماشية ولكل طالب بالذنوب
هو الله سبحانه ما قدموا اي اسلفوا في حياتهم وآثارهم ما بقي عنهم بعد مماتهم يصل اليهم ثمرتها الحسنة كعلم
علموه او حبيس وقفوه او سيئة كاشاعة باطل او تاسيس ظلم او نحو ذلك والامام المبين اللوح المحفوظ كا
عن الباقر عليه السلم قال سمعته يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب واستغفر
ان الله عز وجل يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال عز وجل انها ان
تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير بيان
يستفاد من الحديث ان الجراة على الذنب اتكالا على الاستغفار بعد تحقيره وهو كذلك كيف لا وهذا
تحقق مجمل فقد وذاك موهوم موجل نسية انها اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر
كحبة الخردل فتكن في اخفى مكان واحرزه كجوف الصخرة او اعلى مكان كمحدب السموات او اسفل مكان
كمركز الارض كا عن الصادق عليه السلم قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار كا عنه عليه السلم قال
لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه كا عن الباقر عليه السلم في قول الله تعالى ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار
باب مفارقة روح الايمان عند الذنب كا عن الكاظم عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمنين بروح
تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا
عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا
نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له كا عن
الباقر عليه السلم في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح
منه ذاك الذي يفارقه كا عن الصادق عليه السلم قال ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان

لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان باب ما يغفر وما
لا يغفر وما لا يؤاخذ عليه كا عن امير المؤمنين عليه السلم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب
نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على
ذنبه في الدنيا والله تعالى احلم واكرم من ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفره الله فظلم
العباد بعضهم لبعض ان الله تعالى اذا برز للخليقة اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم
ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى
لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم الله للحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله تعالى على خلقه ورزقه
التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب كا
عن الباقر عليه السلم سئل عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم ايعاقب في الآخرة فقال ان الله اكرم من ذلك
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر
بالسيئة مغفور له يه سئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء هل يدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء
عفا يه قال الصادق عليه السلم من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه وذلك قوله عز وجل ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما كا عن ابي الحسن عليه السلم سئل عن الكبائر كم
هي وما هي فكتب الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته اذا كان مؤمنا والسبع
الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل
مال اليتيم والفرار من الزحف وعلى في رواية اخرى اليأس من روح الله والامن لمكر الله كا وقد روي
ان اكبر الكبائر الشرك بالله كا عن الباقر عليه السلم قال الذنوب كلها شديدة واشدها ما نبت عليه اللحم
والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها الا طيب كا عن الصادق عليه السلم ما من مؤمن الا
وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله تعالى الا اللمم وسئل عن قول الله تعالى الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله تعالى منه
بيان يلم به اي يقاربه وينزل اليه فيفعله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع عن امتي تسع خصال
الخطا والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة

في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان ويد كا عن الصادق عليه السلم عن رجل يجي منه الشي على حد
الغضب يواخذه الله تعالى به فقال الله اكرم من ان يستغلق عبده باب ما يكتب وما
لا يكتب كا عن احدهما عليهما السلم ان الله تعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه ومن عمل بها كتبت عليه
سيئة وفي رواية ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه وفي
اخرى وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار
فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال
والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شي وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال
صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم بيان لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها
والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني بطبعه مايل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني
غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك
الحجر مثلا الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة
فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي
لا يدفع تاثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدحرج من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر
مقدار هويه بحساب حتى يبلغ الغاية كا عن الكاظم عليه السلم سئل عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا
اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقيل لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة
خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان
لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين
قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه باب الاستدراج كا
عن الصادق عليه السلم اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد
شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون بالنعم عند المعاصي كا عنه عليه السلم سئل عن الاستدراج قال هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له

عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم بيان الاملاء الامهال كا عنه
عليه السلم كم من مغرور بما انعم الله تعالى عليه وكم من مستدرج يستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه كا عنه
عليه السلم قيل له اني سالت الله ان يرزقني مالا فرزقني واني سالت الله ان يرزقني ولدا فرزقني وسالته ان
يرزقني دارا فرزقني وقد خشيت ان يكون استدراجا فقال اما والله مع الحمد فلا باب الاحتجاج
على المذنب كا عن الصادق عليه السلم يوتى بالمراة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت
خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلم فيقال انت احسن او هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن
الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلم
فيقال انت احسن او هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول
يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيوتى بايوب عليه السلم فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي
فلم يفتتن كا عنه عليه السلم ان الله تعالى جعل لكل اهل بيت حجة يحتج بها على اهل بيته في القيامة فيقال لهم الم تروا
فلانا فيكم الم تروا هديه فيكم الم تروا صلوته الم تروا دينه فهلا اقتديتم به فيكون حجة الله عليهم في القيمة كا عنه عليه السلم
ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله تعالى يوم القيمة على جيرانه به فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه
الم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم باب دواء الذنوب كا قال لكل شي دواء ودواء
الذنوب الاستغفار كا عن الباقر عليه السلم والله ما ينجو من الذنوب الا من اقر بها ثم قال كفى بالندم توبة كا عن
الصادق عليه السلم ما من مومن يقارف في يومه وليلته اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام واسأله ان يصلي على محمد وال محمد وان يتوب علي الا
غفرها الله له ولا خير فيمن يقارف في يوم اكثر من اربعين كبيرة كا عنه عليه السلم من قال استغفر الله مائة مرة
في كل يوم غفر الله له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم سبعمائة ذنب كا عنه عليه السلم ان المومن
ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وانما يذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب
الذنب فينساه من ساعته كا ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قيل يدخله الله بالذنب الجنة
عنه عليه السلام
قال نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله تعالى فيدخله الجنة كا عنه عليه السلم من اذنب ذنبا
فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له غفر له وان لم يستغفر الله كا عنه عليه السلم ما من عبد
اذنب ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قبل ان يستغفر وما من عبد انعم الله عليه نعمة فعرف انها من عند الله

لا يغفر الله له قبل ان يعمل كا عن الباقر عليه السلام والله ما اراد الله تعالى من الناس الا خصلتين ان يعترفوا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم يه عن الصادق عليه السلام من عمل ذنبا ثم راقب الله تعالى ذكره فيه او يستحيي من الحفظة غفر الله له جميع ذنوبه وان كان مثل ذنوب الثقلين كا عنه عليه السلام ان الله تعالى يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم ويبغض العبد ان يستخف بالجرم اليسير كا عن امير المومنين عليه السلام ان الندم على الشر يدعو الى تركه كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وذلك قوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون

باب التوبة كا عن الصادق عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله تعالى فستر عليه في الدنيا والاخرة فقيل وكيف يستر الله عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب ويلقى الله تعالى حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب كا عنه عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود اليه ابدا قيل واينا لم يعد فقال ان الله تعالى يحب من عباده المفتن التواب وفي رواية ومن لا يكون ذلك منه كان افضل بيان المفتن التواب الذي يكثر ذنبه ويكثر توبته من الافتتان والمفتنين كا قال ان الله تعالى اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن احبه الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الى قوله ذلك هو الفوز العظيم وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله وكان الله غفورا رحيما كا عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها كا عنه عليه السلام ذنوب المومن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المومن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قال محمد بن مسلم قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار في الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المومن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المومن بالاستغفار والتوبة عاد الله تعالى عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المومنين من رحمة الله كا عنه عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذ

ليعذبه وقوله م

نب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر منه كالمستهزئ يه قال امير المومنين عليه السلام لا شفيع انجح من التوبة كا عن صلوات الله عليه ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا ولم يترك لذي لب فرحا كا عن الباقر عليه السلام ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات

باب وقت التوبة كا عن احدهما عليهما السلام ان ادم عليه السلام قال يا رب سلطت على الشيطان واجريته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئا فقال يا ادم جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة فان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي رواية من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه يه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة كا معوية بن وهب قال خرجنا الى مكة ومعنا شيخ متعبد متاله لا يعرف هذا الامر يتم الصلوة في الطريق ومعه ابن اخ له مسلم فمرض الشيخ فقلت لابن اخيه لو عرضت هذا الامر على عمك لعل الله تعالى ان يخلصه فقال كلهم دعوا الشيخ حتى يموت على حاله فانه حسن الهيئة فلم يصبر ابن اخيه حتى قال له يا عم ان الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا نفرا يسيرا وكان لعلي بن ابي طالب من الطاعة ما كانت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحق والطاعة له قال فتنفس الشيخ وشهق وقال انا على هذا وخرجت نفسه فدخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فعرض ابن السري هذا الكلام على ابي عبد الله عليه السلام فقال هو رجل من اهل الجنة فقال له علي بن السري انه لم يعرف شيئا من ذلك غير ساعته تلك قال فتريدون منه ماذا قد دخل والله الجنة

آخر كتاب الفضايل والرذايل والحمد لله اولا

وآخرا م

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العشرة والحقوق وهو الكتاب التاسع من الجزء الاول من كتاب الشافي باب
جوامع حسن المعاشرة كا عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث
واداء الامانة ووفاء العهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء او قال قلة المواتاة للنساء
وبذل المعروف وحسن الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة
في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا تخطر على قلبه
شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها
غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في
راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله تعالى بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته
الا فهكذا كونوا بيان المواتاة المطاوعة والزلفى القرب وتاويل طوبى العلم فان لكل نعيم من الجنة مثالا في الدنيا
ومثال شجرة طوبى شجرة العلوم الدينية التي اصلها في دار النبي الذي هو مدينة العلم وفي دار كل مؤمن غصن
منها وانما شهوات المؤمن ومشتهياته في الآخرة فروع علمه ومعرفته واعماله الصالحة في الدنيا فان المعرفة بذر
المشاهدة والعمل الصالح غرس النعيم كما ورد به الاخبار كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان خياركم اولو النهى
قيل يا رسول الله من اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة
بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في
العالم ويصلون والناس نيام غافلون كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا
رسول الله قال احسنكم خلقا والينكم كنفا وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم
للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا في الرضا والغضب كا عن امير المؤمنين عليه السلام شيعتنا
المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في احياء امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا
لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا كا عن الصادق عليه السلام شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه
بدنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا ان لقي مؤمنا اكرمه وان لقي جاهلا هجره
قيل جعلت فداك فكيف اصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص تاتي عليهم
سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب

[هامش: وسعة الخلق]

ولا يسال عدونا وان مات جوعا قيل جعلت فداك واين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك
الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي
القبور يتزاورون وان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الديار ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا المدينة وعلي الباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة الا من قبل الباب و
كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا باب البر بالوالدين كا عن الصادق عليه السلام في قول
الله تعالى وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسالاك شيئا
مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين قال واما قول الله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك
فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملا عينيك
من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تتقدم قدامهما بيان
وان لا تكلفهما يعني اقض حاجتهما قبل ان يسالاك وان استغنيا عنك فيها لا تملا عينيك من ملاه فامتلا
اي لا تحد اليهما نظرك زمانا طويلا كا سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه
باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له بيان يعني لا يسب احدا فيسب المسبوب اباه كا
عن الصادق عليه السلام ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما
ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلته خيرا كثيرا كا عنه عليه السلام سئل
اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله كا سئل النبي صلى الله عليه وآله و
سلم من ابر قال امك قيل ثم من قال امك قيل ثم من قال اباك وفي رواية اخرى وان امراك ان تخرج من اهلك
ومالك فافعل فان ذلك من الايمان كا جابر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل شاب نشيط
واحب الجهاد وله والدة تكره ذلك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ارجع وكن مع والدتك فوالذي بعثني
بالحق لانسها بك ليلة خير من جهاد في سبيل الله سنة كا قيل للصادق عليه السلام ان ابي قد كبر جدا وضعف
فنحن نحمله اذا اراد الحاجة قال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه جنة لك غدا
كا قيل للرضا عليه السلام ادعو لوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين
لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق كا عن الباقر

[هامش: امك قيل ثم من قال امك]

[هامش: فقال اني بحاله]

عليه السلم ثلث لم يجعل الله لاحد فيهن رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين كانا او فاجرين كا عنه عليه السلم سئل هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه كا عنه عليه السلم ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حيوتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله تعالى بارا **باب صلة الارحام** كا عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا قال هي ارحام الناس ان الله امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها منه **بيان** تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله جعلها منه اي قرنها باسمه في الامر بالتقوى كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم ان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين كا عن الصادق عليه السلم ان الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم ال محمد وهو قول الله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم وفي رواية قال نزلت في رحم ال محمد وقد يكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد **بيان** تمثيل للمعقول بالمحسوس واثبات لحق الرحم على ابلغ وجه وتعلقها بالعرش كناية عن مطالبتها بحقها بمشهد من الله ومعنى ما تدعو به كن له كما كان لي وافعل به ما فعل بي من الاحسان والاساءة ومعنى قوله فلا تكونن ممن يقول انه اذا نزلت اية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الامر بل عممه في نظائره كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من سره ان يمد الله في عمره وان يبسط في رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيمة ذلق تقول يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني فالرجل ليرى انه بسبيل خير اذ اتته الرحم التي قطعها فتهوي به الى اسفل قعر في النار كا عنه صلى الله عليه واله وسلم حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعهما معهما عمل وتكفى به الصراط في النار كا عن الصادق عليه السلم صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما يوصل به الرحم كف الاذى عنها وصلة الرحم منساة في الاجل محبة في الاهل وفي رواية وتقي مصارع السوء كا عنه عليه السلم ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب و يعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب كا عن الباقر عليه السلم قال صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسي في الاجل كا عنه عليه السلم

صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسي في الاجل كا عن علي عليه السلم النبي صلى الله عليه واله وسلم ان اعجل الخير ثوابا صلة الرحم كا عن الصادق عليه السلم صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار كا ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون قاطعا للرحم فينقصه الله تعالى ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اتاه رجل فقال يا رسول الله اهل بيتي ابوا الا توثبا علي وقطيعة لي وشتيمة فارفضهم قال اذا يرفضكم الله جميعا قال فكيف اصنع قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير كا عن امير المومنين عليه السلم لن يرغب المرء عن عشيرته وان كان ذا مال وولد وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بايديهم والسنتهم هم اشد الناس حيطة من ورائه واعطفهم عليه والمهم لشعثه ان اصابته مصيبة او نزل به بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض عنه منهم ايدي كثيرة ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودة ومن بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في اخرته ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله ويورثه ولا يزدادن احدكم كبرا وعظما في نفسه ونايا عن عشيرته ان كان موسرا في المال ولا يزدادن احدكم في اخيه زهدا ولا منه بعدا اذا لم ير منه مروة وكان معوزا في المال لا يغفل احدكم عن القرابة بها الخصاصة ان يسدها بما لا ينفعه ان امسكه ولا يضره ان استهلكه **بيان** لما كان ذو المال والولد اكثر ما يكون مستغنيا عن غيره لاغنيا عنه جعله الفرد الاخفى ودفاعهم يعني لن يرغب عن دفاعهم عنه حيطة اي محافظة وحماية وذبا عنه المهم لشعثه اي اجمعهم لتفرقه لن حاشيته اي يخفض جناحه كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون ارحامهم فتنمي اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة كا يه عنه صلى الله عليه واله وسلم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الاخوان بعشرين وصلة الارحام باربعة وعشرين كا سئل الصادق عليه السلم يكون لي القرابة على غير امري الهم علي حق قال نعم حق الرحم لا يقطعه شيء واذا كانوا على امرك كان لهم حقان حق الرحم وحق الاسلام كا عنه عليه السلم قال صحبة عشرين سنة قرابة **باب حسن الجوار وحده** كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حسن الجوار يعمر الديار وينسي في الاعمار كا عن الصادق عليه السلم حسن الجوار يزيد في الرزق كا عنه عليه السلم المومن من

عنه عليه السلام
ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة

جار بوايقه قيل وما بوايقه قال ظلمه وغشمه وفي رواية لا ايمان لمن لم يومن جاره بوايقه كا عنه عليه السلم اعلموا انه
ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره وفي رواية اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف
حق جاره كا عنه عليه السلم قال جاءت فاطمة عليها السلم تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض امرها فاعطاها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كريسة وقال تعلمي ما فيها فاذا فيها من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي
جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت
بيان الكريسة مصغر الكراسة وهو الجزء من الصحيفة يه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زال جبرئيل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه كا عن الصادق عليه السلم ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما
ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن
تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا وفي رواية قال
وكان بعد ذلك يعقوب ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليات الى يعقوب
واذا امسى نادى الا من اراد العشاء فليات الى يعقوب كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امن بي من
بات شبعان وجاره جائع قال وما من اهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله اليهم يوم القيمة كا عنه صلى
الله عليه وآله وسلم كتب بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من اهل يثرب ان الجار كالنفس غير مضار ولا
اثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه بيان يعني لا يضره ولا يوقعه في الاثم او لا يعد عليه الامر اثما كا عن الكاظم
عليه السلم ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى كا عن الباقر عليه السلم حد الجوار اربعون
دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله باب حسن المعاشرة مع عامة الناس كا
عن الصادق عليه السلم عليكم بالصلوة في المساجد وحسن الجوار للناس واقامة الشهادة وحضور الجنايز انه
لا بد لكم من الناس ان احدا لا يستغني عن الناس حيوته والناس لا بد لبعضهم من بعض كا عنه عليه السلم
كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس فقال تؤدون الامانة
اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنايزهم بيان اراد بالقوم الخاصه
وبالخلطاء العامه كا عن الباقر عليه السلم من خالطت فان استطعت ان تكون يدك العليا عليهم فافعل
كا عن الصادق عليه السلم يا شيعة ال محمد اعلموا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة
من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومالحة من مالحه يا شيعة ال محمد اتقوا

اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله بيان المخالقة المعاشرة بخلق حسن والممالحة المواكلة كا عنه عليه السلم
في قول الله تعالى انا نراك من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم التودد الى الناس نصف العقل وفي رواية تحبب الى الناس يحبوك بيان
لعل النصف الاخر ان يكون مع ذلك متبتلا الى الله تعالى في باطنه متيقنا بان الناس لو اجتمعوا بحذافيرهم
على ان ينفعوه مثقال ذرة او يضروه ما قدروا على ذلك الا ان يشاء الله كا عن الصادق عليه السلم قال مجاملة
الناس ثلث العقل بيان وذلك لان المجاملة وهي المعاملة بالجميل لا يستلزم التودد والتودد يستلزم
المجاملة فهما مع التبتل في الباطن الى الله تعالى تمام العقل كا عن احدهما عليهما السلم قال الانقباض من
الناس مكسبة للعداوة كا عن الصادق عليه السلم ما ايسر ما رضي به الناس عنكم كفوا السنتكم عنهم كا
عنه عليه السلم خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم بيان الوجه فيه ان بالتجربة يظهر ما يكمن غالبا
وعن امير المومنين عليه السلم اخبر تقله اي جرب تبغض والهاء للسكت وعن مامون الخليفة لولا ان عليا عليه
السلم قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وذلك لان الحب يعمي عن روية المساوي كا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من تفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوايب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه ومن
تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال اقرضهم من عرضك ليوم فقرك بيان يعني من تفقد
احوال الناس وتعرفها فانه لا يجد ما يرضيه لان الخير في الناس قليل ويعني باخر الحديث ان من
عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضا في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيمة كا عن الصادق
عليه السلم كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن اخذ به وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا ومعاندة
الاعداء في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك امر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم
فتحملوهم على رقابكم فتذلوا بيان الحزم ضبط الامر والمماظة بالمعجمة المنازعة والمشارة والسمو العلو كا
عنه عليه السلم صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمومن فان جالسك يهودي فاحسن مجالسته
بيان المصانعة المداراة والمداهنة كا عنه عليه السلم عن ابائه ان امير المومنين عليه السلم صاحب رجلا ذميا
فقال له الذمي اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه امير المومنين عليه السلم
فقال له الذمي الست زعمت انك تريد الكوفة فقال له بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد
علمت قال فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له امير المومنين عليه السلم هذا من تمام حسن الصحبة

ان شيع الرجل صاحبه هنيهة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا فقال له الذمي هكذا قال نعم قال انما تبعه من تبعه
لافعاله الكريمة فانا اشهدك اني على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم كا عنه عليه السلام
انما سمي اسمعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله صادق
الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك بيان قد مر في باب الطاعة و
التقوى ما يناسب هذا الباب باب التقية كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا على التقية ويدرءون بالحسنة السيئة قال الحسنة
التقية والسيئة الاذاعة كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى لا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية
والسيئة الاذاعة وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة قال التي هي احسن التقية فاذا الذي بينك و
بينه عداوة كانه ولي حميم كا عنه عليه السلام ان تسعة اعشار الدين التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل
شيء الا في النبيذ والمسح على الخفين كا عنه عليه السلام التقية من دين الله قيل من دين الله قال اي والله من دين الله
ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم اني سقيم والله ما
كان سقيما كا سئل الرضا عليه السلام عن القيام للولاة فقال قال ابو جعفر عليه السلام التقية من ديني ودين آبائي ولا
ايمان لمن لا تقية له كا حبيب بن بشر قال قال ابو عبد الله عليه السلام سمعت ابي يقول لا والله ما على وجه الارض
شيء احب الي من التقية يا حبيب انه من كانت له تقية رفعه الله تعالى يا حبيب ومن لم يكن له تقية
وضعه الله يا حبيب ان الناس انما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا بيان يعني ان مخالفينا
اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يريدون قتالنا والحرب معنا ولهذا نعمل معهم بالتقية فلو قد كان ذلك
يعني لو كان في زمن امير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله عليهما ايضا الهدنة لكانت التقية فان التقية
واجبة ما امكنت فاذا لم يمكن جاز تركها لمكان الضرورة كا سئل الباقر عليه السلام رجلان من اهل الكوفة اخذا
فقيل لهما ابرءا من امير المؤمنين فبرئ واحد منهما وابى الآخر فخلي سبيل الذي برئ وقتل الآخر فقال اما الذي
برئ فرجل فقيه في دينه واما الذي لم يبرأ فرجل تعجل الى الجنة كا عن الصادق عليه السلام قال كان ابي يقول واي شيء
اقر لعيني من التقية ان التقية جنة المؤمن كا عنه عليه السلام التقية ترس الله بينه وبين خلقه كا عنه عليه السلام التقية
ترس المؤمن والتقية حرز المؤمن ولا ايمان لمن لا تقية له ان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدين الله به
فيما بينه وبينه فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الآخرة وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون

له ذلا في الدنيا وينزع الله تعالى ذلك النور منه كا عنه عليه السلام اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية
له انما انتم في الناس كالنحل في الطير لو ان الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شيء الا اكلته ولو ان الناس
علموا ما في اجوافكم انكم تحبونا اهل البيت لاكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية رحم الله عبدا منكم
كان على ولايتنا بيان لنحلوكم اي سبوكم كا عنه عليه السلام ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا
ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين كا عن الباقر عليه السلام خالطوا الناس
بالبرانية وخالفوهم بالجوانية اذا كانت الامرة صبيانية بيان يعني خالطوا الناس بالعلانية والظاهر
وخالفوهم في السر والباطن اذا كانت الامارة بيد الصبيان والسفهاء كا عن الصادق عليه السلام احذروا
عواقب العثرات كا عنه عليه السلام قال كلما تقارب هذا الامر كان اشد للتقية بيان لعل المراد ان كلما
تقارب الزمان من ظهور هذا الامر وقيام القائم يصير التقية اوجب كا عن الباقر عليه السلام التقية في كل شيء
يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له وفي رواية وصاحبها اعلم بها حين تنزل به كا عنه عليه السلام انما جعلت التقية
ليحقن بها الدم فاذا بلغ الدم فليس تقية باب الكتمان كا عن السجاد عليه السلام وددت والله
اني افديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي النزق وقلة الكتمان بيان النزق بالنون و
الزاي الطيش والخفة عند الغضب كا عن الصادق عليه السلام امر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا
منهما على غير شيء الصبر والكتمان كا عنه عليه السلام انكم على دين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله كا عنه عليه السلام
انه ليس من احتمال امرنا ستره وصيانته من غير اهله فاقرأهم السلام وقل لهم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الى نفسه
حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ثم قال والله ما الناصب لنا حربا باشد علينا مؤونة من الناطق
علينا بما نكره فاذا عرفتم من عبد اذاعة فامشوا اليه وردوه عنها فان قبل منكم والا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه
ويسمع منه فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى يقضى له فالطفوا في حاجتي كما تلطفون
في حوائجكم فان هو قبل منكم والا فادفنوا كلامه تحت اقدامكم ولا تقولوا انه يقول ويقول فان ذلك يحمل علي
وعليكم اما والله لو كنتم تقولون ما اقول لاقررت انكم اصحابي هذا ابو حنيفة له اصحاب وهذا الحسن
البصري له اصحاب وانا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمت كتاب الله وفيه
تبيان كل شيء بدء الخلق وامر السماء وامر الارض وامر الاولين وامر الآخرين وامر ما كان وامر ما يكون كاني انظر
الى ذلك نصب عيني كا معلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا معلى اكتم امرنا ولم يذعه اعزه الله به في

التصديق له والقبول فقط من احتمال امرنا م

ولا تذعه فانه من كتم امرنا ء

الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الاخرة يقوده الى الجنة يا معلى من اذاع امرنا ولم يكتمه اذله الله به في الدنيا ونزع
النور من بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة تقوده الى النار يا معلى ان التقية من ديني ودين اباي ولا دين
لمن لا تقية له يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية يا معلى ان المذيع لامرنا
كالجاحد له بيان كانه عليه السلم كان يخاف على معلى القتل لما يرى من حرصه على الاذاعة ولذلك اكثر
من نصيحته بذلك ومع ذلك لم ينجع نصيحته فيه وانه قد قتل بذلك ويأتي اخبار تكال الاذاعة في بابها
ان شاء الله كا عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم اخبرت بما اخبرتك به احدا قلت لا الا سليمان بن خالد
قال احسنت اما سمعت قول الشاعر ۸ فلا يعدون سري وسرك ثالثا ۸ الا كل سر جاوز اثنين شايع بيان
قوله احسنت يحتمل ان يكون على ظاهره او يكون على التهكم والثاني اوفق بقوله اما سمعت فان سليمان كان ثالثا
كا عن الرضا عليه السلم انه سئل عن مسئلة فابى وامسك ثم قال لو اعطيناكم كل ما تريدون كان شرا لكم واخذ
برقبة صاحب الامر قال ابو جعفر عليه السلم ولاية الله اسرها الى جبرئيل واسرها جبرئيل الى محمد واسرها محمد الى علي و
اسرها علي الى من شاء الله ثم انتم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفا سمعه قال ابو جعفر عليه السلم في حكمة آل
داود ينبغي للمسلم ان يكون مالكا لنفسه مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا كا عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم
ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين بيان النومة الخامل الذكر الذي لا يوبه
له والمذياع من لا يكتم السر والبذير النمام ومن لا يستطيع كتم سره ويكشف كثير الكلام والجافي الكز الغليظ
السيئ الخلق كانه جعله لانقباضه مقابلا للمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد النهي عن طرفي الافراط والتفريط
ولزوم الوسط كا عن الكاظم عليه السلم ان كان في يدك هذه شي فاستطعت ان لا تعلم هذه فافعل
وكان عنده انسان فتذاكروا الاذاعة فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل
كا عن الصادق عليه السلم ان امرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك علينا اذله الله بيان شبه الميثاق
الماخوذ منهم على الكتمان بالقناع كا عنه عليه السلم نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمه لامرنا عبادة و
كتمانه سرنا جهاد في سبيل الله كا جابر بن يزيد قال حدثني محمد بن علي سبعين حديثا لم احدث
بها احدا قط ولا احدث بها احدا ابدا فلما مضى محمد بن علي عليهما السلم ثقلت على عنقي وضاق بها
صدري فاتيت ابا عبد الله عليه السلم فقلت جعلت فداك ان اباك حدثني سبعين حديثا لم يخرج مني شي منها

الى احد وامرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تامرني فقال يا جابر اذا ضاق
بك من ذلك شي فاخرج الى الجبانة واحتفر حفيرة ثم دل راسك فيها وقل حدثني محمد بن علي
بكذا وكذا ثم طمه فان الارض تستر عليك قال جابر ففعلت ذلك فخف عني ما كنت اجد بيان قد
روي مثل ذلك عن امير المومنين عليه السلم وانه كان قد ادلى الى نصفه في البير يخاطب البير والبير تخاطبه
رواه ميثم قال فحس بي فالتفت وقال من قلت ميثم فقال سمعت ما قلت شيئا قلت لا يا مولاي فقال
يا ميثم وفي الصدر لبانات ۸ اذا ضاق لها صدري ۸ نكت الارض بالكف ۸ وابديت لها سري ۸
فمهما تنبت الارض ۸ فذاك النبت من بذري باب الاهتمام بامور المسلمين ونصيحتهم كا
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وفي رواية ومن سمع رجلا ينادي
يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم كا عنه صلى الله عليه واله وسلم انسك الناس نسكا انصحهم جيبا واسلمهم
قلبا لجميع المسلمين بيان يعني اشدهم عبادة اكثرهم امانة كا عنه صلى الله عليه واله وسلم ان اعظم الناس
منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه بيان نصيحة الخلق ارشادهم الى
مصالحهم كا عنه صلى الله عليه واله وسلم الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل
على اهل بيت سرورا كا عنه صلى الله عليه واله وسلم من رد عن قوم من المسلمين عادية ماء او نار وجبت
له الجنة كا عن الباقر عليه السلم في قول الله تعالى وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان
يقال فيكم وفي رواية ولا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى وجعلني
مباركا اينما كنت قال نفاعا باب الاصلاح بين الناس كا عن الصادق عليه السلم صدقة يحبها
الله تعالى اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا كا عنه عليه السلم لان اصلح بين
اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين كا عنه عليه السلم قال للمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا
منازعة فافتدها من مالي كا عنه عليه السلم قال لبعض اصحابه ابلغ عني كذا وكذا في اشياء امر بها قال فابلغهم
عنك واقول عنك ما قلت لي وغير الذي قلت قال نعم ان المصلح ليس بكذاب انما هو الصلح ليس بكذب
كا يب عنه عليه السلم في قول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس قال هو اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين الا افعل بيان يعني لا تقل حلفت بالله
ان لا اصلح بين الناس باب اكرام الكبير والكريم والشريف كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من

نصحا و حـ

وقر ذا شيبة في الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة كا عن الصادق عليه السلام من اجلال الله عز وجل اجلال المؤمن
ذي الشيبة ومن اكرم مؤمنا فبكرامة الله بدا ومن استخف بمؤمن ذي شيبة ارسل الله اليه من يستخف به قبل
موته كا عنه عليه السلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا كا عنه عليه السلام قال دخل رجلان على امير المؤمنين عليه السلام
فالقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها احدهما وابى الاخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اقعد عليها فانه لا يابى
الكرامة الا حمار ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه كا عن امير المؤمنين عليه السلام
قال لما قدم عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيته ولم يكن
في البيت غير خصفة ووسادة من ادم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعدي بن حاتم بيان
الخصفة محركة يعمل الجلة والثوب الغليظ كا سئل الصادق عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه فقال الشريف من كان له مال قيل فما الحسيب قال الذي يفعل
الافعال الحسنة بماله وغير ماله قيل فما الكرم قال التقوى وفي رواية اخرى من شرف السلطان شرف

باب التراحم والتعاطف كا عن الصادق عليه السلام اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في
الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا امرنا واحيوه بيان اي بتذاكر امرهم عليهم السلام و
احياءه مذاكرة العلوم الدينية الماخوذة عنهم كا عنه عليه السلام تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا كا
عنه عليه السلام قال يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة
وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله رحماء بينهم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم
على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان حكي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قسم اموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة
وقال للانصار ان شئتم قسمت للمهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم
دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالقسمة ولا
نشاركهم فيها فنزلت فيهم قول الله سبحانه والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة
كا خيثمة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام اودعه فقال يا خيثمة ابلغ من ترى من موالينا السلام واوصهم
بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان تشهد حيهم جنازة ميتهم وان

يتلاقوا في بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضا حيوة لامرنا رحم الله عبدا احيى امرنا يا خيثمة ابلغ موالينا انا
لا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من
وصف عدلا ثم خالفه الى غيره بيان لقيا بتشديد الياء بمعنى اللقاء **باب النصيحة للمؤمن
ودعوته الى الهدى** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه كا عن
الصادق عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب كا عنه عليه السلام قيل له كنت
ادخل الارض فادعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء وانا اليوم لا ادعو احدا فقال وما عليك ان
تخلي بين الناس وبين ربهم فمن اراد الله ان يخرجه من ظلمة الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك ان آنست
من احد خيرا ان تنبذ اليه الشيء نبذا قيل اخبرني عن قول الله تعالى ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا
قال من حرق او غرق ثم سكت ثم قال تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له ه وفي رواية قيل
فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تاويلها الاعظم كا عنه عليه السلام قيل له ان لي اهل بيت وهم
يسمعون مني افادعوهم الى هذا الامر فقال نعم ان الله سبحانه يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة **باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض** كا عن الصادق عليه السلام
انما المؤمنون اخوة بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون كا جابر الجعفي قال
تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني او امر
ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله تعالى خلق المؤمنين من طينة
الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك
الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها وفي رواية واجرى في صورهم من ريح الجنة
كا عن الصادق عليه السلام المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في ساير
جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس
بها كا عن الحسن بن علي عليهما السلام القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من بعدته المودة
وان قرب نسبه لا شيء اقرب الى شيء من يد الى جسد وان اليد تغل فتقطع وتقطع فتحسم بيان الغلول
الخيانة والحسم الكي بعد القطع لئلا يسيل الدم يعني ان القرب الجسماني لا وثوق به ولا بقاء له وانما البقاء والنافع
القرب الروحاني الا ترى الى قرب اليد الصورية من الجسد كيف يتبدل بالبعد الصوري الذي لا يرجى

عوده الى القرب لا كتوا محلها المانع لها من المعاودة وذلك بسبب خيانتها التي هي البعد المعنوي
كا عن الصادق عليه السلم المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه
وفي رواية ولا يعده عدة فيخلفه **كا** حفص بن البختري قال كنت عند ابي عبد الله ودخل عليه رجل فقال
لي تحبه فقلت نعم فقال لي ولم لا تحبه وهو اخوك وشريكك في دينك وعونك على عدوك ورزقه على
غيرك **كا** عنه عليه السلم المؤمنون خدم بعضهم لبعض قيل وكيف يكونون خدما بعضهم لبعض قال يفيد
بعضهم بعضا **كا** عنه عليه السلم اخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سلمان وابي ذر واشترط على
ابي ذر ان لا يعصي سلمان **باب حقوق الاخوة كا** عن الباقر عليه السلم من حق المؤمن على
اخيه المؤمن ان يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه فاذا مات خلفه في اهله و
ولده **كا** عن الصادق عليه السلم ساله معلى بن خنيس ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات
ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب
قال له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل
قال له لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني
ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك
ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا
تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك
فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضته
وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره
مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك وفي رواية قال سبعون حقا لا
اخبرك الا بسبعة فاني عليك شفيق اخشى ان لا تحتمل **يه** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمن على
المؤمن سبع حقوق واجبة من الله عليه الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان
يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا **كا** عن الصادق
عليه السلم للمسلم على اخيه المسلم من الحق ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب ويسمته
اذا عطس ويجيبه اذا دعاه ويتبعه اذا مات وفي رواية فان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى

عليه السلام

تسل سخيمته وان اصابه خير فاحمد الله وان ابتلي فاعضده وان تمحل له فاعنه واذا قال الرجل لاخيه اف انقطع
ما بينهما من الولاية واذا قال انت عدوي كفر احدهما فاذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في
الماء وقال ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما يزهر نجوم السماء لاهل الارض وقال ان المؤمن ولي الله
يعينه ويصنع له ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره وفي اخرى ولا يقبل الله تعالى من مؤمن عملا وهو مضمر
على اخيه المؤمن سوءا **بيان** الضمير الحقد والمحل الكيد **كا** ابان بن تغلب قال كنت اطوف مع ابي عبد
الله عليه السلم فعرض لي رجل من اصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فاشار الي فكرهت ان ادع
ابا عبد الله عليه السلم واذهب اليه فبينا انا اطوف اذ اشار الي ايضا فرآه ابو عبد الله عليه السلم فقال يا ابان
اياك يريد هذا قلت نعم قال فمن هو قلت رجل من اصحابنا قال هو على مثل ما انت عليه قلت نعم قال فاذهب
اليه قلت واقطع الطواف قال نعم قلت وان كان طواف الفريضة قال نعم قال فذهبت معه ثم دخلت
عليه بعد فسألته فقلت اخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه لا ترده قلت بلى جعلت
فداك قال يا ابان لا ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل ارده عليه فقال يا ابان تقاسمه شطر مالك
ثم نظر الي فرأى ما دخلني فقال يا ابان اما تعلم ان الله تعالى قد ذكر المؤثرين على انفسهم قلت بلى جعلت
فداك فقال اذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد انما انت وهو سواء انما تؤثره اذا انت اعطيته من النصف
الاخر **كا** قيل للباقر عليه السلم ان الشيعة عندنا كثير فقال عليه السلم هل يعطف الغني على الفقير ويتجاوز
المحسن عن المسيء ويتواسون قيل لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا **كا** عنه عليه السلم
ايجيء احدكم الى اخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقيل ما اعرف ذلك فينا فقال فلا
شيء اذا قيل فالهلاك اذا فقال ان القوم لم يعطوا احلامهم بعد **كا** عنه عليه السلم يجب للمؤمن على المؤمن
ان يستر عليه سبعين كبيرة **كا** عن الصادق عليه السلم ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن
باب صفة الاخ الذي يجب اداء حقه كا عن الصادق عليه السلم قال من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله ووجبت
اخوته **بيان** يستفاد من هذا الحديث من جهة المفهوم ان من لم يكن بهذه الصفات لم يجب اخوته
ولا اداء حقوق الاخوة معه ويؤيده الحديث الاتي وحديث الاختبار بصدق الحديث واداء الامانة
كما مضى **كا** عن امير المؤمنين عليه السلم انه قام اليه رجل بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان فقال

الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكهف والجناح والاهل والمال
فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم
سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السايل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك
تصيب لذتك منهم فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا
لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان بيان المكاشرة التبسم كا سئل الصادق عليه السلم عن ايمان من يلزمنا
حقه واخوته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل فقال ان الايمان قد يتخذ على وجهين اما احدهما فهو الذي
يظهر لك من صاحبك فاذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به انت حقت ولايته واخوته الا ان يجيء منه
نقض للذي وصف من نفسه واظهره لك فان جاء منه ما تستدل به على نقض الذي اظهر لك خرج
عندك مما وصف لك واظهر وكان لما اظهر لك ناقضا الا ان يدعي انه انما عمل ذلك تقية ومع ذلك
ينظر فيه فان كان ليس مما يمكن ان يكون التقية في مثله لم يقبل منه ذلك لان للتقية مواضع من ازالها عن
مواضعها لم تستقم له وتفسير ما يتقى مثل قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله فكل شيء
يعمل المومن بينهم لمكان التقية مما لا يودي الى الفساد في الدين فانه جايز بيان انما اكتفى بذكر احد الوجهين
عن الآخر لان الآخر كان معلوما وهو ما يعرف بالصحبة المتاكدة والمعاشرة المتكررة الموجبة لليقين
وانما ذكر الفرد الاخفى وهو ما يظهر منه بدون ذلك ويستفاد من ظاهر هذا الحديث وجوب
المواخاة واداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع بحسب الظاهر وهو على اطلاقه مشكل كيف ولو كان
ذلك كذلك للزم الحرج وصعوبة المخرج الا ان يخصص بما مر في الحديث الاول او بما مضى من
الشروط في باب صفات المومن وعلاماته وقد وقعت الاشارة الى ذلك في الحديث الثاني
كا عن الباقر عليه السلم لم تتواخوا على هذا الامر وانما تعارفتم عليه بيان لعل المراد بهذا الحديث انكم معاشر الشيعة
لم تتواخوا على التشيع اذ لو كنتم متواخين على التشيع لجرت بينكم جميعا المواخاة واداء الحقوق ويعم
ذلك كل من كان على التشيع وليس كذلك بل انما انتم متعارفون على التشيع يتعارف بعضكم بعضا
عليه من دون مواخاة وعلى هذا يجوز ان يكون الحديث واردا مورد الانكار وان يكون واقعا موقع
الاخبار ويحتمل ان يكون المراد من الحديث ان مجرد القول بالتشيع لا يوجب التواخي بينكم وانما يوجب التعارف
بينكم واما التواخي فانما يوجبه امور اخر غير ذلك لا يجب بدونها باب من يجب

مصادقته ومصاحبته كا عن امير المومنين عليه السلم عليك ان تصحب ذا العقل وان لم تحمد كرمه و
لكن انتفع بعقله واحترز من سيء اخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم فان لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه
بعقلك وافرر كل الفرار من اللئيم الاحمق كا عن الباقر عليه السلم اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من
يضحكك وهو لك غاش وستردون على الله جميعا فتعلمون بيان يعني عند الورود على الله تعالى
يظهر صدق هذا القول وحقيته واما ههنا فانما هو مختف تحت جلابيب الغرور كا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انظروا من تحادثون فانه ليس من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه الى الله ان كانوا
خيارا فخيارا وان كانوا شرارا فشرارا وليس احد يموت الا تمثلت له عند موته كا عن الصادق عليه السلم
عليك بالتلاد واياك وكل محدث لا عهد له ولا امان ولا ذمة ولا ميثاق وكن على حذر من اوثق
الناس في نفسك فان الناس اعداء النعم بيان التلاد القديم يعني احذر من وثقت به غاية الوثوق
ولا تامن عليه ان يكيدك ويحسدك اذا احس منك بنعمة فكيف من لا تثق به فان الناس كلهم اعداء النعم
لا يستطيعون ان يروا نعمة على عبد من عباد الله الا يتغيروا عليه يه عنه عليه السلم اصحب من تتزين به
ولا تصحب من يتزين بك بيان يعني اصحب من تنتفع به وتستفيد منه المكارم بان يكون ناصحا
لك ناقلا اليك عيوبك ومع ذلك يغتنم صحبتك فانه من لم يغتنم صحبتك لا يكون زينة لك ولا يمكنك
ان تتزين به لا من هو بخلاف ذلك ممن اراد الانتفاع بك من دون نفع لك منه ولا اغتنام لصحبتك
منه كا عنه عليه السلم احب اخواني الي من اهدى الي عيوبي كا عنه عليه السلم لا يكون الصداقة الا بحدودها
فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه الى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء
من الصداقة فاولها ان يكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه
والثالثة ان لا تغيره ولاية ولا مال والرابعة ان لا يمنعك شيئا تناله مقدرته والخامسة وهي تجمع هذه الخصال
عليك م
ان لا يسلمك عند النكبات بيان الاسلام الخذلان كا عنه عليه السلم اختبروا اخوانكم بخصلتين
فان كانتا فيهم والا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب محافظة على الصلوات في مواقيتها والبر بالاخوان
في العسر واليسر بيان العزوب بالمهملة والزاي البعد والغيبة كا عنه عليه السلم وكان عنده قوم يحدثهم
اذ ذكر رجل منهم رجلا فوقع فيه وشكاه فقال له عليه السلم واني لك باخيك كله واي الرجال المهذب بيان
وقع فيه اي اغتابه وذكره بما يسوء واني لك باخيك كله يعني من اين لك باخ يكون حقيقا بالاخوة

لك من جميع الجهات لا تجد فيه ما لا ترتضيه واي رجل هذب نفسه غاية التهذيب بحيث لا يبقى فيه
عيب وتمام البيت ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب واللم الجمع والشعث الانتشار
يعني ان لم تجمع تفرق اخيك وانتشار امره بالمسامحة عنه والاغماض لم يبق لك في الناس اخ اذ لا مهذب
في الرجال كل التهذيب كا عنه عليه السلام انتش الناس فيبقى بلا صديق كا عنه عليه السلام قال ان الله تعالى يحفظ
من يحفظ صديقه كا عنه عليه السلام من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه
من عنقه باب من تكره مصاحبته ومشاورته كا عن امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للمسلم ان
يجتنب مواخاة ثلثة الماجن الفاجر والاحمق والكذاب فاما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب انك
مثله ولا يعينك على امر دينك ومعادك ومقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك واما
الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه وربما اراد منفعتك فضرك
فموته خير من حيوته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك
وينقل اليك الحديث كلما افنى احدوثة مطها باخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق
ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله عز وجل وانظروا لانفسكم بيان الماجن
من لا يبالي قولا وفعلا الصلابة وجهه لا يهنئك بتخفيف النون اي لا يصير لك هنيئا والمط المد والقوة و
النخيم الضغينة كا عن ابي الحسن عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام ان صاحب الشر يعدي وقرين السوء
يردي فانظر من تقارن بيان يعدي اي يجاوز شره الى صاحبه كا عن الصادق عليه السلام ان كنت
تحب ان تستتب لك النعمة وتكمل لك المروة وتصلح لك المعيشة فلا تشارك العبيد والسفلة وابرك
فانك ان ائتمنتهم خانوك وان حدثوك كذبوك وان نكبت خذلوك وان وعدوك اخلفوك وقال
حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار زين للابرار
وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار بيان تستتب تستقيم وانما كان حب الفجار للابرار فضيلة للابرار
لان حبهم اياهم مع عدم مجانستهم لهم دليل على ان برهم بلغ الغاية وانما كان بغضهم اياهم زينا لهم لانه
دليل على صلابتهم في الدين وانما كان بغض الابرار للفجار خزيا عليهم لانه دليل على ان فجورهم بلغ الغاية
او هو بالخاصية يخزيهم كا عن الباقر عليه السلام قال قال لي ابي علي بن الحسين عليهما السلام يا بني انظر خمسة فلا
تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت يا ابه من هم عرفنيهم قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه

بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك باكلة او
اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الاحمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع
قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال في البقرة الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون كا عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم ثلثة مجالستهم تميت القلب الجلوس مع الانذال والحديث مع النساء والجلوس مع الاغنياء
بيان النذل الخسيس كا قال لقمان لابنه يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة
تحب مثلها وان ابن ادم يحب مثله ولا تنشر بزك الا عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش خلة
كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم
من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم من يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك
لسانه يندم بيان لا تقترب يعني من الناس بكثرة المخالطة والمعاشرة فيسأموك ويملوك فتكون ابعد
من قلوبهم ولا تبعد كل البعد فلم يبالوا بك فتصير مهينا مخذولا والبز بالزاي المتاع كا عن الصادق عليه السلام
قال لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
المرء على دين خليله وقرينه يه عنه عليه السلام اربع يذهبن ضياعا مودة تمنح من لا وفاء له ومعروف يوضع عند من
لا يشكره وعلم يعلم من لا يستمع له وسر يودع من لا حصافة له بيان الحصافة بالمهملتين الحفظ والاحكام يه
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن بخيلا فانه يقصر
بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم ان الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء
الظن بيان الشره غلبة الحرص ولعله يريد بسوء الظن سوء الظن بالله باب تعرف المودة وتعريفها وادابها كا
سئل الصادق عليه السلام الرجل يقول اودك فكيف اعلم انه يودني فقال امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك
كا عنه عليه السلام قيل له اني والله لاحبك فاطرق ثم رفع راسه وقال صدقت سل قلبك عما لك في قلبي من
حبك فقد اعلمني قلبي عما لي في قلبك كا الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام لا تنسني من الدعاء

قال وتعلم انى اناك قال فتفكرت فى نفسى وقلت هو يدعو لشيعته وانا من شيعته قلت كلا لا تنسانى قال
وكيف علمت بذلك قلت انى من شيعتك وانك تدعو لهم فقال اما علمت بشئ غير هذا قال قلت
لا قال اذا اردت ان تعلم ما لك عندى فانظر الى ما لى عندك كا عن الصادق عليه السلام قال انظر قلبك فان
انكر صاحبك فاعلم ان احدكما قد احدث بيان يعنى احدث ما يوجب خلاف المودة كا عنه عليه السلام
اذا احببت احدا من اخوانك فاعلمه ذلك فان ابراهيم عليه السلام قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى وفى رواية اذا احببت رجلا فاخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما كا
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلث يصفين ود المرء لاخيه المسلم يلقاه بالبشر اذا لقيه ويوسع له فى المجلس
اذا جلس اليه ويدعوه باحب الاسماء اليه كا عن الرضا عليه السلام اذا كان الرجل حاضرا فكنه وان كان غائبا
فسمه كا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا احب احدكم اخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته
وعشيرته فان من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يسأله عن ذلك والا فانها معرفة حمق كا عنه صلى الله
عليه وآله وسلم قال يوما لجلسائه تدرون ما العجز قالوا الله ورسوله اعلم فقال العجز ثلثة ان يبدر احدكم بطعام
يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه والثانية ان يصحب الرجل منكم الرجل او يجالسه يحب ان يعلم من هو ومن
اين هو فيفارقه قبل ان يعلم ذلك والثالثة امر النساء يدنو احدكم من اهله فيقضى حاجته وهى لم تقض حاجتها
فقال عبد الله بن عمرو بن العاص فكيف ذلك يا رسول الله فقال يتحرش ويمكث حتى يأتى ذلك منهما
جميعا وفى رواية من اعجز العجز رجل لقى رجلا فاعجبه نحوه فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضعه بيان العجز فى
الصورة الاولى ان نسبناه الى البادر فالوجه فيه انه بدر بتهيئة الطعام قبل ان يستوثق من حضور الضيف
وان نسبناه الى المخلف فلانه لم يتمكن من رفع مانعه اللاحق بعد وعد السابق وفى الصورة الثانية منسوب
الى من احب ان يعلم والوجه فى عجزه ظاهر والتحرش بالمهملتين ثم المعجمة تكلف المجامعة والتمكث تكلف
المكث والنحو الطريق كا عن الكاظم عليه السلام لا تذهب الحشمة بينك وبين اخيك ابق منها فان ذهابها
ذهاب الحياء كا عن الصادق عليه السلام لا تثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لن تستقال بيان
الصرع الطرح على الارض والاسترسال الباعث الى الانبساط والاستيناس والاستقالة طلب اقالة العثرة
اراد ان ما يترتب على زيادة الانبساط من الخلل والشر لا دواء له وفى الكلام استعارة

باب تزاور الاخوان

كا عنهما عليهما السلام ايما مؤمن خرج الى اخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت

عنه سيئة ورفعت له درجة فاذا طرق الباب فتحت له ابواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا اقبل الله
تعالى عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول انظروا الى عبدى تزاورا وتحابا فى حق على ان لا اعذبهما بالنار
بعد هذا الموقف فاذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق
الاخرة الى مثل تلك الليلة من قابل فان مات فيما بينهما اعفى من الحساب وان كان المزور يعرف من حق الزائر
ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل اجره كا عن الباقر عليه السلام ان المؤمن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله
تعالى به ملكا فيضع جناحا فى الارض وجناحا فى السماء يظلله فاذا دخل الى منزله ناداه الجبار تبارك
وتعالى ايها العبد المعظم لحقى المتبع لاثار نبيى حق على اعظامك سلنى اعطك ادعنى اجبك اسكت
ابتدئك فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تعالى ايها العبد المعظم
لحقى حق على اكرامك قد اوجبت لك جنتى وشفعتك فى عبادى كا عنه عليه السلام ان العبد المسلم اذا
خرج من بيته زائرا اخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه
من خلفه الى ان يرجع الى منزله الا طبت وطابت لك الجنة وفى رواية من زار اخاه فى الله فى مرض او صحة
لا يأتيه خداعا ولا استبدالا وكل الله به الحديث بيان يعنى لا لاستبدال العوض الدنيوى كا عن الصادق
عليه السلام من زار اخاه فى الله قال الله تعالى اياى زرت وثوابك على ولست ارضى لك ثوابا دون الجنة كا
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من زار اخاه فى بيته قال الله تعالى له انت ضيفى وزائرى على قراك وقد اوجبت
لك الجنة بحبك اياه كا عن الباقر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل
زار اخاه المؤمن فى الله ورجل آثر اخاه المؤمن فى الله كا عنه عليه السلام لزيارة مؤمن فى الله خير من عتق
عشر رقبات مؤمنات

باب اجتماع الاخوان وتذاكرهم

كا عن الصادق عليه السلام ايما ثلثة
مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان
سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم كا عن الكاظم عليه السلام ليس شئ انكى لابليس وجنوده
من زيارة الاخوان فى الله بعضهم لبعض وان المؤمنين ليلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل
البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخدد حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الالم
فيحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا كا عن
الصادق عليه السلام ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا

المزور

مدحورا

وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة يشفعوا الى الله وسألوه قضاءها وما
اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان نحو
كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا
خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله تعالى لا تقوم له شئ ولعنته
لا يردها شئ ثم قال عليه السلام فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة كا عنه عليه السلام
شيعتنا الرحماء بينهم الذين اذا خلوا ذكروا الله ان ذكرنا من ذكر الله انا اذا ذكرنا ذكر الله واذا ذكر عدونا
ذكر الشيطان كا عن الباقر عليه السلام قال لميسر اتخلون وتحدثون وتقولون ما شئتم فقال اي والله انا
لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا فقال اما والله لوددت اني معكم في بعض تلك المواطن اما والله اني
لاحب ريحكم وارواحكم وانكم على دين الله ودين ملائكته فاعينوا بورع واجتهاد وفي رواية وهل العيش
الا هكذا كا عن امير المؤمنين عليه السلام لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلوا كا ابو خديجة قال لي ابو عبد
الله عليه السلام كم بينك وبين البصرة قلت في الماء خمس اذا طابت الريح وعلى الظهر ثمان ونحو ذلك فقال
ما اقرب هذا تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضا فانه لا بد يوم القيمة من ان ياتي كل انسان بشاهد يشهد له
على دينه وقال ان المسلم اذا راى اخاه كان حيوة لدينه اذا ذكر الله تعالى

باب التكاتب

كا عن الصادق عليه السلام التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب كا عنه عليه السلام لا تدع
بسم الله الرحمن الرحيم وان كان بعده شعر كا عنه عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابك
ولا تمد الباء حتى ترفع السين بيان ولا تمد الباء يعني الى الميم كما وقع التصريح به في حديث امير المؤمنين
عليه السلام وبرفع السين تضريسه كا عنه عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا باس ان يكتب على
ظهر الكتاب لفلان وفي رواية لا تكتب داخل الكتاب لابي فلان واكتب الى ابي فلان واكتب على
العنوان لابي فلان بيان لعل المراد بالحديثين النهي عن ثبت اسم الكاتب داخل الكتاب وفي وجهه
بل في ظهره وعنوانه بخلاف اسم المكتوب اليه فانه لا باس بثبته داخل الكتاب وفي وجهه كا عنه عليه السلام
لا باس بان يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه وفي رواية ذلك من الفضل يبدأ الرجل باسم
اخيه يكرمه كا عنه عليه السلام انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف
رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه بيان المراد

بالاستثناء كلمة ان شاء الله كا عن الرضا عليه السلام انه كان يترب الكتاب وقال لا باس به بيان ترتيب
الكتاب واترابه ان يجعل التراب عليه ويلطخه به وفي الحديث اتربوا فانه انجح للحاجة كا عن الصادق
عليه السلام رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام كا عنه عليه السلام سئل عن الرجل يكون له الحاجة
الى المجوسي او الى اليهودي او الى النصراني او ان يكون عاملا او دهقانا من عظماء اهل ارضه فيكتب
اليه الرجل في الحاجة العظيمة يبدأ بالعلج ويسلم عليه في كتابه وانما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته قال
اما ان تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يكتب الى
كسرى وقيصر وفي رواية فيبدأ باسمه قبل اسمه فقال لا باس اذا فعل ذلك لاختيار المنفعة

باب التسليم ورده

كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام تطوع والرد فريضة كا وقال ابدأوا بالسلام
قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اولى الناس بالله وبرسوله
من بدأ بالسلام كا عن الباقر عليه السلام كان سلمان عليه السلام يقول افشوا سلام الله فان سلام الله لا ينال
الظالمين بيان افشاء السلام ان يسلم على من لقى كائنا من كان يعني سلموا على من لقيتم فان لم يكن اهلا
للسلام بان كان ظالما فانه لا ينال سلام الله كا عنه عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام كا عن الصادق
عليه السلام من التواضع ان تسلم على من لقيت كا عنه عليه السلام ان الله عز وجل قال البخيل من بخل بالسلام كا
عنه عليه السلام اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه ولا يقول سلمت فلم يردوا على ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم فاذا
رد احدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت فلم يردوا على ثم قال كان على عليه السلام يقول لا تغضبوا ولا تغضبوا
افشوا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليه السلام قول الله
تعالى السلام المؤمن المهيمن كا عنه عليه السلام من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم
ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة كا عنه عليه السلام ثلثة
ترد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم
على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره بيان
اريد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في اخر الحديث الملائكة الموكلون الحافظون والكاتبون وغيرهم كا
عن الباقر عليه السلام مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا رحمة الله

وبركاته عليكم اهل البيت كا عن امير المؤمنين عليه السلام يكره للرجل ان يقول حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها
بالسلام كا عن الصادق عليه السلام يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير كا عنه عليه السلام
القليل يبداون الكثير بالسلام والراكب يبدا الماشي واصحاب البغال يبداون اصحاب الحمير واصحاب
الخيل يبداون اصحاب البغال ه وفي رواية واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد
جماعة سلم الواحد على الجماعة كا عنه عليه السلام اذا مرت الجماعة بقوم اجزاهم ان يسلم واحد منهم واذا سلم على القوم
وهم جماعة اجزاهم ان يرد واحد منهم كا عنه عليه السلام اذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل
الاخير اذا دخل ان يسلم عليهم بيان لعل المراد انه اذا تاخر بعض الداخلين فعليه ان يسلم اذا دخل وذلك
لانه لم يجز تسليمه عن تسليم حينئذ لانفراده بالدخول كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يسلم على النساء ويرددن عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة
منهن ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما اطلب من الاجر بيان قال في الفقيه انما قال

من الاثم

عليه السلام لغيره وان عبر عن نفسه واراد بذلك ايضا التخوف من ان يظن ظان انه يعجبه صوتها فيكفر
قال ولكلام الائمة عليهم السلام مخارج ووجوه لا يعقلها الا العالمون كا عنه عليه السلام لا تسلم على المراة بيان ينبغي
ان يحمل على ما اذا كانت شابة يتخوف اعجاب صوتها دون المحارم والعجائز توفيقا بينه وبين
سابقه يه عنه عليه السلام سئل عن النساء كيف يسلمن اذا دخلن على القوم قال المراة تقول عليكم السلام والرجل
يقول السلام عليكم باب التسليم على اهل الملل والدعاء لهم كا عن الباقر عليه السلام قال دخل يهودي
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعائشة عنده فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عليك ثم دخل اخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل اخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كما رد على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا اخوة
القردة والخنازير فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عائشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء ان
الرفق لم يوضع على شيء قط الا زانه ولم يرفع عنه قط الا شانه قالت يا رسول الله اما سمعت الى قولهم السام عليكم
فقال بلى اما سمعت ما رددت عليهم قلت عليكم فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم واذا سلم عليكم كافر
فقولوا عليك بيان يستفاد من هذا الحديث جواز رد السلام بتقديم لفظ السلام كا عن امير المؤمنين
عليه السلام لا تبدؤوا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وفي رواية تقول في الرد سلام كا

عن الصادق عليه السلام سئل كيف ادعو لليهودي والنصراني قال تقول بارك الله لك في دنياك كا سئل الكاظم
عليه السلام ارايت ان احتجت الى متطبب وهو نصراني ان اسلم عليه وادعو له قال نعم لا ينفعه دعاؤك باب
المصافحة كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا لقي احدكم اخاه فليسلم وليصافحه فان الله تعالى اكرم بذلك الملائكة
فاصنعوا صنع الملائكة ه وفي رواية مصافحة المؤمن افضل من مصافحة الملائكة كا عنه صلى الله عليه واله وسلم
اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار كا عن الصادق عليه السلام تصافحوا فانها
تذهب بالسخيمة كا الحذاء قال كنت زميل ابي جعفر عليه السلام وكنت ابدا بالركوب ثم يركب هو فاذا استوينا

ابو عبيدة ه

سلم وسائل مسائلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح قال وكان اذا نزل نزل قبلي فاذا استويت انا وهو على
الارض سلم وسائل مسائلة من لا عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله انك لتفعل شيئا ما يفعله من
قبلنا وان فعل مرة فكثير فقال اما علمت ما في المصافحة ان المؤمنين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه
فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما حتى يفترقا كا عنه عليه السلام
ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وفي رواية ادخل
الله يده بين ايديهما واقبل بوجهه على اشدهما حبا لصاحبه فاذا اقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب
كما يتحات الورق من الشجر كا الحذاء قال زاملت ابا جعفر عليه السلام في شق محمل من المدينة الى مكة فنزل في

ابو عبيدة ه

بعض الطريق فلما قضى حاجته وعاد قال هات يدك يا ابا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الاذى
في اصابعي ثم قال يا ابا عبيدة ما من مسلم لقي اخاه المسلم فصافحه وشبك اصابعه في اصابعه الا تناثرت عنهما
ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي كا عنه عليه السلام ينبغي للمؤمنين اذا توارى احدهما عن صاحبه
بشجرة ثم التقيا ان يتصافحا كا عنه عليه السلام اذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح اعظم اجرا
من الذي يدع الا وان الذنوب لتتحات فيما بينهما حتى لا يبقى ذنب كا عن الصادق عليه السلام ما صافح رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع منه باب المعانقة
والتقبيل كا عن الصادق عليه السلام ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا التزما لا يريدان بذلك الا وجه
الله ولا يريدان غرضا من اغراض الدنيا قيل لهما مغفورا لكما فاستانفا فاذا اقبلا على المسائلة قالت الملائكة
بعضها لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرا وقد ستره الله عليهما قيل فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فتنفس عليه السلام الصعداء ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته وقال ان الله تعالى

انما امر الملائكة ان تعتزل عن المؤمنين اذا التقيا اجلالا لهما وانه وان كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف
كلامهما فانه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السر واخفى كا عنه عليه السلام ان من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم
على المسافر المعانقة كا عنه عليه السلام قال ان لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبّله في
موضع النور من جبهته كا عن الكاظم عليه السلام من قبّل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الاخ على الخد وقبلة الامام
بين عينيه بيان فليس عليه شيء اي ذنب وحرج يعني اذا كان الباعث على التقبيل المحبة الطبيعية فاما اذا
كان لله وفي الله فهو مثاب عليه كا عن الصادق عليه السلام ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير كا علي
بن مزيد صاحب السابري قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال اما انها لا
تصلح الا لنبي او وصي نبي كا عنه عليه السلام لا يقبل رأس احد ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او من
اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان لعل المراد بمن اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة
المعصومون عليهم السلام كما يستفاد من الحديث السابق ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبامر الله معا العاملين
بعلمهم الهادين للناس ممن وافق قوله فعله لان العلماء الحق ورثة الانبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باب اداب المجالسة كا عن الصادق عليه السلام من رضي بدون
الشرف من المجلس لم يزل الله تعالى وملائكته يصلون عليه حتى يقوم كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا دخل منزلا قعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل بيان ينبغي ان يخص هذا الحكم بما
اذا لم يعين له صاحب المنزل مكانا لما رواه عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الاسناد عن الصادق
عليه السلام اذا دخل احدكم على اخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل فان صاحب الرحل اعرف
بعورة بيته من الداخل عليه ويؤيده الحديث الآتي على احدى النسختين كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان من حق الداخل على اهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا
دخل احدكم على اخيه المسلم في بيته فهو امير عليه حتى يخرج بيان صدر الحديث اشارة الى حق الداخل
من الاستقبال والمشايعة وذيله الى حق صاحب البيت من انقياد اوامره ونواهيه وفي بعض النسخ فهو امين
عليه يعني لا ينبغي له ان ينقل حديثه الا حيث يأمن غائلته كا عن الصادق عليه السلام المجالس بالامانة وليس
لاحد ان يحدث بحديث يكتمه صاحبه الا باذنه الا ان يكون ثقة او ذكرا له بخير كا عنه عليه السلام اذا كان القوم
ثلثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يحزنه ويؤذيه وفي رواية فان ذلك مما يغمه كا

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرض لاخيه المسلم في حديثه فكانما خدش في وجهه بيان عرض لاخيه
بتخفيف الراء وفتحها او كسرها اي تعرض له وظهر عليه كا عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية قال ولم يبسط رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم رجليه بين اصحابه قط وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده
من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده بيان
قال بيده مال بها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينبغي للجلساء في الصيف ان يكون بين كل اثنين مقدار
عظم الذراع كيلا يشق بعضهم على بعض في الحر باب هيئة الجلوس كا قال كان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يجلس ثلثا القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه وكان
يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير صلى الله عليه وآله وسلم متربعا قط
بيان جثو اجلس على ركبتيه يثني رجلا كيسعى يرد بعضها على بعض وكان المراد به التورك المذكور
في الحج الآتي ولعل المراد بالتربع معناه المشهور كا حماد قال جلس ابو عبد الله عليه السلام متوركا رجله اليمنى
على فخذه اليسرى فقال له رجل جعلت فداك هذه جلسة مكروهة فقال لا انما هو شيء قالته اليهود لما ان فرغ
الله تعالى من خلق السموات والارض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فانزل الله تعالى الله
لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وبقي ابو عبد الله عليه السلام متوركا كما هو كا الثمالي قال رأيت
علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قاعدا واضعا احدى رجليه على فخذه فقلت ان الناس يكرهون هذه
الجلسة ويقولون انها جلسة الرب فقال اني انما جلست هذه الجلسة للملالة والرب لا يمل ولا تأخذه سنة
ولا نوم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاحتباء في المسجد حيطان العرب بيان الاحتباء بالمهملة جمع
الظهر والساقين باليدين او بعمامة يعني ان العرب تتوسل في الاتكاء بالاحتباء كما تتوسل اصحاب البيوت
المبنية بالجدران كا عن الصادق عليه السلام سئل عن الرجل يحتبي بثوب واحد فقال ان كان يغطي عورته فلا بأس
كا عنه عليه السلام لا يجوز للرجل ان يحتبي مقابل الكعبة كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر
ما يجلس تجاه القبلة باب المزاح كا معمر بن خلاد قال سألت ابا الحسن عليه السلام فقلت
جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال لا بأس ما لم يكن فظننت انه
عنى الفحش ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه اعطنا

ثن مدتنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي ليته اتانا كا عن
الصادق عليه السلم ما من مومن الا وفيه دعابة قيل وما الدعابة قال المزاح كا عنه عليه السلم كيف مداعبة بعضكم بعضا
قيل قليل قال فلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق وانك لتدخل بها السرور على اخيك ولقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يداعب الرجل يريد ان يسره بيان فلا تفعلوا اي ما تفعلون من قلة المداعبة
بل كونوا على حد الوسط فيها لما ياتي من ذم كثرتها ايضا كا عن الباقر عليه السلم ان الله يحب المداعب في الجماعة
بلا رفث بيان الرفث الفحش كا عن احدهما عليهما السلم كثرة الضحك تذهب بماء الوجه كا عن الصادق
عليه السلم قال اياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال بيان ينبغي حمله على ما اذا كثر او تضمن فحشا او
كذبا او اتى كا عنه عليه السلم لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترا عليك وفي رواية اياك والمزاح فانه يذهب
بنور ايمانك ويستخف بمروتك كا عنه عليه السلم اذا احببت رجلا فلا تمازحه ولا تماره وفي رواية اياكم
والمزاح فانه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الاصغر بيان ينبغي حمله على ما شابه الاستهزاء
باب الضحك كا عن الصادق عليه السلم كثرة الضحك تميت القلب وقال كثرة الضحك تميث
الدين كما يميث الماء الملح وفي رواية تمج الايمان مجا وفي اخرى تذهب بماء الوجه كا عنه عليه السلم ضحك
المومن تبسم كا عنه عليه السلم القهقهة من الشيطان كا عن الباقر عليه السلم اذا قهقهت فقل حين تفرغ اللهم لا تمقتني
وفي رواية كفارة الضحك ان تقول لا تمقتني كا عن الصادق عليه السلم ان من الجهل الضحك من غير عجب
وكان يقول لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يامن البيات من عمل السيئات كا عن الكاظم
عليه السلم قال كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك وكان عيسى يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى افضل
من الذي كان يصنع يحيى عليهما السلم باب العطاس والتسميت كا عن الصادق عليه السلم للمسلم على
اخيه من الحق ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب ويسمته اذا عطس يقول الحمد لله رب
العالمين لا شريك له ويقول له يرحمك الله فيجيبه يقول له ويهديكم الله ويصلح بالكم ويجيبه اذا دعاه ويتبعه
اذا مات كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عطس الرجل فسمتوه ولو من وراء جزيرة وفي رواية ولو من
وراء البحر كا عن الصادق عليه السلم من سمع عطسة فحمد الله تعالى وصلى على النبي واهل بيته صلى الله عليهم
لم تشتك عينه ولا ضرسه ثم قال ان سمعتها فقلها وان كان بينك وبينه البحر كا قال امير المومنين عليه السلم
من قال اذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين ولا الاضراس كا قال كان ابو جعفر

عليه السلم اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يغفر الله لكم ويرحمكم واذا عطس عنده انسان قال يرحمك
الله كا عن الصادق عليه السلم عطس عنده رجل نصراني فقال له القوم هداك الله فقال عليه السلم يرحمك الله
فقالوا له انه نصراني فقال لا يهديه الله حتى يرحمه كا قال عطس رجل عند ابي جعفر عليه السلم فقال الحمد لله فلم
يسمته ابو جعفر عليه السلم وقال نقصنا حقنا ثم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واهل بيته قال فقال الرجل فسمته ابو جعفر عليه السلم كا عن الصادق عليه السلم من عطس ثم وضع يده على
قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين الحمد لله حمدا كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
خرج من منخره الايسر طاير اصغر من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له الى
يوم القيمة كا سمع قال عطس ابو عبد الله عليه السلم فقال الحمد لله رب العالمين ثم جعل اصبعه على انفه فقال
رغم انفي لله رغما داخرا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت
الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك وقال
صلى الله عليه وآله وسلم العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن كا قال العطاس ينفع للبدن كله
ما لم يزد على الثلث فان زاد على الثلث فهو داء وسقم كا عن الباقر عليه السلم اذا عطس الرجل ثلثا فسمته ثم اتركه كا سئل
عن العالم عليه السلم عن العطسة وما العلة في الحمد لله عليها فقال ان لله نعما على عبده في صحة بدنه
وسلامة جوارحه وان العبد ينسى ذكر الله على ذلك فاذا نسي امر الله الريح فجالت في بدنه ثم يخرجها
من انفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكرا لما نسي كا عن الرضا عليه السلم التثاؤب من
الشيطان والعطسة من الله تعالى بيان انما كان التثاؤب من الشيطان لان منشاه الغفلة الناشية
من الكسل بان يكل الله العبد الى نفسه وانما كانت العطسة من الله عز وجل لانه جل عبده عليها الذكر
الله عندها كا رجل من العامة قال كنت اجالس ابا عبد الله عليه السلم فلا والله ما رايت مجلسا انبل من مجالسه
قال فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسة فقلت من الانف فقال لي اصبت الخطا فقلت
جعلت فداك من اين تخرج فقال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من
الاحليل ثم قال اما رايت الانسان اذا عطس نفض اعضاؤه وصاحب العطسة يامن الموت سبعة
ايام كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان الرجل يتحدث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حق
وفي رواية تصديق الحديث عند العطاس باب الطاف المومن واكرامه كا عن الصادق

عليه السلم من اخذ من وجه اخيه المؤمن قذاة كتب الله له عشر حسنات ومن تبسم في وجه اخيه كانت له حسنة
كا عنه عليه السلم من قال لاخيه مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيمة كا عنه عليه السلم انما اخو المسلم فاكرمه
فانما اكرم الله تعالى كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما في امتي عبد الطف اخاه في الله بشيء من لطف الا اخدمه
الله من خدم الجنة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل
الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك كا عن الصادق عليه السلم ان مما خص الله تعالى به المؤمن ان يعرفه بر اخوانه
وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله تعالى يقول في كتابه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون من عرفه الله بذلك احبه الله تعالى ومن احبه الله وفاه اجره
يوم القيمة بغير حساب ثم قال ارو هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب في البر بيان قوله عليه السلم ليس البر
بالكثرة معناه انه لا يتوقف البر على كثرة المال بل ينبغي للمقل ايضا ان يبر اخوانه وذلك لان الله تعالى
حمد اهل الحاجة بالايثار كا عنه عليه السلم ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قيل واي شيء التحفة قال من مجلس ومتكأ
وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله تعالى اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا
الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله اليها ان كافي اوليائي وتحفهم فيخرج منها وصفاء و
وصايف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت
عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله تعالى قد حرم جهنم على من اكل طعام جنته
فيمد القوم ايديهم فياكلون كا عنه عليه السلم احسن الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن
ولا اعانه الا خمش وجه ابليس وقرح قلبه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايما مسلم خدم قوما من المسلمين
الا اعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة

باب ادخال السرور على المؤمن

كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من سر مؤمنا فقد سرني ومن سرني فقد سر الله كا عن الصادق عليه السلم من احب الاعمال
الى الله تعالى ادخال السرور على المؤمن اشباع جوعته او تنفيس كربته او قضاء دينه كا عن الباقر عليه السلم ان
فيما ناجى الله تعالى به عبده موسى عليه السلم قال ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال يا رب ومن هؤلاء الذين
تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سرورا ثم قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب
منه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله تعالى اليه
وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار

هيديه ولا توذيه ويوتى برزقه طرفي النهار قيل من الجنة قال من حيث شاء الله بيان احكم من التحكيم اي اجعلهم
حكاما ولم استخف هيديه اي ازعجه واقزعه وحركه واصحيه كا عن الصادق عليه السلم اوحى الله تعالى الى
داود ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على
عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة قال داود يا رب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك كا عنه عليه السلم لا يرى
احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كا عنه عليه السلم سئل عن حق المؤمن على المؤمن فقال لحق المؤمن على المؤمن اعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم ان المؤمن
اذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له بشرك الله بخير قال ثم يمضي
معه يبشره بمثل ما قال واذا مر بهول قال ليس هذا لك واذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف و
يبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله تعالى فاذا امر به الى الجنة قال له المثال ابشر فان الله تعالى قد امر
بك الى الجنة قال فيقول من انت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبرتني
عن ربي قال فيقول انا السرور الذي كنت تدخله على اخوانك في الدنيا خلقت منه لابشرك واونس وحشتك

باب قضاء حاجة المؤمن

كا المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال لي يا مفضل اسمع ما اقول
لك واعلم انه الحق وافعل واخبر به علية اخوانك قلت جعلت فداك وما علية اخواني قال الراغبون في قضاء
حوائج اخوانهم قال ثم قال ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى له يوم القيمة مائة الف حاجة من ذلك
اولها الجنة ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا نصابا وكان المفضل اذا سال
الحاجة اخا من اخوانه قال له اما تشتهي ان تكون من علية الاخوان بيان علية اخوانك بكسر المهملة واسكان اللام
اي شريفهم ورفيعهم جمع علي كصبية وصبي كا عنه عليه السلم ان الله تعالى خلق خلقا من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج
فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فان استطعت ان تكون منهم فكن ثم قال لنا والله رب نعبده لا نشرك
به شيئا بيان لعل المراد باخر الحديث انهم عليهم السلام لا يطلبون حوائجهم الى احد سوى الله سبحانه وانهم منزهون
عن ذلك كا عنه عليه السلم قضاء حاجة المؤمن خير من عتق الف رقبة وخير من حملان الف فرس في سبيل الله
كا عنه عليه السلم لقضاء حاجة امرئ مؤمن احب الى الله تعالى من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة
الف كا عنه عليه السلم من طاف بالبيت اسبوعا كتب الله له ستة الاف حسنة ومحا عنه ستة الاف سيئة ورفع
له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف حاجة ثم قال وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف

حتى يعد عشرا كا عنه عليه السلم تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من اهله فان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله
الا من اصطنع المعروف في الحيوة الدنيا فان العبد ليمشي في حاجة اخيه المومن فيوكل الله به ملكين واحدا عن
يمينه واخر عن شماله يستغفران له ربه ويدعوان بقضاء حاجته ثم قال والله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اسر
بقضاء حاجة المومن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة كا عنه عليه السلم ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله
على ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة كا عن الكاظم عليه السلم من اتاه اخوه المومن في حاجة فانما هي رحمة من الله
ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وان رده عن حاجته وهو يقدر
على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا فان عذره الطالب
كان اسوء حالا وقال من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيرا به في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد
قطع ولاية الله وفي رواية وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه رحمة من الله ساقها
اليه وسببها له وذخر الله تعالى تلك الرحمة الى يوم القيمة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها ان شاء
صرفها الى نفسه وان شاء صرفها الى غيره بيان انما كان المعذور اسوء حالا لان العاذر لحسن خلقه وكرمه
احق بقضاء الحاجة ممن لا يعذره فرد قضاء حاجته اشنع والندم عليه اعظم والحسرة عليه ادوم ووجه اخر
وهو انه اذا عذره لا يشكوه ولا يغتابه فيبقى حقه عليه سالما الى يوم الحساب عما يعارضه ويقاص به كا عن
الباقر عليه السلم ان المومن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تعالى بهمه الجنة

باب السعي في حاجة المومن

كا عن الباقر عليه السلم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ان من عبادي
من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة فقال موسى يا رب وما تلك الحسنة قال يمشي مع اخيه المومن في حاجته
قضيت او لم تقض كا عن الصادق عليه السلم من مشى في حاجة اخيه المومن يطلب بذلك ما عند الله حتى
تقضى له كتب الله له بذلك مثل اجر حجة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من اشهر الحرم واعتكافهما في المسجد
الحرام ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة فارغبوا في الخير كا عن الباقر عليه السلم
من مشى في حاجة اخيه المسلم اظله الله تعالى بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما الا كتب الله له حسنة
وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله تعالى له بها اجر حاج ومعتمر كا عنه عليه السلم
لان امشي في حاجة اخ لي مسلم احب الي من ان اعتق الف نسمة واحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة
كا عنه عليه السلم من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله تعالى كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها

لاقاربه

لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن
وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه باذن الله تعالى الا ان يكون ناصبا كا عن الرضا عليه السلم
ان لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الامنون يوم القيمة ومن ادخل على مومن سرورا فرح الله قلبه
يوم القيمة كا عن الصادق عليه السلم كفى بالمرء اعتمادا على اخيه ان ينزل به حاجته يه ميمون بن مهران قال كنت
جالسا عند الحسن بن علي عليهما السلم فاتاه رجل فقال له يا ابن رسول الله ان فلانا له علي مال ويريد ان يحبسني
فقال والله ما عندي مال فاقضي عنك قال فكلمه قال فلبس عليه السلم نعله فقلت له يا ابن رسول الله انسيت
اعتكافك فقال له لم انس ولكني سمعت ابي عليه السلم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
قال من سعى في حاجة اخيه المسلم فكانما عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما ليله كا عن الصادق
عليه السلم قال قال الله تعالى الخلق عيالي فاحبهم الي الطفهم بهم واسعاهم في حوائجهم

باب تفريج كربة المومن

كا عن الصادق عليه السلم من اغاث اخاه المومن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس
كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله تعالى له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة
يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله بيان اللهفان
المظلوم المضطر يستغيث واللهثان العطشان كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من اعان مومنا
نفس الله تعالى عنه ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى
قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم كا عن الرضا عليه السلم من فرج عن مومن فرج الله قلبه يوم القيمة كا عن
الصادق عليه السلم من نفس عن مومن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفواد كا عنه
عليه السلم ايما مومن نفس عن مومن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة قال ومن ستر على مومن
عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والاخرة قال والله في عون المومن ما كان
المومن في عون اخيه فانتفعوا في العظة وارغبوا في الخير

باب الاطعام والسقي

كا عن السجاد عليه السلم من اطعم مومنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مومنا من ظما سقاه الله من الرحيق
المختوم كا عن الصادق عليه السلم من اطعم مومنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا
قول الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة بيان السغبان الجائع كا الحين

بن نعيم الصحاف قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال اما
انه يحق عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اتدعوهم الى منزلك قلت ما
اكل الا ومعي منهم الرجلان والثلثة والاقل والاكثر فقال ابو عبد الله عليه السلام اما ان فضلهم عليك اعظم من
فضلك عليهم قلت جعلت فداك اطعمهم طعامي واوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا
منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك وفي رواية
انهم اذا دخلوا اليك دخلوا برزق من الله كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك **كا** سدير الصيرفي قال
قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما منعك ان تعتق كل يوم نسمة قلت لا يحتمل مالي ذلك قال تطعم كل يوم مسلما
فقلت موسرا او معسرا قال فقال ان الموسر قد يشتهي الطعام **كا** عنه عليه السلام اكلة ياكلها اخي المسلم عندي
احب الي من ان اعتق رقبة **بيان** الاكلة بالضم اللقمة **كا** عنه عليه السلام من اطعم مومنا موسرا كان له يعدل
رقبة من ولد اسمعيل ينقذه من الذبح ومن اطعم مومنا محتاجا كان له يعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل
ينقذهم من الذبح **كا** عنه عليه السلام لان اطعم مومنا محتاجا احب الي من ان ازوره ولان ازوره احب
الي من ان اعتق عشر رقاب **كا** عنه عليه السلام من اطعم اخاه في الله كان له من الاجر مثل من اطعم فياما من
الناس قيل وما الفيام قال مائة الف من الناس **كا** عنه عليه السلام ما ارى شيئا يعدل زيارة المومن الا
اطعامه وحق على الله ان يطعم من اطعم مومنا من طعام الجنة **كا** عن الكاظم عليه السلام انما تنزل المعونة على القوم على
قدر مونتهم وان الضيف لينزل بالقوم فينزل رزقه معه في حجره **كا** عن الصادق عليه السلام المنجيات اطعام
الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام **كا** عن الباقر عليه السلام ان الله يحب اهراق الدماء
واطعام الطعام **كا** عنه عليه السلام ان الله يحب ابراد الكبد الحرى ومن سقى الماء كبدا حرى من بهيمة وغيرها اظله
الله يوم القيمة لا ظل الا ظله **كا** عن الصادق عليه السلام من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة
ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيى نفسا ومن احيى نفسا كانما احيى الناس جميعا **باب**
الكسوة **كا** عن الصادق عليه السلام من كسا اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب
الجنة وان يهون عليه من سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى
وهو قول الله تعالى في كتابه وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **كا** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله تعالى به سبعة الاف ملك

من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور **كا** عن الصادق عليه السلام من كسا مومنا ثوبا من
عري كساه الله من استبرق الجنة ومن كسا مومنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة
باب الترحم لليتيم **كا** عن الصادق عليه السلام ما من عبد يمسح يده على راس يتيم ترحما له الا اعطاه
الله تعالى بكل شعرة نورا يوم القيمة وروي انه كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة **يه** عنه عليه السلام
اذا بكى اليتيم اهتز له العرش فيقول الله تبارك وتعالى من هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره
فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مومن الا اوجبت له الجنة **يه** عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيما فيلاطفه وليمسح راسه يلين قلبه باذن الله عز وجل فان لليتيم حقا
وروي انه قال يقعده على خوانه ويمسح راسه يلين قلبه باذن الله عز وجل **باب تفاصيل الحقوق**
لكل ذي حق **يه** عن السجاد عليه السلام حق الله الاكبر عليك ان تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك
باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله
عز وجل وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن
القول فيهم وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه وحق البصر ان تغضه عما لا يحل لك وتعتبر
بالنظر به وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك وحق رجليك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك
فبهما تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتردى في النار وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام
ولا تزيد على الشبع وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه وحق الصلوة ان تعلم انها
وفادة الى الله تعالى وانت فيها قائم بين يدي الله تبارك وتعالى فاذا علمت ذلك قمت مقام العبد
الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المسكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون
والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها وحق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك و
فرار اليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله تعالى عليك وحق الصوم
ان تعلم انه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من
النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله عز وجل عليك وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك
وديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت لما تستودعه سرا اوثق منك بما تستودعه علانية
وتعلم انها تدفع عنك البلايا والاسقام في الدنيا وتدفع عنك النار في الاخرة وحق الهدي ان تريد به

الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله سبحانه ونجاة روحك يوم تلقاه وحق السلطان
ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وان عليك ان لا تتعرض
لسخطه فتلقي بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما ياتي اليك من سوء وحق سائسك بالعلم التعظيم له
والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شيء
حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر
عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك
شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس واما حق سائسك بالملك فان
تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسخط الله تعالى فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما حق رعيتك بالسلطان
فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم
جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما اتاك من القوة عليهم واما حق رعيتك بالعلم
فان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم
الناس ولم تخرق بهم ولم تتضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم
عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك
واما حق الزوجة فان تعلم ان الله تعالى جعلها لك سكنا وانسا فتعلم ان ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها
وترفق بها وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرتك وتطعمها وتكسوها
واذا جهلت عفوت عنها واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك
لم تملكه لانك صنعته دون الله ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا اخرجت له رزقا ولكن الله تعالى كفاك
ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما ياتيه من خير اليه فاحسن اليه كما
احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله تعالى ولا قوة الا بالله وحق امك ان
تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها
ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم
لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك فان
تعلم انه اصلك فانك لولاه لم تكن فمهما رايت من نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه

فاحمد

فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل
الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته
فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه ومعاقب على الاساءة اليه واما حق اخيك فان تعلم
انه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم على خلق الله ولا تدع نصرته على عدوه
والنصيحة له فان اطاع الله تعالى والا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله واما حق مولاك المنعم عليك
فان تعلم انه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها فاطلقك من اسر الملكة و
فك عنك قيد العبودية واخرجك من السجن وملكك نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم انه اولى الخلق
بك في حيوتك وموتك وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله واما
حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه وحجابا لك من النار وان
ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافاة لما انفقت من مالك وفي الاجل الجنة واما حق ذي المعروف
عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله تعالى
فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوما كافيته وحق المؤذن ان
تعلم انه مذكر لك ربك عز وجل وداع لك الى حظك وعونك على قضاء فرض الله عليك فاشكره على
ذلك شكر المحسن اليك واما حق امامك في صلوتك فان تعلم انه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك
عز وجل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل فان كان نقص
كان به دونك وان كان تماما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه وصلوتك
بصلوته فتشكر له على قدر ذلك واما حق جليسك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجازاة اللفظ ولا تقوم
من مجلسك الا باذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه
الا خيرا واما حق جارك فحفظه غائبا واكرامه شاهدا ونصرته اذا كان مظلوما ولا تتبع له عورة فان علمت
عليه سوءا سترته عليه وان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتقيل
عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل
والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق الى مكرمة فان سبق كافيته وتوده كما يودك وتزجره عما
يهم به من معصية وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله واما حق الشريك فان غاب كفيته وان

وان حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برايك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله ولا تخنه فيما عز او هان من
امره فان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق مالك فان لا تاخذه الا من حله ولا تنفقه
الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك فاعمل به بطاعة ربك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا
قوة الا بالله واما حق غريمك الذي يطالبك فان كنت موسرا اعطيته وان كنت معسرا ارضيته بحسن القول
ورددته عن نفسك ردا لطيفا وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه وتتقي الله في امره وحق الخصم
المدعي عليك فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي
باطلا رفقت به ولم تات في امره غير الرفق ولم تسخط ربك في امره ولا قوة الا بالله وحق خصمك الذي تدعي
عليه ان كنت محقا في دعواك اجملت مقاولته ولم تجحد حقه وان كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عز وجل
وتبت اليه وتركت الدعوى وحق المستشير ان علمت له رايا حسنا اشرت عليه وان لم تعلم له ارشدته الى
من يعلم وحق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافقك من رايه وان وافقك حمدت الله عز وجل وحق المستنصح
ان تؤدي اليه النصيحة وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به وحق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه
بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله تعالى وان لم يوافق رحمته ولم تتهمه وعلمت انه اخطا ولم تواخذه
بذلك الا ان يكون مستحقا للتهمة فلا تعبا بشيء من امره على حال ولا قوة الا بالله وحق الكبير توقيره لسنه و
اجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله
وان جهل عليك احتملته واكرمته بحق الاسلام وحرمته وحق الصغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه
والرفق به والمعونة له وحق السائل اعطاؤه على قدر حاجته وحق المسؤول ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة
بفضله وان منع فاقبل عذره وحق من سرك لله تعالى ان تحمد الله اولا ثم تشكره وحق من اساءك ان تعفو عنه
وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
وحق اهل ملتك اضمار السلامة والرحمة لهم والرفق بمسيئهم وتالفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الاذى
عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان يكون شيوخهم بمنزلة ابيك وشبابهم
بمنزلة اخوتك وعجائزهم بمنزلة امك والصغار بمنزلة اولادك وحق اهل الذمة ان تقبل منهم ما قبل الله منهم
ولا تظلمهم ما وفوا لله عز وجل بعهده **ابواب سوء المعاشرة** **باب جامع سوء المعاشرة** كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بشرار رجالكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال ان من شرار رجالكم البهات

الجري الفحاش الآكل وحده المانع رفده والضارب عبده والملجئ عياله الى غيره بيان البهات المفتري والقايل
على الرجل ما ليس فيه ويقال للمجادل المحير المسكت كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بابعدكم مني شبها قالوا
بلى يا رسول الله قال الفاحش المتفحش البذي البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد من كل
خير يرجى غير المامون من كل شر يتقى بيان البذي المتكلم بالقبيح كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم
بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يمنع رفده ويضرب عبده ويتزود وحده فظنوا ان الله تعالى لم يخلق
خلقا هو شر من هذا ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يرجى خيره ولا
يؤمن شره فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا بلى يا
رسول الله قال المتفحش اللعان الذي اذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوه يه قال الصادق عليه السلام
ثلث من كن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب
باب العقوق كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن بارا واقتصر على الجنة وان كنت عاقا فظا
فاقتصر على النار كا عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت
له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنفا واحدا قيل من هم قال العاق لوالديه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وان فوق كل عقوق عقوقا
حتى يقتل الرجل احد والديه فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق كا عن الصادق عليه السلام ادنى العقوق اف ولو
علم الله تعالى شيئا هو اهون منه لنهى عنه وفي رواية ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر
اليهما كا عنه عليه السلام من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة كا عن الباقر عليه السلام
ان ابي نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا **باب**
قطيعة الرحم كا عن الصادق عليه السلام اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال قيل وما الحالقة قال قطيعة الرحم كا عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الا وان في التباغض الحالقة لا اعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين كا عن
الصادق عليه السلام ان رجلا من خثعم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي الاعمال ابغض الى الله تعالى فقال
الشرك بالله تعالى قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف كا عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم لا تقطع رحمك وان قطعتك كا عن الصادق عليه السلام شكا اليه رجل اقاربه فقال له اكظم غيظك
وافعل فقال انهم يفعلون ويفعلون فقال اتريد ان تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم كا بعض اصحابنا عنه عليه السلام

قال قلت له ان اخوتي وبني عمي قد ضيقوا على الدار والجاوني منها الى بيت ولو تكلمت اخذت ما في ايديهم قال فقال لى اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال فانصرفت ووقع الوباء في سنة احدى وثلثين فماتوا والله كلهم فما بقى منهم احد قال فخرجت فلما دخلت عليه قال ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا والله كلهم فما بقى منهم احد فقال هو بما صنعوا بك وبعقوقهم اياك وقطع رحمهم بتروا اتحب انهم بقوا وانهم ضيقوا عليك قال قلت اى والله **كا** عن الباقر عليه السلم قال في كتاب على عليه السلم ثلث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغى وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعات ثوابا لصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنموا اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم وان نقل الرحم انقطاع النسل **بيان** البلقع الارض القفر التي لا شئ بها يعني ان الحالف كاذبا والقاطع رحما يفتقران ويفرق الله شملهما ويغير عليهما ما اوليهما من نعمة **باب الهجر كا** عن الصادق عليه السلم لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك كلاهما فقيل له هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعوا اخاه الى صلته ولا يتعاس له عن كلامه سمعت ابي عليه السلم يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى اخى انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم **بيان** التعاس بالمهملتين التغافل عنه بالعين المهملة والزاى المشددة غالبه **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايهما سبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة يوم الحساب **كا** عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة فوق ثلاث **كا** عن الباقر عليه السلم ان الشيطان يغرى بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم الله امرأ الف بين وليين لنا يا معاشر المؤمنين تالفوا وتعاطفوا **كا** عن الصادق عليه السلم لا يزال ابليس فرحا ما تهاجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى يا ويله ما لقى من الثبور **كا** عنه عليه السلم سئل عن الرجل يصرم ذا قرابته ممن لا يعرف الحق قال لا ينبغى له ان يصرمه **باب المكر والغدر وخلف الوعد كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ماكر مسلما **كا** قال امير المؤمنين عليه السلم لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر الناس **كا** عنه عليه السلم لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى العرب الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة

الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار **بيان** الغدر ضد الوفاء والدهاء جودة الراى والفجور بالفتح الانبعاث في المعاصي والزنا والكفر بالفتح الكفر والثانى ثلثها للوحدة **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجئ كل غادر يوم القيمة بامام مايل شدقه حتى يدخل النار ويجئ كل ناكث بيعة امام اجذم حتى يدخل النار **كا** عن الصادق عليه السلم عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله تعالى بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد **باب الكذب كا** عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده **كا** عنه عليه السلم اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا **كا** عن الباقر عليه السلم ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب **كا** عنه عليه السلم ان اول من يكذب الكذاب الله ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كذاب **كا** سئل الصادق عليه السلم الكذاب هو الذى يكذب في الشئ قال لا ما من احد الا ان يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب **كا** عنه عليه السلم قال قال عيسى بن مريم عليهما السلم من كثر كذبه ذهب بهاؤه **كا** عنه عليه السلم ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان **بيان** يعني ان النسيان يصير سبب فضيحتهم وذلك لانهم ربما قالوا شيئا فنسوا انهم قالوه فيقولون خلاف ما قالوه اولا فيفتضحون **كا** عنه عليه السلم الرجل يكون صائما فيقال له اصائم انت فيقول لا فقال عليه السلم هذا كذب **كا** عن امير المؤمنين عليه السلم اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب **بيان** اراد عليه السلم لا تكذبوا في ادعائكم الرجاء والخوف من الله سبحانه وذلك لان كل راج طالب لما يرجو ساع في اسبابه وانتم لستم كذلك وكل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب ما يقربه منه وانتم لستم كذلك وقد مر ما في معناه في باب الخوف والرجاء **باب كذب مدعى الرياسة كا** عن الصادق عليه السلم ان الكذاب يهلك بالبينات ويهلك اتباعه بالشبهات **بيان** اريد بالكذاب مدعى الرياسة وسبب هلاكه بالبينات اقدامه بغير علم مع علمه بجهله وسبب هلاك اتباعه بالشبهات تجويزهم كونه عالما وعدم قطعهم بجهله فهم في شبهة من امره **كا** عنه عليه السلم ان آية الكذاب بان يخبرك خبر السماء والارض والمشرق والمغرب فاذا سألته

عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء بيان وذلك لان العلم بحقايق الاشيآء على ما هي عليه يحصل لاحد الا
بالتقوى وتهذيب السر عن رذايل الاخلاق قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ولا يحصل التقوى الا
بالاقتصار على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك الا بالعلم بالحلال والحرام فمن اخبر عن شيء من
حقايق الاشيآء ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام فهو لا محالة كذاب مدعي ما ليس له كا عنه عليه السلم ان
الكذبة لتفطر الصايم قيل واينا لا يكون ذلك منه قال ليس حيث تذهب انما ذلك الكذب على الله وعلى
رسوله وعلى الائمة عليهم السلم كا عنه عليه السلم قال الكذب على الله وعلى رسوله من الكباير كا عنه عليه السلم قال الحايك
ملعون وذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه واله وسلم كا عن الباقر عليه السلم قال
لابي نعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية ولا تطلبن ان تكون راسا فتكون ذنبا ولا تستاكل الناس
بنا فتفتقر فانك موقوف لا محالة ومسئول وان صدقت صدقناك وان كذبت كذبناك باب
كذب المصلح كا عن الصادق عليه السلم الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قيل له ما الاصلاح
بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول قد سمعت من فلان فيك من الخير كذا
وكذا خلاف ما سمعت منه بيان تسمع من الرجل اي فيه كا عنه عليه السلم المصلح ليس بكذاب وفي رواية
لا كذب على مصلح كا قيل للباقر عليه السلم ان سالم بن ابي حفصة واصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين
وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني ايريد ان اجيء بالملائكة والله ما جاءت بها النبيون ولقد قال ابرهيم
عليه السلم اني سقيم وما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ولقد قال
يوسف عليه السلم ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب بيان كان ثمّ ما عاب الامام عليه السلم
بانه ربما يتكلم بكلام فيبلغ من لم يرتض بلوغه اليه فياخذ في انكاره فيتاوله على معنى اخر غير ما اراده به اولا وهذا
كذب منه فاجاب عليه السلم بان اقتداره على ذلك دليل على وفور علمه وكونه حجة من الله سبحانه وانه لا يحتاج في
ذلك الى ان يجيء بالملائكة والانبياء لم ياتوا بذلك ثم بين عليه السلم ان المصلحة اذا اقتضت تاويل الكلام على
خلاف ما يستفاد من ظاهره جاز ذلك وليس بكذب وقد صدر مثله عن الانبياء عليهم السلم كا عن الصادق
عليه السلم كل كذب مسئول عنه صاحبه الا في ثلثة رجل كايد في حربه فهو موضوع عنه او رجل اصلح بين اثنين يلقى
هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح فيما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم باب
مخالفة السر والعلن كا عن الصادق عليه السلم من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار كا

عن الباقر عليه السلم بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا وياكله غايبا ان اعطي حسده
وان ابتلي خذله بيان يطري اخاه يحسن الثناء عليه كا قال قال الله تعالى لعيسى بن مريم عليهما السلم يا عيسى ليكن
لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في
فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان باب المراء
والخصومة والمعاداة كا عن امير المؤمنين عليه السلم اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما
النفاق بيان المراء الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلث من
لقي الله بهن دخل الجنة من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا
كا قال من نصب الله غرضا للخصومات اوشك ان يكثر الانتقال من الحق الى الباطل بيان وذلك لان
الجدال في الله والخوض في ايات الله يورثان الشكوك والشبه كما يرى ممن يرتكبهما من ابناء زماننا ممن يزعم انه
من طلبة العلم قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقال جل شانه واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره انك اذا اسلمتهم الى غير ذلك من
الايات كا عن الصادق عليه السلم لا تمارين حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك كا عنه عليه السلم
اياكم والخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغاين كا عنه عليه السلم من زرع العداوة حصد ما
بذر كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما عهد الي جبرئيل قط في معاداة الرجال كا عنه صلى الله عليه واله وسلم ما
اتاني جبرئيل الا وعظني فاخر قوله لي اياك ومشارة الناس فانها تكشف العورة وتذهب بالعز وفي رواية اياك
وملاحاة الرجال بيان المشارة بتشديد الراء بمعنى المخاصمة والملاحاة المنازعة كا عن السجاد عليه السلم كان يقول
ويل امه فاسقا من لا يزال مماريا وويل امه فاجرا من لا يزال مخاصما وويل امه اثما من كثر كلامه في غير ذات الله بيان يعني
في غير ما يريد به وجه الله سبحانه باب الاذاعة كا عن الصادق عليه السلم من اذاع علينا حديثنا
سلبه الله الايمان وفي رواية فهو بمنزلة من جحدنا وفي اخرى فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطا كا عنه
عليه السلم وتلا هذه الاية ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها
فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية كا عنه عليه السلم ان الله عير قوما بالاذاعة فقال واذا جاءهم امر من الامن او
الخوف اذاعوا به فاياكم والاذاعة كا عنه عليه السلم مذيع السر شاك وقائله عند غير اهله كافر ومن تمسك بالعروة

حصده

في شيء ما عهد الي م

الوثيق فهو ناج قيل وما هو قال التسليم بيان انما كان المذيع شاكاً لانه في الاغلب انما يذيع السر ليستعلم حقيقته
ويستفهم ولو كان صاحب يقين لما احتاج الى الاذاعة باب السفه والسباب كا
عن الصادق عليه السلام ان السفه خلق لئيم يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه بيان السفه ضد
الحلم واصله الخفة والحركة كا عنه عليه السلام لا تسفهوا فان ائمتكم ليسوا سفهاء وقال عليه السلام من كافى السفيه
بالسفه فقد رضي بما اتى اليه حيث احتذى مثاله كا عن الكاظم عليه السلام في رجلين يتسابان فقال
البادي منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر الى المظلوم وفي رواية ما لم يتعد المظلوم كا
عن الباقر عليه السلام ان رجلا من بني تميم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اوصني فكان مما اوصاه
ان قال لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم كا عنه عليه السلام ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء
به احدهما ان كان شهد به على كافر صدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه فاياكم والطعن على المؤمنين
كا عنه عليه السلام ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فان وجدت مساغا والا
رجعت على صاحبها كا عنه عليه السلام ما من انسان يطعن في عين مؤمن الا مات بشر ميتة وكان قمنا
الا يرجع الى خير ابدا بيان في عين مؤمن يعني حين ينظر اليه ويراعيه والقمن ككتف الجدير كا يه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه
باب البذاء والسلاطة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم الجنة على كل
فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان
فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما تقرا قول الله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد قال الراوي وسال رجل فقيها هل في الناس من لا يبالي ما قيل له
قال من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم انهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له بيان
الغية بكسر المعجمة وتشديد المثناة التحتانية الزنا يقال فلان لغية في مقابلة فلان لرشدة بكسر الراء ومعنى
مشاركة الشيطان للانسان في الاموال حمله اياه على تحصيلها من الحرام وانفاقها فيما لا يجوز وعلى ما لا
يجوز من الاسراف والتقتير والبخل والتبذير ومشاركته له في الاولاد ادخاله معه في التكلم اذا لم يسم
الله والنطفة واحدة كما ورد في الحديث كا عن الباقر عليه السلام ان الله يبغض الفاحش المتفحش كا عن
الصادق عليه السلام ان الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق بيان السلاطة شدة اللسان كا عنه عليه السلام

البذاء من الجفاء والجفاء في النار كا عنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينا هو ذات يوم عند عائشة
اذ استاذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئس اخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت
البيت فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه
وبشره اليه يحدثه حتى اذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينا انت تذكر هذا الرجل
بما ذكرته به اذ اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك ان من
شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شر الناس عند الله تعالى يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم كا عن الصادق عليه السلام ابغض خلق الله تعالى م
عبد اتقى الناس لسانه كا قال من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكله الى نفسه وافسد
عليه معيشته كا عنه عليه السلام كان له صديق لا يكاد يفارقه اذ ذهب مكانا فبينا هو يمشي معه في
الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما اذ التفت الرجل يريد غلامه ثلث مرات فلم يره فلما
نظر في الرابعة قال يا ابن الفاعلة اين كنت فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه ثم
قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك
ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني قال فما رايته يمشي معه حتى فرق بينهما الموت
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الفحش لو كان مثالا لكان مثال سوء باب
ايذاء المؤمن واحتقاره كا عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي
المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن بيان ليأذن اي ليعلم كا عنه عليه السلام اذا كان يوم
القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا
المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم فيؤمر بهم الى جهنم كا عنه عليه السلام من اعان على
مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله تعالى يوم لا ظل الا ظله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال الله تعالى قد نابذني من اذل عبدي المؤمن بيان المنابذة المعاداة جهارا كا عن الصادق عليه
السلام من استذل مؤمنا واحتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق كا
عنه عليه السلام من حقر مؤمنا مسكينا او غير مسكين لم يزل الله تعالى له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته اياه
باب الظلم كا عن الباقر عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله تعالى وظلم لا يغفره الله تعالى وظلم

لا يبصر فاما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما
الظلم الذى لا يدعه فالمداينة بين العباد كا عنه عليه السلام ما من احد يظلم بمظلمة الا اخذه الله تعالى بها فى
نفسه او ماله واما الظلم الذى بينه وبين الله عز وجل فاذا تاب غفر له كا عنه عليه السلام سئل انى لم ازل واليا منذ
زمن الحجاج الى يومى هذا فهل لى من توبة قال فسكت ثم اعيد عليه فقال لا حتى تؤدى الى كل ذى حق
حقه كا عن الصادق عليه السلام فى قول الله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها
عبد بمظلمة كا عنه عليه السلام ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عونا الا الله تعالى كا عنه عليه السلام
من اصبح لا ينوى ظلم احد غفر الله له ذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دما او يأكل مال يتيم حراما كا عن امير المؤمنين
عليه السلام من خاف القصاص كف عن ظلم الناس كا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا الظلم فانه ظلمات
يوم القيمة كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى نبى من الانبياء فى مملكة جبار من الجبابرة
ان ائت هذا الجبار فقل له انى لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال وانما استعملتك
لتكف عنى اصوات المظلومين وانى لن ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا كا عنه عليه السلام العامل بالظلم
والمعين له والراضى به شركاء ثلاثتهم كا عنه عليه السلام من عذر ظالما سلط الله عليه من يظلمه فان دعا لم
يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته كا عنه عليه السلام ان العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو حتى يكون ظالما
بيان يعنى يدعو على ظالمه حتى يربو عليه ويزيد فيصير الظالم مظلوما والمظلوم ظالما كا عن الباقر
عليه السلام اما انه ما ظفر احد بخير من ظفر بظلم اما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم
من مال المظلوم ثم قال من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به اما انه انما يحصد ابن آدم ما
يزرع وليس يحصد احد من المر حلوا ولا من الحلو مرا كا عنه عليه السلام من ظلم سلط الله عليه من يظلمه
او على عقبه او على عقب عقبه قيل يظلم هو فيسلط على عقبه او على عقب عقبه فقال ان الله تعالى يقول
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا كا عن الباقر
عليه السلام ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا كا
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ظلم احدا ففاته فليستغفر الله تعالى فانه كفارة له باب طلب
عثرات المؤمن وتعييره والشماتة به كا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم
يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع

الله عورته يفضحه ولو فى بيته كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عير مؤمنا
بشئ لم يمت حتى يركبه كا عن الباقر عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخى الرجل على الدين فيحصى
عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما كا سئل الصادق عليه السلام شئ يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام
فقال ليس حيث يذهبون انما عنى عورة المؤمن ان يزل زلة او يتكلم بشئ يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره
به يوما ما وفى رواية ما هو ان ينكشف فيرى منه شئ وانما هو ان يروى عليه او يعيبه وفى اخرى ليس حيث
يذهب انما هو اذاعة سره كا عنه عليه السلام من لقى اخاه بما يؤنبه انبه الله فى الدنيا والآخرة كا عنه عليه السلام
لا تبد الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويحلها بك وقال من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى
يفتتن كا عنه عليه السلام من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس
اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان كا قيل للكاظم عليه السلام الرجل من اخوانى
يبلغنى عنه الشئ الذى اكرهه فاسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرنى عنه قوم ثقات فقال كذب
سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم
لا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله فى كتابه ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم باب الغيبة والبهت كا عن النبى
صلى الله عليه وآله وسلم الغيبة اسرع فى دين الرجل المسلم من الاكلة فى جوفه وقال صلى الله عليه وآله وسلم الجلوس فى
المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث قال الاغتياب بيان الاكلة بالضم
اللقمة كا عن الصادق عليه السلام قال من قال فى مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله تعالى ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم كا عنه عليه السلام من بهت مؤمنا او مؤمنة بما
ليس فيه بعثه الله فى طينة خبال حتى يخرج مما قال قيل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات
بيان المومسة الفاجرة كا عنه عليه السلام الغيبة ان تقول فى اخيك ما ستره الله عليه واما الامر الظاهر فيه مثل
الحدة والعجلة فلا والبهتان ان تقول فيه ما ليس فيه كا عنه عليه السلام سئل عن الغيبة قال هو ان تقول لاخيك فى
دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفى رواية من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه
الناس فقد اغتابه كا يه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن اغتبته كلما
ذكرته باب النميمة كا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال

رجلا م ٨

المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب كا عن الباقر عليه السلام يحشر العبد يوم القيمة
وما ندى دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم
انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت
الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه بيان القتات النمام ما ندى دما اي ما ابتل به كا عنه عليه السلام
محرمة الجنة على العيابين المشائين بالنميمة باب التهمة وسوء الظن كا عن الصادق عليه السلام اذا اتهم
المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء كا عنه عليه السلام من اتهم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما
ومن عامل اخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينتحل بيان يعني بريء مما يدعيه من الاخوة والتشيع كا
عن امير المؤمنين عليه السلام في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن
بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا كا عنه عليه السلام من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده باب ترك مناصحة المؤمن واعانته كا
عن الصادق عليه السلام من مشى في حاجة اخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله
وسلم وكان الله خصمه كا عنه عليه السلام ايما رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها
بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قيل ما تعني بقولك والمؤمنين قال من لدن امير المؤمنين عليه
السلام الى آخرهم كا عنه عليه السلام من استشار اخاه فلم يمحضه الراي سلبه الله تعالى رايه كا عنه عليه السلام ايما رجل
من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بان يقضي حوائج
غيره من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة كا عن الكاظم عليه السلام من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيرا به
في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تعالى كا عن الصادق عليه السلام ايما مؤمن منع مؤمنا
شيئا مما يحتاج اليه وهو قادر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة
يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار كا عنه عليه السلام من كانت له دار و
احتاج مؤمن الى سكناها فمنعه اياها قال الله تعالى يا ملائكتي ابخل عبدي على عبدي بسكنى الدنيا وعزتي
وجلالي لا يسكن جناني ابدا كا عنه عليه السلام قال لنفر عنده ما لكم تستخفون بنا فقام اليه رجل من خراسان
فقال معاذ لوجه الله ان نستخف بك او بشيء من امرك فقال بلى انك احد من استخف بي فقال معاذ لوجه الله
ان استخف بك فقال له ويحك الم تسمع فلانا ونحن بقرب الجحفة وهو يقول احملني قدر ميل فقد والله اعييت

والله ما رفعت به راسا لقد استخففت به ومن استخف بمؤمن فبنا استخف وضيع حرمة الله عز وجل
باب الاحتجاب عن المؤمن كا عن الصادق عليه السلام ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب
الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور غلظ كل سور مسيرة الف عام ما بين السور الى السور مسيرة الف عام
كا عن الباقر عليه السلام ايما مسلم اتى مسلما زائرا او طالب حاجة وهو في منزله فاستاذن عليه فلم ياذن له ولم
يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا كا عن الرضا عليه السلام قال كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين
فاتى واحد منهم الثلثة وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال
اين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب
فقال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه
عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما ان كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة
لاحدهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في
بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم اذا مناد ينادي من
جوف الغمامة ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلثة نفر وبقي
الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون فاخبره الخبر و
ما راى وما سمع فقال يوشع بن نون اما علمت ان الله تعالى سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم
بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فانا اجعلهم في حل واعفو عنهم فقال لو كان هذا قبل لنفعهم
واما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم بعد باب اطاعة المخلوق في معصية الخالق كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله تعالى كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله تعالى
بما يغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله له ناصرا وظهيرا كا
عنه صلى الله عليه وآله وسلم من ارضى سلطانا بسخط الله تعالى خرج من دين الله تعالى وفي رواية خرج من دين
الاسلام كا عن الباقر عليه السلام لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تعالى ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله
ولا دين لمن دان بجحود شيء من ايات الله تعالى كا عن الصادق عليه السلام كتب رجل الى الحسين عليه السلام عظني
بحرفين فكتب اليه من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو واسرع لمجيء ما يحذر باب من
يضر بنفسه في المعاشرة يه عن الصادق عليه السلام ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء لان الناس اذا

اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس ...

اذا اصلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان لحق الناس بان تمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن
سفههم فاصبح اهل البخل تمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه
يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب
يه قال الصادق عليه السلم خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الادب وخمس من لم تكن فيه لم يهنأ بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس الموافق
قال الصادق عليه السلم خمس من كما اقول ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذوب
مروة ولا يسود سفيه آخر كتاب المعاشرة والحقوق والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الزي والتجمل وهو الكتاب العاشر من الجزء الاول من كتاب الشافي باب التنظيف والتزيين

كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه ابصر رجلا شعثا شعر راسه وسخة ثيابه سيئة حاله فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من الدين المتعه بيان المتعاسم للتمتع بالشي بمعنى الانتفاع به يعني ان من الدين ان ينتفع الانسان
بما انعم الله عليه من النعم كا عنه صلى الله عليه واله وسلم بئس العبد القاذورة كا عنه صلى الله عليه واله وسلم
من اتخذ ثوبا فلينظفه كا عن امير المومنين عليه السلم النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور
للصلوة كا عن الصادق عليه السلم الثوب النقي يكبت العدو بيان يكبت بتقديم الموحدة اي يذله كا
عن امير المومنين عليه السلم ليتزين احدكم لاخيه المسلم كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة

باب الحمام وادابه

كا يه عن امير المومنين عليه السلم نعم البيت الحمام يذكر النار ويذهب بالدرن
كا يه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر يب عن امير المومنين
عليه السلم انه نهى ان يدخل الرجل الماء الا بمئزر يه عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم قال كل ما كان في كتاب الله من ذكر حفظ الفرج فهو من
الزنا الا في هذا الموضع فانه للحفظ من ان ينظر اليه يب عنه عليه السلم قال لا ينظر الرجل الى عورة اخيه يه
عنه عليه السلم قال اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع فيه ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق
وثبتني على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ بك من
اذاه فاذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من
الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة
والبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة ترددها

الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة ولا
تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه
يسل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك
امنت من كل داء وروى ولا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه كا عن امير المومنين عليه السلم لا
يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكن رجليه بالخزف فانه يورث الجذام وروي
لا تضطجع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين كا عن الصادق عليه السلم لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شيء
تطفى به عنك وهج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلئ من الطعام كا يه عن الكاظم عليه السلم
الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه في كل يوم يذيب شحم الكليتين وروي ادمانه يورث السل

باب النورة وادابها

كا عن امير المومنين عليه السلم النورة نشرة وطهور للجسد بيان النشرة
بالضم ضرب من الرقية والمراد انه تعويذ يطرد الشياطين ويدفع الافات والامراض وذلك لان الشعر
مجن الشياطين يستترون به كما ياتي ويتولد منه الامراض السوداوية كا يه يب عن الصادق عليه السلم السنة
في النورة في كل خمسة عشر يوما فان اتت عليك عشرون يوما وليس عندك فاستقرض على الله تعالى
كا يه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما
ولا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تدع ذلك منها فوق عشرين يوما كا عن الصادق عليه السلم طلية
في الصيف خير من عشر في الشتاء كا يه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يطولن احدكم شعر ابطيه
فان الشيطان يتخذه مجنا يستتر به يه عن الصادق عليه السلم حلقه افضل من نتفه وطليه افضل من حلقه
كا يه عنه عليه السلم من اراد الاطلاء بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه وجعل على طرف انفه وقال صلى
الله على سليمان بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة بيان وذلك لان ابتداء هذه النعمة كان منه عليه السلم
بالهام من الله سبحانه لما راى الشعر على ساق بلقيس وكانوا قبل ذلك يحلقونه يب عن الكاظم عليه السلم في
الجنب يتنور قال النورة تزيد الجنب نظافة كا يه عنه عليه السلم القوا عنكم الشعر فانه يحسن كا عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم من دخل الحمام فاطلى ثم اتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان امانا له من الجنون والجذام والبرص
والاكلة الى مثله من النورة وفي رواية نفي عنه الفقر كا عن الصادق عليه السلم سئل عن التدلك بالدقيق بعد
النورة فقال لا باس قيل يزعمون انه اسراف فقال ليس فيما اصلح البدن اسراف واني ربما امرت بالنقي فيلت

بالزيت فان ذلك به ابنا الاشراف فيما اتلف المال واضر بالبدن يه عن امير المومنين عليه السلم ينبغي للرجل ان
يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر ويجوز النورة في ساير الايام باب غسل الراس بالخطمي و
السدر كا يه عن امير المومنين صلوات الله عليه غسل الراس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذار كا يه
عن الصادق عليه السلم غسل الراس بالخطمي في كل جمعة امان من البرص والجنون وفي رواية ينفي الفقر و
يزيد في الرزق وفي اخرى انه نشرة يه عنه عليه السلم اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب
وكل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما ومن صرف
الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة كا عن الكاظم عليه السلم غسل
الراس بالسدر يجلب الرزق جلبا باب الخضاب كا عن الصادق عليه السلم جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه واله وسلم فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم نور ثم قال من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة قال فخضب الرجل بالحنا ثم جاء الى النبي صلى الله عليه واله
وسلم فلما راى الخضاب قال نور واسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم نور واسلام
وايمان ومحبة الى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم نفقة درهم في
الخضاب افضل من نفقة مائة درهم في سبيل الله ان فيه اربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين
ويجلو الغشاء من البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالغثيان ويقل
وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة ويستبشر به المومن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب وبراءة
في قبره ويستحيي منه منكر ونكير وروى الحنا يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويحسن الولد ويكثر
الشيب بيان الغثيان خبث النفس وانه لا يطيب والسهك محركة الرائحة الكريهة من عرق يه قال
امير المومنين صلوات الله عليه الخضاب هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وهو من السنة يه عن الصادق
عليه السلم لا باس بالخضاب كله بيان يعني باي خضاب كان من الحنا والوسمة والكتم وغيرها مما يغير الشيب
كا عنه عليه السلم اياك ونصول الخضاب فان ذلك بوس بيان يعني زواله عن الشعر باب حلق
الراس كا عن الصادق عليه السلم استاصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك
وروى ويستريح بدنك يه عنه عليه السلم حلق الراس في غير حج ولا عمرة مثلة لاعدائكم وجمال لكم كا عنه عليه السلم
قيل له ان الناس يقولون حلق الراس مثلة فقال عمرة لنا ومثلة لاعدائنا بيان اي تعيرنا وتنكيل لهم قيل

ان الحلق كان في الجاهلية عارا عظيما في العرب فلما جاء الاسلام وفرض الحج وصار سنة لم يجدوا بدا من فعله
حين يحجون او يعتمرون ولكنه كان كبيرا عليهم في غيرهما ولما راى النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك منهم امرهم
بتربية الشعر لئلا يكونوا شعثا ذو وقيل ثم ان منهم من حلق ومنهم من ترك الشعر حتى ال الامر الى ان صار الحلق شعارا
للشيعة لان ائمتهم عليهم السلم كانوا محلقين اسوة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخلافه شعار المخالفين لان
ائمتهم بحميتهم الجاهلية يعدونه مثلة لارتدادهم الى ما كانوا قبل الاسلام يه قال رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم للرجل احلق راسك فانه يزيد في جمالك كا يه عنه صلى الله عليه واله وسلم من اتخذ شعرا فليحسن ولايته
او ليجزه يه عنه صلى الله عليه واله وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه بيان تحسين ولاية الشعر واكرامه
ان يغسل ويمشط ويدهن لئلا يتشعث او يقمل يه قال الصادق عليه السلم من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمنشار
من نار يوم القيمة باب جز الشعر الانف كا يه عن الصادق عليه السلم ما زاد من اللحية
اللحية والشارب
من القبضة فهو في النار وقال تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل كا عنه عليه السلم مر بالنبي صلى الله عليه واله
وسلم رجل طويل اللحية فقال ما كان على هذا لو هيا من لحيته فبلغ ذلك الرجل فهيا لحيته بين اللحيتين ثم دخل على
النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما راه قال هكذا فافعلوا يه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حفوا الشوارب
واعفوا عن اللحى ولا تشبهوا باليهود وقال صلى الله عليه واله وسلم ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وانا نحن
نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة بيان الحف الاحفاء وهو الاستقصاء في الامر والمبالغة فيه واحفاء
الشارب المبالغة في جزه والاعفاء الترك واعفاء اللحى ان يوفر شعرها من عفى الشيء اذا كثر واعفوا عن اللحى
اي لا تستاصلوها بل اتركوا منها ووفروا ولا تشبهوا باليهود اي لا تطيلوها جدا وذلك لان اليهود كانوا ياخذون من
لحاهم لا يطيلونها وذكر الاعفاء عقيب الاحفاء ثم النهي عن التشبه باليهود دليل على ان المراد بالاعفاء ان
لا يستاصل ويوخذ منها من دون استقصاء بل مع توفير وابقاء بحيث لا يتجاوز القبضة فيستحق النار وعن
امير المومنين عليه السلم ان قوما حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا كا يه عنه صلى الله عليه واله وسلم لا يطولن
احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخباء يستتر به كا عنه صلى الله عليه واله وسلم ان من السنة ان ياخذ الشارب
حتى يبلغ الاطار بيان الاطار ككتاب ما يفصل بين الشفة وبين شعرات الشارب كا عن الصادق عليه
السلم الاخذ من الشارب نشرة وهو من السنة يه عنه عليه السلم اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام
كا عنه عليه السلم اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه باب الشيب وجزه ونتفه كا عن الصادق

عليه السلام اول من شاب ابراهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذا فقال نور وتوقير قال رب زدني منه يه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم
يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم الشيب نور فلا تنتفوه كا عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان لا يرى
بجز الشيب باسا ويكره نتفه كا عنه عليه السلام لا باس بجز الشيب ونتف من اللحية وفي رواية وجزه احب
الي من نتفه باب التمشط كا يه عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلوة كا عن الصادق عليه السلام الثوب النقي يكبت العدو والدهن يذهب
بالبؤس والمشط للراس يذهب بالوباء قيل وما الوباء قال الحمى والمشط للحية يشد الاضراس وروي يذهب
بالوباء وهو الضعف كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كثرة تسريح الراس يذهب بالوباء ويجلب الرزق
ويزيد في الجماع كا يه عن الكاظم عليه السلام اذا سرحت راسك ولحيتك فامر المشط على صدرك فانه يذهب
بالهم والوباء كا يه عنه عليه السلام تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوباء كا يه عن الصادق عليه السلام من سرح
لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوما كا عنه عليه السلام كثرة التمشط تقلل البلغم كا
عنه عليه السلام سئل عن عظام الفيل مداهنها وامشاطها قال لا باس به باب السواك كا عن
الصادق عليه السلام من اخلاق الانبياء السواك كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوصاني جبرئيل بالسواك حتى
خفت على اسناني يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة
وروي السواك شطر الوضوء بيان اشق اي اوقعهم في المشقة لامرتهم اي وجبت عليهم كا عن الصادق
عليه السلام الاستياك قبل ان يتوضا قيل ان نسي حتى يتوضا قال يستاك ثم يتمضمض ثلث مرات كا وروي ان
السنة في السواك في وقت السحر وان السواك في الخلاء يورث البخر كا عنه عليه السلام اذا قمت بالليل فاستك فان الملك
ياتيك فيضع فاه على فيك وليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد به الى السماء فليكن فوك طيب الريح
يه قال امير المؤمنين عليه السلام ان افواهكم طرق القران فطهروها بالسواك كا يه عن الصادق عليه السلام ركعتان
بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك كا يه عنه عليه السلام في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة
ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرب ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويبيض الاسنان ويضاعف
الحسنات ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويفرح به الملائكة وروي ويذهب بالدمعة بيان
الحفر شيء في اصول الاسنان او تقشير فيها او صفرة تعلوها يه وروي لو علم الناس ما في السواك لاباتوه معهم

في لحافهم يه عن الباقر عليه السلام في السواك قال لا تدعه في كل ثلث ولو ان تمره مرة كا قال ادنى السواك ان تدلك باصبعك
يه عن الكاظم عليه السلام في الرجل يستاك مرة بيده اذا قام الى صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح
فلا باس به باب تقليم الاظفار كا عن الصادق عليه السلام من السنة تقليم الاظفار كا يه عنه عليه السلام
تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى وان لم تحتج فحكها حكا كا يه عنه عليه السلام
ان استر واخفى ما يسلط الشيطان من ابن ادم ان صار يسكن تحت الاظافير وروي في الاظفار انها مقيل الشيطان
ومنه يكون النسيان كا عنه عليه السلام سئل ما ثواب من اخذ من شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا
الى الجمعة الاخرى يه عنه عليه السلام قيل له يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
قال اجل ولكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة يه عنه عليه السلام من قلم اظفاره
يوم الجمعة لم تشعث انامله بيان الشعث التفرق حول الاظفار يه عنه عليه السلام من قص اظفاره يوم الخميس
وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر كا يه عن الباقر عليه السلام من اخذ من اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين
ياخذ بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم تسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها
عتق نسمة ولم يمرض الا مرضه الذي يموت فيه كا عنه عليه السلام من اخذ اظفاره كل خميس لم ترمد عينه يه قيل
للصادق عليه السلام قيل له ان اصحابنا يقولون انما اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها
ان شئت في يوم الجمعة وان شئت في سائر الايام يه وقال عليه السلام قصها اذا طالت وروي في قص
الاظافير تبدا بخنصرك الايسر ثم تختم باليمين وان من السنة دفن الشعر والظفر والدم باب الكحل كا
كا عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتحل بالاثمد اذا اوى الى فراشه وترا وترا كا عنه
عليه السلام الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر في الجفن ويذهب بالدمعة كا عنه عليه السلام الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة
ويعين على طول السجود وروي ويعذب الريق كا عنه عليه السلام الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة
كا عنه عليه السلام من نام على اثمد غير ممسك امن من الماء الاسود ابدا ما دام ينام عليه بيان الممسك
بالتشديد المخلوط بالمسك كا عن امير المؤمنين عليه السلام من اكتحل فليوتر ومن فعل فقد احسن ومن لم يفعل فلا
باس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يكتحل قبل ان ينام اربعا في اليمنى وثلثا في اليسرى
باب الطيب كا يه عن الرضا عليه السلام ثلث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة
الطروقة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه الطيب في الشارب من اخلاق النبيين صلوات الله عليهم

يه قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

وكرام الكاتبين كا عنه عليه السلام قال حق على كل مسلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم الجمعة ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء ثم
وضعها على وجهه كا يه عن الرضا عليه السلام لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم و
يوم لا وان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الريح الطيب تشد القلب وتزيد
في الجماع كا عن الصادق عليه السلام من تطيب اول النهار لم يزل عقله معه الى الليل وقال صلوة متطيب افضل
من سبعين صلوة بغير طيب كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفق في الطيب اكثر مما
ينفق في الطعام وروي ما انفقت في الطيب فليس بسرف كا عن امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان لا يرد الطيب والحلوا كا عنه عليه السلام لا يابى الكرامة الا حمار قيل للرضا عليه السلام ما معنى ذلك
قال الطيب والوسادة وعد اشياء كا عن الصادق عليه السلام طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه كا عنه عليه السلام الطيب المسك والعنبر والزعفران والعود كا عنه عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه بيان الوبيص
بالمهملة البريق واللمعان والمفرق محل فرق الشعر من الراس كا عن الجواد عليه السلام قيل له ما تقول في المسك
فقال ان ابي امر فعمل له مسك في بان بسبعمائة درهم فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس يعيبون
ذلك فكتب اليه يا فضل اما علمت ان يوسف عليه السلام وهو نبي كان يلبس الديباج مزررا بالذهب و
يجلس على كراسي الذهب فلم ينقص ذلك من حكمته شيئا قال ثم امر فعملت له غالية باربعة آلاف درهم بيان
البان شجر رطب ثمره دهن طيب والديباج الثوب المنقوش المتخذ من الابريسم معرب كا عن الصادق
عليه السلام ينبغي للرجل ان يدخن ثيابه اذا كان يقدر كا عنه عليه السلام يبقى ريح العود الني في البدن اربعين
يوما ويبقى ريح عود المطرا عشرين يوما بيان اريد بالني ما لا يخلط بغيره وعود المطرا هو الذي يعمل
عليه الوان الطيب غيره كالعنبر والمسك والكافور ويخلط معها كا سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زينة
المراة للاعمى قال الطيب والخضاب فانه من طيب النسمة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتى احدكم
بريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة واذا اتى احدكم به فلا يرده كا عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت
على ابي الحسن العسكري عليه السلام فجاء صبي من صبيانه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها
وقال يا ابا هاشم من تناول وردة او ريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ثم صلى على محمد والائمة صلوات الله عليهم

كتب الله له الحسنات مثل رمل عالج ومحى عنه من السيئات مثل ذلك باب الادهان كا
عن امير المؤمنين عليه السلام الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ القوة ويسهل مجاري الماء وهو يذهب بالقشف
ويحسن اللون كا عن الصادق عليه السلام الدهن يذهب بالبؤس وفي رواية يظهر الغنى كا عن الباقر
عليه السلام دهن الليل يجري في العروق ويروي البشرة ويبيض الوجه كا عن الصادق عليه السلام لا يدهن
الرجل كل يوم يرى الرجل شعثا لا يرى متزلقا كانه امراة كا عنه عليه السلام قيل له في كم ادهن قال في كل سنة
دهنة قيل اذن يرى الناس بي خصاصة فلم ازل اماكسه قال ففي كل شهر مرة ولم يزدني عليها كا عنه عليه السلام
اذا اخذت الدهن على راحتك فقل اللهم اني اسئلك الزين والزينة والمحبة واعوذ بك من الشين
والشنآن والمقت ثم اجعله على يافوخك ابدا بما بدا الله به كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه استعطوا
بالبنفسج فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا بيان الحسو
شرب الشيء قليلا قليلا كا عن الصادق عليه السلام مثل البنفسج في الادهان مثلنا في الناس وروي كمثل
شيعتنا في الناس كا عنه عليه السلام قال دهن البنفسج يرزن الدماغ بيان بتقديم المهملة اي يوقره و
يثقله كا عنه عليه السلام قال ان البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء لين على شيعتنا يابس على عدونا
لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت اوقيته بدينار باب التجمل واظهار النعمة كا عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمة على عبده كا عن الصادق
عليه السلام ان الله عز وجل يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس كا عنه عليه السلام اذا انعم الله على عبد
بنعمة من نعمه فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي
بغيض الله مكذبا بنعمة الله كا عنه عليه السلام ان ناسا بالمدينة قالوا ليس للحسن مال قال فبعث الحسن عليه
السلام الى رجل بالمدينة فاستقرض منه الف درهم فارسل بها الى المصدق وقال هذه صدقة مالنا فقالوا
ما بعث الحسن بهذه من تلقاء نفسه الا وله مال وروي مثله عن السجاد وما يقرب منه عن امير المؤمنين صلوات
الله عليهم كا عنه عليه السلام اني لاكره للرجل ان يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها كا عنه عليه السلام قال لعبيد
بن زياد اظهار النعمة احب الى الله من صيانتها فاياك ان تتزين الا في احسن زي قومك قيل فما رئي
عبيد الا في احسن زي قومه حتى مات باب جودة اللباس وكثرته كا قيل للرضا عليه السلام
انه قال له رجل لو جعلت فداك مما يعجب الى الناس من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع فقال ان

اما علمت ان يوسف عليه السلام نبي ابن نبي كان يلبس اقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس آل
فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه وانما يحتاج من الامام الى ان اذا قال صدق
واذا وعد انجز واذا حكم عدل ان الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال وانما حرم الحرام قل او كثر وقد قال
الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق كا عنه عليه السلام كان علي بن الحسين عليهما
السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان بخمسمائة درهم كا في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد
حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى امير المؤمنين عليه السلام انه قد غم اهله واحزن ولده
بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام علي بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له اما استحييت من
اهلك اما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك
اوليس الله يقول والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوليس الله يقول مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه
من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت
في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله عز وجل فرض على ائمة العدل ان
يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء بيان
الملاء ثوب لين رقيق ابتذال النعم بالفعال ان يصرفها فيما ينبغي متوسعا من غير ضيق وبالمقال ان يدعي الغنا
ويظهر لباسه الاستغناء بها والتحديث بها يتحقق بكلي الامرين ان يقدروا انفسهم يقيسوها والتبيغ
الهيجان والغلبة كا من سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى ابا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة
حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله والله ما لبس رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله
عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق
اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري
ما ترى علي من ثوب انما البسه للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى و
اخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا البسه لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على
سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا

لنفسك تسترها كا عن الصادق عليه السلام قيل له يكون للمؤمن عشرة اقمصة قال نعم قيل عشرون قال نعم قيل
ثلاثون قال نعم ليس هذا من السرف انما السرف ان تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك وفي رواية اليس
يودع بعضها بعضا قيل بلى ولو كنت انما البس واحدا كان اقل بقاء قال لا بأس بيان يودع اي يصون
كا سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها
بعضا يتجمل بها أيكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته يب عنه عليه السلام ثلاثة
لا يحاسب عليهن المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه

باب شهرة اللباس

كا عن الصادق عليه السلام قال له رجل اصلحك الله ذكرت ان علي بن
ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد
قال فقال له ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس
كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا عليه السلام اذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار بسيرته كا عنه عليه السلام ان
عليا صلوات الله عليه كان عندكم فاتى بني ديوان فاشترى ثلاثة اثواب بدينار القميص الى فوق الكعب
والازار الى نصف الساق والرداء من بين يديه الى ثدييه ومن خلفه الى اليتيه ثم رفع يده الى السماء فلم يزل
يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين ان يلبسوه قال ابو عبد الله
عليه السلام ولكن لا يقدرون ان يلبسوا هذا اليوم ولو فعلناه لقالوا مجنون ولقالوا مرائي والله تعالى يقول
وثيابك فطهر قال وثيابك ارفعها ولا تجرها واذا قام قائمنا عليه السلام كان هذا اللباس بيان النواد
النيلج الذي يصبغ به ولا اشارة هنا في المواضع الثلاثة ناظرة الى قصره وفي الحديث دلالة على انه ينبغي
عدم الاتيان بما لا يستحسنه الجمهور وان كان مستحبا كالتحنك بالعمامة في بلادنا هذه ولهذا طوينا في
هذا الكتاب ذكر ما ورد في العمائم والقلانس والنعال والاخفاف فان ذلك كله مما يتغير بحسب الازمنة
والبلاد كا عنه عليه السلام بينا انا في الطواف واذا برجل يجذب ثوبي واذا عباد بن كثير البصري فقال
يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب وانت في هذا الموضع مع المكان الذي انت فيه من علي عليه السلام
قلت فرقبي اشتريته بدينار وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ولو لبست مثل هذا اللباس
في زماننا لقال الناس هذا مرائي مثل عباد كا عنه عليه السلام قال ان الله تعالى يبغض شهرة اللباس بيان
الشهرة ظهور الشيء في شنعة كا عنه عليه السلام كفى بالمرء خزيا ان يلبس ثوبا يشهره وان يركب دابة تشهره

وقال الشهرة خيرها وشرها في النار كا عن الحسين صلوات الله عليه من لبس ثوبا يشهره كساه الله يوم القيمة
ثوبا من النار باب الوان اللباس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم البسوا البياض
فانه اطيب واطهر وكفنوا فيه موتاكم كا يه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره السواد الا في ثلث الخف
والعمامة والكساء يه قال امير المؤمنين عليه السلام فيما علم اصحابه لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون كا عن الباقر
عليه السلام انه كان يلبس المعصفر والمنير بيان المعصفر الاحمر الذي صبغ بالعصفر والمنير على وزن المعلم
كا عنه عليه السلام انا نلبس المعصفرات والمضرجات وروى انه قال كنا نلبس المعصفر في البيت بيان
المضرج المصبغ بالحمرة دون المشبع وفوق المورد كا عنه عليه السلام صبغنا البهرمان وصبغ بني امية الزعفران
بيان البهرمان العصفر كا عن الصادق عليه السلام يكره المفدم الا للعروس بيان المفدم بفتح الدال
الشديد الحمرة او اللون والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمراة ما داما في اعراسهما باب
اجناس اللباس كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه البسوا الثياب من القطن فانه لباس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ولباسنا ولم نكن نلبس الصوف والشعر الا من علة يب عن الصادق عليه السلام
كان عليه جبة صوف بين ثوبين غليظين فقيل له في ذلك فقال رايت ابي يلبسها انا اذا اردنا
ان نصلي لبسنا اخشن ثيابنا كا عنه عليه السلام الكتان من لباس الانبياء عليهم السلام وهو ينبت اللحم
كا عنه عليه السلام لا يلبس الرجل الحرير والديباج الا في الحرب كا عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كسا اسامة بن زيد حلة حرير فخرج فيها فقال مهلا يا اسامة انما يلبسها من لا خلاق له واقسمها
بين نسائك كا عنه عليه السلام في الثوب يكون فيه الحرير قال ان كان فيه خلط فلا باس يه يب عنه عليه السلام
لا باس بالثوب ان يكون سداه وزره وعلمه حريرا وانما يكره الحرير المبهم للرجال بيان المبهم الخالص الذي
لا يشوبه غيره كا عنه عليه السلام النساء يلبسن الحرير والديباج الا في الاحرام كا عن الباقر عليه السلام انه نهى عن
لباس الحرير للرجال والنساء الا ما كان من حرير مخلوط بخز لحمته او سداه خز او كتان او قطن وانما يكره
الحرير المحض للرجال والنساء بيان التوفيق بين الخبرين يقتضي حمل النهي للنساء على الكراهة دون التحريم
كا عنه عليه السلام انه كان يكره ان يلبس القميص المكفوف بالديباج كا عن الصادق عليه السلام لا باس بلباس
القز اذا كان سداه او لحمته من قطن او كتان وروى لا بريسم والقز سواء كا عن الرضا عليه السلام كان علي
بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبة الخز بخمسين دينارا والمطرف الخز بخمسين دينارا قاظ ويبيع المطرف

في الصيف ويتصدق بثمنه ثم يقول من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وروى انه
كان يقول اني لاستحيي من ربي ان آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه بيان المطرف بضم الميم
وكسرها وفتح الراء رداء جعل في طرفيه علمان كا عنه عليه السلام سئل عن جلود الخز فقال هو ذا نلبس الخز فقيل
جعلت فداك ذاك الوبر فقال اذا حل وبره حل جلده يب عن الكاظم عليه السلام في لباس فراء السمور
والفنك والثعالب وجميع الجلود قال لا باس بذلك بيان واما ما ورد من النهي عن ذلك فمحمول على
حال الصلوة كا عن الرضا عليه السلام سئل عن الثعالب التي يعمل الخز من وبرها اسباع هي فكتب لبس الخز
الحسين بن علي ومن بعده جدي عليهم السلام كا عنه عليه السلام سئل عن الريش اذكي هو فقال كان ابي عليه السلام
يتوسد الريش باب تشمير الثياب كا عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
وآله وسلم وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير كا نظر امير المؤمنين عليه السلام الى فتى مرخ
ازاره فقال له يا فتى ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك واتقى لقلبك بيان انما كان اتقى لقلبه لانه يذهب
بالكبر ولانه لا يشغل قلبه بوقايته عن القاذورات كا سلمة بياع القلانس قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
اذ دخل عليه ابو عبد الله عليه السلام فقال ابو جعفر يا بني الا تطهر قميصك فذهب فظننا ان ثوبه قد اصابه
شيء فرجع فقال انه هكذا فقلنا جعلنا فداك ما بقميصه قال كان قميصه طويلا فامرته ان يقصر ان الله عز
وجل يقول وثيابك فطهر كا عن الصادق عليه السلام انه نظر الى رجل قد لبس قميصا يصيب الارض فقال
ما هذا ثوب طاهر كا عنه عليه السلام في الرجل يجر ثوبه قال اني لاكره ان يتشبه بالنساء كا عنه عليه السلام ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوصى رجلا من بني تميم فقال له اياك واسبال الازار والقميص فان ذلك
من المخيلة والله لا يحب المخيلة بيان الاسبال الارخاء والمخيلة الكبر كا عبد الله بن هلال قال
امرني ابو عبد الله عليه السلام ان اشتري له ازارا فقلت له اني لست اصيب الا واسعا قال اقطع منه وكفه
قال ثم قال ان ابي قال ما جاوز الكعبين ففي النار باب طي الثياب وادب اللبس كا
عن الصادق عليه السلام اطووا ثيابكم بالليل فانها اذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل كا عن الكاظم
عليه السلام طي الثياب راحتها وهو ابقى لها كا عنه عليه السلام قد ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه
ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس واتزين به بينهم كا عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا لبست ثوبا جديدا ان اقول الحمد لله الذي كساني

من اللباس ما اتجمل به في الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها لمرضاتك واعمر بها مساجدك فقال
يا علي من قال ذلك لم يتقمصه حتى يغفر الله له وروي لم يصبه شيء يكرهه كا عن الصادق عليه السلام من لبس السراويل
من قعود وقي وجع الخاصرة كا عنه عليه السلام اذا لبست نعلك او خفك فابدا باليمين واذا خلعت فابدا
باليسار باب الخواتيم كا عن الصادق عليه السلام من السنة لبس الخاتم كا عنه عليه السلام
كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ورق كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لامير المؤمنين عليه السلام
لا تختم بالذهب فانه زينتك في الآخرة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا تختموا بغير الفضة فان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال ما طهرت كف فيها خاتم حديد كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تختموا بالعقيق فانه مبارك
ومن تختم بالعقيق يوشك ان يقضى له بالحسنى كا عن الصادق عليه السلام العقيق امان في السفر وروي انه يحرس
من كل سوء كا عن الرضا عليه السلام العقيق ينفي الفقر ولبس العقيق ينفي النفاق وقال من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر كا عن الصادق عليه السلام من تختم بالفيروزج
لم يفتقر كفه كا عن الكاظم عليه السلام التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه كا عن امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليماني
فانه يرد كيد مردة الشياطين كا عن الصادق عليه السلام نعم الفص البلور كا عنه عليه السلام احب لكل مؤمن ان
يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت وهو افخرها وبالعقيق وهو اخلصها لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة الناظر
من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصيني
وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفي شرهم واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن
والانس وما يظهره الله بالذكوات البيض بالغريين قيل يا مولاي وما فيه من الفضل قال من تختم به ونظر اليه
كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه
ما لا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم باب الحلي كا
عن الصادق عليه السلام في الذهب يحلى به الصبيان قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحلي ولده ونساءه
بالذهب والفضة كا عنه عليه السلام ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة باس كا عنه عليه السلام في
السرير فيه الذهب ايصلح امساكه في البيت فقال ان كان ذهبا فلا وان كان ماء الذهب فلا باس كا عنه
عليه السلام في الحديد انه حلية اهل النار والذهب حلية اهل الجنة وجعل الله الذهب في الدنيا زينة النساء
فحرم على الرجال لبسه والصلوة فيه وجعل الله الحديد في الدنيا زينة الجن والشياطين فحرم على الرجل المسلم

يه عنه عليه السلام ليس بتحلية السيف باس بالذهب والفضة

ان

ان يلبسه في الصلوة الا ان يكون قبال عدو فلا باس به كا عن الكاظم عليه السلام في الخلاخل هل يصلح للنساء و
الصبيان لبسها فقال ان كانت صماء فلا باس وان كانت لها صوت فلا كا عنه عليه السلام سئل عن
السرج واللجام فيه الفضة ايركب به فقال ان كان مموها لا تقدر على نزعه فلا باس به والا فلا تركب به كا عن
الصادق عليه السلام كانت برة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فضة بيان البرة بتخفيف المهملة
حلقة تجعل في انف البعير باب المسكن كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
سعادة المرء المسلم المسكن الواسع كا عن الباقر عليه السلام من شقاء العيش ضيق المنزل كا عن الصادق عليه السلام
الشوم في ثلثة في المراة والدابة والدار فاما شوم المراة فكثرة مهرها وعقم رحمها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها
ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها كا عنه عليه السلام قال ثلثة للمؤمن فيها راحة
دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس وامراة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وابنة او اخت
يخرجها من منزله اما بموت او بتزويج كا عن الكاظم عليه السلام العيش السعة في المنازل والفضل في الخدم كا
عنه عليه السلام سئل عن فضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل وكثرة المحبين كا عن الصادق عليه السلام ان الله عز و
جل وكل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية اذرع اين تريد يا فاسق كا عنه عليه السلام شكا اليه رجل
عبث اهل الارض باهل بيته وبعياله فقال كم سقف بيتك فقال عشرة اذرع فقال اذرع ثمانية اذرع ثم
اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور فان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر يحضره
الجن يكون فيه يسكنه كا عن الباقر عليه السلام شكا اليه رجل وقال اخرجنا الجن من منازلنا فقال اجعلوا
سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما راينا شيئا نكرهه
بعد ذلك كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان جبرئيل اتاني فقال انا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه
كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه وروي لا ندخل بيتا فيه تمثال الا يوطى كا عن الصادق عليه السلام سئل انا
يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ونفترشها قال لا باس بما يبسط منها ويفترش ويوطى وانما يكره منها ما
نصب على الحائط وعلى السرير كا عن الباقر عليه السلام لا باس بان يكون التماثيل قال والله ما هي تماثيل الرجال
والنساء ولكنها الشجر وشبهه كا عن الباقر عليه السلام كنس البيت ينفي الفقر كا عن امير المؤمنين عليه السلام لا تؤووا
التراب خلف الباب فانه ماوى الشياطين كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيت الشيطان من بيوتكم
بيت العنكبوت كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤووا منديل الغمر في البيت فانه مربض الشيطان كا عن الرضا

في البيوت اذا غيرت رؤسها وترك ما سوى ذلك كا عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل صح

عليه السلام اسراج السراج قبل ان تغيب الشمس ينفي الفقر كا عن الصادق عليه السلام اكنسوا افنيتكم ولا تتشبهوا باليهود
كا عنه عليه السلام كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة كا عنه عليه السلام من كسب مالا من غير حله
سلط الله عليه البناء والماء والطين كا عنه عليه السلام من العيش النقلة من دار الى دار واكل خبز الشرى
كا عنه عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اخرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس واذا اراد
ان يدخل الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وروى ايضا كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة باب
الفراش والبيتوتة كا عن الكاظم عليه السلام سئل عن الفراش الحرير ومثله من الديباج هل يصلح للرجل النوم عليه
والتكاة والصلوة فقال يفترشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه كا عن الصادق عليه السلام انه نظر الى فراش في دار
رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه وفراش للشيطان كا عنه عليه السلام نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان يبات على سطح غير محجر وفي رواية يجزيه ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين وروى
ذراع وشبر وسئل عن ثلثة حيطان فقال لا الا اربعة كا عنه عليه السلام في الرجل يبيت في بيت وحده فقال
اني اكره ذلك وان اضطر الى ذلك فلا باس ولكن يكثر ذكر الله في منامه ما استطاع وقال عليه السلام ان
الشيطان اشد ما يهم بالانسان اذا كان وحده فلا تبيتن وحدك ولا تسافرن وحدك كا عنه عليه السلام
انه كره ان ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر كا عن الباقر عليه السلام من تخلى على قبر او بال قائما او بال
في ماء قائم او مشى في حذاء واحد او شرب قائما او خلا في بيت وحده وبات على غمر فاصابه شيء من الشيطان
لم يدعه الا ان يشاء الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا تحرق بيتك واوك الاناء وروى ان الشيطان لا يكشف مخمرا يعني مغطى
باب النوم وادابه يه عن الباقر عليه السلام النوم اول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد
العصر حمق والنوم بين العشائين يحرم الرزق والنوم على اربعة اوجه نوم الانبياء عليهم السلام على اقفيتهم
لمناجاة الوحي ونوم المومنين على ايمانهم ونوم الكفار على ايسارهم ونوم الشياطين على وجوههم يه عن
الصادق عليه السلام من رايتموه نائما على وجهه فانبهوه يب عنه عليه السلام نومة الغداة مشومة تطرد الرزق
وتصفر اللون وتقبحه وتغيره وهو نوم كل مشوم ان الله تبارك وتعالى يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فاياكم وتلك النومة بيان لعل السر في ذلك ان بركة الاعمال والمكاسب انما تكون في
تلك الساعة والمرء يوفق للبركة في كل عمل يعمل فيها ما لا يوفق في غيرها من الساعات يعرفه من جربه ومن هنا

انه نهى ان يدخل بيت مظلم الا
بسراج كا عن الصادق عليه
السلام اغلق بابك فان
الشيطان لا يفتح بابا وطف
السراج من الفويسقة
وهي الفارة صح

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بورك لامتي في بكورها يه عن الكاظم عليه السلام قيلوا فان الله يطعم الصائم
في منامه ويسقيه وروى قيلوا فان الشيطان لا يقيل بيان يعني ليس له عليكم سلطان في قيلولتكم يه
اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني كنت ذكورا واني صرت نسيا فقال اكنت
تقيل قال نعم قال وتركت ذاك قال نعم قال عد فعاد فرجع اليه ذهنه كا عن الصادق عليه السلام قال كثرة النوم
مذهبة للدين والدنيا يه عنه عليه السلام ثلثة فيهن المقت من الله نوم من غير سهر وضحك من غير عجب والاكل
على الشبع يب عنه عليه السلام من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده فان ذكر انه على غير وضوء
فليتيمم من دثاره كائنا ما كان لم يزل في صلوة ما ذكر الله كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
اوى الى فراشه يقرا اية الكرسي ويقول بسم الله امنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظني في
منامي وفي يقظتي كا عن الباقر عليه السلام اذا قمت بالليل من منامك فقل الحمد لله الذي رد علي روحي
لاحمده واعبده بيان بيان اذكار ما قبل النوم وما بعده كثيرة من اراده فليطلبها من الوافي باب
الرويا والطيرة كا عن الصادق عليه السلام راي المومن ورؤياه في اخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة
كا عن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات
يعني به الرويا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرويا
الحسنة يرى المومن فيبشر بها في دنياه كا عن الصادق عليه السلام قال الرويا على ثلثة وجوه بشارة من الله تعالى
للمومن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام كا عنه عليه السلام قيل له الرويا الصادقة والكاذبة مخرجهما
من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة
وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة فاذا راها بعد الثلثين من الليل
مع حلول الملئكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله الا ان يكون جنبا او ينام على غير
طهور او لم يذكر الله تعالى حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطي على صاحبها كا عن الرضا عليه السلام قال ان الرويا
الرويا فاعبرها والرويا على ما يعبر كا عنه عليه السلام ان امراة رات على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان جذع بيتها قد انكسر فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصت عليه الرويا فقال لها النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يقدم زوجك وياتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرات في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله

عليه وآله وسلم فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها الثالثة
فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء
يموت زوجك قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال الا كان عبرها خيرا كا عن الباقر عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والارض على رأس صاحبها
حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل
كا عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد
والبغي كا عن [الصادق] عليه السلام قال الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان
لم تجعلها شيئا لم يكن شيئا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفارة الطيرة التوكل **باب مباشرة
الامور وكراهية الكسل** كا عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلب عنز اهله
كا عنه عليه السلام كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة صلوات
الله عليها تطحن وتعجن وتخبز كا يه عنه عليه السلام باشر كبار امورك بنفسك وكل ما شفل الى غيرك
قيل ضرب اي شيء قال ضرب اشربة العقار وما اشبهها كا يه عنه عليه السلام لا تكون دوارا في الاسواق
ولا تلي دقائق الاشياء بنفسك فانه لا ينبغي للمرء المسلم ذي الحسب والدين ان يليها بنفسه العقار والرقيق
والابل كا عنه عليه السلام يكره للرجل السري ان يحمل الشيء الدني فيجترأ عليه بيان السري الشريف
كا عنه عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك من حظك من الدنيا والآخرة كا عنه عليه السلام قال
من كسل عن طهوره وصلوته فليس فيه خير لامر آخرته ومن كسل عما يصلح به امر معيشته فليس فيه خير لامر
دنياه يه عنه عليه السلام قال اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل سوء انه من كسل لم يؤد حقا ومن ضجر
لم يصبر على حق كا عنه عليه السلام قال لا تكسل عن معيشتك فتكون كلا على غيرك او قال على اهلك كا عن
امير المؤمنين عليه السلام ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتجا بينهما الفقر كا عن الصادق
عليه السلام قال تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة ما خولتم وتستصغرون بها مواهب الله جل
وعز عندكم وتعقبكم الحسرات فيما وهمتم به انفسكم بيان المنى جمع منية وهي ما يتمناه الانسان بقلبه
ما خولتم ما انعم الله به عليكم وانما تستصغرون المواهب لعدم اكتفائكم بها وانما تعقبكم الحسرات لان
المنى لا حقيقة لها ولا حد ينتهي اليه ولذا قيل المنى رأس مال المفاليس كا عنه عليه السلام قال لا تستعن بكسلان

ان يلي شراء دقائق الاشياء بنفسه ما خلا ثلثة اشياء فانه ينبغي لذي الحسب والدين م

ولا تستشر عاجزا كا عنه عليه السلام قال ان الله جل وعز يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ كا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ كا يه عن الصادق عليه السلام ان في الحكمة
آل داود ينبغي للمسلم العاقل ان يكون له ساعة يفضي بها الى عمله فيما بينه وبين الله جل وعز وساعة يلاقي
اخوانه الذين يفاوضهم ويفاوضونه في امر آخرته وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها في غير محرم فانها عون
على تلك الساعتين **باب استماع الغناء** كا عن الصادق عليه السلام في قول الله
عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال هو الغناء كا عنه عليه السلام في قول الله عز وجل
والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء كا عنه عليه السلام الغناء مما قال الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله كا عنه عليه السلام استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع
وروي ضرب العيدان ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الخضرة كا عنه عليه السلام لما مات آدم
عليه السلام شمت به ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم فكل
ما كان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك بيان المعازف
الملاهي كالعود والطنبور كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات
والكبرات بيان الزفن اللعب والدف والرقص والرمز التغني في القصب والمزمار ما يزمر به
ومزامير داود ما كان تغنى به من الزبور والكوبة البربط والكبر محركة الطبل كا يب عن الصادق عليه
السلام قال له رجل بابي انت وامي انني ادخل كنيفا لي ولي جيران عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود
فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال لا تفعل فقال الرجل والله ما اتيتهن وانما هو سماع اسمعه
باذني فقال لله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
فقال بلى والله لكأني لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله من اعجمي ولا عربي لا جرم انني لا اعود ان
شاء الله واني لاستغفر الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم
ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا كل قبيح و
القبيح دعه لاهله فان لكل اهلا كا عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد
كفرها ومن اصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد كفرها كا عنه عليه السلام بيت
الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك كا عنه عليه السلام ان شيطانا يقال

لم القينة اذا ضرب في منزل رجل اربعين يوما بالبربط ودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان
كل عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة فلا يغار بعدها حتى تؤتى نساؤه فلا يغار
بيان قفندر كسمندر يقال للقبيح المنظر والبربط كجعفر ملهاة تشبه العود قيل هو فارسي
معرب سميت به لانها تشبه صدر الاوز كا عنه عليه السلام سأله رجل عن بيع الجواري المغنيات فقال
شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق كا عن الباقر عليه السلام سأله رجل عن الغناء فقال
يا فلان اذا ميز الله بين الحق والباطل فاين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال قد حكمت كا عنه عليه
السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله عز وجل فقد عبد الله عز وجل
وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان كا يب عنه عليه السلام سئل عن كسب المغنيات
فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به باس وهو قول الله عز وجل ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله كا يب عن الصادق عليه السلام اجر المغنية التي
تزف العرائس ليس به باس ليست بالتي يدخل عليها الرجال يب عن ابي الحسن عليه السلام قيل له اشتري
المغنية والجارية تحسن ان تغني اريد بها الرزق لا سوى ذلك قال اشتر وبع يه سأل رجل علي بن
الحسين عليهما السلام عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة يعني
بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء وليس بمحظور وفي الاحاديث التي يأتي ذكرها
في باب قراءة القرآن من كتاب الصلوة دلالة على ذلك والذي يظهر من مجموع الاخبار الواردة فيه
اختصاص حرمة الغناء وما يتعلق به من الاجر والتعليم والاستماع والبيع والشرى كلها بما كان على النحو
المعهود المتعارف في زمن بني امية وبني العباس من دخول الرجال عليهن وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن
بالملاهي من العيدان والبربط وبالجملة ما يتضمن افعالا محرمة ملهية عن الله واقوالا باطلة ساهية
عن ذكر الله دون ما سوى ذلك الا ان يقال ان بعض الافعال والاقوال لا يليق بذوي المروات وان كان
مباحا فالميزان فيه قول الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده وقوله عليه السلام اذا ميز الله بين الحق والباطل
فاين يكون الغناء وعلى هذا فلا باس بسماع التغني بالاشعار المتضمنة ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار
ووصف نعم الله الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات والزهد في الفانيات ونحو ذلك
كما اشير اليه في حديث فذكرتك الجنة وذلك لان التغني بامثال هذه ذكر الله فضلا عن ان يكون ملهيا عن الله

فاما الغناء فمحظور بيان الظاهر ان هذا التفسير من كلام الصدوق رحمه الله ويستفاد منه ان مطلق الصوت وترجيعه بامثال ذلك ليس بغناء صح

وربما تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وبالجملة لا يخفى على ذوي
الحجى بعد سماع هذه الاخبار تمييز حق الغناء من باطله وان اكثر ما يتغنى به المتصوفة في محافلهم من
قبيل الباطل

باب الفتوة والمروة والرفق

يه تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام
الفتوة فقال اتظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة والمروة طعام موضوع ونائل مبذول وشيء معروف
واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة فقال الناس لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه
بفناء داره والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد
والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم انها تسر الصديق وتكبت العدو واما التي في السفر فكثرة
الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم امرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في
غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال عليه السلام والذي بعث جدي صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان الله تعالى ليرزق
العبد على قدر المروة وان المعونة تنزل على قدر المؤنة وان الصبر ينزل على قدر شدة البلاء بيان الفتوة
الجود والكرم والمروة الانسانية وربما تتهم بالفسق والفجور اشارة الى ما كان متعارفا في ذلك الزمان وربما
يكون في هذا الزمان ايضا بان يهيئ للضيفان الملاهي من الخمر والعود والمزمار ونحوها طعام موضوع
يعني في اوقاته والعطاء النائل مبذول ولم يعوق اهله شيء معروف اي مستحسن من دون اسراف ولا تقتير
رواه في معاني الاخبار وبشر معروف والبشر طلاقة الوجه والشاطر من اعيى اهله خبثا والخوان كغراب
وكتاب ما يؤكل عليه الطعام اراد بفناء الدار خارجها يعني لا يأكل مع اهله بل يكون له بيت للضيف و
يأكل معهم كا عن النبي صلى الله عليه وآله حسب المرء دينه ومروته عقله وشرفه جماله وكرمه تقواه
بيان اريد بالجمال الزينة الظاهرة من الاخلاق الحسنة والاطوار المستحسنة كا عن امير المؤمنين عليه
السلام سئل عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان واما المروة فاصلاح
المعيشة واما العقل فمن اتقى الله عقل وفي رواية الشريف من كان له مال كا عن الهادي عليه السلام قال ثلث
من المروة فراهة الدابة وحسن وجه المملوك والفرش السري

باب التوسيع على العيال

كا عن السجاد عليه السلام ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله كا عن الباقر عليه السلام قيل له ان لي ضيعة بالجبل استغلها
في كل سنة ثلاثة الاف درهم فانفق على عيالي منها الفي درهم واتصدق منها بالف درهم في كل سنة
فقال له ابو جعفر ان كانت الالفان تكفيهم في جميع ما يحتاجون اليه لسنتهم فقد نظرت لنفسك ووفقت

لرشدك واجريت لنفسك في حيوتك بمنزلة ما يوصي به الحي عند موته كا عن الرضا عليه السلام ينبغي للرجل
ان يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وتلا هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال
الاسير عيال الرجل فينبغي للرجل اذا زيد في النعمة ان يزيد اسرائه في السعة عليهم ثم قال ان فلانا انعم الله عليه
بنعمة فمنعها اسراءه وجعلها عند فلان فذهب الله بها قيل وكان فلان حاضرا كا عنه عليه السلام صاحب
النعمة يجب عليه التوسع على عياله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن ياكل بشهوة اهله والمنافق ياكل
اهله بشهوته كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من القى كله على الناس ملعون ملعون من ضيع
من يعول يه عن السجاد عليه السلام قال لان ادخل السوق ومعي دراهم ابتاع لعيالي لحما وقد قرموا اليه احب الي من
ان اعتق نسمة بيان القرم محركة شدة شهوة اللحم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن ياخذ
بادب الله اذا وسع عليه اتسع واذا امسك عليه امسك كا يه عن الصادق عليه السلام من سعادة الرجل ان
يكون القيم على عياله كا عن الرضا عليه السلام ينبغي للمؤمن ان ينقص من قوت عياله في الشتاء ويزيد
في وقودهم كا عن الصادق عليه السلام قيل له من الذي اجبر عليه وتلزمني نفقته فقال الوالدان والولد والزوجة
وفي رواية والوارث الصغير

باب القصد في الانفاق

كا عن السجاد عليه السلام لينفق الرجل بالقصد
وبلغة الكفاف ويقدم منه الفضل لآخرته فان ذلك ابقى للنعمة واقرب الى المزيد من الله تعالى وانفع في
العاقبة كا عن الصادق عليه السلام ان القصد امر يحبه الله تعالى وان السرف امر يبغضه الله حتى طرحك النواة
فانها تصلح لشيء وحتى صبك فضل شرابك وفي رواية ادنى الاسراف هراقة فضل الاناء وابتذال
الثوب المصون والقاء النوى كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال
العفو الوسط كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث منجيات فذكر الثالث القصد في الغناء والفقر
كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله كا عن الصادق عليه السلام
ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر كا يه عنه عليه السلام ان السرف يورث الفقر وان القصد يورث الغنى كا
عنه عليه السلام اذا اراد الله جل وعز باهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة يب عن الباقر عليه السلام لا خير في
رجل لا يقتصد في معيشته ما يصلح لدنياه ولا لآخرته يه عن السجاد عليه السلام ان الرجل لينفق ماله في حق
وانه لمسرف بيان يعني انه يزيد في الانفاق على قدر الضرورة يه عن امير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلث
علامات ياكل ما ليس له ويشرب ما ليس له ويلبس ما ليس له كا عن الصادق عليه السلام اذا جاد الله عليكم فجودوا

واذا امسك عنكم فامسكوا ولا تجاودوا الله فهو الاجود بيان يعني لا تتكلفوا الجود على الله فانه اعلم بكم وبما
يصلحكم فمنعه عنكم جوده فوق جودكم كا عن الكاظم عليه السلام سئل عن النفقة على العيال فقال ما بين
المكروهين الاسراف والتقتير كا عن الصادق عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم احدهم كان له مال فافسده
فيقول يا رب ارزقني فيقول الله عز وجل الم آمرك بالاقتصاد كا عجلان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فجاء سائل فقام الى مكتل فيه تمر فملا يده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فاخذ بيده فناوله ثم جاء آخر
فاخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال الله رزقنا واياك ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله
احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس
عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فاعطاه فادبه الله على القصد فقال ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وفي رواية قال الاحسار الفاقة كا عن ابي الحسن
عليه السلام في قول الله تعالى وكان بين ذلك قواما قال القوام هو المعروف على الموسع قدره على قدر عياله
ومؤنته التي هي صلاح له ولهم ولا يكلف الله نفسا الا ما آتيها كا عن الصادق عليه السلام رب فقير هو اسرف
من غني ان الغني ينفق مما اوتي والفقير ينفق من غير ما اوتي كا عنه عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في يده
في سبيل من سبل الله ما كان احسن ولا وفق للخير اليس يقول الله تبارك وتعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ما من نفقة احب الى الله تعالى من نفقة قصد ويبغض الاسراف الا في الحج والعمرة فرحم الله مؤمنا اكتسب
طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا

باب اتخاذ الطير والكلب

كا عن الصادق عليه
السلام الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم
يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون
الناس كا عنه عليه السلام ان خفيف اجنحة الحمام ليطرد الشياطين وفي رواية اتخذوها في منازلكم
فانها محبوبة لحقتها دعوة نوح عليه السلام وهي آنس شيء في البيوت كا عنه عليه السلام ان الله يدفع بالحمام عن
الدار كا عنه عليه السلام اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين بن علي صلوات الله
عليهما بيان قيل الراعبي هو الذي في رجليه ريش كا عنه عليه السلام قيل رايت على فراشه ثلث حمامات
خضر قد ذرقن على الفراش فقيل جعلت فداك هؤلاء الحمام تقذر الفراش فقال لا انه يستحب ان يسكن

وعلى المقتر قدره م

في البيت كا عنه عليه السلام كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج حمام احمر كا عنه عليه السلام في الطير
يرسل من البلد البعيد الذي لم ير قط فياتي قال هو يأتي منزل صاحبه من ثلثين فرسخا على معرفته و
حسه فاذا زادت على ثلثين فرسخا جاءت الى ربابها بارزاقها بيان اي بسبب ارزاقها التي
قدرت لها في تلك البلدة يعني مجيئها اليها ليس بارادتها ومعرفتها كا عنه عليه السلام ديك ابيض
افرق يحرس دويرته وسبع دويرات حوله ولنفقة من حمام سنة افضل من سبع ديوك فرق ومن بيض بيان
الافرق بين الفرق والنمر بالضم النكتة من اي لون كان كا عنه عليه السلام الديك الابيض صديقي وصديق
كل مؤمن كا عن الكاظم عليه السلام في الديك خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام السخاء والشجاعة
والمعرفة باوقات الصلوة وكثرة الطروقة والغيرة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه صياح الديك
صلوته وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده يه قال الصادق عليه السلام اذا سمعت صراخ الديك فقل سبوح
قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سوء وظلمت نفسي فاغفرلي انه لا يغفر الذنوب الا انت كا عنه عليه السلام من اتخذ في بيته طيرا فليتخذ
ورشانا فانه اكثر شيء لذكر الله عز وجل واكثر تسبيحا وهو طير يحبنا اهل البيت عليهم السلام وروي انه يقول
بوركتم بوركتم بيان في كنز اللغة ورشان كبوتر صحرائي كا عن الباقر عليه السلام كانت في دار فاختة
فسمعها يوما وهي تصيح فقال لهم اتدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم
ثم قال لنفقدنها قبل ان تفقدنا ثم امر بها فذبحت كا عن الصادق عليه السلام يكره ان يكون في دار
الرجل المسلم الكلب كا عنه عليه السلام ما من احد يتخذ كلبا الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط كا
عنه عليه السلام لا تمسك كلب الصيد في الدار الا ان يكون بينك وبينه باب كا عنه عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رخص لاهل القاصية في الكلب يتخذونه بيان القاصية الناحية كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم الطعام وشيء منها بين يديه
فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا خير في الكلاب الا كلب
صيد وكلب ماشية يه نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تحريش البهائم ما خلا الكلاب كا يه
كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن اربعة معرفتها بالرب ومعرفتها
بالموت ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها بالمرعى الخصيب باب اتخاذ المركوب يه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل
الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها فاذا اعددت شيئا فاعده اقرح ارثم محجل الثلث طلق
اليمين كميتا ثم اغر تسلم وتغنم بيان الاقرح ما كان على جبهته بياض يسير دون الغرة والارثم ما كان
انفه ابيض او شفته العليا والتحجيل البياض في قوائم الفرس كلها ويكون في رجلين ويد وفي
رجلين فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين
والكميت الذي خالط حمرته سواد كا عن الصادق عليه السلام من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله
رزقها كا عنه عليه السلام تسعة اعشار الرزق مع صاحب الدابة كا عنه عليه السلام من سعادة المؤمن دابة
يركبها في حوائجه ويقضي عليها حقوق اخوانه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة المرء المسلم
المركب الهنيء كا عن الباقر عليه السلام من شقاء العيش مركب السوء كا عن ابي الحسن عليه السلام قال من
ربط فرسا عتيقا محيت عنه في كل يوم ثلث سيئات وكتبت له احدى عشرة حسنة ومن
ارتبط هجينا محيت عنه في كل يوم سيئتان وكتب له سبع حسنات ومن ارتبط برذونا يريد به
جمالا او قضاء حاجة او دفع عدو محيت عنه في كل يوم سيئة واحدة وكتب له ست حسنات كا
عن الصادق عليه السلام ان علي بن الحسين عليهما السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه يه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الابل عز لاهلها كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان على ذروة كل بعير
شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله فانما يحمل الله كا عن الصادق عليه السلام ان الله
عز وجل اختار من كل شيء شيئا اختار من الابل الناقة يه عنه عليه السلام اشتروا السود القباح فانها
اطول شيء اعمارا وقال اياكم والابل الحمر فانها اقصر الابل اعمارا كا عنه عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان
الله للضعيف ما غالوا ببهيمة بيان غالى به سامه وكان المراد لو علموا كيف يحمل الله لمن ضعف عن
مؤنة دابة مؤنتها ما ساموا عن اتخاذها باب حقوق الدابة كا عن الصادق عليه السلام
للدابة على صاحبها ست حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليها
ويبدأ بعلفها اذا نزل ولا يسمها ولا يضربها في وجهها فانها تسبح ويعرض عليها الماء اذا مر به
وروي ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق بيان لا يسمها من الوسم وهو الكي كا عنه عليه السلام لكل شيء
حرمة وحرمة البهائم في وجوهها كا عنه عليه السلام سئل متى اضرب دابتي تحتي فقال اذا لم تمش تحتك

كشها الى مدوّدها بيان المدود كمنبر معلف الدابة كا يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس اعصانا للرب بيان التعس الهلاك
وفي الخطاب تفتح العين وفي الغيبة تكسر يه عن امير المؤمنين عليه السلام في الدواب لا تضربوها الوجوه ولا
تلعنوها فان الله تعالى لعن لاعنها وفي خبر اخر اذا لعنت لزمتها اللعنة بيان يعني اذا صارت
ملعونة لا تفارقها اللعنة فيرجع وبالها على صاحبها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من دابة الا
وهي تسأل الله كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا
يكلفني فوق طاقتي كا عن الهادي عليه السلام من مروة الرجل ان يكون دوابه سمانا يه ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة
يه وفي خبر اخر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخروا الاحمال فان اليدين معلقة والرجلين موثقة
بيان اي اجعلوها في مؤخر الظهر فان اليدين ليس اعتمادها على الارض حتى تطيقا ثقلا بخلاف
الرجلين يه مر قطار لابي عبد الله عليه السلام فراى زاملة قد مالت فقال يا غلام اعدل على هذا الجمل
فان الله تعالى يحب العدل باب وظايف الركوب كا عن الكاظم عليه السلام على كل
منخر من الدواب شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل كا يب عن احدهما عليهما السلام ايما
دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرا في اذنها او عليها افغير دين الله تبغون وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون كا يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ركب الرجل
دابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل واذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا احسن
قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل ومن قال اذا ركب الدابة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين حفظت
له نفسه ودابته حتى ينزل كا عنه صلى الله عليه وآله لا يرتدف ثلثة على دابة فان احدهم ملعون كا عن
الصادق عليه السلام ان من الجور ان يقول الراكب للماشي الطريق بيان في بعض النسخ الحق بدل الجور
ومعناه ان من جملة حقوق الماشي على الراكب ان ينبهه بموضع دابته لكي ياخذ حذره كا عنه عليه السلام خرج
امير المؤمنين عليه السلام وهو راكب فمشوا معه قال الكم حاجة قالوا لا ولكنا نحب ان نمشي معك فقال لهم
انصرفوا فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي كا عنه عليه السلام السرج مركب ملعون

للنساء كا يب عنه عليه السلام سئل عن جلود السباع فقال اركبوها ولا تلبسوا شيئا منها تصلون فيه كا يب عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام اياك ان تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس بيان قال
في النهاية هي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن او صوف
يجعلها الراكب تحته على رحل او سرج كا يب عن الصادق عليه السلام ان علي بن الحسين عليهما السلام كان
يركب على قطيفة حمراء بيان القطيفة دثار مخمل يه عنه عليه السلام قيل له ان ابا حنيفة راى هلال ذي الحجة
بالقادسية وشهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلوة ما لهذا صلوة يه حج علي بن الحسين عليهما السلام على ناقة
اربعين حجة فما قرعها بسوط باب السفر وادابه كا عن الصادق عليه السلام ان في حكمة
آل داود ينبغي للمسلم العاقل ان لا يرى ظاعنا الا في ثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير ذات
محرم يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا كا يه عن
الصادق عليه السلام من اراد سفرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل في يوم السبت لرده الله
الى مكانه كا يه عنه عليه السلام من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى كا يه عنه عليه السلام قال تصدق و
اخرج اي يوم شئت يه عن الباقر عليه السلام كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا اراد الخروج الى بعض
امواله اشترى السلامة من الله تعالى بما تيسر له ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب واذا سلمه الله
تعالى وانصرف حمد الله تعالى وشكره وتصدق بما تيسر له كا يه يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما استخلف رجل على اهله خليفة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج الى سفر ويقول اللهم اني
استودعك نفسي واهلي ومالي وذريتي ودنياي واخرتي وامانتي وخاتمة عملي فما قال ذلك احد
الا اعطاه ما سال يه عن الصادق عليه السلام من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه فاصابه الم لا دواء
له فلا يلومن الا نفسه كا عنه عليه السلام من خرج من منزله معتما تحت حنكه يريد سفرا لم يصبه في سفره سرق
ولا حرق ولا مكروه كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شرف الرجل ان يطيب زاده اذا خرج في سفر
يه عن الصادق عليه السلام اذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا فيها بيان السفرة بالضم طعام يتخذ
للمسافر ومنه سميت السفرة والتنوق المبالغة في التجويد يه عنه عليه السلام من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ
العصا من النقد والنقد عصا لوز مر كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرفيق ثم السفر كا يه عنه
صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لعلي عليه السلام لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو

من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو غاو والاثنان نفر كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم احب
الصحابة الى الله عز وجل اربعة وما زاد قوم على سبعة الا كثر لغطهم بيان اللغط بالمعجمة ثم المهملة محركة اصوات
مبهمة لا تفهم يه عن الصادق والكاظم عليهما السلام من خرج في سفر وحده فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم
آنس وحشتي واعني على وحدتي وادّ غيبتي بيان وادفيتني اي بلغني الى اهلي كان غيبته كانت امانة
عنده وذلك السلامة قال عند الخروج استودعك نفسي يه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ودع
المومنين قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم دينكم ودنياكم وردكم سالمين الى سالمين كا يه

كل حاجة وسلم لكم م

عن امير المومنين عليه السلام لا تصحبن في سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك كا يه عن الباقر
عليه السلام اذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحبن من يكفيك فان ذلك مذلة للمومن كا يه عن الصادق عليه السلام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالسير بالليل فان الارض تطوى بالليل يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم زاد المسافر
الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا كا يه عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفره اذا
هبط سبح واذا صعد كبر كا يه عنه عليه السلام ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل
عنك يه عن النبي صلى الله عليه وآله اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها مدارج السباع
وماوى الحيات بيان التعريس النزول في آخر الليل للاستراحة يه عن الباقر عليه السلام اذا سرت في ارض
مخصبة فارفق بالسير واذا سرت في ارض مجدبة فعجل السير يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ضللتم
الطريق فتيامنوا يه عن الصادق عليه السلام اذا ضللت عن الطريق فناد يا صالح او يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق
يرحمكم الله وروي ان البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة يه كان في وصية رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي صلوات الله عليه يا علي اذا اردت مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسألك
خيرها واعوذ بك من شرها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا يه قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي اذا نزلت فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق

نزلته

خيره ويدفع عنك شره كا عن الصادق عليه السلام يكره للرجل اذا قدم من السفر ان يطرق اهله ليلا حتى
يصبح يه قال عليه السلام السفر قطعة من العذاب اذا قضى احدكم سفره فليسرع الاياب الى اهله يه عنه عليه السلام
ليس من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير وشر

باب وصية لقمان عليه السلام في السفر

كا يه عن الصادق عليه السلام قال لقمان لابنه يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك
وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا
بك فاعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او ماء او زاد واذا
استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر
ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرتك وحكمتك
في مشورتك فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رايه ونزع عنه الامانة واذا رايت اصحابك
يمشون فامش معهم فاذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم واسمع لمن
هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسالوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولوم واذا تحيرتم في
الطريق فانزلوا واذا شككتم في القصد فقفوا وتآمروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسالوه عن طريقكم
ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عين اللصوص او يكون هو الشيطان
الذي حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف
الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغايب يا بني اذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح
منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها
وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من
المنزل فانزل عن دابتك وابدا بعلفها قبل نفسك فانها نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من
بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا فاذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس
واذا اردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض
التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تاكل
طعاما حتى تبدا فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل وسر في
آخره واياك ورفع الصوت في مسيرك كا عنه عليه السلام قال في وصية لقمان لابنه يا بني سافر
بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وابرتك وخيوطك ومخرزك وتزود معك
من الادوية ما تنتفع به انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله عز وجل

آخر كتاب الزي والتجمل والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب المواعظ والرسايل وهو الكتاب الحادي عشر من الجزء الاول من كتاب الشافي باب مواعظ الله جل وعز

كما قال ان موسى عليه السلم ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن لي كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا
اعصى وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في السماء
حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح
الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى اني انا الله فوق
العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تامن ولدك على دينك الا ان
يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا
موسى كن امامهم في صلوتهم وامامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما انزلت عليك فقد انزلته حكما
بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الاولين وبما هو كاين في الاخرين اوصيك يا موسى وصية
الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن
بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مومن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع
ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم اخرون يكون في زمانه ازل وزلازل وقتل وقلة
من المال اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين يومن بالكتب كلها ويصدق جميع
المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقايقهم ساعات
موقوتات يودون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فانه اخوك
يا موسى انه امي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي و
كذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه
وانهم لفاعلون وحبه بي حسنة فانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن
دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه قرآنا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل
عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملايكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط
الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني لذاذة التورية بصوت خاشع حزين

وفاما م

اطمئن

اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحر مسرتي اني انا السيد الكبير اني خلقتك
من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك
وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدايم الذي لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين
تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم الائي ونعمتي
وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل
غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الفقير الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على
بني اسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين تعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني
فاني ساغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملايكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي
طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلوة الصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد
وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي و
اقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف
بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك
افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السايل اذا اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا
جان ملايكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك واخشع لي
بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك
من فضلي عليك وعلى ابائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني
يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني
شقاء الثقلين وانا الرحمن الرحيم رحمن كل زمان اتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك
بعد الملوك وملكي دايم قايم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه
وكيف لا يكون همك فيما عندي والي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من
الصالحات وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد
من هو فوقك فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا موسى ان ابني ادم تواضعا في منزلة

لينالا بهما من فضلي ورحمتي فقيرا او قريبا ولا اقبل الا من المتقين وكان من ثانيهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب
بعد الاخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات
يا موسى عجل التوبة واخر الذنوب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة
للشدائد وحصنا لملمات الامور يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي
عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا
واتخذتها ماوى وركنت اليها ركون الظالمين يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر
لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا
فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا
واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد
من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وان
اصلح لك ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف به ومسؤول
وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كانك
ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل
يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون
يا موسى الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا
اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسالني
كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو
عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار
يا موسى ما امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقايق التوراة الى صدرك وتيقظ بها في ساعات
الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها
فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن زينت له الاخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها
بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى
له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر

وكيف ترجو ثوابا

فالويل

فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعقة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امري رشاد يا موسى اذا
رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن
جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يذم اخره وما ضرك ما زوي عنك اذا حمدت
مغبته يا موسى صرخ الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد
قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون
يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد ان يقروا لي اني ارحم الراحمين مجيب المضطرين واكشف
السوء وابدل الزمان واتي بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغني الفقير وانا الدائم العزيز القدير
فمن لجا اليك وانضوى اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا بارحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر
لهم وكن لهم كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسالوني من فضلي ورحمتي
فانه لا يملكها احد غيري وانا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين واخ المذنبين
وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب التقي واللسان
الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي
فاني منك قريب فاني لم اسالك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سالتك ان تدعوني فاجيبك
وان تسالني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تاويله وعلي تمام تنزيله يا موسى انظر الى
الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على
نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها
ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف
ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع
الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار فكذلك السيئة تمحوها
الحسنة وغشوة الليل تاتي على ضوء النهار فكذلك السيئة تاتي الحسنة الجليلة فتسودها بيان حلس
البيت اي لا تبرح من بيتك اغسل اي حبك من الدرن والرتيت والزيتون كانهما كانا غذاءه
والمحراب مكان عبادته ركع ساجد نبه بذلك على انه جامع بين الركوع والسجود في صلوته بخلاف
اهل الكتابين فان كلا منهما لا ياتي الا باحدهما ولا زال الضيق والزلازل البلايا من ثلة الاولين

على م

والآخرين اي من جماعة الانبياء الماضين وخيرهم امي منسوب الى ام القرى يعني مكة به افتح الساعة
يعني انه اول من تقوم به القيمة واول من ينشق عنه القبر وبامته اختم مفاتيح الدنيا يعني بهم افني الدنيا و
اطويها والدين من المحو وحسبي حسبه اي كفاية شيء كفته وتحرسرني اجتهد في تحصيلها والمشوج
المخلوط ما هو منها اي من تمامها فان الصلوة موقوفة لا ترفع حتى يوتي بالزكوة زكوة القربان اي التي
يتقرب بها ولعله اشير بولية الكتاب الى ما في التورية الى ما في التورية من الويل بعدك الخ والوزير
يعني بها هرون فانه كان صالحا لان يشوبه ان كان نبيا مرسلا العيلة اي اصلاحهم بابقائهم
اياك عليه طويله قصيره لانه يمر مر السحاب ويسرع في الذهاب والانذهاب وقصيره طويل لطول الامل
فيه لامكان تحصيل كثير من زاد الاخرة في زمان يسير ومهما اراه فاصنع اي اصنعه مشهدي
اي عالما بان اري ما تصنع كيف تصنع نظيره قول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك نعادلجة سيرته يعني شهوة الاخرة والنطفة ما يبقى في
الدلو او القربة من الماء كنى بها عن قلتها والبلغة بالمهملة ما يبلغ كما ان اللعقة ما يلعق والمغبة العاقبة
على ما كان اي على ما كان منهم من ذنوب وسيئات وانضوي اي سكن واطمان قارب وسدد
اي اقصد في امورك كلها واترك الغلو والتقصير وغشوة الليل ظلمتها كا قال فيما وعظ الله به
عيسى عليه السلم يا عيسى انا ربك ورب ابائك اسمي واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من
صنعي وكل الي راجعون يا عيسى انت المسيح بامري وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وانت تحيي
الموتى بكلامي فكن الي راغبا ومني راهبا ولن تجد مني ملجأ الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن
عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث
ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي
بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن
لمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك
يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية
يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظمئ نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير
جهدك لتعرف بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت

عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا اقول ما آمنت
بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي فاشهد انها امنة من عقابي ما لم تبدل
او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها
لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا
نامت عيون الابرار حذر المعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال
يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك
ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك
ويومك فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت
وكيف اتلفت يا عيسى انك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك
في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك
حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع
طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت
منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك
فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار
كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرتها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان
ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض
فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة
بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من دعاني وان
اجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون
تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بقربي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك
في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك
عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى كن رحيما

مترحما وكن كما شئت ان يكون العباد لك واكثر ذكرك الموت ومفارقة الاهلين ولا تلمه فان اللهو يفسد
صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى تب الي بعد الذنب و
ذكرني الاوابين وامن بي وتقرب الى المومنين ومرهم يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني
اليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء
يعدي وقرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المومنين يا عيسى تب الي فاني لا
يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين اعمل لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس
قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطا رسوم منازل من كان قبلك
وادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل
لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى
لك يا ابن مريم ثم طوبى لك ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبداك بالنعم منه تكرما
وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من
كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي
يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي راجع يا عيسى اعطيتك بما
انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين
يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر يا عيسى شمر
فكل ما هو ات قريب واقرا كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير في لذة لا تدوم
وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت
نفسك شوقا اليه فليس كدار الاخرة دار تجاور فيها الطيبين وتدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما
ياتي يوم القيمة من اهوالها امنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين
فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع ابائك ادم وابراهيم
في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب الي مع من يهرب من نار
ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم
من ينج منها يفز ولن ينجو من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل

من اجلك قبل ان لا يعمل الا غيرك واعمل ليوم كالعمر ما تعدون فيه اجزي بالحسنات اضعافها فان الستين توقع صاحبها ناهد لنفسك في مهلة

مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس دار القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي
خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد علي اني خلقتك وانك عبدي واني صورتك والى الارض
اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن
عاصيا ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم
انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي واني اخذك بعلمي وكن ذليل
النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظان عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك و
موعظتي لك فخذها مني فاني رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده
حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت
عالما متعلما يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها
شفاء للقلوب يا عيسى لا تامن اذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري يا عيسى حاسب نفسك
بالرجوع الي حتى تنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى كنت خلقا
بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت على الارض حيا تمشي
كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها
رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني
ويظهر فيك قدرتي احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني يا عيسى تيقظ ولا تياس من روحي وسبحني مع
من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني يا عيسى كيف تكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم
في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى ان الدنيا سجن ضيق
منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما
نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب فاني اسمع السامعين
استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون
به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا
خلقته فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار
الصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وان رضيت عنك

لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملأك اذكرك
في ملا خير من ملا الادميين يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف
بي كاذبا فيهتز عرشي الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار هي خير مما يجمعون يا عيسى قل لظلمة بني
اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا
واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام
واصموا اسماعكم من ذكر الخناء واقبلوا على بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي
رضا وابك على السيئة فانها شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك
الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم
فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وانتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي
ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين
وحبيبي فهو احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم
فانه رحمة للعالمين وسيد ولد ادم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني العربي الامين
الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به
وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه قال عيسى عليه السلم الهي من هو حتى ارضيه فلك الرضا قال هو محمد رسول
الله الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واحضرهم شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني
على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السماء امين مامون طيب مطيب خير الباقين عندي يكون
في اخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها واخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة وابارك لهم فيما
وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن بكة موضع اساس ابراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته
يمانية وهو من حزبي وانا معه فطوبى له ثم طوبى له له الكوثر والمقام الاكبر في جنات عدن يعيش اكرم من
عاش ويقبض شهيدا له حوض اكبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه انية مثل نجوم السماء واكواب
مثل مدر الارض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظما ابدا وذلك
من قسمي له وتفضيلي اياه ابعثه على فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يامر الناس الا بما

غضا م
كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم
كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون
باسرار قد كتمتموها واعمال
كنتم بها عاملين يا عيسى
قل لظلمة بني اسرائيل
مه

يبدأهم به دينه الجهاد في عسره ويسره تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين ابراهيم يسمي عند
الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي الى الصلوة كنداء
الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلوة كما تصف الملائكة اقدامها
ويخشع لي قلبه وراسه النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيث ما كان اصله يتيم ضال
برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة يدي فوق ايديهم من
نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا
عن كتبه ولا يحرفوا سنته وان يقرءوه السلام فان له في المقام شانا من الشان يا عيسى كل ما
يقربك مني قد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني قد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا
حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا يا عيسى انظر في
عملك نظر العبد المذنب الخاطي ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب
فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي
لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان انباتك
ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من
هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي
قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا
يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفي زائل
وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث ما كان وان قطعت و
احرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن من الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي
الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين
واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين بيان انت المسيح من السيح وهو الذهاب في الارض للعبادة
انزلني من نفسك كهمك اي كالشيء الذي تهتم به غاية الاهتمام ساعات الغفلة اي غفلة الناس وهي
ما بين الطلوعين والمغيبين كما ورد في الحديث والملوك المليل والحضن ما دون الابط والاصنام في قوله
لعلكني بالاصنام عما يحبونه ويهتمون به من فضول متاع الدنيا لانهم كانوا مسلمين صاحب السوء بعدي

من الامداء بعون السرائر يعني تبعدى شره ويردى اي يهلك وعمل بالادهان اي باظهار خلاف ما
يضمر فبخلت به عليها لعله من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة لانه عليه السلم كان منزها عن البخل لا
تستيقظ عاصيا هو من قبيل فذرهم في غمرتهم حتى حين افانت تسمع الصم ونظائرها اقتص
بالحسنات الى بالقاف اي انهها الى حتى تتجزاي تجعل وذلك لان بالمحاسبة تزيد في الحسنة
ويستغفر عن السيئة ويصير ثوابهما ثواب المحاسبة عجالة واذكرني في ملائك اي اثن على فيهم او بعمهم
ذكرى تجرون تهذون مثلا للغابرين حديثا للآخرين يتحدثون به وقبلته بماتيه وذلك لان مكة
من تهامة وتهامة من ارض اليمن والعفو احل المال واطيبه ويقال لما سهل وتيسر والتبصبص التملق و
العبط بالمهملتين الذبح بلا جناية ولا جريرة **كا** عن الصادق عليه السلم اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلم
اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني
وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال يا رب بينهن لي حتى اعلمهن قال اما التي لي فتعبدني
لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك
الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك
كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم ان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك
فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر حراما **بيان** لعل المراد بطبقي الفرج شفري حليلته وفي
الحديث اذا نظر احدكم الى المراة الحسناء فليأت اهله فان معها مثل الذي مع تلك **يه** عنه صلى الله عليه
واله وسلم قال الله تعالى عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم مذنب الا من عصمته

باب مواعظ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

كا عن الباقر عليه السلم سمعت جابر بن عبد الله يقول
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقة وذلك حين رجع من
حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلم ثم قال ما لي ارى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى
كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكان الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كان لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم سبيلهم
سبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون بيوتهم اجداثهم ويأكلون تراثهم افيظنون انهم مخلدون بعدهم
هيهات هيهات اما يتعظ اخرهم باولهم لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب الله وامنوا شر كل عاقبة
سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس طوبى لمن منعه

ولا تنظر وان نازعك لسانك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تتكلم و ان نازعك فرجك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق

عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه طوبى لمن تواضع لله تعالى وزهد فيما احل الله تعالى له من غير رغبة
عن سيرتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخيار من عترتي من بعدي وجانب
اهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن
اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فانفقه في غير معصية وعاد به على اهل المسكنة طوبى لمن حسن
مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن انفق القصد وبذل الفضل وامسك
قوله عن الفضول وقبيح الفعل **بيان** الفادحة النازلة الصعبة من غير رغبة عن سيرتي يعني من
غير افراط في ترك الطيبات اذ لا رهبانية في الاسلام وكذلك الكلام في قوله من غير تحول عن سنتي
ويفسرهما قوله صلى الله عليه واله وسلم واتبع الاخيار من عترتي فانهم عليهم السلم لم يتركوا الاطعمة الطيبة
والنسوة الطاهرة مع زهدهم الكامل في الدنيا والخيلاء الكبر وعاد به من العائدة وهي المعروف
والصلة والعطف والمنفعة **يه** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اعبد الناس من اقام الفرائض واسخى
الناس من ادى زكوة ماله وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه
واعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه واكيس الناس من كان اشد
ذكرا للموت واغبط الناس من كان تحت التراب قد امن العقاب ويرجو الثواب واغفل الناس
من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا
واعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واشجع الناس من غلب هواه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم
علما واقل الناس لذة الحسود واقل الناس راحة البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله عليه
واولى الناس بالحق اعلمهم واقل الناس حرمة الفاسق واقل الناس وفاء الملوك واقل الناس صديقا
الملك وافقر الناس الطامع واغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا وافضل الناس ايمانا احسنهم خلقا و
اكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه واورع الناس من ترك المراء وان كان محقا
واقل الناس مروة من كان كاذبا واشقى الناس الملوك وامقت الناس المتكبر واشد الناس اجتهادا من
ترك الذنوب واحكم الناس من فر من جهال الناس واسعد الناس من خالط كرام الناس واعقل
الناس اشدهم مداراة للناس واولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة واعتى الناس من قتل غير قاتله
او ضرب غير ضاربه واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب واذل

الناس من اهان الناس واحزم الناس اكظمهم للغيظ واصلح الناس اصلحهم للناس وخير الناس من انتفع به
الناس يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله تعالى ومن احب ان يكون
اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله تعالى اوثق منه بما في يديه
ثم قال عليه السلام الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه الناس ثم قال الا انبئكم
بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من
هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ان عيسى بن مريم عليهما السلام قام في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا
الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه
وامر اختلف فيه فرده الى الله تعالى يه عن الصادق عليه السلام قال قال الفضل بن عباس اهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بغلة اهداها له كسرى او قيصر فركبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحبل من شعر واردفني
خلفه ثم قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء
يعرفك في الشدة اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم بما هو كائن
فلو جهد الناس ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين
فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع النصر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يه ومن الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموجزة التي
لم يسبق اليها اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهى خير الزاد التقوى راس الحكمة
مخافة الله تعالى خير ما القي في القلب اليقين الارتياب من الكفر النياحة من عمل الجاهلية السكر جمر النار
الشعر من ابليس الخمر جماع الاثام النساء حبالة ابليس الشباب شعبة من الجنون شر المكاسب كسب الربا شر
الماكل اكل مال اليتيم ظلما السعيد من وعظ بغيره الشقي من شقي في بطن امه مصيركم الى اربعة اذرع اربى
الربا الكذب سباب المؤمن فسوق قتال المؤمن كفر اكل لحمه من معصية الله عز وجل حرمة ماله كحرمة دمه
من يكظم الغيظ ياجره الله من يصبر على الرزية يعوضه الله الآن حمي الوطيس لا يلسع المؤمن من جحر مرتين
لا تجني على المرء الا يده الشديد من غلب على نفسه ليس الخبر كالمعاينة اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها
وخميسها المجالس بالامانة سيد القوم خادمهم لو بغى جبل على جبل لجعله الله دكا ابدا بمن تعول الحرب خدعة

يه عنه صلى الله عليه وآله م

ولو جهدوا ان يضروك بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه صح

المسلم مرآة اخيه مات حتف انفه البلاء موكل بالمنطق الناس كاسنان المشط سواء اي داء ادوى من البخل
الحياء خير كله اليمين الفاجرة تدع الديار من اهلها بلاقع اعجل الشر عقوبة البغي اسرع الخير ثوابا البر
المسلمون عند شروطهم ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا ارحم من في الارض يرحمك من في
السماء من قتل دون ماله فهو شهيد العائد في هبته كالعائد في قيئه لا يحل للمؤمن ان يهجر اخاه المؤمن فوق
ثلث من لا يرحم لا يرحم الندم توبة الولد للفراش وللعاهر الحجر الدال على الخير كفاعله حبك الشيء يعمي ويصم
لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يؤوي الضالة الا الضال اتقوا النار ولو بشق تمرة الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مطل الغني ظلم السفر قطعة من العذاب الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة صاحب المجلس احق بصدر مجلسه احثوا في وجوه المداحين التراب استنزلوا
الرزق بالصدقة ادفعوا البلاء بالدعاء جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء
اليها ما نقص مال من صدقة لا صدقة وذو رحم محتاج الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان عفو الملك ابقى
للملك عيبة الرجل لزوجته تزيد في عفتها لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بيان الوطيس شبه التنور
وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق لا يلسع وفي رواية لا
يلدغ وهما بمعنى واحد يعني لا يؤذى من جحر واحد مرتين لانه بالاولى يعتبر الحرب خدعة قيل ان كانت
بفتح الخاء فمعناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة اي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها
اقالة وان كانت بضمها مع فتح الدال فمعناه ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم حتف انفه اي
على فراشه كانه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك لحكما اي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه والحكم
العلم والفقه والقضاء بالعدل لسحرا اي منه ما يصرف قلوب السامعين وان كان غير حق ولو بشق تمرة
اي بنصفها يعني لا تستقلوا من الصدقة شيئا مجندة اي مجموعة يعني انها خلقت اول خلقها
على قسمين متقابلين من سعادة وشقاوة وايتلاف واختلاف والمطل تسويف قضاء الحق للغريم
مكفورتان اي غير مشكورتين كايب عن الصادق عليه السلام كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي
عليه السلام ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى
فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف

[illegible] الخداع وان
كانت بضمها

من الله عز ذكره كان له تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله تعالى يبنى له بكل دمعة الف بيت فى
الجنة والخامسة بذلك ماله ودمه دون دينه والسادسة الاخذ بسنتى فى صلوتى وصومى و
صدقتى اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام فى الشهر الخميس فى اوله والاربعاء فى وسطه
والخميس فى اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل و
عليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع
يديك فى صلوتك وتقلبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها
ومساوى الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك **كا** عن ابى جعفر عليه السلم لما حضرت النبى
صلى الله عليه واله وسلم الوفاة نزل جبرئيل عليه السلم فقال يا رسول الله هل لك فى الرجوع الى الدنيا فقال لا قد بلغت
رسالات ربى فاعادها عليه فقال لا بل الرفيق الاعلى ثم قال النبى صلى الله عليه واله وسلم والمسلمون حوله
مجتمعون ايها الناس انه لا نبى بعدى ولا سنة بعد سنتى فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته فى
النار فاقتلوه ومن اتبعه فانه فى النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق لصاحب الحق ولا
تفرقوا اسلموا وسلموا تسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلى **باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلم كا**
عنه عليه السلم فى خطبة له ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار انما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا
ثم استقلوا فغدوا وراحوا دخلوا خفافا وراحوا خفافا لم يجدوا عن مضى نزوعا ولا الى ما تركوا
رجوعا جد بهم فجدوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اذا اخذ بكظمهم وخلصوا الى دار
قوم جفت اقلامهم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قل فى الدنيا لبثهم وعجل الى الاخرة بعثهم فاصبحتم
حلولا فى ديارهم ظاعنين على اثارهم والمطايا بكم تسير سيرا ما فيه اين ولا تقصير نهاركم بانفسكم
دؤب وليلكم بارواحكم ذهوب فاصبحتم تحكون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضى باخباركم
مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرءا راقب ربه وتنكب ذنبه و
كابر هواه وكذب مناه امرءا زم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة
بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا فى كل اوان حتفه دائم الفكر طويل
السهر عزوفا عن الدنيا سأما كدوحا لاخرته متحافظا امرءا جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته

عليك بصلوة الليل و عليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال

ودواء

ودواء اجوائه فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس تعلم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى
مهاده وهجر وساده منتصبا على اطرافه داخلا فى اعطافه خاشعا لله يراوح بين الوجه والكفين خشوع
فى السر لربه لدمعه صبيب ولقلبه وجيب شديدة اسباله ترتعد من خوف الله تعالى اوصاله قد
عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته راضيا بالكفاف من امره واظهر طواعية
يظهر دون ما يكتم ويكتفى باقل مما يعلم اولئك ودائع الله فى بلاده المدفوع بهم عن عباده لو اقسم
احدهم على الله تعالى لابره او دعا على احد نصره الله يسمع اذا ناجاه ويستجيب له اذا دعاه جعل الله
العاقبة للتقوى والجنة لاهلها مأوى دعاؤهم فيها احسن الدعاء سبحانك اللهم دعاؤهم
المولى على ما اتاهم واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين **بيان** كركب شبههم اولا فى نفسه بمن مضى
من امثالهم ثم شبه من مضى من امثالهم بالركب الذين وصفهم بما وصفهم الى قوله فجدوا ثم انتقل
من وصف الركب الى وصف من مضى اعنى من وصف المشبه به الى وصف المشبه فقال وركنوا
الى الدنيا تنبيها على التشبيه الاول الذى كان فى نفسه عرسوا من التعريس وهو النزول فى اخر
الليل للاستراحة ثم استقلوا ذهبوا وارتحلوا فغدوا وراحوا اى جاؤا وذهبوا والنزوع عن الشئ
الانتهاء عنه والجد بالكسر العجلة بكظمهم اى بمخرج انفاسهم وجفت الاقلام كناية عن عدم التغيير و
التبديل وامتناع التلافى والطعن ضد الاقامة ولا اين ولا اعياء وفى بعض النسخ انى ولا انى الوهن
دؤب بالفتح مبالغة من الدؤب بالضم وهو التعب تنتضل فيكم مناياه ترمى اليكم اختيارا الترو بلاياه كان
جعل المنايا اشخاصا تتناضل بالسهام فمن الناس من يموت قتلا ومنهم من يموت غرقا ومنهم من يتردى
فى بئر او يسقط عليه حائط او يموت على فراشه تنكب ذنبه عدل عنه قدعها بالقاف والمهملتين
كفها والعزوف عن الشئ الزهد فيه والانصراف عنه والملال منه والسامة الملال والكدح السعى والجواء
حرقة القلب والوقر بالكسر الحمل الثقيل والوجيب اضطراب القلب والاسبال ارسال الدمع والاوصال
المفاصل او مجمع العظام والاقسام على الغيران تقول له والله لتفعلن كذا وابرار امضاؤه على الصدق
كا عن الكاظم عليه السلم كان امير المؤمنين عليه السلم يوصى اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة
الطالب الراجى وثقة الهارب اللاجى واستشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا
تحيوا به افضل الحيوة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا فى الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانها تزيل الثاوى

الساكن ويفجع المترف الامن لا يرجى منها ما تولى فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها الى فناء فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها الى الضعف والوهن فهى كروضة اعتم مرعاها واعجبت من يراها عذب شربها طيب تربتها يمج عروقها الثرى وينطف فروعها الندى حتى اذا بلغ العشب ابانه واستوى بناته هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فاصبحت كما قال الله تعالى هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدرا انظروا فى الدنيا فى كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم **بيان** الثاوى المقيم والمترف المتنعم اعتم بالعين المهملة والنون اكتهل وتم طوله والمج الرمى عن الفم والنطف المصكان الاول كناية عن احكام العروق وعراقتها فى الارض والثانى عن نضرة الفروع وخضرتها وطراوتها **كا** عن الصادق عليه السلام ان مولى لامير المؤمنين عليه السلام سأله مالا فقال يخرج عطاياى فاقاسمك فقال لا اكتفى وخرج الى معاوية فوصله فكتب الى امير المؤمنين عليه السلام يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فان ما فى يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك فانما انت جامع لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له وليس من هذين احد باهل ان توثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقى برزق الله **بيان** لا تبرد له على ظهرك يعنى لا تهنئ له العيش بحمل التعب والمشقة على ظهرك يقال عيش بارد اى هنيئ **كا** عنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله جل وعز لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد فى ضعفه و قلة حيلته ان يبلغ ما سمى له فى الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة فى منفعته والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا فى مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور فى الناس مصنوع له فاتق ايها الساعى من سعيك واقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله جل وعز على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واحتفظوا بهذه الحروف السبعة فانها من قول اهل الحجى ومن عزائم الله جل وعز فى الذكر الحكيم انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل بخلة من هذه الخلال الشرك بالله جل وعز فيما افترضه عليه او شفاء غيظ بهلاك نفسه او اقرار بامر يعمل بغيره او يستنجح الى مخلوق باظهار بدعة فى دينه او يسره ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال وصاحب البدعة والزهو

بحذقه ولن ينقص امرئ نقيرا صح

ايها الناس ان السباع همتها التعدى وان البهائم همتها بطونها وان النساء همتهن الرجال وان المؤمنين مشفقون وجلون خائفون جعلنا الله واياكم منهم **كا** قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى ابن عباس اما بعد فقد يسر المرء ما لم يكن ليفوته ويحزنه ما لم يكن ليصيبه ابدا وان جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل صالح او حكم او قول وليكن اسفك فيما فرطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزنا وما اصابك منها فلا تنعم به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام **كا** عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال فى خطبة خطبها بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نسب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يسرعان فى هدم الاعمار ولكل ذى رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع فى كلامه اظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيم ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصى والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية **كا** عن السجاد عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع اصحابه يعبئهم للحرب اذ اتاه شيخ كبير عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين فقيل هو ذا هو فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين انى اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير وقد سمعت فيك من الفضل ما لا احصى وانى اظنك ستغتال فعلمنى مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ومن لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان فى نقص فالموت خير له يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وائت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك ثم اقبل على اصحابه فقال ايها الناس اما ترون الى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود وآخر لا يرجى وآخر

سجى وطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي فقال له زيد بن
صوحان العبدي يا امير المومنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص
على الدنيا قال فاي فقر اشد قال الكفر بعد الايمان قال فاي دعوة اضل قال الداعي بما لا يكون
قال فاي عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب لك شر
قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع دينه بدنيا غيره قال فاي الخلق اقوى قال
الحليم قال فاي الخلق اشح قال من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال فاي الناس اكيس قال من
ابصر رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت
رايا قال من لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا
وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس اشد حسرة قال الذي حرم الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين قال فاي الخلق اعمى قال الذي عمل لغير الله ويطلب بعمله الثواب من عند الله قال
فاي القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله عز وجل قال فاي المصائب اشد قال المصيبة في الدين
قال فاي الاعمال احب الى الله تعالى قال انتظار الفرج قال فاي الناس خير عند الله قال اخوفهم
لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله قال كثرة ذكره و
التضرع اليه بالدعاء قال فاي القول اصدق قال شهادة ان لا اله الا الله قال فاي الاعمال اعظم عند
الله عز وجل قال التسليم والورع قال فاي الناس اصدق قال من صدق في المواطن ثم اقبل على الشيخ
فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها
فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى
ما عند الله من الكرامة فبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله
وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا لاخرتهم غير الذهب والفضة
ولبسوا الخشن وصبروا على البلوى وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله تعالى اولئك
المصابيح واهل النعيم في الاخرة والسلام قال الشيخ فاين اذهب وادع الجنة وانا اراها وارى اهلها
معك يا امير المومنين جهزني بقوة اقوى بها على عدوك فاعطاه امير المومنين عليه السلام سلاحا وحمله فكان
في الحرب بين يدي امير المومنين عليه السلام يضرب قدما قدما وامير المومنين عليه السلام يعجب مما يصنع فلما

اشتدت الحرب اقدم فرسه حتى قتل رحمه الله واتبعه رجل من اصحاب امير المومنين عليه السلام فوجده صريعا
ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه فلما انقضت الحرب اتى امير المومنين بدابته وسلاحه وصلى
عليه امير المومنين عليه السلام وقال هذا والله السعيد حقا فترحموا على اخيكم **بيان** الشحنة تغير اللون من
مرض او سفر والاغتيال الاهلاك من حيث لا يدري والتلوي الانفتال والجود بالنفس كناية عن
انتزاع الروح والتشوف للشيء طموح البصر اليه في المواطن اي كلها يعني في الشدة والرخاء والفقر
والغنى الى غير ذلك قدما اي متقدما يه قال امير المومنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن
الحنفية رضي الله عنه يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله تعالى قد فرض على جوارحك كلها
فرايض يحتج بها عليك يوم القيمة ويسالك عنها وذكرها ووعظها وحذرها وادبها ولم يتركها
سدى فقال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر كل اولئك كان عنه مسئولا وقال
تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
ثم استعبدها بطاعته فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح وقال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وقال الله عز وجل وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود الفروج ثم خص كل جارحة من
جوارحك بفروض ونص عليها ففرض على السمع ان لا تصغي به الى المعاصي فقال تعالى وقد نزل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال الله تعالى واذا
مروا باللغو مروا كراما وقال عز وجل والذين اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه هذا ما فرض الله على السمع
وهو عمله وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله تعالى عليه فقال عز من قائل قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فحرم ان ينظر احد الى فرج غيره وفرض على اللسان الاقرار والتعبير

والفؤاد م

من القلب ما عقد عليه فقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الاية وقال عز وجل قولوا للناس حسنا و
فرض على القلب وهو امير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن امره ورايه فقال الله عز وجل الا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الاية وقال تعالى حين اخبر عن قوم اعطوا الايمان بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وقال عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفرض على اليدين ان لا تمدهما الى ما حرم الله عز وجل وان لا
تستعملهما الا بطاعته فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال الله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في
الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها
وقال عز وجل اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاخبر عنها انها
تشهد على صاحبها يوم القيمة فهذا ما فرض الله تعالى على جوارحك فاتق الله يا بني واستعملها بطاعته
ورضوانه واياك ان يراك الله تعالى ذكره عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
وعليك بقراءة القران والعمل به ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وامره ونهيه والتهجد به
وتلاوته في ليلك ونهارك فانه عهد من الله تعالى الى خلقه فهو واجب على كل مسلم ان ينظر كل يوم في
عهده ولو خمسين اية واعلم ان درجات الجنة على عدد ايات القران فاذا كان يوم القيمة يقال لقارئ القران
اقرا وارق فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصديقين ارفع درجة منه والوصية طويلة اخذنا
منها موضع الحاجة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يه وقال امير المومنين عليه السلم في وصيته لابنه
محمد بن الحنفية يا بني اياك والاتكال على الاماني فانها بضائع النوكى وتثبيط عن الاخرة ومن خير
حظ المرء قرين صالح جالس اهل الخير تكن منهم باين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله عز وجل وذكر
الموت بالاباطيل والمزخرف والاراجيف الملفقة تبن منهم ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عز وجل
فانه لم يدع بينك وبين خليلك صلحا اذك بالادب قلبك كما تذكي النار بالحطب فنعم العون
الادب للنحيزة والتجارب لذي اللب اضمم اراء الرجال بعضها الى بعض ثم اختر اقربها الى الصواب و
ابعدها من الارتياب يا بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من

الورع

الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا كنز اغنى من
القنوع ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة الحرص داع الى التقحم في الذنوب الق عنك واردات الهموم بعزائم
الصبر عود نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر واحملها على ما اصابك من اهوال الدنيا وهمومها فاز الفائزون
ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى فانه جنة من الفاقة والجئ نفسك في الامور كلها الى الله
الواحد القهار فانك تلجئها الى كهف حصين وحرز حريز ومانع عزيز واخلص المسألة لربك فان
بيده الخير والشر والاعطاء والمنع والصلة والحرمان بيان النوكى بالفتح جمع الانوك وهو الاحمق
اذك بالادب قلبك اي نوره بحلاوة الذكر ومراعاة الحياء والنحيزة النفس والطبيعة يه وقال عليه السلم
في هذه الوصية يا بني الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك
على هم يومك كفاك كل يوم ما هو فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله عز وجل سياتيك في كل غد
بجديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغم وهم ما ليس لك واعلم انه لن يسبقك
الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يحتجب عنك ما قدر لك فكم رايت من طالب
متعب نفسه مقتر عليه رزقه ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير وكل مقرون به الفناء
اليوم لك وانت من بلوغ غد على غير يقين ولرب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول
ليلة قام في اخرها بواكيه فلا يغرنك من الله طول حلول النعم وابطاء موارد النقم فانه لو خشي الفوت
لعاجل بالعقوبة قبل الموت يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم وتدبر احكامهم وكن اخذ الناس بما تامر به
واكف الناس عما تنهى عنه وامر بالمعروف تكن من اهله فان استتمام الامور عند الله تعالى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر واعلم ان طالب العلم يستغفر له من في السموات والارض
حتى الطير في جو الهواء والحوت في البحر وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وفيه شرف
الدنيا والاخرة والفوز بالجنة يوم القيمة ان الفقهاء هم الدعاة الى الجنان والادلاء على الله تعالى واحسن
الى جميع الناس كما تحب ان يحسن اليك وارض لهم بما ترضاه لنفسك واستقبح من نفسك ما تستقبحه
من غيرك وحسن مع جميع الناس خلقك حتى اذا غبت عنهم حنوا اليك واذا مت بكوا عليك و

قالوا انا لله وانا اليه راجعون ولا تكن من الذين يقال عند موتهم الحمد لله رب العالمين واعلم ان راس
العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى
يجعل الله تعالى الى الخلاص منه سبيلا فاني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء
مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل وما خلق الله تعالى شيئا احسن من الكلام ولا اقبح منه بالكلام
ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه واعلم ان الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت
في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فان اللسان كلب عقور فان انت خليته عقر
ورب كلمة سلبت نعمة ومن سيب عذاره قاده الى كل كريهة وفضيحة ثم لم يتخلص من دهره الا على
مقت من الله وذم من الناس قد خاطر بنفسه من استغنى برايه من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء
من تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك من
الندم والعاقل من وعظته التجارب وفي التجارب علم مستانف وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال الايام
تهتك لك عن السرائر الكامنة فافهم وصيتي هذه ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع اعلم يا بني
انه لا بد لك من حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون
عليك ثقلا في حشرك ونشرك في القيمة فبئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد واعلم ان امامك مهالك
ومهاوي وجسورا وعقبة كؤودا لا محالة انت هابطها وان مهبطها اما على جنة او نار فارتد
لنفسك قبل نزولك اياها فاذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى القيمة فيوافيك به غدا
حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله واكثر من تزوده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واياك
ان تثق لتحمل زادك بمن لا ورع له ولا امانة فيكون مثلك مثل ظمآن راى سرابا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
فتبقى في القيمة منقطعا بك ۞ وقال عليه السلام في هذه الوصية يا بني البغي سائق الى الحين لم يهلك امرؤ عرف
قدره من حصن شهوته صان قدره قيمة كل امرئ ما يحسن الاعتبار يفيدك الرشاد اشرف الغنى ترك
المنى الحرص فقر حاضر المودة قرابة مستفادة صديقك اخوك لابيك وامك وليس كل اخ لك من ابيك
وامك صديقك لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك كم بعيد اقرب منك من
قريب وصول معدم خير من مثر جاف الموعظة كهف لمن وعاها من من بمعروفه افسده من اساء خلقه
عذب نفسه وكانت البغضة اولى به ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة ما اقبح الاشر عند الظفر

والكآبة عند النائبة والغلظة والقسوة على الجار والخلاف على الصاحب والخب من ذي المروة والغدر
من السلطان كفر النعم لوم ومجالسة الاحمق شوم اعرف الحق لمن عرفه لك شريفا كان او وضيعا من ترك
القصد جار من تعدى الحق ضاق مذهبه كم من دنف قد نجى وصحيح قد هوى قد يكون الياس ادراكا
والطمع هلاكا استعتب من رجوت عتابه لا تبيتن من امرئ على غدر الغدر شر لباس المرء المسلم من غدره
ما اخلق ان لا يوفى له الفساد يبير الكثير والاقتصاد ينمي اليسير من الكرم الوفاء بالذمم من كرم ساد
ومن تفهم ازداد امحض اخاك النصيحة وساعده على كل حال ما لم يحملك على معصية الله زل معه حيث زال
لا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذرا وانت تلوم اقبل من متنصل عذره
فتنالك الشفاعة واكرم الذين بهم تصول وازددهم على طول الصحبة برا واكراما وتبجيلا وتعظيما
فليس جزاء من عظم شانك ان تضع من قدره ولا جزاء من سرك ان تسوءه اكثر البر ما استطعت
لجليسك فانك اذا شئت رايت رشده من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه من تحرى
القصد خفت عليه المؤن من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده مع كل شدة رخاء ومع كل اكلة
غصص لا تنال نعمة الا بعد اذى لن لمن غالظك تظفر بطلبتك ساعات الهموم ساعات الكفارات
والساعات تنفد عمرك لا خير في لذة من بعدها النار وما خير بخير بعده النار وما شر بشر
بعده الجنة كل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية لا تضيعن حق اخيك اتكالا
على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه لا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى
منك على صلته ولا على الاساءة اليك اقوى منك على الاحسان اليه يا بني فاذا قويت فاقو على
طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وان استطعت ان لا تملك المراة من امرها
ما جاوز نفسها فافعل فانه ادوم لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها فان المراة ريحانة وليست
بقهرمانة فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها فيصفو عيشك واحتمل القضاء بالرضا وان احببت
ان تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك مما في ايدي الناس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
هذا آخر وصيته لمحمد بن الحنفية **بيان** الحين الهلاك القضاء بالظن على الثقة اي اذا كنت تثق
باحد في الدين والديانة والمحبة وغيرها فلم يحصل لك اليقين بزوال هذه الاشياء عنه فلا تحكم بالزوال
فان الظن لا يغني من الحق شيئا قد يكون الياس ادراكا فانه اذا ياس من الناس تداركه الله بقضاء حاجته

استعتب من رجوت عتابه اى استرض من خفت منه العتاب

باب مواعظ ابى محمد الحسن وابى عبد الله الحسين عليهما السلام

قال خطب الناس الحسن بن على عليهما السلام فقال ايها الناس انا اخبركم عن اخ لى كان من اعظم الناس فى عينى وكان راس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رايه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده الا على ثقة لمنفعة كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم كان اكثر دهره صماتا فاذا قال بذ القائلين كان لا يدخل فى مراء ولا يشارك فى دعوى ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا وكان لا يغفل عن اخوانه ولا يخص نفسه بشىء دونهم كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان اذا ابتزه امران لا يدرى ايهما افضل نظر الى اقربهما الى الهوى فخالفه كان لا يشكو وجعا الا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو فعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة ان اطقتموها فان لم تطيقوها كلها فاخذ القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة الا بالله

بيان

بذ القائلين سبقهم وغلبهم لا يدلى بحجة لا ياتى بها حتى يرى اعتذارا يعنى يمهل حتى يرى ابتزه غلبه وهجم عليه

يه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قيل للحسين بن على عليهما السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت ولى رب فوقى والنار امامى والموت يطلبنى والحساب محدق بى وانا مرتهن بعملى لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيرى فان شاء عذبنى وان شاء عفا عنى فاى فقير افقر منى

باب مواعظ على بن الحسين عليه السلام

الثمالى قال ما سمعت باحد من الناس كان ازهد من على بن الحسين عليهما السلام الا ما بلغنى صحيفة كان فيها كلام زهد من كلام على بن الحسين وكتبت ما فيها ثم اتيت على بن الحسين عليهما السلام فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان ما فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغى الحاسدين وبطش الجبارين ايها المومنون لا تفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة فى هذه الدنيا المائلون اليها المفتتنون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما فى هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان والله ان لكم مما فيها عليها الدليلا وتنبيها من تصريف ايامها وتغير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما الى النار غدا ففى هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم فى كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالعبر فازدجر وزهد فى عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب فى دائم نعيم الاخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنا الحيوة مع القوم الظالمين نظر الى ما فى الدنيا بعين نيرة حديدة النظر وابصر حوادث الفتنة وضلال البدع وجور الملوك الظلمة فقد لعمرى استدبرتم الامور الماضية فى الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة واهل البدع والبغى والفساد فى الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وتالله ما صدر قوم عن معصية الله الا الى عذابه وما اثر قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا الفان موتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما فى هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا فى هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى للنجاة وقدموا امر الله وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدى الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدى الله وطاعته وطاعة اولى الامر منكم واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم وسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عنه مستحق ولا يعذر غير معذور له الحجة على خلقه بالرسل والاوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا فى اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها لعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس فى جنب الله وضيع من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا اليه فانه يقبل

ولم يعرف تصرفاتها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها الا من عصم الله صح

التوبة ويعفو عن السيئة ويعلم ما تفعلون واياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين
احذروا فتنتهم وتباعدوا عن ساحتهم واعلموا انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد
بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها
فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا
الله على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فانتفعوا
بالعظة وتادبوا بآداب الصالحين كا يه الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان عليه السلم
يقول ان احبكم الى الله تعالى احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان
انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم من الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم
على عياله وان اكرمكم على الله اتقاكم لله **باب مواعظ ابي جعفر وابي عبد الله** (عليهما السلام) كا جابر قال دخلت
على ابي جعفر عليه السلم فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك
وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما
الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرة اصبتها يا جابر ان المومنين
لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يامنوا قدومهم الاخرة يا جابر الاخرة دار قرار والدنيا دار فناء و
زوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المومنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله
تعالى ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الاخرة كما فازوا
بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مونة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان
نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة
مليكهم ونظروا الى الله تعالى والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شانه
فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء
اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك
الله من دينه وحكمته ولا تسالن عما لك عنده الا مالها عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك
فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد
به حين اتاه وذلك قول الله تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين كا حفص بن غياث عن

الصادق عليه السلم قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن الناس عليك وما عليك
ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تعالى ان امير المومنين عليه السلم كان يقول لا خير في
الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فيها كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة
وانى له بالتوبة فوالله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملا الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف
حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر به عورته وما اكن به راسه وهم مع ذلك
والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول والذين يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة ما الذي اتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ان لا يقبل
منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين
في محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك ان لا تغتاب
ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه
ونفسه وفرجه ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله تعالى قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن
ذهب يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه
مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت
قصة سحرة موسى عليه السلم ثم قال كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون
بثناء الناس عليه ثم قال اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر
وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم تلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب
افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد
احب الله تعالى فبكى رجل فقال اتبكي لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله تعالى
ان ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من خاف الله كل لسانه ثم قال بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه اذ قام
رجل فشق قميصه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بن عمران قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك
ثم قال مر موسى بن عمران عليه السلم برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال
له موسى عليه السلم لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع

عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب كا عنه عليه السلم انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه
واشد شي مونة اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح الروح
الياس من الناس وقال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له
الفضل عليك فانما اقررت بفضله كيلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برايه وقال
لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله تعالى ولا رفعة لمن لا يتواضع لله تعالى وقال لرجل احكم امر دينك كما احكم
اهل الدنيا امر دنياهم فانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الاخرة فاعرف الاخرة بها
ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار كا عنه عليه السلم قال لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك في المقدرة
ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك
واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله تعالى من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع
انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المومنين واغتيابهم ولا عيش اهنا من حسن الخلق ولا مال
انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب كا سعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لاصحابه يوما لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته ولا توقفوه على سيئة يخضع لها فانها ليست من
اخلاق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا من اخلاق اوليائه قال وقال ابو عبد الله عليه السلم ان خير ما ورث
الاباء لابنائهم الادب لا المال فان المال يذهب والادب يبقى قال سعدة يعني بالادب العلم قال وقال ابو
عبد الله عليه السلم ان اجلت في عمرك يومين فاجعل احدهما لادبك لتستعين به على يوم موتك فقيل له
وما تلك الاستعانة قال تحسن تدبير ما تخلف وتحكمه قال وكتب ابو عبد الله عليه السلم الى رجل بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فان المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المومنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى
وان كان يراد بالموعظة غيره كا عنه عليه السلم انكم في اجال منقوصة وايام معدودة والموت ياتي بغتة
ومن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطي منكم
حظه ولا يدرك حريص ما لا يقدر له من اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه يه عنه عليه السلم
انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي يا ابن رسول الله علمني موعظة فقال عليه السلم ان كان الله قد تكفل
بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله تعالى فالمعصية لماذا وان كان الثواب

النار

حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان
كان المر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شي بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانينة اليها لماذا يه عنه عليه السلم الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه
منها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه يه عنه عليه السلم من اخرجه الله من ذل المعاصي الى عز
التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل شي ومن رضي
من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب المعاش خفت مونته
ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها و
دواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام يه عنه عليه السلم الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب
او دين الصلوة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف لكل شي زكوة وزكوة الجسد الصيام جهاد المراة حسن
التبعل استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المونة
حصنوا اموالكم بالزكوة التقدير نصف العيش ما عال امرؤ اقتصد قلة العيال احد اليسارين الداعي بلا عمل
كالرامي بلا وتر التودد نصف العقل الهم نصف الهرم ان الله تعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة من ضرب
يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره من احزن والديه فقد عقهما بيان الصنيعة العطية والكرامة
والاحسان ما عال امرؤ واقتصد اي ما افتقر من لزم الاقتصاد في الانفاق واما مواعظ سائر الائمة عليهم السلام
فقد مضت متفرقة في ابواب الكتب المتقدمة باب رسالة ابي جعفر عليه السلم الى سعد الخير كا
قال كتب ابو جعفر عليه السلم الى سعد الخير بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان فيها السلامة
من التلف والغنيمة في المنقلب ان الله تعالى يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى
عنه عماه وجهله وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز
الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم اخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة
نبذوا طغيانهم من الايراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو
اهل الحمد وذموا انفسهم على ما فرطوا وهم اهل الذم وعلموا ان الله تعالى الحليم العليم انما غضبه على من لم
يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن اهل السيئات
من التوبة بتبديل الحسنات دعا عباده في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء

ومن لم يخف الله تعالى
اخافه الله من كل
شيء

عباده فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا و
عدلا فليس يبتدى العباد بالغضب قبل ان يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكل امة قد
رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه
الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين ثم ورثوه في السفه والصبا
فالامة يصدرون عن امر الناس بعد امر الله تعالى وعليه يردون بئس للظالمين بدلا وولاية الناس بعد
ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضاء الناس بعد رضاء الله فاصبحت الامة كذلك و
فيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم
وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين ان نبيا من الانبياء كان يستكمل الطاعة ثم عصى الله تعالى في الباب
الواحد فخرج به من الجنة ونبذ في بطن الحوت ثم لا ينجيه الا الاعتراف والتوبة فاعرف اشباه
الاحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة والكثرة
فاذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع اكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طمع وطبع فلا
يزال تسمع صوت ابليس على السنتهم بباطل كثير يصبر منهم العلماء على الاذى والتعنيف ويعيبون على العلماء
بالتكليف والعلماء في انفسهم خانة ان كتموا النصيحة ان رأوا تائها ضالا لا يهدونه او ميتا لا يحيونه
فبئس ما يصنعون لان الله تعالى اخذ عليهم الميثاق في الكتاب ان يامروا بالمعروف وبما امروا به وان
ينهوا عما نهوا عنه وان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان فالعلماء من الجهال في
جهد وجهاد ان وعظت قالوا طغت وان علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت وان اعتزلوهم قالوا فارقت
وان قالوا هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا نافقت وان اطاعوهم عصت الله تعالى فهلك جهال فيما لا
يعلمون اميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف فلا ينكرون
اولئك اشباه الاحبار والرهبان قادة في الهوى سادة في الردى واخرون منهم جلوس بين الضلالة
والهدى لا يعرفون احدى الطائفتين من الاخرى يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو
فصدقوا تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على البيضاء ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم تبدل
فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا امامين داع الى الله

تعالى وداع الى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان اوليائه وكثر خيله ورجله وشارك
في المال والولد من اشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق اولياء الله بالحجة واخذوا بالكتاب
والحكمة فتفرق من ذلك اليوم اهل الحق واهل الباطل وتخاذل وتهاون اهل الهدى وتعاون اهل
الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان واشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف اخر فابصرهم رأي العين
نجباء والزمهم حتى ترد اهلك فان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران
المبين وفي رواية لهم علم بالطريق فان كان دونهم بلاء فلا تنظر اليهم وان كان دونهم عسف من اهل
العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ثم تصير الى رخاء ثم اعلم ان اخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا
ان يذهب بك الظنون عني لجليت لك عن اشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك اشياء من الحق كتمتها
ولكني اتقيك واستبقيك وليس الحليم الذي لا يتقي احدا في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرين
منه والسلام

باب رسالة ابي عبد الله عليه السلام الى اصحابه

كا عنه عليه السلام كتب بهذه الرسالة
الى اصحابه وامرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا
من الصلوة نظروا فيها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاسئلوا الله ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار
والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة اهل الباطل تحملوا الضيم
منهم واياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم اذا انتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فانه
لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي امركم الله ان تاخذوا بها فيما بينكم وبينهم
فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا ان الله تعالى يدفعهم عنكم
لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم مجالسكم ومجالسهم واحدة وان ارواحكم
وارواحهم مختلفة لا تاتلف لا تحبونهم ابدا ولا يحبونكم غير ان الله تعالى اكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم
من اهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من اموركم تدفعون انتم السيئة
بالتي هي احسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته ولا خير عندهم لا يحل لكم ان تظهروهم
على اصول دين الله فانهم ان سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجاهدوا على هلاككم واستقبلوكم
بما تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين اهل الباطل فانه لا ينبغي
لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم

تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار اكرموا انفسكم عن اهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى وله المثل الاعلى وامامكم ودينكم
الذى تدينون به عرضة لاهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا فمهلا مهلا يا اهل الصلاح لا تتركوا امر الله
وامر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة احبوا في الله من وصف صفتكم وابغضوا في الله من خالفكم و
ابذلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوايل
هذا ادبنا ادب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم ما وافق هداكم اخذتم به وما
وافق هواكم اطرحتموه ولم تاخذوا به واياكم والتجبر على الله واعلموا ان عبدا لم يبتل بالتجبر على الله الا تجبر على دين
الله فاستقيموا لله ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اجارنا الله واياكم من التجبر على الله ولا قوة لنا ولكم
الا بالله وقال ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلق مومنا لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده
منه ومن كره الله اليه الشر وباعده منه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية فلانت عريكته وحسن خلقه و
طلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله
مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من اهلها في شي وان العبد
اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر
وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره
وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها فبعد ما بين حال المومن وحال الكافر
سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله صبروا النفس على البلاء في الدنيا فان تتابع البلاء
فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الاخرة من ملك الدنيا وان طال
تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فان الله
امر بولاية الائمة الذين سماهم في كتابه في قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وهم الذين امر الله بولايتهم وطاعتهم
والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم ائمة الضلالة الذين قضى الله ان يكون لهم دول في الدنيا على
اولياء الله الائمة من ال محمد صلى الله عليه واله يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه واله
وسلم ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم امر الله فيهم الذى خلقهم له في الاصل اصل الخلق من الكفر الذى سبق في
علم الله ان يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار

فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فان من جهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما امر به ونهى عنه ترك
دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه في النار وقال ايتها العصابة المرحومة
المفلحة ان الله تعالى اتم لكم ما اتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان ياخذ احد من خلق الله في
دينه بهوى ولا راى ولا مقاييس قد انزل الله القران وجعل فيه تبيان كل شي وجعل للقران ولتعلم القران
اهلا لا يسع اهل علم القران الذين اتاهم الله علمه ان ياخذوا فيه بهوى ولا راى ولا مقاييس اغناهم الله عن ذلك
بما اتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله تعالى اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين امر الله
هذه الامة بسوالهم وهم الذين من سالهم وقد سبق في علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم ارشدوه واعطوه
من علم القران ما يهتدى به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن
علمهم الذى اكرمهم الله وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في اصل الخلق تحت الاظلة
فاولئك الذين يرغبون عن سوال اهل الذكر والذين اتاهم الله تعالى علم القران ووضعه عندهم وامر بسوالهم
فاولئك الذين ياخذون باهوائهم وارائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان
في علم القران عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القران عند الله مومنين وحتى جعلوا ما احل
الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله تعالى رسوله يسعنا ان ناخذ بما
اجتمع عليه راى الناس بعد قبض الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله وسلم وبعد عهده الذى عهده الينا
وامرنا به مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم فما احد اجرى على الله ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك
وزعم ان ذلك يسعه والله ان لله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حيوة محمد صلى الله عليه واله وسلم
وبعد موته هل يستطيع اولئك اعداء الله ان يزعموا ان احدا ممن اسلم مع محمد صلى الله عليه واله وسلم اخذ
بقوله ورايه ومقاييسه فان قال نعم فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا وان قال لا لم يكن لاحد ان ياخذ
برايه وهواه ومقاييسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم ان الله يطاع ويتبع امره بعد قبض الله رسوله
صلى الله عليه واله وسلم وقد قال الله وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وذلك ليعلموا ان الله تعالى
يطاع ويتبع امره في حيوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وبعد قبض الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم ان ياخذ بقوله

ولا رايه ولا مقاييسه خلافا لامر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لم يكن لاحد من الناس من بعد محمد صلى
الله عليه وآله وسلم ان ياخذ بهواه ولا رايه ولا مقاييسه وقال دعوا رفع ايديكم في الصلوة الا مرة واحدة حين
تفتتح الصلوة فان الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وقال اكثروا من
ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المومنين ان يدعوه وقد وعد عباده المومنين بالاستجابة والله مصير
دعاء المومنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فاكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات
الليل والنهار فان الله تعالى امر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المومنين واعلموا ان الله لم يذكره احد
من عباده المومنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته فان الله لا يدرك شي من الخير عنده
الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله تعالى في ظاهر القران وباطنه فان الله تعالى قال في كتابه وقوله
الحق وذروا ظاهر الاثم وباطنه واعلموا ان ما امر الله ان تجتنبوه فقد حرمه واتبعوا اثار رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا اهواءكم وآراءكم فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه
ورايه بغير هدى من الله واحسنوا الى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي لكم ان تعلموا حد سبهم لله كيف هو انه من سب اولياء الله فقد
انتهك سب الله ومن اظلم عند الله ممن استسب لله ولاوليائه فمهلا مهلا فاتبعوا امر الله ولا قوة الا بالله
وقال ايتها العصابة الحافظ الله لهم امرهم عليكم باثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته واثار الائمة
الهداة من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وسنتهم فانه من اخذ بذلك فقد اهتدى ومن
ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المداومة على العمل في اتباع الاثار والسنن وان قل ارضى لله وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع
واتباع الاهواء الا ان اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلال بدعة وكل بدعة في
النار ولن ينال شي من الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا لان الصبر والرضا من طاعة الله واعلموا انه
لن يومن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به على ما احب وكره ولن يصنع الله بمن
صبر ورضي عن الله الا ما هو اهله وهو خير له مما احب وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المومنين في كتابه من قبلكم واياكم وعليكم بحب المساكين المسلمين

فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم امرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم واعلموا انه من حقر احدا من المسلمين القى الله عليه المقت منه
والمحقرة حتى يمقته الناس والله له اشد مقتا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين منهم فان لهم عليكم
حقا ان تحبوهم فان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بحبهم فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله و
رسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين واياكم والعظمة والكبر فان الكبر
رداء الله تعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيمة واياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانها ليست من
خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب
واصاب الظفر من الله واياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد واياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم
فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان دعوة المسلم
المظلوم مستجابة وليعن بعضكم بعضا فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان معونة المسلم
خير واعظم اجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام واياكم واعسار احد من اخوانكم المومنين ان
تعسروه بالشي يكون لكم قبله وهو معسر فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ليس لمسلم
ان يعسر مسلما ومن انظر معسرا اظله الله يوم القيمة بظله يوم لا ظل الا ظله واياكم ايتها العصابة المرحومة
المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فانه من عجل حقوق الله
قبله كان الله اقدر على التعجيل له الى مضاعفة الخير في العاجل والاجل وانه من اخر حقوق الله قبله كان
الله اقدر على تاخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر ان يرزق نفسه فادوا الى الله حق ما رزقكم يطيب
لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة التي لا يعلم بعددها ولا بكنه فضلها
الا الله رب العالمين وقال اتقوا الله ايتها العصابة وان استطعتم ان لا يكون منكم محرج للامام
فان محرج الامام هو الذي يسعى باهل الصلاح من اتباع الامام المسلمين لفضله الصابرين على اداء حقه
العارفين بحرمته فاذا لعنهم لاحراج اعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة
من الله ومن الملائكة ورسله على اولئك واعلموا ايتها العصابة ان السنة من الله قد جرت في الصالحين
قبل وقال من سره ان يلقى الله وهو مومن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين امنوا وليبرا الى الله من
عدوهم وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون

ذلك فمن سره ان ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه واعلموا ان احدا من خلق
الله لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة امره من ال محمد صلى الله عليهم ومعصيتهم من
معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغر واعلموا ان المنكرين هم المكذبون وان المكذبين هم المنافقون
ان الله تعالى قال للمنافقين وقوله الحق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
ولا يفرقن احد منكم الزم الله قلبه طاعته وخشيته من احد من الناس اخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله
من اهلها فان من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن فان لشياطين الانس
حيلا ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله
به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق
في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء ثم نهى الله اهل النصر بالحق ان يتخذوا من اعداء الله وليا ولا نصيرا فلا يهولنكم ولا يردنكم عن
النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم الى بعض
فان اعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا السنتكم الا من خير و
اياكم ان تذلقوا السنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فانكم ان كففتم السنتكم عما يكرهه الله مما
نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من ان تذلقوا السنتكم به فان ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه
لدناءة للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وعمى وبكم يورثه الله اياه يوم القيمة فيصيروا كما قال الله
صم بكم عمى فهم لا يرجعون يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون واياكم وما نهاكم الله عنه ان
تركبوه وعليكم بالصمت الا فيما ينفعكم الله به من امر اخرتكم ويؤجركم عليه واكثروا من التهليل والتقديس و
التسبيح والثناء على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه احد
فاشغلوا السنتكم بذلك عما نهى الله عنه من اقاويل الباطل التي تعقب اهلها خلودا في النار لمن مات عليها
ولم يتب الى الله منها ولم ينزع عنها وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم
بافضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسئلة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه واجيبوا الى الله
ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله واياكم وان تشره انفسكم الى شيء حرم الله عليكم فانه من انتهك
ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة

ابد الابدين واعلموا انه بئس الحظ الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار ان ينتهك محارم الله
في لذات دنيا منقطعة زائلة عن اهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة اهلها ويل لاولئك ما اخيب
حظهم واخسر كرتهم واسوء حالهم عند ربهم يوم القيمة استجيروا الله ان يجيركم في مثالهم ابدا وان يبتليكم
بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم الا به فاتقوا الله ايتها العصابة الناجية ان اتم الله لكم ما اعطاكم فانه لا يتم الامر
حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم وحتى تسمعوا من اعداء
الله اذى كثيرا فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى يستذلوكم ويبغضوكم وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوه
منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الاخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الاذى في الله يجترمونه اليكم
وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب
الله تعالى الذي انزله جبرئيل على نبيكم سمعتم قول الله تعالى لنبيكم صلى الله عليه واله وسلم فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل ولا تستعجل لهم ثم قال وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا
فقد كذب نبي الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق فان سركم ان تكونوا مع نبي الله محمد صلى
الله عليه واله وسلم والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياءه واتباعهم المؤمنين
ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم واياكم و
مماظة اهل الباطل وعليكم بهدى الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم
الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فانكم ان لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة
الصالحين قبلكم واعلموا ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق
لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك
الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه
حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على
تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه
عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق
بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة الا بالله والحمد لله رب
العالمين ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله تعالى لنبيه صلى الله

عليه وآله وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا
الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع اتباعنا احد
ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه الله على وجهه
في النار والحمد لله رب العالمين **بيان** المماظة بالمعجمة شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم تظهرونهم
تطلعونهم وترغبوا عليكم اي ترفعوا الى ولاة تتم لينالكم الضرر منهم والتجبر على الله عدم المبالاة باوامره و
نواهيه والجبرية الكبر والعريكة الطبيعة واعسار الغريم ان يطلب منه الدين على عسرته وان استطعتم
جواب ان محذوف يدل عليه ما بعده واحراج الامام الجائر الى الحرج يعني باهل الصلاح يعني الى
الامام من السعاية ان السنة قد جرت يعني ان هذه السنة قد جرت فيهم قبل ذلك فيمن سلف من الامم
بان يسعى بهم الى الامام فيلعنوا فاذا العنوا صارت اللعنة عليهم رحمة ولا يفرقن احد من الفرق بالتحريك
يعني الخوف وتعركوا بجنوبكم اي تدلكوا بها وهو كناية عن احتمال الاذى **باب مواعظ**
ابي ذر رضي الله عنه كا عن الصادق عليه السلام جاء رجل الى ابي ذر رحمه الله فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت فقال
لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب فقال له فكيف ترى قدومنا
على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يرد على مولاه قال فكيف ترى
حالنا عند الله تعالى فقال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال فقال فاين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين **كا يه** عنه عليه السلام كتب رجل الى ابي ذر
رحمه الله يا ابا ذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه
فافعل قال فقال له وهل رايت احدا يسيء الى من يحبه فقال له نعم نفسك احب الانفس اليك فان عصيت الله
تعالى فقد اسأت اليها **بيان** الاطراف الاتيان بالطريف **يه** روي انه قام ابو ذر رحمه الله على باب الكعبة
فقال انا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فتزودوا
لسفر يوم القيامة ما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة
لعظائم الامور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة منك
على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته
لآخرتك والثالث يضر ولا ينفع لا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا

نفع لا تردها قال قتلني هم يوم لا ادركه **بيان** هم يوم لا ادركه يعني اهتمامي لرزق غد وبعد غد وانا جازم
بانه لا يدركه لان في تلك الايام المهتم بها ما لا يدركه البتة آخر كتاب المواعظ والرسائل والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الموت والبعث وهو الكتاب الثاني عشر من الجزء الاول من كتاب الشافي **باب**
الوصية كا يه عن الباقر عليه السلام الوصية حق وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينبغي للمسلم ان يوصي
بيان الوصية العهد يعني ينبغي للمسلم ان يعهد الى احد اخوانه ان يتصرف في بعض امواله بعد موته
تصرفا ينفعه في آخرته فان كان عليه حق لله سبحانه او لبعض عباده قضاه منه وان كان له اولاد صغار
قام عليهم وحفظ عليهم اموالهم او كان في ورثته مجنون او معتوه او سفيه فكذلك نظرا لهم و
صيانة لاموالهم وتخفيفا على المؤمنين مؤونتهم وان يفرض شيئا من ماله لاصدقائه واقربائه ممن لا يرث
ان فضل عن غنى الورثة وكان ذلك الصديق او القريب به احرى الى غير ذلك مما يجري هذا المجرى
وان يشهد جماعة من المؤمنين على ايمانه وتفاصيل عقائده الحقة ويعهد اليهم ان يشهدوا له بها عند
ربه يوم يلقاه ولا يشترط في الوصية ان يكون عند حضور الموت بل ورد انه لا ينبغي ان يبيت الانسان
الا ووصيته تحت راسه **كا يب** عن الصادق عليه السلام قيل له اوصني فقال اعد جهازك وقدم زادك و
كن وصي نفسك ولا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك **كا يب** عنه عليه السلام ما من ميت يحضره
الوفاة الا رد الله تعالى عليه من سمعه وبصره وعقله للوصية اخذ الوصية او ترك وهي الراحة التي يقال لها
راحة الموت فهي حق على كل مسلم **يه يب** عن احدهما عليهما السلام ان الله يقول ابن آدم تطولت عليك بثلثة
سترت عليك ما لو علم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا
وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا **يه يب** عن الباقر عليه السلام الوصية تمام ما نقص
من الزكوة **كا يه يب** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحسن وصيته عند
الموت كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع
الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعهد
اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
وان الجنة حق والنار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين

كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق
المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي و
يا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني
الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير وانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا
يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في القران في السورة التي يذكر فيها مريم
في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم
وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال امير المؤمنين عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علمنيها جبرئيل عليه السلام **كا يب** عنه عليه السلام في قول الله عز وجل او اخران
من غيركم قال اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية
كا يه يب عنه عليه السلام اذا اوصى الرجل الى اخيه وهو غائب فليس له ان يرد عليه وصيته لانه لو كان شاهدا
فابى ان يقبلها طلب غيره قال فان اوصى اليه وهو في البلد فهو بالخيار ان شاء قبل وان شاء لم يقبل
كا يه يب عن امير المؤمنين عليه السلام لان اوصي بخمس مالي احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي
بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث فلم يترك فقد بالغ **يه** عنه عليه السلام الوصية
بالخمس لان الله تعالى رضي لنفسه بالخمس وقال الخمس اقتصاد والربع جهد والثلث حيف **كا يه** عن
الصادق عليه السلام من اوصى بالثلث فقد اضر بالورثة **بيان** في الخبرين تاكيد في تقليل الوصية و
ارشاد للاقتصاد والا فالرخصة في الثلث مما لا شبهة فيه وقد فعلها الائمة عليهم السلام كما ياتي ولعل في رضاء
الورثة او غناهم ما يخالف ذلك وعليه يحمل فعلهم عليهم السلام وعلى خلافه منعهم فلا تنافي **يب** عن
ابي الحسن عليه السلام تجاز وصيته ما لم ينفذ الثلث **كا يه** عن الصادق عليه السلام من عدل في وصيته كان
بمنزلة من تصدق بها ومن جار في وصيته لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عنه معرض **يه يب** عن امير المؤمنين
عليه السلام ما ابالي اضررت بورثتي او سرقتهم ذلك المال **يه** عنه عليه السلام في رجل توفي فاوصى بماله كله او
باكثره قال ان الوصية ترد الى المعروف ويترك لاهل الميراث ميراثهم **كا يه يب** عن الصادق عليه السلام
للموصي ان يرجع في وصيته ان كان في صحة او مرض **يه يب** عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل يموت ولا
وارث له ولا عصبة قال يوصي بماله حيث شاء في المسلمين والمساكين وابن السبيل **باب ان كل**

نفس

نفس ذائقة الموت **كا** عن الصادق عليه السلام قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا محمد
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه **كا**
عنه عليه السلام ان الله تعالى نعى الى نبيه صلى الله عليه واله نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل
نفس ذائقة الموت ثم انشا يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى
لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين
يدي الله تعالى فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل و
ميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك واميناك
فيقول اني قضيت على كل نفس فيه الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله
تعالى فيقول له من بقي وهو اعلم بذلك فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل
لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت
فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا
يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر **بيان** لعل موت اهل السماء كناية عن فناء
كل سافل منهم في عاليه ولهذا يتاخر موت العالي عن السافل وانما يتاخر موت ملك الموت عن الجميع لانه به
يحصل فناؤهم وانما يعتريه الكابة والحزن على الموت لان في جبلة كل نفس ان لا يسمح بما عنده
الا بعد تيقن حصول ما هو خير له مكانه وربما لا يتيقن بذلك الا بعد حصوله وانما ياخذ كلتيهما
بيمينه لانه سبحانه متعال عن الشمال وقد ورد كلتا يدي الرحمن يمين واليد واليمين في حقه سبحانه
كناية عن القدرة والقوة لتنزهه عز وجل عن الجارحة قوله اين الذين يعني حتى يروا ان ما اشركوا به
كان الى الفناء وانه لم يبق غيري **كا** عنه عليه السلام ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الى قوله
تعملون قال يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون **كا** عنه عليه السلام ان قوما فيما مضى قالوا لنبي لهم
ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل
وكثر النسل وصار الرجل يطعم اباه وجده وجد جده ويرضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب
المعاش فقالوا سل لنا ربك ان يردنا الى حالنا التي كنا عليها فسال ربه فردهم الى حالهم **بيان**

الغرض من هذا الحديث ان الموت كما انه ضروري للانسان وخير بحسب حال الاخرة كذلك ضروري له
وخير بحسب حال دنياه كا عن الباقر عليه السلام قال ينادي مناد في كل يوم ابن ادم لد للموت واجمع للفناء
وابن للخراب

باب ذكر الموت

كا عن الباقر عليه السلام اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر ذكره
انسان الا زهد في الدنيا كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم الموت الموت الا ولا بد من الموت جاء
الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم
وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه بالشقوة والندامة وبالكرة الخاسرة الى نار حامية لاهل دار الغرور
الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين
وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين
وذهب الاجل وراء الظهر وسئل صلى الله عليه واله وسلم اي المومنين اكيس فقال اكثرهم ذكرا للموت
واشدهم له استعدادا بيان لعل في تعبيره صلى الله عليه واله وسلم عن مجيء الموت بالكرة اشارة
الى ان كل انتقال للانسان من حال الى حال فوقه كانه موت عن الاول وحيوة في الاخرى يه سئل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثمانية عشر سنة
وقال عليه السلام ما خلق الله يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت كا عن امير المومنين
عليه السلام ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله وقال عليه السلام ما اطال عبد الامل الا اساء العمل
وكان يقول لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل من طلب الدنيا كا عن الصادق عليه السلام
اذا انت حملت جنازة فكن كانك انت المحمول وكانك سالت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل
فانظر ماذا تستانف ثم قال عجبا لقوم حبس اولهم عن اخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون
كا ابو بصير قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام الوسواس فقال يا ابا محمد اذكر تقطع اوصالك
في قبرك ورجوع احبائك عنك اذا دفنوك في حفرتك وخروج بنات الماء من منخريك واكل
الدود لحمك فان ذلك يسلي عنك ما انت فيه قال ابو بصير فوالله ما ذكرته الا سلي عني ما انا فيه
من هم الدنيا

باب علل الموت

كا عن الباقر عليه السلام كان الناس يعتبطون اعتباطا
فلما كان زمان ابراهيم عليه السلام قال يا رب اجعل للموت علة يوجر بها الميت ويسلي بها عن المصاب
قال فانزل الله تعالى الموم وهو البرسام ثم انزل بعده الداء بيان الاعتباط بالمهملتين ادراك

الموت

الموت بلا علة يقال اعبطه الموت واعتبطه وسلاه وسلا عنه كدعا وسلي عنه كرضي نسي والمصاب
مفعول من المصيبة والموم بضم الميم والبرسام الصدر فارسي والسام المرض ثم انزل بعده الداء اي باسر
انواعه كا عن الصادق عليه السلام الحمى رائد الموت وهو سجن الله في الارض وهو حظ المومن من النار وفي
رواية وفورها من جهنم بيان انما كان الحمى سجنا لانها تحبس صاحبها عن شهواته وانما كان فورها
اي هيجان حرها من جهنم لانه انما ينشا مما ينشا منه نار جهنم اعني الطبيعة الانسانية وشهواتها الردية فان نار
جهنم انما تنشا من باطن الانسان وطبيعته بسبب اسفرونده على ما قدم من المعاصي والاثام فيشتعل
ويصير محسوسا يه عنه عليه السلام ان اعداءنا يموتون بالطاعون وانتم تموتون بعلة البطون الا انها علامة
فيكم يا معشر الشيعة كا عنه عليه السلام ما من داء الا وهو شارع الى الجسد ينتظر متى يومر به فياخذه وفي رواية
الا الحمى فانها ترد ورودا كا عنه عليه السلام قال موسى عليه السلام يا رب من اين الداء قال مني قال فما يصنع عبادك
بالمعالج قال يطيب بانفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب بيان وذلك لان اصل طاب طيب كا عن
الباقر عليه السلام ان المومن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه كا عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم ان موت الفجاة تخفيف على المومن واخذة اسف على الكافر بيان الاسف الغضب كا عن
الباقر عليه السلام من مات دون الاربعين فقد اخترم وقال من مات دون اربعة عشر يوما فموته موت فجاة
بيان اخترم على المجهول يقال اخترمه الدهر اي اقتطعه واستاصله واخترمه الموت اخذه وكان
المراد ان ادراك الموت قبل تمام الاربعين سنة موت قبل الادراك وبلوغ الكمال ووقوعه في مرض لا
يبلغ اربعة عشر يوما فجاة وقدم ذكر ثواب المريض وترك شكواه في كتاب الابتلاء

باب ان المومن لا يكره على قبض روحه

كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لو ان مومنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا
ولكن اذا كان ذلك واذا حضر اجله بعث الله اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية
فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله
كا عن الصادق عليه السلام سئل هل يكره المومن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت
يقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا
لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينك فانظر قال ويمثل له رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وامير المومنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم

فالشفاء قال مني قال

عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك فيفتح
عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل
بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي بيان المراد بالروح
هنا ما يشير اليه الانسان بقوله انا اعني النفس الناطقة وقد تحير العقلاء في حقيقتها والمستفاد من الاخبار
عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم كما يأتي انها شبح مثالي على صورة البدن وكذلك عرفها
المتألهون بمجاهداتهم وحققها المحققون بمشاهداتهم فهي ليست بجسماني محض ولا بعقلاني
صرف بل برزخ بين الامرين ومتوسط بين النشأتين من عالم الملكوت وللانبياء والاولياء صلوات
الله عليهم روح اخر فوق ذلك هي عقلانية صرفة وجبروتية محضة وفي هذا الحديث وكثير مما
يأتي في ابواب هذا الكتاب دلالات على بقاء الروح بعد خراب البدن كما هو صريح القران
ومقتضى البرهان وفي الحديث النبوي النوم اخ الموت وفي القران المجيد الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
وروى الصدوق رحمه الله باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا بني عبد المطلب
ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون
وما بعد الموت دار الا جنة او نار يه عنه عليه السلام ما يخرج مؤمن عن الدنيا الا برضى منه وذلك ان الله تبارك
وتعالى يكشف له الغطاء حتى ينظر الى مكانه من الجنة وما اعد الله له فيها وتنصب له الدنيا كاحسن
ما كانت ثم يخير فيختار ما عند الله عز وجل ويقول ما اصنع بالدنيا وبلائها فلقنوا موتاكم كلمات الفرج
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستريح ومستراح منه اما المستريح فالعبد الصالح استراح
من غم الدنيا وما كان فيه من العبادة الى الراحة ونعيم الاخرة واما المستراح منه فالفاجر يستريح منه
ملكاه اللذان يحفظان عليه وخادمه واهله والارض التي كان يمشي عليها باب ما
يعاين المؤمن والكافر كا عن الصادق عليه السلام اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه والاخر عن شماله فيقول له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم يفتح
له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة

ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته صح

فيقول

فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه وينتشر منخراه وتدمع
عينه اليسرى فاي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها
كما عرض عليه وهو في الجسد فيختار الاخرة فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه
ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون
عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم
يسأل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيدخل
عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قيل فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها
شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فتقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن
وتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذا وليتك فستعلم ماذا اصنع
بك فتفسح له مد بصره وفي رواية فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند راسه وعلي عليه السلام
عند رجليه فيكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير
لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه
فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحب اما لانفعنك ثم قال ان هذا في
كتاب الله عز وجل قيل اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله قال في يونس قول الله تعالى ههنا
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو
الفوز العظيم بيان كنى بمن شاء الله عن امير المؤمنين عليه السلام وانما لم يصرح باسمه عليه السلام كتمانا على
المخالفين المنكرين من يمينه والاخر عن شماله التوفيق بينه وبين ما في الرواية الاخرى ان يقال قد
وقد فتغسله اي تغسل النفس الجسد فيمن يغسله في جملة من يغسله قدما اي متقدمهم قدما اي تقدما
الى وركيه الى حيث موضع الثغور من جسده عما يعلم عما يعتقد من امر دينه اذا وليتك اي صرت
ولي امرك والمتصرف فيك فيكب فيقبل كا عنه عليه السلام منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين
احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حلقه ثم قال انه
اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وجبرئيل وملك الموت
فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله ويقول جبرئيل لملك الموت ان
هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول
يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا
قال فيوفقه الله تعالى فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي
كنت تحذره فقد امنك الله منه واما الذي كنت ترجو فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله
وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة (وحنوط من الجنة) مسك اذفر فيكفن بذلك الكفن
ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة واذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل
عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم نومة العروس
على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان رضوى
فياكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا
اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل
المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لعلي عليه السلام انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال واذا احتضر الكافر حضره رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول
الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل
(ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه)
ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت
فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك واخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في
الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله تعالى وعذابه والنار اما الذي كنت تحذره فقد
نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتاذى بروحه
فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل عليه من فيحها ولهبها **بيان** يرتاب المبطلون اي
يشكون في اديانهم ويضمحل المحلون كانه بكسر الحاء المهملة من المحل بمعنى الكيد والمكر هلكت المحاضير
اي المستعجلون كما فسر في خبر آخر ووادي السلام ظهر الكوفة مدفن امير المؤمنين عليه السلام **كا** عن امير المؤمنين
عليه السلام والله لا يبغضني عبد ابدا يموت على بغضي الا رآني عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا

فيموت على حبي الا رآني عند موته حيث يحب وفي رواية عن الباقر عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم باليمين **كا** عن الصادق عليه السلام في الميت تدمع عيناه عند الموت قال ذلك عند معاينة رسول
الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه لذلك ويضحك
كا ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب
نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول
مالي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام رآه ورب الكعبة رآه
ورب الكعبة رآه ورب الكعبة **كا** عنه عليه السلام قيل له اصلحك الله من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال نعم قيل فوالله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك حيث تذهب
انما ذاك عند المعاينة اذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله يحب لقاءه وهو
يحب لقاء الله حينئذ واذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه **يه**
عنه عليه السلام اذا بلغت النفس الحلقوم اري مكانه من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى
فيقال له ليس الى ذلك سبيل **يه** عنه عليه السلام ان ولي علي عليه السلام يراه في ثلث مواطن حيث يسره عند
الموت وعند الصراط وعند الحوض وملك الموت يدفع الشيطان عن المحافظ على الصلوات
ويلقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في تلك الحالة العظيمة **يه** عنه عليه السلام ان الشيطان
لياتي الرجل من اوليائنا عند الموت عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيابى الله عز وجل له ذلك
وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة **باب
قبض الارواح** **يه** سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يتوفى ملك الموت المؤمن قال ان ملك الموت
ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو واصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ بالتسليم
ويبشره بالجنة **كا** عن الصادق عليه السلام ان الله يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها
من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين من الله عليه وقال يصرف
عنه اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود
من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون الله على فلان الموت **بيان** كانه اريد برد النفس التجافي
في الاخراج كانه يخرجها تارة ويردها اخرى وبصرفها عنه اخراجها بغتة والسفود كتنور حديدة يشوى بها

كا عنه عليه السلام ان الميت اذا حضره الموت اوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر كا عن الباقر عليه السلام
حضر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجلا من الانصار وكانت له حالة حسنة عند رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فحضره عند موته فنظر الى ملك الموت عند راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ارفق بصاحبي فانه مومن فقال له ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل مومن رفيق شفيق
واعلم يا محمد اني لاحضر ابن ادم عند قبض روحه فاذا قبضته صرخ صارخ من اهله عند ذلك فاتنحى
في جانب الدار ومعي روحه فاقول لهم والله ما ظلمناه ولا سبقنا به اجله ولا استعجلنا به قدره وما
كان لنا في قبض روحه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله به وتصبروا وتوجروا وتحمدوا وان تجزعوا
وتسخطوا تاثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبى وان لنا عندكم ايضا عودة وبقية فالحذر
الحذر فما من اهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات عند
مواقيت الصلوة حتى لانا اعلم منهم بانفسهم ولو اني يا محمد اردت ان اقبض نفس بعوضة ما قدرت
على قبضها حتى يكون الله تعالى هو الامر بقبضها واني لالقن المومن عند موته شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله كا عنه عليه السلام سئل عن لحظة ملك الموت فقال اما رايت الناس يكونون جلوسا
فيعتريهم السكتة فما يتكلم احد منهم فتلك لحظة ~~في المشرق في ساعة واحدة~~ ملك الموت حيث يلحظهم
يه عن الصادق عليه السلام قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق
في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني قال وقال ملك الموت ان الدنيا بين يدي كالقصعة بين
يدي احدكم يتناول منها ما شاء والدنيا عندي كالدرهم في كف احدكم يقلبه كيف شاء يه سئل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها وعن قول الله عز وجل قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم وعن قوله توفته رسلنا وعن قوله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الافاق ما لا يحصيه الا الله عز وجل فكيف هذا فقال ان الله تبارك
وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من
الانس يبعثهم في حوائجه فيتوفاهم الملائكة ~~ويتوفيهم الملائكة~~ ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض
هو ويتوفاهم الله عز وجل من ملك الموت يه قال الصادق عليه السلام الموت كفارة ذنب كل مومن وقال

عليه السلام ان بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهونها وايسرها الموت **باب الموت
في اوقات واحوال** كا يه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من مات يوم الجمعة رفع الله عنه عذاب القبر وروي
اعتق من النار يه عن امير المومنين عليه السلام من مات يوم الخميس بعد زوال الشمس الى يوم الجمعة
وقت الزوال وكان مومنا اعاذه الله عز وجل من ضغطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر
ومن مات يوم السبت من المومنين لم يجمع الله تعالى بينه وبين اليهود في النار ابدا ومن مات
يوم الاحد من المومنين لم يجمع الله تعالى بينه وبين النصارى في النار ابدا ومن مات يوم الاثنين
من المومنين لم يجمع الله تعالى بينه وبين اعدائنا بني امية في النار ابدا ومن مات يوم الثلثا من المومنين
حشره الله تعالى معنا في الرفيق الاعلى ومن مات يوم الاربعا من المومنين وقاه الله تعالى نحس يوم القيمة
واسعده بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ثم قال عليه السلام
المومن على اي حال مات وفي اي يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد يه عنه عليه السلام ستة الجنة
رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا في
سبيل الله فمات فله الجنة ورجل خرج حاجا فمات فله الجنة ورجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنة ورجل
خرج في جنازة مسلم فمات فله الجنة **بيان** مصداق ذلك كله قوله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وذلك لان هذه كلها عبادة والخروج لها
هجرة الى الله ورسوله يه عن الصادق عليه السلام من مات محرما بعثه الله ملبيا وقال عليه السلام من مات
في احد الحرمين امن من الفزع الاكبر يوم القيمة وقال عليه السلام المراة اذا ماتت في نفاسها لم ينشر لها
ديوان يوم القيمة وقال علي عليه السلام موت الغريب شهادة يه عنه عليه السلام ما من مومن يموت في ارض غربة
يغيب عنه بواكيه الا بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله تعالى عليها وبكته اثوابه وبكته ابواب السماء
التي كان يصعد فيها عمله وبكاه الملكان الموكلان به وقال عليه السلام ان الغريب اذا حضره الموت التفت
يمنة ويسرة ولم ير احدا رفع راسه فيقول الله جل جلاله الى من تلتفت الى من هو خير لك مني وعزتي و
جلالي لئن اطلقتك عن عقدتك لاصيرنك في طاعتي وان قبضتك لاصيرنك الى كرامتي يه عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ومن ختم له بصدقة يريد بها وجه الله عز وجل
دخل الجنة **باب ما يمثل للميت وسوال القبر** كا عن امير المومنين عليه السلام ان العبد اذا

اوليلة الجمعة صح

ضمنت ه

بلغ

كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله
اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت
لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت الى عمله
فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك
حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا
فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل
من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما
ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان له ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو
قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد
بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله تعالى يقول اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا وريا وانتنه ريحا
فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا ادخل القبر اتاه
ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت
ولا هديت فيضربانه بمرزبة معهما ضربة فما خلق الله تعالى من دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم
يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من
بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى
قيام الساعة مما هو فيه من الشر **بيان** لا دريت ولا هديت دعاء منهما عليه يعني لم تزل جاهلا غير دار شيئا
ضالا غير مهتد الى شيء مثل ما فيه القنا من الزج يعني كما يكون الرمح في الحديدة التي في اسفله ويخطر
بالبال في تاويل هذا الخبر وما في معناه مما ياتي ذكره ان المنكر عبارة عن جملة الاعمال المنكرة التي فعلها الانسان
في الدنيا فتمثلت في الآخرة بصورة تناسبها ماخوذ مما هو وصف الافعال في الشرع اعني المذكور
في مقابلة المعروف والنكير هو الانكار لغة ولا يبعد ان يكون الانسان اذا راى فعله المنكر في تلك الحال
انكره ووبخ نفسه عليه فمثل تلك الهيئة الانكارية او مبداؤها من النفس بمثال يناسب لتلك النشأة فان قوى

النفس ومبادي آثارها كالحواس ومبادي العلم تسمى في الشرع بالملائكة ثم ان هذا الانكار من النفس لذلك
المنكر يحملها على ان تلتفت الى اعتقاداتها وتفتش عنها اهي صحيحة حقة ام فاسدة خبيثة باطلة
ليظهر نجاتها وهلاكها ويطمئن قلبها وذلك لان قبول الاعمال موقوف على صحة الاعتقاد بل المدار في
النجاة على ذلك كما هو مقرر ضروري من الدين واليه اشير بقوله صلى الله عليه وآله حب علي لا يضر
معه سيئة وبغض علي لا ينفع معه حسنة ثم قد ثبت ان صور تلك النشأة وموجوداتها كلها حية مدركة
ولا ميت فيها وكل حي مدرك يحب نفسه ويحب ان يكون متبوعا غير مردود فكان المفتش عن الاعتقاد
انما هو الملكان حيث صار ذلك غرضا لهما بهذا الاعتبار وايضا فان النفس اقرب الى الاعتقاد من العمل
اليه وكانها عالمة به فينبغي ان يكون مسؤلا عنه لما بينها وبينه من الاتحاد والملكان سائلين لما بينهما و
بينه من المباينة ويؤيد هذا سكوته عليه السلام عن العمل المنكر واقتصاره على ذكر العمل الصالح وتسمية
الملكين في الاخبار الآتية بفتاني القبر حيث تشعر بالمصاحبة وعدم السؤال الا عن المؤمن المحض و
الكافر المحض كما ياتي فان من لا يهتم بالدين فهو بمعزل عن ذلك الى غير ذلك من الاشارات واما اشعارهما
التي احاطت بهما وجرّا بها الارض فيشبه ان يكون كناية عن ظلمة المنكر التي تعلوه وتلازمه وخدهما الارض
باقدامهما كانه كناية عن انتزاعهما من ارض البدن بهيبة وسطوة والرعد القاصف كناية عن الصوت
الهائل الذي يعتري الانسان حين يفجاه هول عظيم ويهجم عليه داهية غير مانوسة والبرق الخاطف كناية عن النور
الذي به يبصران ما يبصران من ذلك ويميزان الحق من الباطل فيما هنالك هذا ما يخطر بالبال في امثال
هذا الخبر فان اصبت فمن الله سبحانه وله الحمد على ذلك وان اخطات فمن نفسي الخاطئة والله غفور رحيم
كا عن الصادق عليه السلام ما من موضع قبر الا وهو ينطق في كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلى
انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري
فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال
ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رايت شيئا قط احسن منك
فيقول انا رايك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم يوخذ روحه فتوضع في
الجنة حيث راى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها
حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قبره قالت له لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي

على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك قال فيضم عليه فيفصله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب
الى النار فيرى مقعده من النار قال ثم انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط فيقول يا عبد الله من انت
فما رأيت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيئ الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث قال ثم يؤخذ روحه
فيوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لا يزال نفخة من النار تصيب جسده يجد ألمها وحرها في جسده
الى ان يبعث ويسلط على روحه تسعة وتسعون تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض
فتنبت شيئا **بيان** التنين كسكين حية عظيمة وتسلط التنين على روح الكافر بهذا العدد المخصوص
مما رواه العامة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل لعل عددها بإزاء عدد الصفات المذمومة من الكبر
والرياء والحسد والحقد ونحوها فان كلا منها ينقلب تنينا في تلك النشأة **كا** عن الباقر عليه السلام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم
الشقي ان عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني
حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرءوا مني وخذلوني واشكو
اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله فكان
وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم دارا انفقت عليها حريبتي فصار سكانها غيري واشكو
اليكم طول الثوى في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني
ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار والذل والصغار وغضب العزيز
الجبار واحسرتا على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني
فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فاذا دخل حفرته ردت الروح في جسده
وجاءه ملكا القبر فامتحناه وكان ابو جعفر عليه السلام يبكي اذا ذكر هذا الحديث **بيان** نادى حملته اي
ناداهم اخوكم الشقي يعني به نفسه عدو الله يعني به الشيطان اوردني يعني فيما هو سبب هلاكي ثم لم
يصدرني لم يخرجني منه بل خذلني منوني يعني الاماني الكاذبة حميت عنهم اي دفعت حريبتي اي مالي
الذي كنت اعيش به الثوى الاقامة العول والعولة رفع الصوت بالبكاء وكلاهما موجودان في النسخ هنا
يه عن الصادق عليه السلام اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل
شيء يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح ودخلت فيه فيمد له في بصره

فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني وان كان من
اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام **كا** عنه عليه السلام ان المؤمن اذا اخرج من بيته
شيعته ملائكة الله الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض مرحبا بك واهلا اما والله
لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع بك فتوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما
قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان من ربك فيقول الله
فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد فيقولان ومن امامك فيقول فلان
قال فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من فرش الجنة وافتحوا له في قبره بابا الى
الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها قال
وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك
ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى
يلتقي جوانحه قال ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قيل يدخلان على المؤمن والكافر
في صورة واحدة فقال لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه ويقولان له من ربك فيتلجلج ويقول
قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويقولان له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان
له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويسأل عن امام زمانه قال وينادي
مناد من السماء كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار
حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة الا ويتطاير قبره نارا لو ضرب
بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما ثم قال عليه السلام ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا
والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض
ايديهم وهو قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء **بيان** الحلم بالضم ما يراه النائم وكان المراد بنفيه نفي ما يكره منه او نفي النوم مطلقا
لانه نوع من الموت المشعر بقلة الحياة ويؤيد الثاني التوسيع في القبر ورؤية المكان من الجنة فان الظاهر
ان ذلك في اليقظة دون المنام فالنوم بمعنى الاستراحة والاطمينان والتمدد كما يطلق في العرف **كا** عن
الباقر عليه السلام قيل له اصلحك الله من المسئولون في قبورهم قال من محض الايمان ومن محض الكفر قيل

فبقيته هذا الخلق قال لمي والله عنهم ما يعبا بهم قيل وعم يسألون قال عن الحجة القائم بين اظهرهم فيقال للمؤمن
ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به ولا ادري ما هو فيقال له لا دريت ويفتح له باب الى
النار فلا يزال ينفحه من حرها الى يوم القيمة بيان محض الايمان اي اخلصه عن شوائب الشرك باكماله واتقانه
والاهتمام بشرائطه واركانه والسعي في تربيته وتقويته طول عمره واستكشاف اسراره وتنميته ايام دهره
فان من هذا شانه لا يموت الا والايمان اكبر همه والدين اجل شانه فاذا سئل عنهما اجاب بالصواب فيفتح
له الى الجنة باب وكذلك من محض الكفر واخلصه من شوائب الايمان واهتم به وسعى في تربيته وتقويته
بجداله اهل الحق طول عمره ونصب العداوة لائمة الدين ايام دهره فانه لا يموت الا والكفر اكبر همه والنفاق
اعظم همه فاذا سئل عن الايمان وهو اعدى اعدائه واعداء اهله تلجلج لا محالة لسانه فتقعقع عن الجواب فيفتح
له الى النار باب يلهوا بغيرهم اي لا يلتفت اليهم يقال لهي عن الشي اذا سلى عنه وترك ذكره واضرب عنه
وذلك لانهم ليسوا باهل لمثل هذا السوال فانه من لم يكن اهتم بامر دينه ما عاش بل كان اهتمامه مقصورا في امر
المعاش وغرته الحيوة الدنيا عن الاخرة فهو حري بان تدهشه سكرات الموت وتذهله غمرات الفوت
الى ان يجعل الله له مخرجا كا عنه عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره
والبر مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية واذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة
والزكوة دونكما صاحبكما فان عجزتما عنه فانا دونه

باب ضغطة القبر وعذابه

كا عن
الصادق عليه السلام يسال وهو مضغوط كا عنه عليه السلام سئل ايفلت من ضغطة القبر احد قال نعوذ بالله منها
ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
قبرها فرفع راسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها
فاستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال وان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قيل جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف
بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ام سعد لا تحتمي على الله بيان الزعارة بتشديد الراء سوء الخلق
لا تحتمي على الله اي لا تجزمي بان الله يفعل شيئا من ادخال سعد الجنة وغيره لعدم علمك بالسرائر ولا

ذلك امامي فيقال نم انام الله عينك ويفتح له باب الى الجنة فلا يزال ينفحه من روحها الى يوم القيمة وقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان صح

بحكم الله في الاشياء كا عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا
في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار
فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما
البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني كنت لانظر الى
الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة من المكينة
ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر وتطير فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل عليه السلام ان الكافر يضرب
ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين فقلنا ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب
القبر بيان المكينة كالسكينة التؤدة والسكون

باب حرارة الموت والمه

كا عن الصادق
عليه السلام ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليهم السلام وكان سال الله ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج
اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني
حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره بيان
الحرارة وجع في القلب من غيظ ونحوه ولعل هذه القضية انما وقعت في عالم المثال لئلا ينافي اخر
الحديث اوله كا عن الباقر عليه السلام ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة
في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفا
عليه السافي ليس يتبين منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسالناه
كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به انت الهنا يا ربنا ليس لنا
اله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شان تعلم كل شيء بغير تعليم
انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الراس واللحية ينفض راسه من
التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسالك كيف
وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت
وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الراس واللحية
فقال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا
شاخصا بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك راسي ولحيتي بيان سفت الريح التراب

قلت

من حلقي صح

ذرة او حلته فهو ساف وآكر من القبر وترابه وكلاهما مطلع الاسراع باب مصير الميت

وروحه الى ان يبعث كا يه عن الصادق عليه السلام سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم

ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة

بيان لعل المراد بطينته التي خلق منها البدن المثالي البرزخي اللطيف الذي يرى الانسان نفسه

فيه في النوم وقد مضت الاشارة اليه في الاخبار الماضية في غير موضع ويأتي التصريح به في الخبر الاتي

والتنبيه عليه في الابواب الاتية ان شاء الله واستدارتها عبارة عن انتقالها من حال الى حال من الدوران

بمعنى الحركة ويقال ان حالها في هذه المدة كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض ينبت ويثمر ويختلف

عليه اطوار النشأة الى ان تولد يوم القيامة بالنفخة الاسرافيلية ويفيق من صعقته ويخرج من الهيئات

المحيطة به كما يخرج الجنين من القرار المكين لتركبن طبقا عن طبق فالموت ابتداء البعث كا

عن الكاظم عليه السلام ان الاحلام لم تكن فيمن مضى في اول الخلق فقيل وما العلة في ذلك فقال ان الله

تعالى بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله

ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتم ادخلكم النار

فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا

امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله تعالى فيهم الاحلام فاتوه

فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم

اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان يه عن الصادق عليه السلام ان الله

عز وجل حرم عظامنا على الارض وحرم لحومنا على الدود ان تطعم منها شيئا يب عنه عليه السلام لا يمكث جثة

نبي ولا وصي نبي في الارض اكثر من اربعين يوما كا يه يب عنه عليه السلام ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر

من ثلثة ايام حتى يرفع روحه ولحمه وعظمه الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام

ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب بيان حمل هذا الحديث على ظاهره ليس بمستبعد في عالم القدرة

وفي خوارق عاداتهم عليهم السلام مع انه يحتمل ان يكون المراد باللحم والعظم المرفوعين المثاليين منهما اعني البرزخيين

وذلك لعدم تعلقهم بهذه الاجساد العنصرية فكانهم وهم بعد في جلابيب من ابدانهم قد نفضوها

وتجردوا عنها فضلا عما بعد وفاتهم والدليل على ذلك من الحديث ما ورد عنهم عليهم السلام ان الله خلق ارواح

بيانه ما ورد في اخبار طينة المؤمن والكافر اعني طينة عليين او طينة سجين المشتق ... الى م

شعتا

شيعتنا مما خلق منه ابداننا فابدانهم عليهم السلام ليست الا تلك الاجساد اللطيفة المثالية واما العنصرية

فكانها ابدان الابدان وما ورد عنهم عليهم السلام ان الله اوحى الى نوح عليه السلام ان يستخرج من الماء تابوتا

فيه عظام آدم فيدفنه في الغري ففعل وان الله اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان اخرج عظام يوسف

بن يعقوب من مصر فاستخرجها من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلولا ان الاجسام العنصرية منهم تبقى

في الارض لما كان لاستخراج العظام ونقلها من موضع الى اخر بعد سنين مديدة معنى باب ان

الميت يزور اهله كا عن الصادق عليه السلام ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان

الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله

كا عنه عليه السلام ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتي اهله عند زوال الشمس فاذا راى اهله يعملون بالصالحات

حمد الله على ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة كا عن الكاظم عليه السلام سئل

عن الميت يزور اهله قال نعم فقيل في كم يزور فقال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقيل في

اي صورة يأتيهم فقال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بشر وحاجة

حزن واغتم وفي رواية يستأذن ربه فيبعث معه ملكين ويأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر

اليهم ويسمع كلامهم سئل في اي ساعة قال عند زوال الشمس او قبيل ذلك باب مسكان

ارواح المؤمنين كا عن الصادق عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون

من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا وروي في حجرات في

الجنة كا يه عنه عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتساءل فاذا قدمت

الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان

فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا هوى هوى كا يب يونس بن ظبيان

قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت يقولون تكون في

حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان

يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا قبضه الله تعالى صيرت تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون

ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي رواية ولكن في ابدان

كابدانهم وفي اخرى كهيئة الاجساد في الجنة يب عنه عليه السلام سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة

بخير فرح وان راهم م

على صور ابدانهم لو رايتهم لقلت فلان **كا** حبة العرني قال خرجت مع امير المومنين عليه السلام الى الظهر فوقف
بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل
ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المومنين اني قد اشفقت عليك
من طول القيام فراحة ساعة وطرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا حبة ان هو الا محادثة مومن او موانسته
قال قلت يا امير المومنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت
اجسام ام ارواح فقال بل ارواح وما من مومن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي
السلام وانها لبقعة من جنة عدن **كا** عن الباقر عليه السلام ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه
تخرج منها واليها يخرج ارواح المومنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على اثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها
وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة وكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة
وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف **باب مكان**
ارواح الكفار **كا** عن الصادق عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم
لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا **كا** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم شر اليهود يهود
بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء على وجه الارض
ماء برهوت وهو واد بحضرموت ترد عليه هام الكفار وصداهم **بيان** هام جمع هامة وهي الصدا
ورئيس القوم والصدا الرجل اللطيف الجسد والجسد من الادمي بعد موته وطاير يخرج من راس
المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية وكانوا يزعمون ان عظام الميت تصير هامة فتطير على قبره والمراد بهما هنا ارواح
الكفار وابدانهم المثالية **كا** عن الباقر عليه السلام ان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون
من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من
نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون واذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة **باب**
الاطفال ومن في حكمهم **كا** زرارة عن الباقر عليه السلام قال سالته هل سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن
الاطفال فقال قد سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدري قوله الله اعلم بما كانوا عاملين
قلت لا قال لله فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الاطفال والذي مات من الناس في الفترة
والشيخ الكبير الذي ادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو لا يعقل والاصم والابكم الذي لا يعقل والمجنون

والابله الذي لا يعقل فكل واحد منهم يحتج على الله تعالى فيبعث الله اليهم ملكا من الملائكة فيؤجج لهم نارا ثم
يبعث الله اليهم ملكا فيقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما وادخل الجنة
ومن تخلف عنها دخل النار وروي فمن كان في علم الله انه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما
ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيامر الله بهم الى النار فيقولون يا ربنا تامر بنا الى النار ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار
قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف ولو ارسلت رسلي بالغيب اليكم **كا يه** عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قد قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء
بالاباء لتقر بذلك اعينهم **يه** عنه عليه السلام في اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال كفار والله
اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل ابائهم **بيان** دخولهم مداخل ابائهم لا يستلزم ان يكونوا معذبين
بعذاب الاباء وكذلك نقول في اطفال المومنين وهذا في البرزخ واما في القيمة فيمتحن الكل بالنار قال
في الفقيه هذه الاخبار متفقة وليست بمختلفة واطفال المشركين والكفار مع ابائهم في النار لا تصيبهم من
حرها لتكون الحجة عليهم اوكد متى امروا يوم القيمة بدخول نار تؤجج لهم مع ضمان السلامة متى لم يثقوا به ولم
يصدقوا وعده في شي قد شاهدوا مثله اقول ويشبه ان تكون النار المؤججة هي صورة التكاليف الشرعية
في تلك النشاة فمن كان منهم من اهل الطاعة والانقياد والايمان في علم الله تعالى بان كانت نفسه مفطورة
على الخير ولو كان بقي في الدنيا الى البلوغ والادراك لامن بها وقبلها يلقي نفسه في النار ومن يكن الاخر
يابى ويهاب ولذا قال صلى الله عليه واله وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين **يه** عنه عليه السلام قال اذا مات طفل
من اطفال المومنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان
مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المومنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام تغذوه
حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه **يه** عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم
وسارة اطفال المومنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم
القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله عز وجل والذين امنوا و
اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم **بيان** الاخلاف جمع الخلف بالكسر وهو الضرع وفي هذه الاخبار
دلالة على حصول الترقي بعد الموت حتى للاطفال ولمناسب التغذية والتربية الى ابرهيم وسارة او فاطمة
صلوات الله عليهم لان ابرهيم عليه السلام ابو الموحدين الحنفاء ومربي ارواحهم بالعلم والتوحيد والتقديس و

الشأن كما قال عزوجل ملة ابيكم ابراهيم هو سمّٰكم المسلمين من قبل وفي هذا وكذلك الامراة ام الانبياء وابنة
نبينا ام الاوصياء صلوات الله عليهما مدخل في تغذى الارواح بعلوم الانبياء والاوصياء سلام الله عليهم
لكل احد بحسب استعداده الى غاية ما **باب البعث والحساب** كا عن السجاد عليه السلام اذا كان يوم
القيمة بعث الله تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور ويجمعهم الظلمة
حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فيشتد انفاسهم
ويكثر عرقهم ويضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم ويرتفع اصواتهم قال وهو اول هول من اهوال يوم
القيمة قال فيشرف الجبار تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي فيهم
يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم
عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت
مهطعين الى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف الجبار تعالى ذكره الحكم
العدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحَكَم العدل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي
لا يظلم اليوم عندي احد اليوم اخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بهبها
صاحبها واثيبه عليها واخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند
من ظلمكم بها في الدنيا وانا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيدا قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى
احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم ويشتد
غمهم ويرتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله
تعالى على جهدهم فينادي مناد من عند الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق انصتوا لداعي
الله تعالى واسمعوا ان الله تعالى يقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا
اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب
بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها
قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيامره الله تعالى
ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الانية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف
والخدم قال فينادي مناد من عند الله تعالى يا معشر الخلائق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون

بالمظلمة بالقصاص من الحسنات
والسيئات واثيبه على الهبات
ولا يجوز هذه العقبة اليوم
عندي ظالم ولا احد عنده
مظلمة صه

رؤسهم

رؤسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله تعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفا عن مؤمن قال
فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول تعالى لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولاحد
من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى
سبيلهم فينطلقون الى العقبة فيكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تعالى على العرش قد نشرت
الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام
فيهم بامر الله تعالى ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن
عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء يأخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلام
يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم
قبله من مظلمته قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ
للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن
للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان كان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم
فتزاد على سيئات الظالم **بيان** غرلا لا سلاح لهم بهما ليس معهم شيء جردا لا ثياب لهم مردا ليس لهم لحية
وهذه كلها كناية عن تجردهم عما يباينهم ويغطيهم ويخفي حقائقهم مما كان معهم في الدنيا يسوقهم النور
اي نور الايمان والشرع فانه سبب ترقيهم طورا بعد طور وفي بعض النسخ النار اي نار التكاليف فان
التكليف بالنسبة الى بعض المكلفين نار وبالاضافة الى الاخرين نور ويجمعهم الظلمة اي ما يمنعهم من تمام
النور والايقان فانه سبب تباينهم الموجب لكثرتهم التي تتفرع عليها الجمعية على عقبة كانها كناية عن
صعوبة التكاليف الشاقة فيركب بعضهم بعضا لتفاوت درجاتهم وكون بعضهم اعلى من بعض قاهرا
عليه ويزدحمون لمنع بعضهم بعضا في امضاء التكاليف في الدنيا اما بالاغواء كما كان يفعله الاشقياء الذين
هم شياطين الانس او بقصير رتبهم سببا للحسد والحقد المانع من الترقي كما كان ينشأ من السعداء اولي
الفضائل بالعرض فيشتد انفاسهم هذه الفقرات الخمس كناية عن متاعبهم ومشاقهم بسبب تزاحم اهوائهم
المتضادة المانعة لهم في دار الدنيا عن تحصيل الكمالات الاخروية فيشرف الجبار عليهم كناية عن رؤية
نفوسهم هنالك مسخرة تحت سلطان الجبروت كما اشير اليه بقوله عزوجل والملك يومئذ لله في ظلال من
الملائكة في حجب غيوب القوى الحيوانية والانسانية فانها كانها سواتر على الله سبحانه مانعة من رؤيته

ويحتمل ان يكون المراد كلما
اضاء لهم مشوا فيه واذا
اظلم عليهم قاموا
والنيران
متقاربان
صه

قدرته وعظمته عز وجل انصتوا واستمعوا كناية عن توجههم بشراشر نفوسهم واجتماع هممهم بالكلية الى جناب
القدس فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم كناية عن عدم تفاوتهم في ذلك التوجه والاصغاء وسلب القرب والبعد
المكاني ونفي الجهر والاخفات الصوتي عن ذلك فتنكسر اصواتهم هذه الفقرات الاربع كناية عن رؤية
عجزهم الذاتي والاطلاع على وهنهم الجبلي والفرائص اوداج العنق واللحمة بين الجنب والكتف التي
لا تزال ترعد بالاهوال مهطعين مسرعين وانجب على الهبات اي هبات المظالم وابراء الذمم فيشتد
حالهم لما راوا من شغل ذممهم بالمظالم وترددهم في ابراء خصمائهم من ظالمهم او اخذهم بها الجمالهم
بان اي ذلك انفع لهم وتطلع على جهدهم يعني انهم يطلعون وقت دنو اطلاع الله على شقتهم ولا
فان الله سبحانه لم يزل ولا يزال مطلعا على السرائر والعلن ان يطلع من باب الافعال في حافة القعر
اي جانبه الوصائف والخدم من باب عطف احد المترادفين على الاخر والخدم اعم من الاناث
فيكرد يطرد العرصة الموضع الذي لا بناء فيه كناية عن انتهائهم الى مقام لا حجاب لهم على انفسهم لا
من انفسهم ولا من غيرهم لصيرورة الغيب عندهم شهادة والسر علانية والخبر عيانا قد نشرت الدواوين
الدواوين كناية عن نفوسهم التي هي صحائف اعمالهم فان كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى
روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره
مكتوبا ولا سيما ما رسخت بسببه الهيئات وتاكدت به الصفات وصار خلقا وملكة فان ذلك مما
يوجب خلود الثواب والعقاب ونشرها كناية عن انكشافها لديهم دفعة واحدة بالموت وكشف
الغطاء ورفع شواغل ما كان يورده الحواس في دار الدنيا فيقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان
في غفلة عن ذاته وحساب سره فاذا وقع بصره على ذلك والتفت الى صفحة باطنه وصحيفة قلبه يقول
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
روي عن الصادق عليه السلام انه قال يذكر العبد جميع اعماله وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك
قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ونصبت الموازين الموازين كناية
عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام وانما كنى عنهم عليهم السلام بالموازين لان
ميزان كل شيء هو المعيار الذي يعرف قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته

على حسب عقائده واخلاقه واعماله لتجزى كل نفس بما كسبت وما ذلك الا الانسان الكامل الذي به وباقتفاء اثره
وترك ذلك وبالقرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقادير الناس واثقال حسناتهم فميزان كل امة هو
نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وقد بسطنا القول في بيان هذا المعنى في كتاب ميزان القيمة
بما لا مزيد عليه يطرح عن المسلم سيئاته ان قيل ما معنى طرح السيئات واخذ الحسنات والنقائص
فيها والزيادات وهل هي عبارة الا عن اعمال وحركات قد انقضت وفنيت وغايتها ان يبقى اثارها
في النفوس بعد ما ترسخت ولزمت فكيف ينقل من نفس الى اخرى قلنا هذا النقل واقع في الدنيا
عند جريان الظلم لكنه يكشف في القيمة فيرى الانسان طاعات نفسه في ديوان غيره وما لم ينكشف
ذلك له بعد فكانه ليس بموجود له وان كان موجودا في نفسه فاذا انكشف له وعلم صار موجودا له
وكانه وجد الان وفي حقيقة المنقول ليس نفس الحسنات والسيئات بل الاثر الذي يترتب عليهما
من تنوير القلب واظلامه وانما عبر بهما عن الاثر لانه المقصود والغاية منهما وبين اثارهما تعاقب و
تضاد ولذلك قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث النبوي اتبع السيئة
الحسنة تمحها والالام تمحيصات للذنوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ليثاب حتى بالشوكة ان الرجل
تصيبه رجله وقال الحدود كفارات لاهلها فالظالم يتبع شهوته بالظلم وفيه ما يقسي قلبه ويسوده
فيمحو اثر النور الذي في قلبه من طاعته وكانه احبط طاعته والمظلوم يتالم وتنكسر شهوته ويستنير به
قلبه ويفارقه الظلمة والقسوة التي حصلت له من اتباع الشهوات ولقد كان قلب الظالم مستنيرا فكانه
انتقل النور من قلب الظالم الى قلب المظلوم وهذا وان لم يكن انتقالا حقيقيا بل هو بطلان امر من موضع
وحدوث مثله في موضع اخر الا ان اطلاق النقل على مثل ذلك استعارة شائعة كما يقال انتقل الظل
او نور الشمس من موضع الى موضع او ولاية القضاء من فلان الى فلان ونحو ذلك كا عن الصادق عليه السلام
مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في
الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا ما عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الاولين و
الاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلهما ثم يصعد ان
عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى
بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله تعالى حتى نفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله
الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله تعالى وفضلا فضله الله به ومن به عليه
وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة
اليه وابواب النار اليه **بيان** كان الحلة الخضراء كناية عن بدنهما المثالي البرزخي المتوسط بين سواد هذا
العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والحلة الوردية كناية عن هيأتهما العقلانية
الشعشعانية التي لهما في العالم الاعلى وانما يدفع اليهم عليهم السلام حساب الخلائق لانهم وبوجودهم وببغضهم يمتاز
الفريقان وانما كان علي عليه السلام هو الذي ينزلهم منازلهم في الجنة لان بارشاده وهدايته لشيعته و
بقدر قربهم ذلك منه ينزلون منازل الجنة ويتزوجون بازواجهم وانما كان هو الذي يغلق عليهم
ابواب الجنة لانه لا علم فوق علمه روى الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل
بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما صار علي بن ابي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه
ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة و
النار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول
الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اوتي بالطاير
المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطاير وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال
يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت
لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين
لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو

اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما
علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت اسأل يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه
النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد
الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال
افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام
امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت
بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك
صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى
اهله قال استادنا رحمه الله ان هذا الحديث الشريف جوهرة نفيسة ودرة ثمينة قد افاد مولانا الصادق
عليه السلام وفيه فوائد جمة لا تذهب على اولي النهى منها ان المراد بمحبة امير المؤمنين عليه السلام ما يورث المعرفة
بمقامه عليه السلام اذ هو الذي يساوق الايمان وانه ليس المراد محبة شخصه الموجود في الدنيا مدة المحسوس
بالحواس الجزئية بل المراد محبة حقيقته الالهية ومقامه العقلي الكلي وبشرهم وانذرهم وهم يومئذ يكلفون
بطاعته وامتثال امره واجتناب معصيته تصديقا لقوله سبحانه هذا نذير من النذر الاولى وانه الضامن
على الله سبحانه ما وعده اهل الاستجابة والطاعة وما توعده اهل التكذيب والمعصية وان امير المؤمنين
عليه السلام خليفته على ذلك كله في سائر امته من الاولين والاخرين سواء الانبياء والامم وان حكمه جار على
سدنة الجنان وعلى خزنة النيران يصدرون عن امره ونهيه وان الملائكة متعبدون بالاستغفار
لشيعته كتعبدهم بالتوحيد والنبوة والولاية قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات الى قوله وهو الفوز العظيم **باب الاتيان بجهنم
والصراط** **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا وقف الخلائق
وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد
ولها هدة وتحطم وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله تعالى اخرها الى الحساب لاهلكت الجميع
ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي الا

الذي كان قبل ان يخلق الخلق وان
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
ارسل الى جميع الانبياء
واوصيائهم عليهم السلام
في مقام التعقل
الكلي

ينادي يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من الشعر واحد من السيف
عليه ثلث قناطر الاولى عليها الامانة والرحم والثانية عليها الصلوة والثالثة عليها رب العالمين لا اله
غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى
الى رب العالمين وهو قول الله تعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق ينزل قدم ويثبت
قدم والملائكة حولها ينادون يا حليم يا كريم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها
كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بفضله
ومنه ان ربنا لغفور شكور **بيان** جهنم عبارة عن باطن هذه النشأة اذا ظهرت في النشأة الاخرى
وبرزت وانما تقاد بالف زمام لانها عالم التضاد فلا يجتمع اجزاؤها الا بازمة التسخير بايدي ملائكة
غلاظ شداد والهدة الهدم الشديد والصوت الغليظ والتحطم التلظي والحطمة كهمزة من اسماء
جهنم وكذا لظى والزفير صوت النار اذا توقدت والشهيق تردد البكاء في الصدر ونهاق الحمار
والعنق القطعة من الشيء والصراط هو الطريق الى الاخرة وبيان ذلك ان لكل انسان من ابتداء
حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية وحركات طبيعية لا يزال ينتقل من صورة الى صورة
حتى يتصل بالعالم العقلي ويلحق بالملأ الاعلى ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او اصحاب اليمين ان
كان من المتوسطين ويحشر مع الشياطين والحشرات في عالم الظلمات ان ولاه الطبع او الشيطان و
قارنه الخذلان وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في
الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاه المؤمن من ايامه ويسلكه
ما دام في هذه النشأة وهو ادق من الشعر واحد من السيف مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا
يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وهو هنا معنى كساير المعاني الغائبة عن الحواس لا
يشاهد له صورة حسية لكن اذا كشف الغطاء بالموت يصير جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف
واخره على باب الجنة يعرف كل من يشاهده انه صنعته وبناؤه روى الصدوق طاب ثراه في كتاب
معاني الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله وهما
صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة

من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت
قدمه عن الصراط في الاخرة وتردى في نار جهنم وفي تفسير ابي محمد العسكري عليه السلام الصراط المستقيم
هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو
وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة وهو
مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وانما خص الامانة والرحم من الاخلاق و
الصلوة من الاعمال بالذكر لانها العمدة والعماد والاصل والسناد بالاضافة الى ساير الاخلاق والاعمال
وقد ورد في الاخبار ان الميزان في معرفة الناس صدق الحديث واداء الامانة وان الصلوة اذا قبلت
قبل ما سواها واذا ردت رد ما سواها **باب الشفاعة** كا عن الصادق عليه السلام ان
الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل ديوان
النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن ادم المؤمن
للحساب فيتقدم القران امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القران وهذا عبدك المؤمن
قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال
فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة
الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرا واصعد فاذا قرا اية صعد درجة **يه** قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي **يه** قال الصادق عليه السلام شفاعتنا لاهل الكباير من شيعتنا
واما التائبون فان الله يقول ما على المحسنين من سبيل **يب** عنه عليه السلام يجوز النبي صلى الله عليه واله
وسلم الصراط يتلوه علي ويتلو عليا الحسن ويتلو الحسن الحسين فاذا توسطوه نادى المختار الحسين
عليه السلام يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي صلى الله عليه واله وسلم للحسين عليه السلام اجبه
فينقض الحسين في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه
بيان طلبت بثارك اي قتلت قاتلك فينقض اي يهوي والكاسر الضام جناحيه للهوي والحممة
المحترق من النار **باب حشر المتقين الى الجنة** كا عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم سئل عن قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا
اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله تعالى واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي

اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق
العز عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها
جدل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم
زفا حتى ينتهي بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف
رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم
من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك
العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا
يموتون ابدا فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع
الخلائق فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات
والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة
ضربة تصر صريرا يبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله تعالى لاوليائه في الجنان فيتباشرون بهم
اذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف
عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن
اولياء الله فيفتح لهم مثل ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرنا عن قول الله تعالى غرف من فوقها
غرف مبنية بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله تعالى لاوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل
به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وضروب مختلفة وحشوها
المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة اذا دخل المومن منازله في الجنة ووضع على
راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوم في الاكليل تحت التاج
قال والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ و
الياقوت الاحمر فذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا
جلس المومن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر لولي الله تعالى منازله في الجنان استاذن عليه الملك
الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله تعالى اياه فيقول له خدام المومن من الوصفاء والوصائف مكانك فان

قال ثم توقفهم قدام العرش
وقد سلموا من الآفات
والاسقام والموت
ابد الابد

ولي الله قد اتكا على اريكته وزوجته الحوراء تهيا له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها
تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر
وعلى راسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر
فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك
وانت لي قال فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة
نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي
الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه
بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه
استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال
فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب
ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنوا ولي الله وقد سالوني ان اذن لهم عليه
فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب
وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب
العزة يهنون ولي الله فاستاذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة
وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيوذن للملائكة فيدخلون على
ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة
بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال
فيبلغونه رسالة الجبار عز وجل وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب
الغرفة سلام عليكم الى اخر الاية قال وذلك قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك
ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله تعالى يستاذنون
عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهار تجري من تحت مساكنهم
وذلك قول الله تعالى تجري من تحتهم الانهار والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المومن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكي

ولذلك الانواع من الفاكهة ليقلن لولى الله كلنى قبل ان تاكل هذا قبلى قال وليس من مومن فى الجنة الا وله جنان
كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا
دعا ولى الله بغذائه اتى بما تشتهى نفسه عند طلب الغذاء من غير ان يسمى شهوته قال ثم يتخلى مع اخوانه و
يزور بعضهم بعضا ويتنعمون فى جناتهم فى ظل ممدود فى مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب
من ذلك لكل مومن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الادميين والمومن ساعة مع الحوراء وساعة
مع الادمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا ينظر بعض المومنين الى بعض وان المومن ليغشاه شعاع
نور وهو على اريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظنى فيقول له خدامه قدوس قدوس
جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد اشرفت عليك من خيمتها شوقا اليك قد
تعرضت لك واحبت لقاءك فلما ان رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك فالشعاع
الذى رايت والنور الذى غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته قال فيقول ولى الله ائذنوا لها
فتنزل الىّ فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها وعليها
سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر
بالوان مختلفة كاعب مقطوبة خميصة كفلاء سوقاء يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون
ذراعا عرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذا دنت من ولى الله اقبلت الخدام بصحائف الذهب و
الفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونه عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل قال ثم قال
ابو جعفر عليه السلام اما الجنان المذكورة فى الكتاب فانهن جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة
المأوى قال وان لله تعالى جنانا محفوفة بهذه الجنان ان المومن ليكون له من الجنان ما احب واشتهى يتنعم
فيهن كيف شاء واذا اراد المومن شيئا انما دعواه به اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه
الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امرهم وذلك قول الله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام يعنى الخدام قال واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يعنى بذلك عند ما يقضون من لذاتهم
من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله تعالى عند فراغهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام
فياتون به اولياء الله قبل ان يسالوهم اياه واما قوله تعالى فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا فى
الجنة الا اكرموا به باب صفة الجنة عبد الله بن على عن بلال فى حديث الاذان

قال قلت له يرحمك الله تفضل علىّ واخبرنى فانى فقير محتاج وادّ الىّ ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فانك قد رايته ولم اره وصف لى كما وصف لك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بناء الجنة فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب و
لبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قلت فما
ابوابها قال ان ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف عنى فقد كلفتنى شططا
قلت ما انا بكاف عنك حتى تؤدى الىّ ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء
لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئنى باهلى قال قلت هل يتكلم الباب
قال نعم ينطقه الله ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت
فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما اقل من
يدخل فيه قلت يرحمك الله زدنى وتفضل علىّ فانى فقير محتاج فقال يا غلام لقد كلفتنى شططا اما
الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل
المستانسون به قلت يرحمك الله فاذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين فى مصاف
فى سفن الياقوت مجاديفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديد خضرتها قلت يرحمك
الله هل يكون من النور اخضر قال ان الثياب هى خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله
يسيرون على حافتى ذلك النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم جنة
عدن وهى فى وسط الجنان واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها
قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها قال ويحك كف عنى حيرت علىّ قلبى حيرة قلت بل انت الفاعل
بى ذلك قلت ما انا بكاف عنك حتى تتم لى الصفة وتخبرنى عن سورها قال سورها نور قلت الغرف التى
فيها قال هى من نور رب العالمين عز وجل قلت زدنى رحمك الله قال ويحك الى هذا انتهى بى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم طوبى لك ان انت وصلت الى بعض هذه الصفة وطوبى لمن يومن بهذا قال ويحك انه
من يومن ويصدق بهذا الحق والمنهاج لم يرغب فى الدنيا ولا فى زهرتها وحاسب نفسه قلت انا مومن
بهذا قال صدقت ولكن قارب وسدد ولا تايس واعمل ولا تفرط وارج وخف واحذر ثم بكى وشهق

قلت يرحمك الله انا والله
من المؤمنين بهذا

ثلث شهقات فظننا انه قد مات ثم قال فداكم ابي وامي لو رأكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقرت عينه حين
تسألون عن هذه الصفة ثم قال النجا النجا الوحا الوحا الرحيل الرحيل العمل العمل واياكم والتفريط واياكم والتفريط
ثم قال ويحكم اجعلوني في حل بما فرطت فقلت له انت في حل بما فرطت جزاك الله الجنة كما اديت وفعلت
الذي يجب عليك ثم ودعني وقال اتق الله وأدّ الى امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما اديت اليك فقلت
افعل ان شاء الله قال استودع الله دينك وامانتك وزودك التقوى واعانك على طاعته بمشيته بيان
لعل السبب في قلة الداخلين من باب البلاء ان البلاء انما يكفر الذنوب ولا يرفع الدرجة الا لمن عصم من
الذنوب كالانبياء والاولياء وهم قليلون نعم من صبر على البلاء فله من الاجر ما يدخل به الجنة الا ان ذلك انما
يدخلها من باب الصبر دون البلاء كلفتني شططا اي ما جاوز قدري وشق علي والمجداف بالجيم
والمهملة الجناح قارب وسدد يعني اقتصد في امورك كلها واترك الغلو فيها والتقصير النجا النجا اي
انجوا بانفسكم النجا وهو بمعنى السرعة كالوحا كا عن الصادق عليه السلام سئل عن قول الرجل للرجل جزاك
الله خيرا ما يعني به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق
العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت
اخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله
خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي قد اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه يه عنه عليه السلام عن
قول الله عز وجل لهم فيها ازواج مطهرة قال الازواج المطهرة اللاتي لا يحضن ولا يحدثن يه عنه عليه السلام
قيل له شيء يقوله الناس ان اكثر اهل النار يوم القيمة النساء قال وانى ذلك وقد يتزوج الرجل في الآخرة الفا من
نساء الدنيا في قصر من درة واحدة يه عنه عليه السلام الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور
العين باب الوسيلة كا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة ايها الناس ان
الله تعالى وعد نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة
اعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
الجواد مائة عام وفي نسخة الف عام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى
مرقاة ياقوتة الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجان الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج الى مرقاة
ذهب الى مرقاة فضة الى مرقاة غمام الى مرقاة هواء الى مرقاة نور قد انافت على كل الجنان ورسول الله صلى الله

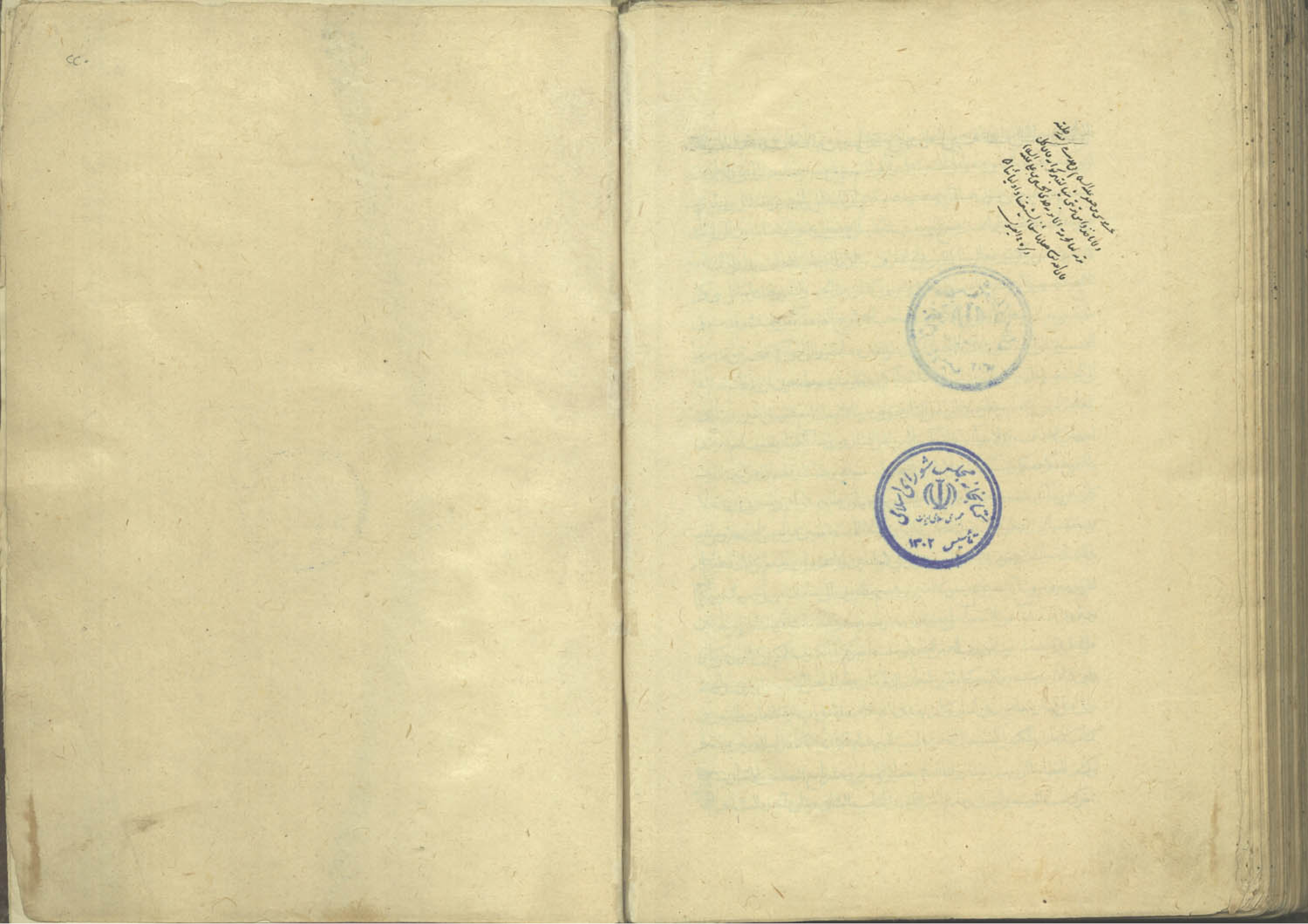
عليه وآله وسلم قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل
الرسالة قد اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة
من ارجوان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور
عن ايماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بانوارنا وعجب
من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غمامة بسطة البصر يأتي
منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر به فالنار موعده
وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ظلة يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن
احب الوصي وآمن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقي خالقه
بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم
مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه
واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون بيان وذروة ذوائب
الزلفة اي اعلاها والزلفة القرب ولا يخفى لطف الاستعارة وحضر الفرس بالضم عدوه والينجوج
عود يتبخر به والانافة الاشراف وتشبيه المراقي بالجواهر المختلفة اشارة الى اختلاف الدرجات في الشرف
والفضل والريطة كل ثوب رقيق لين والاكليل التاج ولعل اعلام الازمنة وحجج الدهور كناية عن الانبياء
والاوصياء والعلماء فان كلا منهم علم زمانه وحجة دهره ويعني ببسطة البصر مقداره وفي الكلام
استعارات وتشبيهات للمعاني بالصور باب الاعراف كا عن الصادق عليه السلام
جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن
على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
يعرفنا يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان
الله تعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل
عن ولايتنا او فضّل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب
الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها
لا نفاد لها ولا انقطاع ه وفي رواية اخرى سئل عن اصحاب الاعراف فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم

فان ادخلهم الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته **بيان** فلا سواء من اعتصم الناس يعني
ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يستقيهم بل بعضهم يهديهم الى الحق والى طريق
مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم الى الباطل والى طريق الضلال ويسقيهم من
عيون كدرة كما يفسره فيما بعد يفرغ اي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ ولا منافاة بين الروايتين
لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ذلك ما رواه
الشيخ الطبرسي في الجوامع عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل
خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق
المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا
الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها
بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي
اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين
ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين
كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا
يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول لاصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم
بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وليعلم ان الائمة عليهم السلم
لفرط معرفتهم وشدة بصيرتهم وعلو مكانتهم ورفعتهم ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم
ويميزون السعداء عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشأة كما اشار اليه امير المؤمنين
عليه السلم في خطبة له بقوله اقسم برب العرش العظيم لو شئت اخبرتكم بآبائكم واسلافكم اين كانوا وممن كانوا
واين هم الآن وما صاروا اليه وكحارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة
والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا كما مر حديثه في باب حقيقة الايمان واليقين من
كتاب الايمان والكفر بل اكثر احوال الآخرة بالنسبة اليهم عليهم السلم كان عيانا كما قال امير المؤمنين عليه السلم
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا رزقنا الله فهم حقائق الاسرار وحشرنا مع المصطفين الاخيار بمنه وجوده
آخر كتاب الموت والبعث وبه تم الجزء الاول من كتاب الشافي ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين






کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تاسیس ۱۳۰۲

